العروش والجيوش

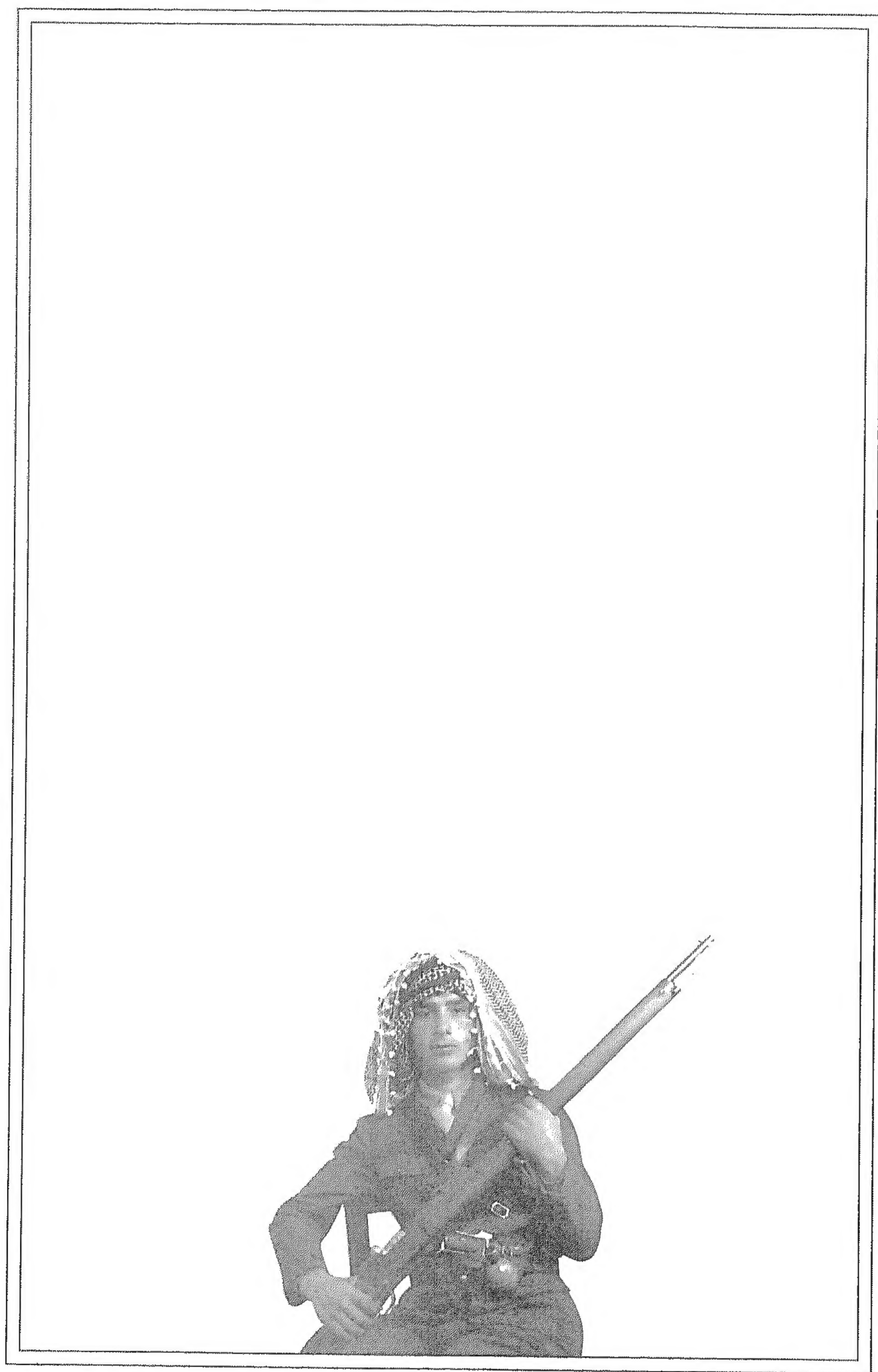
كذلك انفجر الصراع فى فلسطين

١٩٤٨ - ١٩٩٨

قراءة فى
يوميات الحرب

محمد حسنين هيكل

دار الشروق



العـــروش والجيـــوش

العروش والجيوش
كذلك انفجر الصراع في فلسطين

الطبعـــة الأولى : ٢٠ ديمسبر ١٩٩٨م
الطبعـــة الثانية . ينـــايـــر ١٩٩٩م
الطبعـــة الثالثة : فبـــرايـــر ١٩٩٩م
الطبعـــة الرابعة : مـــــارس ١٩٩٩م
الطبعـــة الخامسة : يـــونيـــو ١٩٩٩م
الطبعـــة السادسة : نـوفمبـــر ٢٠٠٠م
الطبعـــة السابعة : مـــايـــو ٢٠٠٢م

رقم الإيداع : ٩٨/٦٦٢٠
الترقيم الدولي: I.S.B.N 977 - 09 - 0521 - 6

القاهرة : ٨ شارع سيبويه المصرى
ـ رابعة العدوية ـ مدينة نصر
ص . ب : ٣٣ البانوراما ـ تليفون : ٤٠٢٣٣٩٩
فاكس : ٤٠٣٧٥٦٧ (٢٠٢)
البريد الإلكتروني : e-mail: info@alkotob.com

تصميم الغلاف والإخراج :
الفنان : حـلمي التـوني



غـــــروب القـــــــرن العشــــــرين

كان قيام دولة إسرائيل،وسط العالم العربى وفى قلبه هو الحدث الأكبر بالنسبة لشعوب الأمة وفوق أرضها على امتداد واتصال القرن العشرين.

إن الأمة قضت النصف الأول من ذلك القرن تحاول بكل وسائلها إعتراض ومنع قيام دولة إسرائيل. ثم أن الأمة قضت نصفه الآخر تحاول وبكل طاقتها حصر هذه الدولة وضبط آثار وتداعيات قيامها.

ولقد كانت الأمة العربية على حق، لكنه حق إفتقد الوعى أحيانا، وافتقد الإرادة أحيانا، وافتقد كلا من الوعى والإرادة فى أحيان أخرى.

وإذا كان غروب القرن العشرين قد حل والطوق العربى من حول إسرائيل مكسور، والآثار والتداعيات المترتبة على ذلك فوضى فى كل بقعة وركن - فإن التاريخ لم يصل إلى نهايته بنهاية قرن، مع أن هناك شرطين لازمين كى لا يتوقف الزمن العربى: الشرط الأول إستعادة الوعى بوسائط المعرفة - والشرط الثانى إستعادة الإرادة بوسائل العقل.

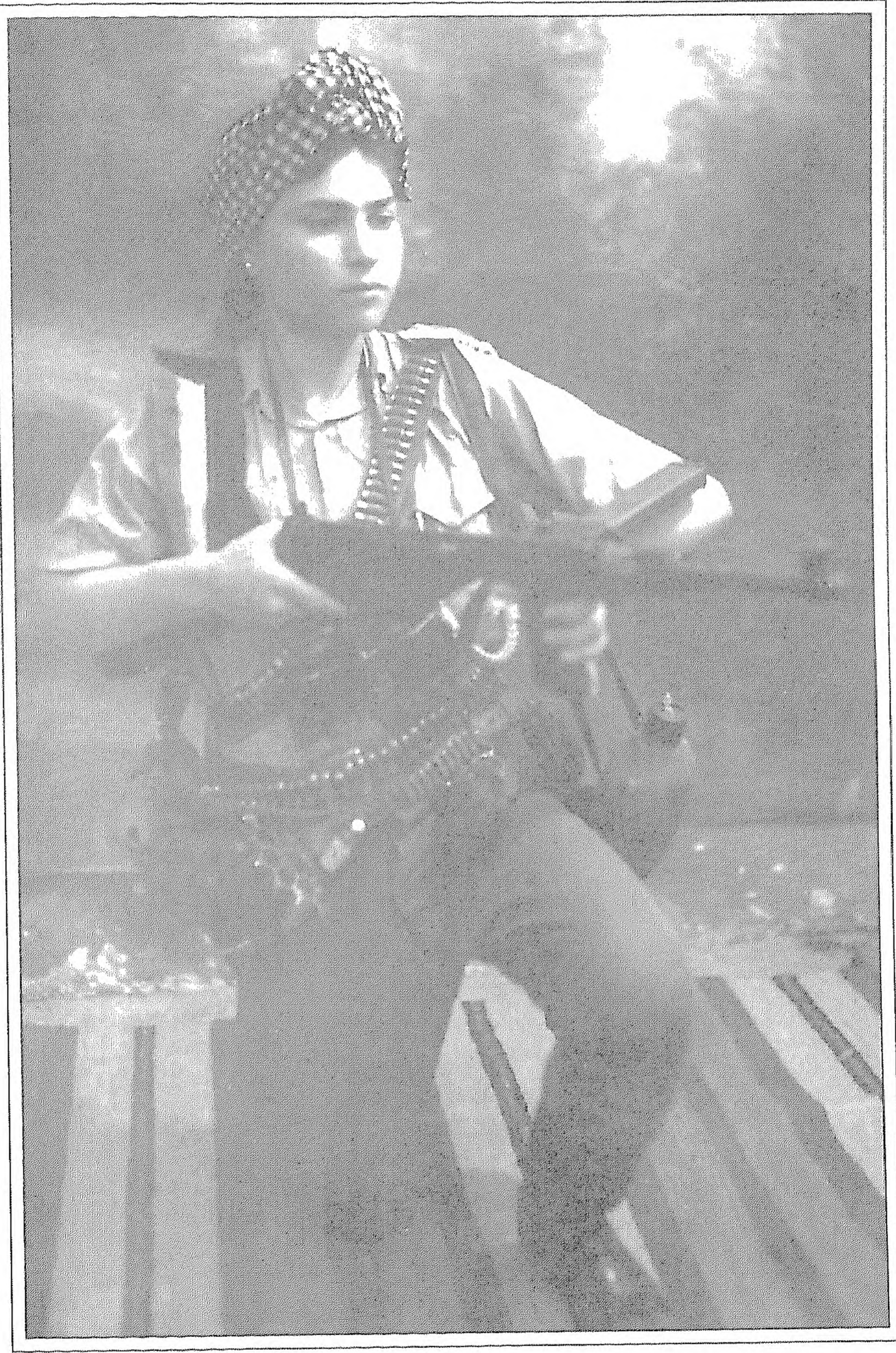
محمد حسنين هيكل

ملاحظـــــة

هذا الكتاب - بكل ما يحتويه - ليس تاريخا للصراع العربى الإسرائيلى، وليس عودة إلى أصوله وجذوره، كما أنه ليس متابعة أو تحليلا لمساره الطويل والدامى..

إنما هو إلتفاتة مهمة وقد تكون ضرورية إلى لحظة الخلق الأولى، عندما وقع الإنفجار وتمددت كتلته وبدأ زمانه!

هـ .



١٥ مــــايـو

١٩٤٨

١٥ مــــايـو

١٩٩٨

« يوميــــة الحـــرب »

هذا الكتاب - بعد هذه المقدمة تمهد له وتضعه في سياقه من مجرى الحوادث - مستند تاريخي نادر يروى بغير تزوير أو تزويق لمحات من الحقيقة عن أيام حاسمة في التاريخ العربي المعاصر، هي تلك الأيام التي شهدت قيام الدولة اليهودية على أرض فلسطين في مثل هذا الوقت تماما من مايو سنة ١٩٤٨.

والاحتفالات بهذه المناسبة صاخبة في إسرائيل، وهي كذلك في الولايات المتحدة الأمريكية وفي عدد من البلدان الأوروبية، وربما غيرها، ومراسم الفرح مهرجان متصل حتى آخر سنة ١٩٩٨: مواكب تحمل المشاعل والشموع. وليال ساهرة بالموسيقى والغناء، ومسارح ودور سينما تدور فيها عروض مستمرة روائية وتسجيلية، وكتب بكل اللغات تتعرض للتاريخ البعيد والقريب، وملاحق خاصة من جرائد ومجلات يصعب حصرها، وطوابع بريد وميداليات تخلد المناسبة أشكالا وزخارف مرسومة أو مسبوكة بالمعادن رقيقة أو صلبة. وكله معا طوفان يجرف الناس جميعا في اندفاعه وهديره، لا يترك لأيهم فرصة للدرس أو للتفكير أو حتى مجرد السؤال عن هذا الذي يدعو إلى الاحتفال ويستدعي الفرح هذه السنة وبهذه المناسبة!



وإذا كنا هنا في العالم العربي غير مشاركين - وبالتأكيد غير مدعوين إلى هذه الاحتفالات وهذه الأفراح - فليس معنى ذلك أن نترك المناسبة على ناحيتنا من الأرض تغرق في صمت المآتم ووحشة الأحزان، وإنما العكس مطلوب وضروري، فالأمم الكبيرة تحيا لكي تتذكر والأصح أنها تتذكر لكي تحيا، لأن النسيان هو الموت أو درجة من درجاته، في حين أن التذكر يقظة، واليقظة حالة من عودة الوعي قد تكون تمهيدا لفكر ربما يتحوَّل إلى نية فعل، ثم إلى فعل إذا استطاع أن يرتب لنفسه موعدا مع العقل

والإرادة فى يوم قريب أو بعيد، بمثل ما فعل المشروع الصهيونى على امتداد قرن كامل: عاش نصفه مع الوعد، ونصفه الآخر مع تحقيق الوعد!

إن هذا الكتاب، تصوير دقيق للعمل العربى فى حرب فلسطين فى تلك الظروف - من نصف قرن - سنة ١٩٤٨، - هو بمقصده الأساسى محاولة فى مقاومة النسيان وفى التطبيق العملى لفكرة أن الأمم تتذكر لتحيا، وتتذكر ولعلها تتنبه، ثم تلوح أمامها - ربما - فرصة موعد مع العقل والإرادة ممكن ومرغوب فيه.

وفى الوقت نفسه فإن هذا الكتاب مستند تاريخى من أكمل مثال لأنه سجل أمين لحدث كبير، كتبه شهوده بأنفسهم لأن مهمتهم كانت أن يكتبوا، ثم إنهم كتبوه بالتزامن مع جريان وقائعه لأن وظيفتهم كانت أن يسابقوا هذه الوقائع.

إن «يومية الحرب» هى فى العادة أكمل مستند تاريخى لصورة ميدان القتال والخلفيات السياسية الواصلة إليه، ثم الاعتبارات الشخصية والإنسانية المتسربة بالضرورة إلى المواقف والتصرفات.

وفى الأصول المعمول بها فى جيوش العالم المتمدين فإن كل قيادة لها «يومية حرب» تسجل فيها التوجيهات والقرارات، إلى جانب الإشارات الواردة من المواقع بما يحدث ويستجد من التطورات والنتائج.

وفى العادة فإن كل تشكيل عسكرى له «يومية حرب» هى سجله - أو مستنده - فيما يتحدد له من دور فى الخطط ويتحمل من مسئولية فى تنفيذها، لكن المستند الأكبر بالطبع هو «يومية حرب» القيادة العامة لأنها مركز التحكم والرصد، وفيها تتجمع كل الأسئلة والأجوبة، وعلى صفحاتها تتحول النقط إلى خطوط، والخطوط إلى لوحات عريضة. ثم إن الخلفيات السياسية لا تظهر فى «يومية» الحرب عند التشكيلات الميدانية الصغيرة أو الفرعية، لكنها فى «يومية حرب» القيادة العامة موجودة إلى درجة تتحوّل بها لوحات النقط والخطوط إلى صور بالضوء والظل معبرة وكاشفة!

وعلى سبيل المثال فإن الزعيم البريطانى الأسطورى «ونستون تشرشل» حينما أراد أن يكتب مذكراته عن الحرب العالمية الثانية - وجد أنه رغم تجربته المباشرة من أعلى ذروة فى القمة وإضافة إلى مجموعة أوراقه الخاصة - لا يستطيع أن يكتب بغير

أن يستعين بـ«يومية الحرب»، وهكذا فإنه - كما يشير فى مقدمة مذكراته - طلب من الفيلد مارشال اللورد «آلان بروك» رئيس هيئة أركان الحرب الإمبراطورية - وواضع إستراتيجية الحرب العالمية الثانية كلها - أن يبعث إليه بصورة من «يومية الحرب» التى كانت تُكتَب فى إدارة العمليات، لأنه - «تشرشل» - يريد أن تكون كتابته عن تلك التجربة الهائلة فى تاريخ البشرية كتابة مستوفية فى إطارها، ودقيقة فى تفاصيلها، وذلك لا يتأتى إلا بالاعتماد على «يومية الحرب» مرجعا أصليا ونهائيا!



ولقد رأيت بنفسى عصر يوم من أيام شهر مايو سنة ١٩٦٧ مشهدا دالا ومؤكدا لأهمية «يومية الحرب».

كنت فى ذلك الوقت - وباسم «الأهرام» - داخلا فى مشروع صحفى مشترك مع «الصنداى تيمس»، وكان يرأس تحريرها تلك الأيام مجددها الشهير السير «دنيس هاملتون». وكان مشروعنا المشترك هو دعوة المارشال «مونتجمرى» بطل «العلمين» للعودة مرة أخرى إلى ميدان معركته فى الصحراء الغربية واسترجاع ذكرياته حولها بمناسبة مرور ربع قرن على هذه المناسبة. وكانت هناك احتفالات كبيرة بمعركة العلمين فى بريطانيا وفى العالم باعتبارها - إلى جانب معركة «ستالينجراد» - نقطة تحول رئيسية فى الحرب ضد «هتلر».

قبل «العلمين».. و«ستالينجراد» - كانت جيوش النازى عاصفة من حديد ونار تكتسح كل ما يعترض طريقها. وبعدهما اختلفت الأمور وأصبحت عواصف الحديد والنار مقادير يمكن صدها ويمكن أيضا ردها!

وطلب المارشال «مونتجمرى» أن يصحبه فى رحلته إلى الصحراء الغربية بعض الأحياء من كبار ضباط هيئة أركان حربه القدامى، وهم وقتها الجنرال السير «فرانسيس دى جينجاند» رئيس أركان حربه، والجنرال السير «أوليفر ليس» مدير التخطيط، والجنرال السير «بريان هوروكس» مدير العمليات، والبريجادير «ريتشارد جيوفرى» مدير المخابرات بقيادة الجيش الثامن.

ونزل المارشال «مونتجمرى» ومرافقوه فى فندق «سيدى عبدالرحمن»، وكان

ترتيب كل يوم - ولمدة أسبوع كامل - أن يطوفوا بالمواقع فى الصباح ثم يجلسوا بعد الظهر - مع نسائم العصر - لمناقشة مفتوحة، وكنا «دنيس هاملتون» وأنا ننضم إليهم متابعين لحوارهم باهتمام ومقاطعينه أحيانا بسؤال، وعادة ما كانت تلك الجلسات الممتعة تجرى ونحن شبه دائرة على مقاعد من قماش فوق الرمل على شاطئ البحر.

وفى إحدى الجلسات بدأ المارشال «مونتجمرى» يروى ذكرياته عن ليلة بدء هجومه الكبير لضرب الفيلق الألمانى بقيادة المارشال «روميل» تمهيدا لطرده بالكامل من مصر ومن أفريقيا. وذكر «مونتجمرى»، أثناء روايته لأحداث ليلة بدء هجومه الكبير، أنه كان موجودا فى قيادة المدفعية حين جرت عملية فتح ثغرة فى الخطوط الألمانية. وتوقف لحظة أثناء روايته وإذا نحن نفاجأ بالجنرال «دى جينجاند» يقول لقائده: «إنك لم تكن فى قيادة المدفعية ياسيدى حين بدأت عملية فتح الثغرة، إنك أصدرت الأمر من سيارة قيادتك فى قرية «الحمّام» (خلف «العلمين» بثلاثين كيلومترا) ثم تناولت عشاءك فى سيارة قافلة القيادة وأويت إلى فراشك مبكرا»!

ودهش «مونتجمرى» ثم أكد أنه كان هناك فى قيادة المدفعية. ولم يجادل رئيس أركان حربه السابق وإنما قام من حيث كنا نجلس على شاطئ البحر ومشى قاصدا حيث كان يقيم فى واحدة من الفيلات الملحقة بالفندق، ثم عاد بعد دقائق ومعه مجموعة أوراق قلب فيها «مونتجمرى» ثم دقق فى سطور إحداها وقال مبديا استغرابه «يبدو أننى فعلا لم أكن هناك»، ثم أضاف ملاحظة عن الفارق أحيانا بين «التصور» و«الصورة» خصوصا عندما تبتعد الحوادث ويتكاثف ضباب السنين!

وكان الفيصل بين - الذاكرة - «التصور» و - الكاميرا - «الصورة» فقرة من «يومية» العمليات لقيادة الجيش الثامن، وقد رأى الجنرال «دى جينجاند» - وهو يستشعر حس التأريخ العسكرى - أن يستأذن وزارة الحرب فى صورة منها قبل أن يجىء مع قائده السابق إلى ميدان معركتهم الكبرى استعادة للذكرى واسترجاعا للذاكرة.

إن كثيرين من القادة السابقين للمعارك الكبرى فى التاريخ الحديث عادوا إلى «يومية الحرب» لجيوشهم وقياداتهم قبل أن يكتبوا («إيزنهاور» و«ألكسندر» مثلا). والشىء نفسه فعله عديد من الخبراء والمحللين («آرثر بريان» و«دافيد فرايزر» مثلا)، والكتاب والصحفيين («مارتن جيلبرت» و«نيجل هاملتون» مثلا) ممن أرادوا أن يكتبوا

عن «الحروب»، ثم اكتشفوا أن عليهم العودة إلى «يومية الحرب» إذا كانوا يطلبون لما يكتبون فائدة تؤكد قيمته وتمشى به من منطقة الرواية إلى منطقة الدراية عند النظر فى صراعات الشعوب والأمم.



ولقد أتاحت لى الظروف أن أعيش تجربة حرب فلسطين سنة ١٩٤٨، وكنت فى ذلك الوقت صحفيا شابا تيقظ وعيه على تلك الصحوة العامة التى هزت قارات العالم الثلاث - آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية - نتيجة لزلازل - وبراكين - الحرب العالمية الثانية. وصحت هذه القارات الثلاث وقد صدمها - وبهرها - عالم جديد أطلت عليه فإذا هو مزدحم بالمخاطر إلى درجة القتل، مزدحم بالآمال إلى درجة الفوضى، وكان شاغلها أن تبحث لنفسها وسطه عن مكان وعن دور.

ووجدت نفسى مراسلا متجولا لأخبار اليوم فى منطقة تعاكست فيها التيارات وتلاطمت الأمواج، وراح الباحثون عن المستقبل يديرون وجوههم إلى آفاق تصوروا أنهم يعرفون مسالكها. وتفاوتت الحسابات ومعها تفاوتت المقادير!

وقصدت إلى البلقان أتابع الحرب الأهلية فى اليونان، ثم تركت سالونيكا ذات مساء إلى أثينا، ثم إستانبول، ثم دمشق، ثم القدس، لأن رائحة البارود بدأت تفوح على ربى فلسطين وتلالها بعد أن صدر قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بتقسيم هذا الوطن العربى فى أواخر سنة ١٩٤٧. وفى الشهور الأولى من سنة ١٩٤٨ عدت إلى فلسطين مرة أخرى أتابع ما يجرى وأعيش فيه بقلبى وليس بقلمى فقط. رأيت حيفا تسقط، ورأيت يافا تُحاصَر، وتركت حى «القطمون» فى آخر سيارة غادرت القدس إلى عمان، وكتبت فى أخبار اليوم مجموعة تحقيقات بعنوان «النار فوق الأرض المقدسة» دعت رئيس الوزراء يومها («محمود فهمى النقراشى» باشا) إلى استدعائى فى مكتبه لسؤالى عما «إذا كنت بالغت فيما كتبت»، ثم مضى يستلفت نظرى إلى «أثره على الروح المعنوية للناس»![1]، وبقيت مع حرب فلسطين حينما أعلنت رسميا بعد ذلك متنقلا بين مواقعها من بيت لحم والخليل مع قوات المتطوعين - إلى المجدل وأسدود مع مجموعة

---

(١) وتلك ملاحظة ترددت فى سمعى مرات لأن البعض يؤثر أن يرى من أى أمر ما يتفق مع ظنه أو يتفق مع هواه!

الجيش الرئيسى التى تقدمت على الطريق الساحلى - إلى قوات عراق المنشية والفالوجة على طريق شمال النقب. ثم سافرت إلى باريس فى شهر أكتوبر ١٩٤٨ لتغطية اجتماعات مجلس الأمن الطارئة لإقرار وتثبيت الهدنة فى فلسطين، وأخيرا وجدتنى فى فندق الزهور («أوتيل دى روز») فى رودس حيث جرى توقيع اتفاقيات الهدنة فى مطالع سنة ١٩٤٩. هكذا فقد عشت حرب فلسطين من أول يوم إلى آخر يوم، وأكثر من ذلك فقد أتيح لى أن أعيش أيضا عواقب الحرب فى فلسطين ابتداء من الانقلابات السورية، وقد تلاحقت ثلاثة منها فى سنة واحدة تقريبا، أولها قام به اللواء «حسنى الزعيم»(*). وغطيت الانقلابات وتحدثت إلى زعمائها، واحتُجزت فى سجن «المزة» الشهير لنصف يوم لأنى ومعى الصديق الوفى الأستاذ «محمد يوسف» كبير مصورى «أخبار اليوم» (و«الأهرام» فيما بعد) قابلنا أرملة اللواء «حسنى الزعيم» بعد ثلاث ساعات من الانقلاب ضده والقبض عليه ومحاكمته(!) وقتله بواسطة ضباط انقلاب اللواء «سامى الحناوى».. وهكذا وهكذا كانت الحرب فى فلسطين هى القصة الرئيسية فى صباى وشبابى، وما وراء الصبا والشباب فيما بعد!

وكان من الطبيعى أن أفكر فى الكتابة عن الحرب الأولى فى فلسطين سنة ١٩٤٨!



وعندما قامت الثورة المصرية سنة ١٩٥٢ كان اعتقادى أن تجربة فلسطين واحدة من العوامل المباشرة لقيامها، وأدى ذلك إلى اهتمامى أكثر وأكثر بقصة الحرب سنة ١٩٤٨.

ثم امتلأت أشرعة كثيرة بالرياح هادئة وهائجة. ذلك أننى وسط وقائع حرب فلسطين التقيت لأول مرة فى الفالوجة (أغسطس ١٩٤٨) بضابط شاب اسمه

(*) فى الطبعات السابقة من هذا الكتاب ورد اسم «أديب الشيشكلى» باعتبار أنه قائد أول انقلاب عسكرى سورى بعد حرب فلسطين. والواقع أن ذلك الانقلاب الأول قاده «حسنى الزعيم». ورغم أننى تابعت كل هذه الانقلابات وغطيت حكاياتها لـ«أخبار اليوم»، ورغم أننى ذكرت فى مواضع عديدة مما كتبت سياق وقوع الانقلابات وقوادها صحيحا - فإنه يبدو أن ذلك الخطأ جاء سهوا مع الاستغراق فى الكتابة، ثم فات أمره فى المراجعة. وقد لَفَتَ بعض الأصدقاء نظرى، وكَتَبْتُ إليهم شاكرا ومُعتَذرا، وأجد من الضرورى - فى هذه الطبعة الجديدة - إعادة الشكر للذين كتبوا، وتعميم الاعتذار على الجميع.

«جمال عبدالناصر». ولم تكد تمضى على انتهاء الحرب أربع سنوات حتى قامت الثورة المصرية وعلى قيادتها الضابط الشاب نفسه «جمال عبدالناصر» (وفيما بعد سنة ١٩٥٢ تقابلت الطرق بيننا وتآلفت رؤانا لأحوال زماننا وقضاياه، ثم كانت بيننا تلك الصداقة التى استمرت حتى رحل عن دنيانا سنة ١٩٧٠).

وكأنْ هو الآخر وبطبيعة الحال مهتما بحرب فلسطين، وراح يشجعنى على الكتابة عنها. ومع ظروف سنة ١٩٥٥ التى بدأت بالغارة الشهيرة على غزة وانتهت بصفقة السلاح مع الاتحاد السوفييتى، بدأت أرتب جديا للكتابة عن الحرب فى فلسطين، وسألت «جمال عبدالناصر» - وكان الضابط الشاب قد أصبح رئيسا لوزراء مصر - إذا كان يأذن لى فى الاطلاع على «يومية القيادة» أثناء الحرب. وكان أن اتصل بى العميد «حافظ إسماعيل» (مدير مكتب القائد العام للقوات المسلحة فى ذلك الوقت، والسفير والوزير فيما بعد) يبلغنى أن هناك نسخة مُصَوَّرة من «يومية الحرب» على الجبهة المصرية فى فلسطين - فى طريقها الآن إلى مكتبى.

وكانت سنة ١٩٥٦ على وشك أن تبدأ ونذر مخاطر جديدة تلوح فى آفاق المنطقة، ولم تلبث النُذُر أن تفجرت نارا ودما، وهكذا غطت حرب السويس سنة ١٩٥٦ على ما قبلها، ثم توالت المعارك الكبرى تشد اهتمام الجميع باللاحق وتُشغلهم عن السابق حتى جاءت سنة ١٩٩٨.

وبدأت الاحتفالات فى إسرائيل بمرور نصف قرن على قيامها.

ومع كثيرين غيرى عدت - وعدنا - إلى تلك الأيام قبل نصف قرن.

ورجعت إلى أوراقى، ووجدت «يومية الحرب» لسنة ١٩٤٨.

وخطر لى أن نشرها حان وقته وجاء أوانه مُستَنَدا مستوفيا كاشفا وربما نهائيا.

كان ظنى دواما أن الالتفات إلى الوراء ليس تلكؤا مع الماضى وإنما هو ضرورة لسلامة السير. بمثل ما يفعل سائق أى سيارة يريد لنفسه الأمان.

أمامه الطريق وهو منطلق بالسرعة التى يريدها عليه. وهو يطل من نافذة بعرض سيارته على ما هو ممتد أمام عينيه - لكنه أيضا وفى الوقت نفسه محاط بمرايا عاكسة للخلف والجنب معلقة عند مواقع نظره، وهو مطالب بألاَّ يغفل:

نظره على معالم الطريق أمامه لكن عينيه فى الوقت نفسه على المرايا العاكسة لمراحل وراءه تجاوزها من الطريق.

ودون نافذة فى المقدمة تطل على ما هو آت، ودون مرايا عاكسة تلاحظ ما فات. فإن قيادة السيارة تتحوَّل من سفر إلى خطر.

كذلك كنت أشعر عندما تناولت «يومية الحرب» بعد خمسين سنة على وقائعها.

وقد وضعت أمامى تلك النسخة المُصَوَّرة من «يومية الحرب» كما بعث بها إلىّ العميد «حافظ إسماعيل» بأمر من رئيس الوزراء «جمال عبدالناصر» سنة ١٩٥٥، ورحت أطالع وأتأمل، أحقق وأدقق ملاحظا فى المرايا امتدادات ومنعرجات الطريق منذ لحظات الخلق الأولى فيما يسمى الآن بأزمة الشرق الأوسط متنبها إلى أن خمسين سنة قد انطوت، لكن الطريق مازال ممتدا أمامنا تتفتح عليه نافذة أمل إلى مستقبل تقول خرائط التاريخ إنه هناك!



من أول نظرة على النسخة المصورة من «يومية الحرب» - هذه المجموعة النادرة من الأوراق - والتى تزيد صفحاتها عن خمسمائة صفحة بقطع كبير غير مألوف عرضه ٤٥ سنتيمترا وارتفاعه ٣٠ سنتيمترا - تظهر المفارقات والملابسات التى اكتنفت وأحاطت بحرب فلسطين سنة ١٩٤٨ من بداياتها إلى نهاياتها، أى منذ بدء العمليات الحربية فى فلسطين ليلة ١٥ مايو ١٩٤٨ إلى توقيع الهدنة فى رودس بعد ثمانية شهور - فبراير ١٩٤٩.

غلاف مجموعة الأوراق - وهى خمسة أجزاء مسلسلة بالترتيب الزمنى ومرقومة على أساسه - مكتوب عليه ما يلى بخط اليد:

«غرفة العمليات الحربية

يومية الحرب رقم ١

فلسطين

من رقم ١ الجزء الأول إلى رقم ٦٢٤

من ١٥ مـايو ١٩٤٨ إلى ١٦ يوليـه ١٩٤٨

انظر الجزء الثانى»

....

....

لكن المفارقة التى تظهرها النظرة الأولى أن الصفحات الثلاثة الأولى من «يومية الحرب» مكتوبة بأثر رجعى لأنها تشير إلى تقارير وردت قبل بدء التسجيل، وبالتحديد ابتداء من ١٩ فبراير ١٩٤٨.

ومعنى ذلك أن القيادة العامة المصرية - وبعد أن بدأت العمليات ليلة ١٥ مايو - رأت من باب استيفاء الإجراءات أن تسجل بنودا سبقت مهمتها حتى توفر لـ«يومية الحرب» فى فلسطين بداية منطقية يقوم عليها جريان وتواصل الوقائع فيما بعد.

وهكذا فإن التسجيل بأثر رجعى يبدأ من يوم ٢١ فبراير ويستمر حتى نهاية الصفحة الثالثة من «يومية الحرب»، وحينئذ تظهر الإشارة الأولى المنضبطة، أى تلك التى يتفق موعد تسجيلها مع توقيت واقعتها ونصها كما يلى:

«يوم ١٩٤٨/٥/١٤

الساعة ١٩,٣٠ من عمان[٢] إلى رئاسة القوات المصرية

رسالة بالشفرة: ساعة الصفر الساعة الواحدة يوم ١٥

التفصيلات مع مخصوص - يُرسَل تقرير يوميا إلى الرئاسة الساعة ١٨ بالموقف

أمر عمليات القيادة العامة للجيوش العربية رقم ١»

....

....

---

(٢) كانت عمان مركز القيادة العليا لجيوش الدول العربية، وكان لواؤها معقودا للملك «عبدالله» وذلك بمقتضى ترتيبات يرد ذكرها فى صفحات تالية.

وبالتأكيد فسوف يثور سؤال عن سر هذه الفجوة الواقعة بين ٢١ فبراير سنة ١٩٤٨ حين رؤى التسجيل فى «يومية الحرب» بأثر رجعى، وحتى يوم ١٤ مايو حين بدأ التسجيل المنضبط متلازما مع توقيت الحوادث.

ولكن «يومية الحرب» تكشف الفجوة ولا تغطيها، وتثير السؤال ولا تجيب عنه، وهنا تنشأ الحاجة ليس إلى المطالعة والتأمل فقط، وإنما وراءهما إلى التحقيق والتدقيق!

١٩٤٨

ميـــادين السياســة
قبـــل
ميـــادين القتـــال

(١)
ثلاثة ملـوك ونصف (*) !

عندما صدر قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧[١] بتقسيم فلسطين بين العرب واليهود ـ كانت رياح التغيير التى أعقبت انتهاء الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٤٥ ـ قد دفعت منطقة الشرق الأوسط كلها مسافات بعيدة لم تكن فى حساب كثيرين.

وكانت أبرز اتجاهات الرياح أن شعوب المنطقة خرجت تطالب بالاستقلال متصورة أن ميثاق الأمم المتحدة الجديد يعطيها حقا فى تقرير المصير وفى الاستقلال لم يعد مجديا إنكاره من جانب الإمبراطوريات الاستعمارية القديمة. وقد ساعد على اشتداد حركة الرياح أن الإمبراطوريات القديمة خرجت من الحرب وقد فقدت سطوتها وهيبتها وبدا أن تحديها وارد بالفعل كما فى الحلم. وكانت البداية فى إندونيسيا حيث طُوِيَت صفحة الإمبراطورية الهولندية، ثم واصلت الرياح هبوبها إلى شبه القارة الهندية. وحين وصلت إلى الشرق الأوسط فإنها لم تطرح فقط حق تقرير المصير، وإنما ساقت الرياح أمامها أيضا أحلاما أخرى وبالذات حلمين ظهر كلاهما وعدا معلقا من الحرب العالمية الأولى، وبدا أن فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية هى الفرصة المتاحة للتحقيق لأن حالة ا لسيولة التى أعقبت طوفان الحرب ـ كان مؤكدا أن تعقبها حالة صلابة تتجمد فيها الأوضاع على نحو أو آخر.

(*) كان وضع الملك «عبدالله» مختلفا عن أوضاع غيره من الملوك فى مصر والسعودية والعراق. فقد كان الملك «عبدالله» فى الأصل أميرا على شرق الأردن. وكان لقب «الملك» قرارا منه أعطاه لنفسه برغبة أن تتساوى الرؤوس، وظلت تلك هى الحال حتى انتهت حرب فلسطين وجرى ضم الضفة الغربية والأردن بعد مؤتمر أريحا سنة ١٩٤٩ ـ أصبح اسم الدولة الجديدة هو المملكة الهاشمية الاردنية، ومن ثم تقبل الآخرون أن يتحول «عبدالله» من أمير على شرق الأردن إلى ملك مثل غيره من ملوك المشرق.

(١) يوم صدر قرار تقسيم فلسطين بين العرب وإسرائيل كان تعداد اليهود فى فلسطين أقل من ربع سكانها، وكانت ملكية اليهود أقل من ٧٪ من أرضها.

١ ـ كان الأول هو الحلم الصهيونى الذى أعد نفسه لإقامة دولته فى فلسطين على أساس وعد «بلفور»، وبعد الحرب العالمية الثانية فإنه استطاع أن يجذب وراءه تأييد القوة الجديدة البازغة على المسرح العالمى وهى قوة الولايات المتحدة الأمريكية. كان قصارى ما تستطيعه الإمبراطورية القديمة (بريطانيا) هو أن تعطى وعد إقامة وطن يهودى فى فلسطين (وعد «بلفور»). وكان المطلوب من الإمبراطورية الجديدة، الولايات المتحدة، أن ترعى تحقيق الوعد وأن تساعد على ولادة الدولة اليهودية وقيامها وحمايتها. والواقع أن ظهور الولايات المتحدة على مسرح الشرق الأوسط عنصرا فاعلا فى سياساته وطرفا مؤثرا على مصائره ـ بدأ بعد الحرب مباشرة بطلب من الرئيس الأمريكى «هارى ترومان» بأن تفتح أبواب الهجرة لليهود إلى فلسطين دون شروط أو عوائق، وكانت تلك هى المعركة السياسة الكبرى فى المنطقة من سنة ١٩٤٥ إلى سنة ١٩٤٧ حين صدر قرار التقسيم، وكانت الولايات المتحدة هى القوة الضاربة التى تفتح له الطريق سواء فى مقر الأمم المتحدة فى نيويورك أو فى عواصم العالم حيثما تتطلب الظروف.

٢ ـ وكان الحلم الثانى هو الخلافة، وكانت العروش الأربعة الكبيرة فى المنطقة ـ العرش المصرى فى القاهرة ـ والعرش السعودى فى الرياض ـ والعرش الهاشمى فى بغداد ـ والعرش الهاشمى فى عمان ـ تشعر جميعا أن خلافة المسلمين هى الجائزة المحجوبة فى انتظار ملك جسور يمسك بها ويؤكد شرعية استحقاقه لها بعد أن تخلى عنها «كمال أتاتورك» عندما ألغى الخلافة العثمانية وأسقط آخر سلاطينها فى أعقاب الحرب العالمية الأولى.

وكانت عروش المشرق العربى الأربعة فى حالة نشاط عندما قاربت الحرب العالمية الثانية نهايتها. وتقدير هذه العروش أنه حتى بعد تأسيس جامعة الدول العربية سنة ١٩٤٥ ـ فإن المنطقة كلها يغطيها ظل إسلامى يحتاج إلى تعبير سياسى عنه، وذلك لا يتناقض مع قيام الجامعة وإنما هو ـ وفق بعض الظنون ـ يكملها.

ومن المفارقات أن الولايات المتحدة التى كانت أقرب القوى إلى الحلم الصهيونى ـ كانت هى الأقرب أيضا إلى حلم الخلافة ولكن بعد تطويره من خلافة إسلامية إلى حلف عسكرى إسلامى يجمع الدول العربية فى قلب الشرق الأوسط، ويجمع معها

دول الحزام الشمالى المحيط به مباشرة وهى تركيا وإيران وباكستان. (وبالطبع إسرائيل بعد قيامها).



إن حركة الحلم الصهيونى كانت أسرع فى المنطقة بعد الحرب، وكان مجال هذه الحركة هو الذى لفت انتباه العروش الأربعة، وبدا أنه هناك فى هذا المجال وعلى ساحته فإن المقادير سوف تفك طلسم الجائزة المحجوبة وتلحقها بعرش بينهم!

وكان العائق المعطل أن كل العروش دخلت مرحلة ما بعد الحرب والبند الأساسى أمام حكوماتها وشعوبها هو تسوية الأمور مع الإمبراطورية المسيطرة التى آذنت شمسها بالغروب.

- إن الملك «فاروق» (عرش مصر) يريد الخلاص من معاهدة سنة ١٩٣٦ لكى يستطيع أن يتحرك بعدها حرا طليقا إلى آفاق الشرق التى أقنعه عدد من مستشارى القصر («على ماهر» و«عبدالرحمن عزام» و«عبدالرزاق السنهورى») بأن مصالح مصر الإستراتيجية وأمنها - فيها هناك. وكان أن طرحت قضية فلسطين نفسها عليه. وكانت هذه القضية بالفعل هاجس الشرق وشاغله.
- والملك «عبدالعزيز» (عرش الرياض) قام خلال سنوات الحرب بخطوة مهمة وحاسمة أنهى فيها سيطرة بريطانيا على موارد البترول فى بلاده، وفتح الأبواب للشركات الأمريكية مستجيبا فى ذلك للرئيس الأمريكى «فرانكلين روزفلت» الذى التقى معه على ظهر الطراد «كوينسى» فى البحيرات المرة فى مصر، ولم يتحدث معه عن البترول فحسب وإنما تحدث أيضا عن فلسطين. وكان الملك يشعر بحرج شديد من أنه مع آخرين غيره من زعماء المنطقة طالبوا الثورة الفلسطينية قبل الحرب العالمية بإيقاف هجماتها على القوات البريطانية اعتمادا على وعد بريطانى بالحد من هجرة اليهود إلى فلسطين. والآن فإن الملك «عبدالعزيز» يستشعر الحرج لأن أبواب فلسطين جرى فتحها لهجرة اليهود من أوروبا، ثم إن الولايات المتحدة -

صديقه الجديد ـ هى التى تريد أن تخلع الأبواب تماما بحيث تفيض هجرة اليهود إلى فلسطين بغير تصريح أو استئذان!

وربما أن جزءا من حرج الملك «عبدالعزيز» كان فى حقيقة أمره «قلق» ـ فهو يراقب خصومه الهاشميين ويشعر أن عرشهم فى عمان ـ على تخوم فلسطين ـ يثير شكه وريبته!

- والملك «فيصل» الثانى (عرش بغداد) مازال طفلا لكن القائمين بالوصاية عليه وقيادة شئون مملكته وأولهم «نورى السعيد» باشا) ـ يريدون ترتيبا من نوع جديد مع الإمبراطورية البريطانية ـ لكن أصداء ما يجرى فى فلسطين كانت تطرق أسماع بغداد وتستدعى العراق رغم عدم وجود حدود مباشرة له مع فلسطين.

وبدا العراق على نحو ما مشتتا ومرهقا، ذلك أنه قبل الحرب العالمية الثانية كان ذلك الوطن العربى قد عاش تجربة أول انقلاب عسكرى فى التاريخ العربى الحديث (انقلاب «بكر صدقى» ـ ١٩٣٦) ـ ثم إنه فى وسط الحرب ـ ١٩٤١ ـ عاش تجربة انقلابية أخرى شهيرة: سياسية وعسكرية (قادها «رشيد عالى الكيلانى»).

وعلى أية حال فإن العرش الهاشمى وحاشيته مدوا أبصارهم نحو بؤرة الجذب الشديد فى فلسطين وراحوا يتابعون وينتظرون الفرص وهم يشعرون أن الشعب العراقى مستجيب بالكامل مع الأصداء السارية من اتجاه القدس.

....

....

- بقى بين العروش الأربعة العرش الهاشمى الصغير فى عمان (قياسا إلى العرش الهاشمى الكبير فى بغداد) ـ وكان عليه الملك «عبدالله» ملك شرق الأردن (وملك الأردن فيما بعد).

ولم تكن أحوال العرش الهاشمى فى عمان مماثلة لأحوال العروش الثلاثة الأخرى، وإنما كانت أحواله أكثر تعقيدا وتشابكا وبمجرد النظر إليها وقبل التدقيق فى التفاصيل.

كان المعروف أن الملك «عبدالله» غير راضٍ عن حقه الذى اغتصبه أخوه الأصغر الملك «فيصل» حين قَبل عرش سوريا سنة ١٩٢٠ ثم أرغم على تركه للفرنسيين بعد شهور (تنفيذا لاتفاقية سايكس بيكو التى وضعت سوريا تحت انتداب فرنسى)، ثم رأى الإنجليز تعويضه بعرش العراق. وكان على «عبدالله»، وهو الأكبر من «فيصل»، أن يتواضع ويقبل إمارة شرق الأردن يعرضها عليه السياسى البريطانى الأشهر «ونستون تشرشل» بعد مؤتمر لترتيب الأوضاع الإمبراطورية فى المنطقة عُقِد فى القاهرة سنة ١٩٢٢.

وكان الملك «عبدالله» غير راض عن دخول السعوديين إلى الحجاز وإقامة المملكة العربية السعودية (الحجاز مع نجد) سنة ١٩٣٢، وقد أثار الملك «عبدالله» ضجة حين أسرَّ لسياسى بريطانى وهو يشير إلى خريطة وراء مكتبه وموجها أصبعه إلى المملكة العربية السعودية ـ بقوله «هناك مملكة بلا ملك وأنا هنا ملك بلا مملكة». ولم يحتفظ السياسى البريطانى بما أسرَّ به الملك «عبدالله» وإنما أفشى وأذاع.

وعلى أية حال فإن الملك «عبدالله» وجد نفسه مضطرا إلى تحويل أنظاره عن الجنوب (المملكة العربية السعودية) إلى الغرب من إمارته عبر الأردن. فقد راحت قضية فلسطين تطرح نفسها على المنطقة، ورأى ملك شرق الأردن أن يطرح نفسه على فلسطين.

ولعل الوزير البريطانى المقيم فى عمان وقتها وهو السير «آلان ماكبرايد» كان على حق حينما وصف الملك «عبدالله» يوما بأنه «صقر يتصور نفسه محبوسا فى قفص صُنِع على مقاس عصفور كناريا». وكان الملك بالفعل قلقا فى قفصه الصغير يريد أن يكسر الأسلاك وينطلق محلقا إلى بعيد.

وهكذا ومن طرق متشعبة ومختلفة وصلت العروش الأربعة بأحمالها وأثقالها، وبأحلامها وخططها، إلى فلسطين، وتواجد الكل هناك ـ وكل لأسبابه.



لكن رؤى الملوك لم تلتق.

وبشكل ما، ولدواع يمكن فهمها، توافقت رؤى العرش المصرى والعرش السعودى. وكان أول التوافق أن كلا من الملك «فاروق» والملك «عبدالعزيز» يشك فى نوايا الهاشميين(*).

بالنسبة للملك «فاروق» فإن الهاشميين لديهم حلم سوريا الكبرى، والرسائل تجيئه كل يوم من دمشق وبيروت تحذره من أنهم سواء فى عمان أو بغداد لم ينزعوا من قلوبهم حسرة ضياع عرش دمشق الذى تربع أحدهم («فيصل» الأول) شهورا عليه ثم أُقصى عنه فى صفقة دولية بين إمبراطوريتين (بريطانيا وفرنسا).

و«أهل العراق» يراودهم الحنين إلى ما كان عندهم يوما فى دمشق وضاع.

و«أهل عمان» وبالذات ملكها يظن نفسه الأولى به، وكان الأولى به قبل «فيصل» لأنه الأكبر من أبناء «الشريف حسين». وعلى أية حال فهو الآن ومن موقعه فى طرف الشام التاريخى (عمان) على ضفة الأردن الشرقية ـ أقرب من غيره إلى قلب الشام السياسى (دمشق) على ضفاف بردى.

....

....

وأما بالنسبة للملك «عبدالعزيز» فإن الهاشميين جميعا، فى بغداد كانوا أو عمان، كلهم فى الهم سواء لأن كلهم كاره لوجوده فى الحجاز ـ وهو موطن الحرمين الشريفين ـ وحيث كان المُلك الضائع لأبيهم «الشريف حسين»، وكان «حسدهم» يطارده حتى إلى «نجد» لأنه هناك تدفق البترول ذهبا وعزا.

....

....

(*) ربما يقتضى الأمر هنا اشارة ضرورية إلى أن رؤى الملوك لم تكن مجرد أوهام شخصية ملفقة، وإنما كانت وبشكل عام تعبيرا واعيا أو غير واعٍ عن حقائق استراتيجية تفرض نفسها بوعى الأطراف أو بدونه. ولأنى لا أريد أن تتحول هذه المقدمة ليوميات حرب فلسطين إلى دراسة استراتيجية لدواعى الجغرافيا والتاريخ فى المنطقة، فإنى استأذن أى قارئ مهتم بذلك إلى العودة للجزء الأول من ثلاثية «المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل».. [دار الشروق ١٩٩٧]

وبالنسبة للملك «فيصل» (عرش بغداد) فإن رجال الملك، وأولهم الوصى عليه خاله الأمير «عبدالإله» ورئيس وزرائه «نورى السعيد»، يعرفون أكثر من غيرهم أن العراق بعيد بالجغرافيا، ثم إن العراق منهك بالانقلابات، وأفضل السبل أمام بغداد ألاَّ تقطع الجسور ما بينها وبين عروش المنطقة الأخرى. وفى الحقيقة فإن بغداد راحت تتطلع بعين إلى القاهرة وإلى الرياض محاولة إنشاء حوار، وفى الوقت نفسه كانت عين بغداد الأخرى على عمان تعطى «غمزة» يمكن اعتبارها رسالة تشجيع للملك «عبدالله» على ظن أنه إذا نجح فى طرح نفسه على فلسطين غرب الأردن فإن ذلك سوف يرضيه ويجعل علاقته ببغداد طبيعية دون إحساس بعقدة الفارق بين العراق بكل اتساعه وغناه وبين شرق الأردن بكل ضيقه وحاجته!

وكان هناك حول العرش الهاشمى فى العراق من يفكر فيما هو أكثر، وذلك أنه إذا استطاع الملك «عبدالله» أن يمهد طريق الهاشميين إلى دمشق فالأرجح أن يتمكن الهاشميون فى بغداد لأسباب كثيرة من مسابقة أبناء عمومتهم فى الرياض إلى عرش دمشق فى ظرف ما معلق بمستقبل غير ظاهر الآن.



وعندما دعا الملك «فاروق» إلى أول مؤتمر عربى على مستوى القمة فى قصره الريفى بأنشاص فقد كان الملك ومستشاروه يعرفون ولو على نحو مبهم أن ملك شرق الأردن سبق بعيدا نحو فلسطين، وأنه أقام اتصالا بالوكالة اليهودية وهى يومها حكومة الظل اليهودية التى تنتظر نهاية الانتداب ثم تعلن عن نفسها وتتقدم لأخذ مسئوليتها. لكن الملك ومستشاريه - وإن أدركوا أن غيرهم انطلق فعلا ومبكرا فى السباق إلى فلسطين - تصوروا أن مؤتمرا على مستوى القمة يحقق «رص» الملوك جميعا فى صف منتظم تشهد عليه الشعوب، وبالتالى يكون من الصعب على أى واحد منهم طلبا لمطمع شخصى أن يخرج من الصف أو يغافل الباقين وينقض.

هكذا فإن مؤتمر أنشاص لم يكن محاولة «للارتباط بقضية»، لكنه كان محاولة «لربط الملوك» بصف ينتظم فيه الجميع ولا يتجاوزه أحد. وكان الملك «فاروق» مقتنعا بسياسة الربط وإن ظل الملك «عبدالعزيز» على شكوكه فى نوايا ملك الأردن.

وتثبت الوثائق الإسرائيلية الآن أن الملك «فاروق» كان مسرفا فى تفاؤله، وأن الملك «عبدالعزيز» كان مقتصدا فى تشاؤمه، ذلك أن الملك «عبدالله» مضى أبعد كثيرا مما تخيله ملك مصر، بل تجاوز كثيرا ما توقعه ملك السعودية.

ويقول الأستاذ «آفى شلايم» المؤرخ المعتمد لمرحلة إنشاء الدولة اليهودية (والأستاذ بجامعة «أوكسفورد») وقد أتيح له أن يقرأ كل الوثائق الإسرائيلية قبل وبعد إقامة الدولة:

«فور صدور قرار تقسيم فلسطين كان هناك اتفاق مسبق وكامل بين الهاشميين والحركة الصهيونية، وكان جوهر الاتفاق أنه عندما يسرى مفعول قرار التقسيم وينتهى الانتداب البريطانى على فلسطين فإن دولة يهودية (إسرائيل) سوف تعلن على الفور فى الجزء المخصص لليهود بمقتضى قرار التقسيم. وأما بالنسبة للجزء المخصص للعرب فإنه ينضم إلى شرق الأردن بحيث لا يكون هناك داع لدولة فلسطينية تنشأ بين إسرائيل وبين نهر الأردن.»[1]

وكان الاتفاق يضمن مصلحة الأطراف جميعا: مصلحة إسرائيل لأنها فى هذه الحالة معفاة من الاعتراف بوجود شعب فى فلسطين له حقوق تاريخية على الأرض (نظرية «هرتزل» فى أنها أرض بلا شعب لشعب بلا أرض). والملك «عبدالله» لأنه فى هذه الحالة يستطيع تحويل شرق الأردن إلى مملكة «بحق وحقيق» لها عمقها على ضفتى النهر: شرقا وغربا!

ويقول الأستاذ «شلايم»: «إن بريطانيا كانت موافقة على هذا الاتفاق وتراه هى الأخرى محققا لمصالحها».

وفى أعقاب قرار التقسيم (نوفمبر ١٩٤٧) وحتى أهلت السنة الحاسمة التى ينتهى فيها الانتداب البريطانى، وهى سنة ١٩٤٨ (يوم ١٥ مايو منها بالتحديد). كان العالم العربى على مستوى الشارع يموج بالحركات الشعبية تهدر منادية ومستصرخة

---

(١) الصفحة الأولى من دراسة الأستاذ «آفى شلايم» عن العلاقة بين الهاشميين والحركة الصهيونية، وقد صدرت عن جامعة أكسفورد بعنوان «التواطؤ عبر الأردن» سنة ١٩٨٨ (فى مناسبة مرور ٤٠ سنة على قيام إسرائيل).

لإنقاذ فلسطين. وعلى مستوى الحكومات - ونتيجة لحركة الشارع العربى وهديره - فقد كانت الاجتماعات قائمة قاعدة. وعلى مستوى العروش فقد كان السباق على وشك أن يبدأ رغم أن اتجاهه ونهايته لم تكن واضحة للجميع بالمقدار نفسه على الأقل!

وكان هناك رجل واحد يعرف - على نحو ما - شكل ما هو قادم لأنه شريك فى اتفاق عليه مع الطرفين الأكثر نفوذا فى أمره وهما: اليهود والإنجليز. ومع ذلك فقد كان ذلك الرجل الذى يَعرف - مسكونا بوساوس تركتها فى نفسه تجارب سابقة وخيبات أمل أبطلت وعطلت آمالا عريضة راودته من قبل. مضافا إلى ذلك فإنه وإن كان يعرف الشكل العام لما هو قادم فإنه غير قادر بعد على تصور مسالك الطرق إليه وأية مفاجآت يمكن أن تقع، وأى «كيد وحسد من الملوك» (على حد تعبيره) يمكن أن يضع أمامه ما لا يتوقعه من عراقيل أو ألغام!

هكذا فإن سياسة الملك «عبدالله» فى تلك الظروف كانت أن يتمسك باتفاقاته الخفية (مع اليهود والإنجليز)، وفى الوقت نفسه أن يساير الملوك العرب الآخرين ثم يمشى بين الطرفين محاذرا وخفيفا ومستعدا للطوارئ.

(٢)
كل الملـــوك حـــائرون !

يوم صدر قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بتقسيم فلسطين، أى قبل ستة شهور من بدء القتال على أرضها - لم يكن احتمال الحرب - فضلا عن قرار الحرب - واردا على بال الدولة فى مصر ولا حتى كخاطر ينشغل به طرف من أطراف السلطة: القصر الملكى - أو الوزارة القائمة على الحكم - أو الأحزاب السياسية خارج الحكم وأهمها حزب الوفد فى ذلك الوقت.

وفوق ذلك لم يكن الرأى العام فى مصر مهيأ لأية خطوة على طريق الحرب، وحتى جماعة الإخوان المسلمين التى كان صوتها تلك الأيام هو الأعلى فى الدعوة إلى نصرة فلسطين، لم تصل فى أشد مطالبها جموحا إلى تصور إمكانية اشتراك مصر فى حرب، وكان قصارى ما وصلت إليه الجماعة إرسال بضع عشرات من المتطوعين إلى فلسطين يلتحقون بفصيل أو آخر من فصائل المقاومة العربية التى نشطت فى بعض المواقع، خصوصا حول القدس وعلى الطرق المؤدية إليها.

كان الرأى العام المصرى - شأنه شأن الرأى العام العربى كله وبإحساس صادق وأصيل بوحدة الأهداف والمصائر - متعاطفا مع القضية الفلسطينية، وقد تفاوتت درجات الحرارة من بلد عربى إلى آخر، ولعلها كانت ساخنة أكثر فى دمشق وبغداد، عالية إلى حد ما فى القاهرة وبيروت، دافئة بحكم المسافات فى اليمن والمغرب، لكنه بصفة عامة كانت درجة الحرارة فوق المعدل فى كل العواصم العربية بغير استثناء. ومع ذلك فإنها فى كل الحالات لم تكن بعد عند درجة تؤدى إلى حريق!

وفى مصر فإن الملك - «فاروق» - كان أهم الأطراف فى معادلة السلطة.

وبشأن قضية فلسطين فإن الملك حتى بعد قرار التقسيم فى نهاية نوفمبر، وحتى بعد الشهور الثلاثة الأولى من سنة ١٩٤٨ - لم يكن قد استقر على اتجاه.

كان الملك - وفى يده محليا كل قول فصل - موزعا بين اتجاهات مختلفة، وأمامه فى تلك الأيام ثلاثة خيارات تطرح نفسها عليه:

- الاتجاه شرقا بإلحاح مستشاريه الذين يؤكدون له أن الأمن المصرى هناك. وإلى جانب ما كان هؤلاء المستشارون يؤكدونه للملك فقد كان هناك - أيضا - خيال ذلك الحلم الذى يداعب الجميع وهو حلم الخلافة عائدا على شكل مناسب وجديد لزمان متغير، ثم هو زمان عنيد!

- الاتجاه جنوبا نحو السودان والتاج المشترك لوادى النيل. لكن هذا التاج ينطفئ بريقه يوما بعد يوم وتظهر عليه بقع من الصدأ تتسع رقعتها كل يوم، والسبب أن الإنجليز يقفون حجر عثرة ويشجعون دعاة الانفصال بوعد الاستقلال.

- ومع أن هناك من كانوا يطالبون الملك بالتركيز فى مصر وإعطاء دفعة للتفاوض مع الإنجليز من أجل الجلاء ووحدة وادى النيل، إلا أن الملك وجد أن ما يجرى وراء حدود مصر يفرض نفسه عليه، ثم إنه بات يعتقد أن ما يجرى من حول مصر سوف يكون له التأثير الأكبر عليها، وبالتالى فإن عزلته عما يجرى هى الخطر الأقرب والأصعب!



وفى الواقع فإن الملك «فاروق» كان قد اختار اتجاهه من قبل صدور قرار التقسيم (١٩٤٧)(١)، وعلى وجه الدقة فقد اختار الملك اتجاهه منذ دعا بقية ملوك المشرق إلى اجتماعهم الأول على مستوى القمة فى أنشاص سنة ١٩٤٦، فهو من خلال هذا المؤتمر تقدم ليتحمل وحده مسئولية إدارة السياسة المصرية تجاه العالم العربى، وقد حرص الملك على أن يجعل هذه الحقيقة معروفة للجميع. ومع أن الأحزاب التى تولت مسئولية الحكم فى تلك الفترة، وهى السعديون والأحرار الدستوريون (وإلى حد ما الحزب الوطنى وحزب الكتلة) - كانت جميعا أحزاب أقلية وليس لها من سند غير تأييد القصر الملكى - فإن الملك الذى أخذ الأمور فى يده لم يتوقف لحظة ليخطر رئيس وزرائه

---

(١) كانت الحكومة البريطانية مسئولة عن فلسطين بمقتضى صك انتداب منحته لها عصبة الأمم ضمن عملية تقسيم إرث الخلافة العثمانية، ولم يكن فى صك الانتداب ما يعطى لبريطانيا حق عقد صفقة مع اليهود لتقسيم فلسطين، بل لعل روح الانتداب كانت تتعارض مع هذا التصرف لما فيه من تفريط فى أمانة ومسئولية الانتداب.

«إسماعيل صدقى» (باشا) بقراره أن يدعو ملوك المشرق ورؤسائه إلى أنشاص، ولم يحضر رئيس الوزراء جلسة الافتتاح ولا جلسة الختام، وإن لم يخف عن الملك فيما بعد وعندما تسرب إليه النبأ عن طريق وزارة الداخلية - رأيه بأن ذلك المؤتمر قد تترتب عليه التزامات وأعباء لا داعى لها فى وقت تتأزم فيه العلاقات مع الحكومة البريطانية بسبب تعثر المفاوضات، ثم إن انضمام مصر إلى الجامعة العربية يكفيها فى حد ذاته لأداء دور فى العالم العربى قد يكون مكلفا إذا زاد عن حد معين.

ولم يعلق الملك أهمية كبيرة على نصيحة رئيس وزرائه، من ناحية لأن الملك كان يعرف أن لـ«صدقى» (باشا) هوى يهوديا بالمصلحة، وهوى يهوديا بالعاطفة![1].

كذلك كان الملك يعرف عن اتصالات رئيس وزرائه بالوكالة اليهودية ومبعوثها فى ذلك الوقت «إلياهو ساسون»[2].

وقد قال الملك صراحة لوكيل ديوانه «حسن يوسف» (باشا) إنه لم يدع صدقى باشا إلى أنشاص حتى لا يخرج و«يخبص» بما حدث![3]

كان «صدقى» (باشا) فى اجتماع مع «إلياهو ساسون» (فى الإسكندرية صيف ١٩٤٦) قد أبدى موافقته على تقسيم فلسطين - لكنه عرض ثلاثة مطالب.

الأول: أن تضمن له الوكالة اليهودية تأييد دولة عربية أخرى حتى لا يبدو موقف الحكومة المصرية منفردا وحده ومعزولا عن العالم العربى.

والثانى - أن تساعده «قوة اليهود» فى الضغط على بريطانيا لكى تعطيه شروطا أفضل فى مفاوضاته معها بشأن الجلاء.

---

(١) كان «إسماعيل صدقى» رئيس أو عضو مجلس إدارة لأكثر من خمس عشرة شركة يملكها أو يسيطر عليها يهود - كذلك كان على علاقة عاطفية استمرت طويلا بسيدة يهودية معروفة فى المجتمع المصرى ذلك الوقت وهى قرينة «مزراحى» (باشا)! ومهما يكن فإن أهواء «صدقى» (باشا) اليهودية ليس لها أن تجعله (بظروف زمانه) وكيلا أو عميلا لأحد.

(٢) تقرير «إلياهو ساسون» بتاريخ ٢ أغسطس ١٩٤٦ عن لقائه بـ«صدقى» (باشا) فى محفوظات الوكالة اليهودية برقم ٢٥/ ٩٠٧٦، وقد أورده أيضا فى كتابه «الطريق إلى السلام» صفحة ٣٦٤.

(٣) حوار مسجل مع حسن يوسف (باشا) مدته ثلاثين ساعة.

والثالث ـ أن تساعده «قوة اليهود» فى الحصول على مساعدات أمريكية لتحسين أوضاع الاقتصاد المصرى الذى تضرر من الحرب.

ولقد خرج «إلياهو» من لقائه السرى برئيس وزراء مصر فى الإسكندرية وقصد إلى لقاء سرى آخر مع ملك شرق الأردن فى «الشونة» وأبلغه متهللا أن الجامعة العربية مستعدة للموافقة على قرار التقسيم، وأبدى الملك تشككه، وتواضع «ساسون» وقال «إن مصر توافق على قرار التقسيم». ومن المفارقات أن الملك «عبدالله» سأل «ساسون»: «مَن فى مصر موافق على قرار التقسيم؟» ورد «ساسون» بأن «صدقى باشا» رئيس الوزراء أكد له ذلك، وعقَّب الملك «عبدالله». «صدقى ليس مُهِمّا.. وسيده (يقصد الملك «فاروق») هو الأهم».

والغريب أن الملك «عبدالله» انتهز فرصة هذا اللقاء وتحدث مع «ساسون» عن خطته لتحقيق حلم «سوريا الكبرى»، كما طلب منه مساعدة مالية بعد أن أطلعه على مجموعات من الرسائل والخطابات جاءته من مشايخ بعض العشائر فى سوريا تعد بتأييده وتلتمس عطاءه لضمان ولاء أنصارها عندما تحين الفرصة. وطبقا لـ«ساسون» فإن الملك طلب عشرة آلاف جنيه إسترلينى دفعة أولى ـ تعقبها خمسة وعشرين ألف جنيه كدفعة ثانية ـ ولما لاحظ الملك أن «ساسون» ساكت لا يرد ـ استعجله بقوله «إن الحكومة البريطانية ساعدته بما هو أكثر».

ويبدو أن «بن جوريون» رئيس اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية أبدى أن المبلغ الذى يطلبه «عبدالله» كبير. وعقَّب «موشى شرتوك» ـ الذى أصبح فيما بعد أول وزير لخارجية إسرائيل ـ باقتناعه بأن الاستجابة لطلب الملك ولو جزئيا ضرورية وأن «ساسون» لا يستطيع أن يعود لاستكمال المحادثات معه إلا إذا حمل إليه «بعض الحلوى» (sweets) ، وكان يقصد: مطالب «عبدالله» المالية![1]



---

(١) تقرير «ساسون» عن مقابلته مع الملك «عبدالله» بتاريخ ١٢ أغسطس ١٩٤٦، وهو مقدم إلى رئيس اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية فى فلسطين وهو «دافيد بن جوريون». والتقرير محفوظ فى الأرشيف الإسرائيلى برقم س. ز. أ. ـ ٩٠٣٦/ ٢٥س.

وليس هناك ما يشير إلى أن الملك «فاروق» أعطى لقرار التقسيم تلك الخطورة التى كان القرار يعنيها بالفعل. فوثائق القصر تظهر أن الملك كان على اتصال بما يجرى سواء فى القاهرة أو عواصم عربية غيرها، أو فى نيويورك، ويبدو أن رد فعله الغالب والظاهر فى الأوراق هو «دهشته من تلك الحماسة الأمريكية لإنشاء دولة يهودية فى فلسطين» !

والظاهر من الأوراق - أيضا - أن الملك «عبدالعزيز آل سعود» كان الأكثر تطيرا من قرار التقسيم، وكانت بعض رسائله تشير من طرف إلى أن الملك «عبدالله» ليس بعيدا عن الأجواء والأسباب الكامنة وراء هذا القرار.

ومهما يكن فقد جاءت سنة ١٩٤٨ - بعد أسابيع من قرار التقسيم - واحتمال الحرب فى فلسطين غير وارد على بال أحد فى القاهرة كخيار جدى يطرح نفسه أو يحسب له حساب، لكن إمكانية حدوث قلاقل على نطاق واسع بعد انتهاء الانتداب البريطانى على فلسطين يوم ١٥ مايو ١٩٤٨ - دعت الحكومة المصرية (قبل شهور) إلى إنشاء مركز قيادة عسكرى فى العريش ألحقت به قوة كتيبة من المشاة معززة بمدافع الهاون وعدد من المصفحات. واللافت للنظر أن رئيس هيئة أركان حرب الجيش المصرى كتب إلى وزير الدفاع وقتها «أحمد عطية» (باشا) يطلب منه تحديدا مكتوبا لمهمة مركز القيادة الجديد فى العريش، ورد عليه وزير الدفاع بخطاب مكتوب قرر فيه أن «الهدف هو الإعداد والتدريب والحيلولة دون وصول أية اضطرابات من فلسطين إلى حدود القطر المصرى».

وكان الملك «فاروق» مهتما بأكثر من وزير دفاعه، لكنه فى اللحظة نفسها لم يكن يعرف إجابة محددة عن السؤال الذى طرحه رئيس هيئة أركان حرب الجيش المصرى وأجاب عنه وزير الدفاع بمقدار ما رأى!

كان ملك مصر يتابع الموقف الشعبى فى العالم العربى باهتمام، وكذلك كان يفعل مع مؤتمرات ولقاءات واجتماعات تجرى على المستوى الوزارى بين الحكومات العربية لبحث تطورات الأمور فى فلسطين وكان يراها تزداد تعقيدا يوما بعد يوم فى أعقاب قرار التقسيم، وقد تكاثرت هذه الاجتماعات وخصوصا فى إطار جامعة الدول العربية وعلى مستويات مختلفة من رؤساء الوزارات إلى وزراء الخارجية إلى السفراء.

وكانت القرارات تصدر عن هذه الاجتماعات وقد حوت نصوصًا، بعضها يحمل إشارات مضمرة وأحيانا شبه صريحة (مؤتمر «عاليه» فى لبنان - سبتمبر ١٩٤٧) تطالب الدول العربية بالاستعداد للعمل العسكرى، لكنه حتى شهر مارس سنة ١٩٤٨ لم يكن هناك شكل مرسوم لرد فعل الدول العربية أو فعلها فى حالة وقوع المحظور.

ومع أن الوكالة اليهودية كانت تتحرك بحسم نحو إقامة دولة يهودية فى فلسطين فإن الدول العربية لم تكن قد توصلت بعد إلى تصور واضح لما يمكن أن يطرأ خلال الأسابيع القادمة بل الأيام. ولعله بدا أن الدول العربية تمنى نفسها ببعض الشواهد التى تتبدى أمامها والتى يحتمل أن تعفيها من مسئولية الاختيار:

- من ناحية فإن القوات البريطانية كانت لا تزال موجودة فى معظم فلسطين - ورغم أنها فى كثير من المناطق راحت تسلم معسكراتها ومواقعها للقوات اليهودية فقد كان أى تحرك على الأرض مُعلَّق بوجودها - وقد لاحظ كثيرون فى المنطقة أن الموقف السياسى البريطانى لحكومة حزب العمال ووزير خارجيتها «إرنست بيفن» يبدو منه ضيق بسياسة الأمر الواقع الذى يستعجل اليهود فرضه فى فلسطين وبالإرهاب المسلح وضد القوات البريطانية نفسها.
- ومن ناحية أخرى فإن جهات أمريكية نافذة، بينها شركات البترول العاملة فى المنطقة، تساندها عناصر بارزة فى الخارجية الأمريكية يتزعمها وزيرها الخطير «جورج مارشال» - راحت تقلل من أهمية الموقف الذى اتخذته حكومة الولايات المتحدة فى تأييد قرار التقسيم، والضغوط التى مارستها على دول تقع فى إطار النفوذ الأمريكى كى تصوت لصالحه. وكانت هذه الجهات الأمريكية النافذة تطمئن الدول العربية وساستها بلغة لا لبس فيها إلى أن هناك تغييرا قادما فى السياسة الأمريكية يؤدى إلى وضع فلسطين تحت وصاية دولية لعدة سنوات حتى يتاح لكل الأطراف المعنية مراجعة الحقائق والمواقف من جديد!
- وبالتوازى مع ذلك فقد كان هناك عدد من أذكى الساسة العرب يقدرون أن الغرب بكل ما له من مصالح على الأرض العربية لا يملك أن يستمر بغير حساب فى سياساته إذا تبين له بجلاء أنها أغضبت كتلا هائلة من الرأى العام العربى. وكان ذلك يظهر بالفعل ويتأكد وتتزايد وتائره يوما بعد يوم.

- وكذلك فقد سرى ظن بأنه عند اللحظة الحاسمة وإذا قارب الغضب العربى ذروته ووصل ضغطه إلى الحكومات العربية فإن احتمال تدخل الجيوش العربية بالعمل المباشر عبر حدودها وفى فلسطين أمر لا يمكن استبعاده بطريقة قاطعة، ومن شأن ذلك فى حد ذاته أن يرد الوكالة اليهودية عن المضى إلى النهاية فى إقامة دولة يهودية فى فلسطين وخصوصا أن موازين القوة البشرية على الأرض لصالح العرب. فعلى الأرض فى فلسطين نصف مليون يهودى وحولهم مليونين من الفلسطينيين، هذا غير الطوق البشرى المحيط بفلسطين وكله عربى.

- وأخيرا فإن نظرية غريبة ظهرت بسرعة وراجت فى تلك الظروف مؤداها أن الغرب بصفة عامة (خصوصا الولايات المتحدة وبريطانيا) تنبه قبل فوات الأوان إلى أن الحركة الصهيونية فى أساسها حركة شيوعية وأن الدليل على ذلك أمام عينيه هو نظام المستوطنات (الكيبوتز) - مع ملاحظة أن معظم المهاجرين الجدد إلى فلسطين هم من أوروبا الشرقية (يحملون معهم أفكارا ماركسية) - وأخيرا فإن أسلحة تشيكية (شيوعية) كثيرة ظهرت فى أيدى مقاتلى «الهاجاناه» و«الأرجون» و«شتيرن» وغيرها من الجماعات الصهيونية المقاتلة. وكان الأمير «فيصل» وزير خارجية السعودية (وملكها فيما بعد) - هو الذى التقط هذه النظرية أولا وقد بدت له متفقة مع ما بان من مقدمات الحرب الباردة فى تلك الفترة.

وهكذا فإن جماعات لا يستهان بها من الساسة العرب تولد لديهم اقتناع بأن مشروع الدولة الصهيونية سوف يجرى إجهاضه حتى فى الشهر التاسع من الحمل لأن المولود المنتظر شيوعى وقد يكون «بداية مصائب» فى منطقة حيوية بالنسبة للغرب.

وكانت نظرية «الشيوعية» انطباعا متسرعا تلقفه بعض العرب دون فحص وعلقوا عليه آمالا غير مبررة!



وبرغم هذه الشواهد التى تبدت، وفيها - إذا تحقق ما توحى به - أن ساعة الحسم فى فلسطين مؤجلة أو قد تصبح مؤجلة - فإن الملك «فاروق» كان مازال تحت ضغوط

شـديدة خـصـوصـا من الملك «عـبـدالعـزيز آل سـعـود» من الرياض والرئيس «شكرى القوتلى» من دمشق.

كانت معلومات الملك «عبدالعزيز» دقيقة، وكذلك كانت التحذيرات الواردة للملك «فاروق» من دمشق ومن «شكرى القوتلى».

والحاصل أن الوثائق البريطانية، وكذلك الوثائق الأمريكية بعدها، جاءت قاطعة فى أن كلا من الملك «عبدالعزيز» والرئيس «شكرى القوتلى» كانا على حق فى كل ما حذرا منه:

- يوم ١٣ مارس ١٩٤٨ جاء السيد «حافظ وهبة» مستشار الملك «عبدالعزيز» يحمل إلى الملك «فاروق» رسالة تحذير بأن الملك «عبدالله» ضالع فى ترتيبات «مع اليهود ومع الإنجليز». وليس واضحا فى الرسالة الملكية السعودية كما سجلها «حسن يوسف» (باشا) وكيل الديوان الملكى المصرى. ما يدل على سند الملك «عبدالعزيز» فى اتهامه للملك «عبدالله»، لكن اللافت للنظر أن الوثائق البريطانية تكاد تظهر بوضوح أن الملك «عبدالعزيز» كان يتحرك مستندا على معلومات ولم تكن رسالته رجما بالغيب. ولعل أهم الوثائق فى هذا الصدد هى المحضر الذى نشره الجنرال «جلوب» (باشا) قائد الفيلق الأردنى لاجتماع حضره فى لندن أوائل شهر فبراير (قبل أقل من شهر من رسالة الملك «عبدالعزيز» إلى الملك «فاروق»).

  كان المحضر - الوثيقة - كما يلى:[1]

  «التاريخ: السبت ٧ فبراير ١٩٤٨.

  المكان: وزارة الخارجية البريطانية - مكتب الوزير.

  المشاركون فى الاجتماع:

  ١ - توفيق أبو الهدى باشا - رئيس وزراء الأردن،

  ٢ - المستر إرنست بيفن - وزير خارجية بريطانيا.

---

(١) مذكرات الجنرال «جون باجوت جلوب» بعنوان «جندى مع العرب» الذى نشرته دار «هودر وستوتن» سنة ١٩٥٧ - الصفحات من ٦٣ إلى ٦٦.

٣ ـ الوزير المفوض مايكل رايت ـ مدير مكتب وزير الخارجية البريطانية.

٤ ـ المستشار هارولد بيلى ـ السكرتير السياسى لوزير الخارجية البريطانية.

٥ ـ الجنرال باجوت جلوب باشا ـ قائد الفيلق العربى الأردنى.

(وكان هو المرافق الوحيد لرئيس وزراء الأردن فى هذا الاجتماع، وكان مقررا أن يتولى هو الترجمة بين رئيس وزراء الأردن ووزير الخارجية البريطانى).

بدأ توفيق أبو الهدى باشا فشرح للمستر بيفن أنه فضل حضور هذا الاجتماع مع وزير الخارجية البريطانية بمفرده ودون أن يرافقه أى عضو من الوفد الأردنى الذى جاء معه إلى لندن بما فيهم فوزى الملقى وزير الخارجية، وذلك لحساسية الموضوعات التى طلب منه ملك شرق الأردن أن يعرضها على وزير الخارجية البريطانى بغرض تأكيد المواقف وتحديدها حتى يكون كل طرف على بينة من الأمر.

ثم دخل رئيس وزراء الأردن فى صميم الموضوع قائلا إن اليهود فى فلسطين قد أعدوا حكومة وقوة بوليس وجيش لكى يتمكنوا من تسلم السلطة فور انتهاء الانتداب البريطانى على فلسطين. وأما العرب فلم يستعدوا بشىء، وهم فى فلسطين غير قادرين على حكم أنفسهم وليست لديهم الوسائل لإنشاء جيش يدافع عنهم. وهناك الآن كما يتفق الطرفان (الطرف البريطانى والطرف الأردنى) احتمالان:

الأول: أن اليهود سوف يتجاهلون قرار التقسيم ويحتلون كل فلسطين حتى نهر الأردن.

والثانى: أن يعود المفتى ويحاول تنصيب نفسه حاكما على فلسطين العربية.

وكلا هذين الاحتمالين غير مقبول من الأردن ومن بريطانيا أيضا. ولفت أبو الهدى باشا نظر المستر بيفن إلى تاريخ المفتى الذى قضى سنين الحرب مع هتلر فى برلين. وهو عدو لا أمل فى إصلاحه بالنسبة للأردن كما بالنسبة لبريطانيا.

واستطرد رئيس وزراء الأردن يقول إنه فى خلال الأسابيع الأخيرة فإن الملك عبدالله تلقى سيلا من الرسائل والعرائض من وجهاء العرب فى فلسطين وشخصياتهم البارزة يتوسلون إليه جميعا أن يقوم الفيلق العربى الأردنى بحمايتهم

عندما ينتهى الانتداب البريطانى وأن يكون الجزء العربى من فلسطين اتصالا مستمرا لحدود شرق الأردن.

إن وزير الخارجية البريطانى بيفن لم ينتظر حتى يفرغ الجنرال جلوب من ترجمة العبارة الأخيرة بل قاطعه قائلا «إن ذلك هو الشىء الوحيد المعقول والمقبول من بريطانيا، ولكن على شرط أن لا يتجاوز الفيلق العربى حدود ما هو مخصص للفلسطينيين ولا يحاول الاقتراب مما هو مخصص لليهود.

ورد أبو الهدى باشا قائلا «لكم أن تطمئنوا، وحتى لو أردنا فإننا لا نملك الوسائل لذلك».

ويشير المحضر أنه قرب نهاية اللقاء طلب وزير الخارجية البريطانى متوجها مباشرة بحديثه إلى الجنرال جلوب قائد الفيلق العربى قائلا إنه يتوقع من الفيلق العربى ما هو أكثر، وهو أن يمنع أية قوات أخرى غيره من اعتراض تنفيذ قرار التقسيم بالنسبة للجزء المخصص للدولة اليهودية.

هكذا كان الملك «عبدالعزيز» دقيقا فى معلوماته بأكثر مما بان وقتها.

وفى هذه الفترة نفسها تقريبا فإن الوثائق الأمريكية تسجل محضر لقاء بعث به الوزير المفوض الأمريكى عن لقاء جرى بينه وبين الدكتور «محسن البرازى» وزير خارجية سوريا. وكتب الوزير المفوض الأمريكى إلى وزير الخارجية الأمريكى «جورج مارشال» يقول له:[1]

«إن الدكتور محسن البرازى قضى وقتا طويلا يحدثنى عن مؤامرات الملك عبدالله ملك شرق الأردن ضد بلاده. وكان وزير الخارجية السورية واثقا مما يقول إلى درجة أنه روى لى سيناريو الأحداث كما يتوقعها، ومؤداه أن قوات الهاجاناه (الإسرائيلية) سوف تبدأ المرحلة الافتتاحية من القتال - فى حالة تدخل سوريا - بتوجيه ضربة قوية إلى الجيش السورى، ثم تدخل إلى احتلال جنوب سوريا، ويظن أنها تهدد دمشق، وحينئذ تتحرك قوات الفيلق العربى وتتقدم نحو سوريا، وباتفاق بين الفيلق العربى وبين الهاجاناه يتم ترتيب صفقة تنسحب فيها قوات الهاجاناه من سوريا وتتركها

---

(١) برقية رقم ٩٨٧/ ١٠/٥-٤٨-١٠٤٨-محفوظات وزارة الخارجية الأمريكية لسنة ١٩٤٨.

للفيلق العربى، ويدخل الملك عبدالله إلى دمشق منقذا وحاميا وسط حماسة الشعب السورى وفرحته ـ وفى تلك الحالة فإن أحدا لن يلتفت إلى ما سوف يجرى فى فلسطين».

كذلك فإن تحذيرات رئيس جمهورية سوريا إلى الملك «فاروق» ـ لم تكن بدورها مجرد إثارة!



إن الملك «عبدالله» ـ ملك شرق الأردن ـ كان حتى أواخر شهر مارس وأوائل شهر إبريل ١٩٤٨ ـ على ثقة شبه كاملة بأن قرار دخول الجيش المصرى إلى فلسطين ليس مطروحا للبحث بطريق جدية، ولقد تولى بنفسه سؤال كثيرين عن موقف مصر، وبينهم «عبدالرحمن عزام» (باشا) أمين عام جامعة الدول العربية، و«أحمد محمد خشبة» (باشا) وزير الخارجية ـ بل «محمود فهمى النقراشى» (باشا) نفسه رئيس وزراء مصر ـ وكان الرد الذى تلقاه الملك «عبدالله» من الجميع هو أن مصر لن تدخل بجيشها، مع أنها بالتأكيد سوف تدخل بدعمها السياسى والمادى، وأيضا ـ ربما ـ بقوات من المتطوعين. وكان ملك شرق الأردن مستريحا إلى ما يسمع، فهو بالقطع لا يريد لمصر أن تدخل الحرب وتتحمل بالتزام تكون له صفة الدوام إزاء القضية الفلسطينية.

كان ذلك يسعده لعدة أسباب:

أولها: أن تصميمه على دخول الحرب «لإنقاذ مقدسات العرب فى الأرض المقدسة» يعطيه ـ وبالذات فى غياب مصر ـ ميزة الانفراد بادعاء أنه المنقذ والمخلص والجاهز للتضحية.

وثانيها: أن عدم دخول مصر سوف يصد السعودية وسوريا عن التدخل، فكلاهما لا يجرؤ على تحمل أية مخاطرات دون غطاء مصرى. وفيما يتعلق بالسعودية تحديدا فالملك «عبدالله» يعرف أنها لا تملك قوات قادرة، وقصارى ما تستطيعه السعودية هو أن تعطى أموالا، وفى امتناع مصر عن التدخل فإن أى مال سعودى تبديد لأنه فى غياب مصر لا توجد هناك قوة قادرة على فعل يساوى الدعم.

وثالثها: أن تواجد أية قوات مصرية فى فلسطين يمكن أن يحدث تعقيدات تعرقل خطة الملك واتفاقه مع الوكالة اليهودية على خطة العمل المشترك بعد انتهاء الانتداب البريطانى على فلسطين.

ورابعها: أن الملك «عبدالله» كان يريد علاقة حسن جوار مع مصر، ذلك أن الفيلق العربى لديه مجموعة ثلاث سرايا فى غزة وحولها، وذلك هو جوار مصر المباشر، والملك يعتبر أن ميناء غزة هو الميناء الوحيد الجاهز على البحر الأبيض المتوسط لخدمة مملكته الجديدة فى شرق الأردن - وغربه أيضا بعد انتهاء الانتداب وإلحاق الجزء العربى (بالتقسيم) من فلسطين بمملكته - وهو لا يريد أية تعقيدات تطرأ على علاقته مع مصر، وفى ظنه أن عدم دخول الجيش المصرى إلى فلسطين يزيح من الطريق سببا للاحتكاك.

والمدهش أن الملك «عبدالله» لم يكن حريصا على إبقاء مصر بعيدة عن التدخل العسكرى فى فلسطين فقط، وإنما سعى لتحذير سوريا ولبنان من الدخول، وفى ذلك الوقت - أواخر مارس وإبريل ١٩٤٨ - وفى لقاء مع السيد «رياض الصلح» رئيس وزراء لبنان قال الملك «عبدالله» خلال حديث طويل:

«لا تغامروا بجيوشكم فى فلسطين لأن اليهود أقوى».

ثم يستطرد الملك قائلا ما مؤداه، وربما بنصوصه تقريبا:

«لو أننى خرجت إلى قطيع من الماعز وسألت أول كبش فيه «هل يحارب أو لا يحارب فى فلسطين» فإن أول سؤال سوف يسأله لى هو: «كم حجم قواتك؟ وكم حجم قوات الخصم»؟

«ولكن بعض الساسة العرب لا يظهرون حكمة كبش الماعز، وإنما يتسابق الكل وفيهم المتعلمون وفيهم الأساتذة والدكاترة منادين ومندفعين إلى الحرب. وحين أقول لهم حاذروا فإنهم يردون علىّ بمحاضرات عن الوطنية وعن الواجب المقدس»!



وكان الملك وفقا لحكمة «كبش الماعز» لا يريد أن يتورط فى قتال فى فلسطين، وإنما كان يريد أن ينفذ خطة اقتسامها مع اليهود بغير احتياج إلى قوة النيران. ويروى

الدكتور «آفى شلايم» الأستاذ بجامعة أكسفورد «أن الجنرال جون باجوت جلوب كان يحتفظ طوال الوقت بخط اتصال مباشر مع الوكالة اليهودية. وأنه ابتداء من شهر مارس عام ١٩٤٨ أنشأ خطا مباشرا مع قيادة الهاجاناه تولى مسئوليته مساعده الموثوق به البريجادير «نورمان لاش».

وخلال شهرى مارس وإبريل عام ١٩٤٨ كان الجنرال جلوب يتابع معارك الطرق المؤدية إلى القدس بين قوات الهاجاناه وبين قوات جيش الإنقاذ بقيادة فوزى القاوقجى باشا وقوات الجهاد المقدس بقيادة عبدالقادر الحسينى. وعندما استطاعت قوات الهاجاناه أن تهزم جيش القاوقجى وأن تحاصر جيش الإنقاذ وتقتل قائده عبدالقادر الحسينى - فإن جلوب باشا لم يحرك ساكنا وراح يتابع وقائع المعارك وهى تفتح طريق القدس أمام القوات اليهودية. ولكنه فى لحظة من اللحظات بعد أن تأكد من هزيمة القوات العربية (جيش الإنقاذ والجهاد المقدس) خشى أن تتقدم قوات الهاجاناه وتحتل القدس القديمة، ويكون ذلك تجاوزا لقرار التقسيم. ولذلك فقد قرر أن يبعث بالبريجادير «نورمان لاش» ومعه الكولونيل «ديزموند جولدى» برسالة مباشرة منه إلى قيادة الهاجاناه، وكان مؤدى الرسالة «إن جلوب على استعداد لتأخير تقدم قوات الفيلق العربى إلى القدس القديمة لإعطاء الهاجاناه فرصة لتثبيت سيطرتها على القدس الجديدة، وحتى إذا اضطر تحت الضغوط لإبداء نوع من المقاومة فإنه يتعهد بأن تلك المقاومة سوف تكون نوعا من «التمويه a kind of mock war وليس أكثر».(١)



ولم يكن الملك «فاروق» فى القاهرة على علم أكيد بذلك كله، لكنه راح يشعر بالقلق. وبدا أن عواطفه يمكن أن تجمح به خصوصا وبين مستشاريه الأقربين من زاد إلحاحهم عليه بمخاطر عزلة مصر عن العالم العربى إذا هى ترددت فى حمل مسئوليتها إزاء جوارها العربى المباشر فى فلسطين، وهى جسرها التاريخى

(١) مقابلة أجراها الأستاذ «آفى شلايم» مع الكولونيل «ديزموند جولدى» فى سبتمبر ١٩٨٥، وقد أورد تفاصيلها فى كتابه عن «التواطؤ عبر الأردن» صفحة ١٨١، وهو الكتاب الذى صدر عن جامعة أكسفورد سنة ١٩٨٨.

والجغرافى إلى الشرق، وكان «عزام» (باشا) هو الأصرح فى رسم صورة الخطر الذى يمكن أن يواجه مصر إذا قام جدار إسرائيلى عازل بينها وبين المشرق العربى، ثم إذا وقع التعاون - وهو واقع لا محالة فى نهاية المطاف - بين السيطرة الإسرائيلية على فلسطين وبين الوجود العسكرى البريطانى على قناة السويس.

ولعل ضغوطا أخرى كانت تمارس فعلها على الملك فى تلك الظروف الحافلة بأسباب الشك والحيرة!

والراجح أنه كان بين حاشية الملك من رأوا أن الفرصة سانحة أمامه كى يلعب دورا أوسع على الساحة العربية يعوض به تعثر مفاوضات الجلاء، وقد يساعد عليها إذا بدا موقف الملك رأس الحربة فى حركة رأى عام عربى زادت سطوته واتسعت مع اقتراب المواقيت الفاصلة فى مسار الحوادث (انتهاء الانتداب البريطانى على فلسطين ليلة ١٥ مايو ١٩٤٨).

وربما أيضا أنه كان بين الحاشية الملكية من توهموا أن الملك يستطيع إذا تقدم الصفوف أن يغطى على بعض ما كان يوجه من نقد إلى تصرفاته الشخصية والسياسية.

(٣)
مواقف متناقضة

إن الملك «فاروق» نفسه ـ وبصرف النظر عن أية مؤثرات عليه من جيرانه أو من محيطه ـ كان معرضا لمشاعر حماسة قومية دعته إلى الاعتقاد بأنه يتحمل واجبا لا يصح له أن يتقاعس عنه.

وكان رئيس وزراء مصر «محمود فهمى النقراشى» باشا (زعيم حزب السعديين) بين الذين أحسوا بمأزق الملك، وخصوصا أن التقارير الواصلة إليه من أجهزة الدولة بما فيها وزارة الداخلية التى يتولى أمورها إلى جانب رئاسة الوزارة ـ تقول له إن هناك رأيا عاما فى مصر يتصاعد تأييده للقضية الفلسطينية، وأن عمليات الإرهاب التى تمارسها المنظمات الصهيونية فى فلسطين نجحت فى إثارة الكوامن من صلات وروابط أثبتت أنها الأقوى والأبقى.

لكن «النقراشى» (باشا) كان لديه اعتقاد بأن الضرورات لها أحكام أخرى. وقد استلفت نظره أن وزير الدفاع الوطنى الجديد يجرى تصرفات فى الجيش دون إبلاغه. وكان منصب وزير الدفاع قد آل إلى الفريق «محمد حيدر» (باشا)، وهو رجل الملك الذى ظل كما كان دائما يعتبر الجيش اختصاصه بل معقله.

ويوم ١٤ مارس ١٩٤٨ بالتحديد طلب «النقراشى» باشا مقابلة الملك. وطبقا لمذكرة أعدها «حسن يوسف» (باشا) وكيل الديوان وقتها، فإن رئيس الوزراء قال للملك إنه جاء يطلب توجيهاته فيا يتعلق بالموقف المصرى من قضية فلسطين خلال الأسابيع القادمة التى يبدو أنها ستكون حافلة.

وقد كانت بداية حديثه مع الملك هى سؤاله صراحة «ما إذا كان «مولانا» يتصور موقفا تتدخل فيه القوات المصرية مباشرة فى فلسطين؟»

ورد الملك بقوله إنه ليس فى فكره شىء نهائى لكنه متأكد من «أننا لا نستطيع أن نقف متفرجين على ما يجرى فى فلسطين وهو أمر يهم مستقبلنا وأمننا».

وقال «النقراشي» إنه يفهم ذلك، «وهو من أنصار المساعدة بكل وسيلة إلا اشتراك الجيش رسميا في حرب عبر الحدود».

ثم راح «النقراشي» يكرر مواقف سبق لكثيرين أن سمعوها منه وأهمها «أنه أثناء جولات المفاوضات مع الإنجليز ومطالبتهم بالجلاء كان الإنجليز يرفضون طلبه بحجة أن ضرورات الدفاع عن الشرق الأوسط لا تسمح بوجود فراغ على قناة السويس يتركها دون حماية عسكرية، وكان هو (النقراشي) يرد عليهم دائما بأن الجيش المصرى يملك القدرة والقوة لملء الفراغ على قناة السويس».

وخلص رئيس الوزراء من ذلك إلى أن «تدخل الجيش المصرى إذا نجح في فلسطين سوف يشغله عن مسئولية ملء الفراغ على قناة السويس، وإذا (لا قدر الله) لم ينجح فإنه يسقط حجة المفاوض المصرى تماما».

وفى ذلك اللقاء استمع الملك إلى رئيس وزرائه وناقشه، ثم ختم قائلا: «هل تظن «يا باشا» أننا نستطيع إرسال قواتنا عبر حدودنا إلى فلسطين ببساطة؟ إن القوات الإنجليزية سوف تتصدى لمنعنا من ذلك على قناة السويس، وإذا «تركونا» نمر من كوبرى الفردان على قناة السويس عندما نقول لهم إننا نريد فقط تعزيز القوات فى سيناء، فإنهم لن يتركونا عند رفح ولن يسمحوا بتجاوز خط الحدود. وعساكرهم موجودة ناحيتنا فى سيناء وعلى باب رفح إلى فلسطين، ولهم مطار كبير بجوار منطقة العوجة وهو مازال عاملا».

وخرج رئيس الوزراء من مقابلته مع الملك وقال لـ«حسن يوسف» (بك) الذى كان يقوم بتوصيله إلى الباب الخارجى للقصر «إن مولانا أراح بالى وأدعو الله أن يريح باله دائما»! (١)

إن «النقراشى» (باشا) لم يترك موقفه مكتوما وإنما كرره فى جلسات مغلقة أمام مجلسى النواب والشيوخ، وقد لقى فى عرضه تأييدا من بعض شيوخ السياسة المصرية.

كان الرأى المتداول دون تعبير صريح عنه «أن الجيش المصرى (إلى جانب دعوى ملء الفراغ على قناة السويس) غير مستعد للتدخل فى فلسطين على الأقل بسبب

---

(١) حوار طويل مسجل مع «حسن يوسف» (باشا).

النقص فى الأسلحة والذخائر»، كما أن ما سعى إلى شرائه من مخازن الجيوش المنسية بعد الحرب العالمية الثانية ـ خصوصا فى إيطاليا ـ لا يكفيه لتعويض النقص.

وكان السياسى الذى عبر عن رأيه دون تحرج هو «إسماعيل صدقى» (باشا)، وقد وقف بنفسه يقول «إنه وقد كان على رئاسة الوزارة قبل شهور قليلة يعرف أن الجيش غير مستعد».

ثم إنه وهو «على علاقة حميمة بكثيرين من اليهود يعرف أن فى إمكان مصر أن تتعاون وتتعايش مع دولة يهودية فى فلسطين».

وهو يرى هذه الدولة «قائمة لا محالة بالتأييد الدولى وتصميم اليهود فى العالم»، ولا يرى مصلحة أو نتيجة فى «أى موقف تدفع إليه الوطنية التى لا تعرف ما فيه الكفاية عن حقائق الأمور».

(وكان «صدقى» (باشا) بدوره (وباستقراء ما كان يقول) لا يعرف كثيرا عن الحركة الصهيونية، والظن أنه كان يعرف عن اليهود الذين استوطنوا فى مصر ما يمكن أن يقوده إلى استنتاجات خاطئة إذا حاول تقويم ما يعرف بقياسه على ما هو بعيد عن تجربته وكذلك عن علمه. وفى الغالب أنه من هنا موافقته مع «إلياهو ساسون» على قرار التقسيم إذا صدر عن الأمم المتحدة وإذا أيدته دولة عربية واحدة على الأقل ـ وفى مطلق الأحوال فإن «صدقى» (باشا) لم يشر فى كل ما صدر عنه وقتها إلى لقاءاته مع «ساسون» وإلى اتفاقه معه. والشاهد أن «صدقى» (باشا) كتب تقريرا للملك «فاروق» بوقائع ما حدث، وأشر الملك على جانبه وبخطه بكلمة: «نظر»، ثم وضع علامة «×» وكان فى العادة يضع موافقاته على الأوراق بعلامة «√» إلى جانب كلمة «نظر»[١]).

وعلى نحو ما فقد بدأ البحث فى مصر عن خيارات بديلة يمكن اللجوء إليها إذا تحتم ـ بشكل أو آخر ـ أن تقوم مصر بواجبها فى التضامن العربى وتشارك بجهد عسكرى فى فلسطين، وكان الرأى الأكثر جاذبية فى أروقة السياسة المصرية ذلك الوقت هو ما توصل إليه المستشار الملكى لوزارة الخارجية الدكتور «وحيد رأفت» وصاغه فى مذكرة رسمية إلى مجلس الوزراء باقتراح أن يتم فتح باب التطوع أمام المستعدين

---

(١) رواية «حسن يوسف» (باشا).

للمشاركة فى الدفاع عن فلسطين. وكان رأى المستشار الملكى أن تواجد قوات متطوعين مصريين على أرض فلسطين يمكن اعتباره مشاركة مقبولة فى القتال إذا دعت الضرورات دون أن يكون تدخلا رسميا فى الحرب تترتب عليه تكاليف ومخاطر غير معروفة!



وبالفعل فإن أى قرار مصرى بالحرب كان لايزال خارج الحساب، وكانت الأسباب المعروفة قائمة (عدم تعريض الجيش لأية مخاطرة والاحتفاظ به جاهزا للرد على حجة الإنجليز عن ملء الفراغ على قناة السويس). لكنه كانت هناك أيضا أسباب أخرى مؤثرة ولكنها صامتة، وأخطرها هاجس لا تجرؤ الألسنة على البوح به لأن أصحابه لا يجرءون عليه علنا، أو لأنهم لم يتوصلوا إلى أسلوب يصوغون به ما يتمنون البوح به. وكان ذلك الهاجس هو التساؤل عن الأحوال فى الجيش المصرى واستعداده لفكرة الحرب فى حد ذاتها. فالحرب ليست مسألة أسلحة وذخائر، وإنما الحرب مسألة فهم واستيعاب تصنعهما تجارب ميادين القتال بالدرجة الأولى. هناك علم ضرورى، وهناك مران لازم، وهناك أسلحة وذخائر، وهناك حاجة لقيادات قادرة على تصور ووضع الخطط على مستوى ميدان قتال وعلى المستوى الإستراتيجى الأوسع.

وعلى فرض أن الجيش المصرى كان لديه العلم والمران والسلاح والذخيرة، وخرائط رُسمت عليها أسهم ممتدة أو ملتفة، فإن فهم واستيعاب فكرة الحرب قضية أعقد، وهى لا تتنزل على الجيوش من السماء فجأة ولا تتلقى مفاتيحها من الكتب مرة واحدة، وإنما فكرة الحرب حياة طويلة مع التجارب والتراكم، وذلك ما حدث فى مجتمعات أخرى.

فالجيوش الأوروبية مثلا خاضت فى بلادها وحول حدودها وفى القارة وفى المستعمرات عشرات الحروب حتى ظهرت جيوش مثل جيش «فردريك الأكبر»، وجيش «نابليون»، وجيش «بسمارك»، وجيش «هيج»، وجيش «هتلر»، وجيش «ماوتسى تونج»، وجيوش ماريشالات وجنرالات من طراز ووزن «جوكوف» و«روميل» و«مونتجمرى» و«باتون» و«جياب» وغيرهم.

وحتى قوات الهاجاناه لم تظهر على أرض فلسطين فجأة. وإنما كانت البداية هى الكتيبة اليهودية فى الحرب العالمية الأولى، واللواء اليهودى فى الحرب العالمية الثانية، وكان هذا اللواء اليهودى قد شارك فى معركة طرد حكومة «فيشى» من سوريا (وفيها فقد «موشى ديان» إحدى عينيه وغطاها بتلك الرقعة السوداء الشهيرة)، ومعركة «بير حكيم» فى ليبيا (ضمن عملية إخراج الجيش الألمانى من أفريقيا).

ومن الحق أن بعض الساسة المصريين تنبهوا - وإن بمجرد الإحساس - إلى هذه النقطة، وكان بينهم «أحمد ماهر» (باشا) رئيس مجلس النواب لسنوات (ورئيس الوزراء فيما بعد).

والحاصل أنه عندما قامت الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٣٩ - (ومن قبل فلسطين بكثير) كانت هناك مدرستان فى مصر بشأن الموقف الذى ينبغى لها أن تتخذه إزاء الحرب العالمية الثانية.

- كان رأى «أحمد ماهر» (باشا) أن مصلحة مصر أن تدخل الحرب، وبين حججه إلى جانب تفسيره لأحكام معاهدة سنة ١٩٣٦ - أن دخول الحرب كفيل بأن يعطى الجيش المصرى فرصة يتعلم من تجربة النار.

- لكن الملك - متأثرا بـ: «على ماهر» (شقيق «أحمد ماهر») والشيخ «محمد مصطفى المراغى» شيخ الأزهر - كان يعتقد بسياسة أخرى اشتهرت بوصف «سياسة تجنيب مصر ويلات الحرب» (وربما أن الملك كان حتى سنة ١٩٤٢ يعتقد أن النصر النهائى فى الحرب من نصيب المحور، وأن مصر لا يصح لها أن تراهن على الجواد الخاسر، وبما أن وجود الجيوش المتحالفة حقيقة على أرضها فالأفضل أن تكون لبريطانيا كل التسهيلات المطلوبة منها بمعاهدة سنة ١٩٣٦ - لكن جيش مصر لا يشترك فى القتال)، وهكذا بمقتضى سياسة تجنيب مصر ويلات الحرب فإن الجيش المصرى ظل طوال التجربة الهائلة للحرب العالمية الثانية - بصفة عامة - بعيدا عن ميادينها - محبوسا لايزال فى إطار العزلة التى فرضت عليه بعد هزيمة «محمد على» سنة ١٨٣٩ وبعد فرض معاهدة ١٨٤٠ عليه أو على مصر فى الحقيقة!

وعلى أية حال فلم يكن من حق أحد فى سنة ١٩٤٨ أو فيما بعدها أن يَدَّعى لنفسه

الحكمة بأثر رجعى على أساس «لو»، وهى حرف يتسع كما يقول الفرنسيون لمرور برج إيفل من ثقب إبرة - بأنه «لو» أن مصر دخلت الحرب وجرَّبت وفهمت واستوعبت، لاختلفت الأمور.

....

....

وكانت هنا هواجس أخرى من ظروف وحوادث مازالت أو مازال بعضها يجر أذياله بعيدا وقريبا، وكلها ترجح أفضلية تجنب دخول الجيش المصرى إلى فلسطين - فالبلاد عاشت على أعصابها منذ انتهت الحرب العالمية الثانية، وقد تعرضت لهزات متوالية وعنيفة:

- سنة ١٩٤٥ أغتيل رئيس الوزراء «أحمد ماهر»، وتوالت بعده الاغتيالات أو محاولات الاغتيال - وطالت ساسة وقضاة وضباط بوليس، وتم ذلك بذريعة أو أخرى..

- سنة ١٩٤٦ قام «إسماعيل صدقى» (باشا) بتحركات سياسية نشيطة من أجل حل ما كان يسمى بـ«القضية المصرية»، وقد فشل مشروع اتفاق توصل إليه مع وزير الخارجية البريطانى «بيفن» وعُرف باسم «مشروع صدقى - بيفن».

- سنة ١٩٤٦ و١٩٤٧ ظهر وتفشى فى مصر وباء الكوليرا على نحو لم يعرف منذ قرون، وقد أدى تفشى الوباء إلى إغلاق وعزل محافظات بأكملها، كمحافظة الشرقية مثلا.

- سنة ١٩٤٧ فشل «النقراشى» (باشا) الذى خلف «صدقى» (باشا) فى عرض «القضية المصرية» على الأمم المتحدة، وأحْبطت آمال تعلقت بالشرعية الدولية (!) والعدل فى مجتمع الدول الجديد - مضافا إلى ذلك أن حوادث الاغتيالات ظلت مستمرة وكذلك أعمال الإرهاب يقودها التنظيم السرى للإخوان المسلمين الذى اشتهر بوصف «النظام الخاص».

- فوق ذلك كله فقد شهدت بداية سنة ١٩٤٨ إضرابا للبوليس لأول مرة فى مصر.

ـ وفى الوقت نفسه فقد بدأت تظهر منشورات تحمل توقيعات توحى بصدورها عن جماعات سرية من رجال الجيش!

وهكذا كان المناخ العام فى البلد مشحونا بأوضاع مؤثرة على السلطة العليا التى تملك قرار الحرب، وهى سلطة الملك وحده.

ولم يكن الملك فى أحسن أحواله، فالحياة الخاصة لأسرته وبالذات مغامرات والدته الملكة «نازلى» ـ منشورة على صفحات الجرائد العالمية. كذلك كانت حكايات زوجته الملكة «فريدة» حديث المجتمع القاهرى الثرثار. وكان الملك نفسه يحاول تبرير الجموح الظاهر أحيانا فى تصرفاته بقوله: «أنه يحاول أن ينسى كل هؤلاء الذين خانوه»، وكانت أسباب الغواية متحمسة لمساعدته حتى ينسى!

ولقد أضيفت الاعتبارات المحسوسة وغير المرئية إلى الاعتبارات الظاهرة والحقيقية، وبدا أن دخول قوات نظامية مصرية إلى فلسطين مستبعد وأن اشتراك قوات من المتطوعين المصريين خيار مأمون يستطيع أن يحل مأزق السياسة المصرية (بضرورة التدخل) إذا فرض نفسه عليها!



وفى ذلك المناخ القلق من أواخر مارس وإبريل سنة ١٩٤٨ كان الملك «عبدالله» يشعر أن الملك «فاروق» معرض لتأثيرات تتجاذبه سواء من الرياض أو من دمشق، أو من مستشارين يحيطون به فى القاهرة. وكان ملك شرق الأردن مازال على اقتناعه بأن الحد الفاصل بين نجاح خططه أو فشلها فى فلسطين معلق بموقف مصر.

إذا لم تدخل مصر فالكل معطل وهو وحده قادر على الحركة.

وإذا دخلت مصر فإن وجود جيش مصرى فى فلسطين وراءه مكانة مصر فى العالم العربى يمكن أن يخلق مواقف يصعب التنبؤ بها.

أكثر من ذلك فإن الملك «عبدالله» كان يخشى أن تثور ضجة فى العالم العربى حينما يبدأ تنفيذ قرار التقسيم ويظهر له دور فيه. وكان تحسبه أنه إذا تولت مصر قيادة الرأى العام ضده فإن ذلك كفيل بعرقلة خطته إلى درجة الحصار.

وهكذا قرر الملك «عبدالله» أن يخاطب الملك «فاروق» مباشرة وأن يبعث إليه برسالة عن طريق الوزير المفوض المصرى فى عمان. وكان الملك «عبدالله» يعرف بالطبع أن رسالة عن طريق الوزير المفوض قد لا تصل لملك مصر لكنه لم يجد خيارا آخر، فكل الساسة العرب الظاهرين على الساحة والقادرين على حمل الرسائل بين رؤساء الدول - متحيزين ضده كما كان يظن، وأولهم - فى رأيه - «عبدالرحمن عزام» (باشا) أمين الجامعة والذى كان الملك «عبدالله» يعتبره رجل الملك «عبدالعزيز».

هكذا قرر الملك «عبدالله» أن يغامر وأن يستدعى الوزير المفوض المصرى «كمال الدين صلاح» ويملى عليه تقريبا رسالة إلى الملك «فاروق».

ولعل ما شجع الملك «عبدالله» على اعتقاده بإمكانية وصول رسالته إلى الملك «فاروق» هو أن الوزير المفوض «كمال الدين صلاح» وصل إلى عمان فى أول شهر فبراير، أى عندما قربت ساعة الحسم وظن الملك «عبدالله» أن الدبلوماسى الجديد فى هذا الموقع - فى هذا الوقت - مبعوث فوق العادة فى ظروف فوق العادة.

وكتب «كمال الدين صلاح» تقريرا قال فيه:[(١)]

«استقبلنى الملك عبدالله لمدة أربعين دقيقة مساء يوم الخميس الخامس من فبراير ١٩٤٨ وأبدى رغبته فى أن تكون المقابلة خاصة وشخصية. تناول الملك فى حديثه كثيرا من الشئون العربية.

ذكر الملك عبدالله أن مصر هى البلد الذى يهمه موقفه ويهمه أن تكون سياسته واضحة أمام ملكها وحكومتها.

ثم انتقل الملك فقال إنه «لا يفهم معنى للدعوة لاجتماع مجلس الجامعة العربية فى دورة استثنائية، وإذا كان ذلك لنظر الأمور التى نشرتها الصحف (مسألة ليبيا) فهذه أمور لا تستدعى عقد دورة استثنائية خصوصا وأن الأحوال الداخلية فى أغلب الدول العربية لا تساعد على ذلك».

ثم ذكر الملك أن رئيس وزرائه («توفيق أبو الهدى») لا يستطيع حضور الاجتماع

---

(١) الملف رقم ٦٤-٨/٥-ج٢ برئاسة مجلس الوزراء - وقد اطلع عليه ونقل منه اللواء «إبراهيم شكيب» فى كتابه عن حرب فلسطين بعنوان . «حرب فلسطين ١٩٤٨ - رؤية مصرية».

الاستثنائى لأنه موجود فى لندن مع وزير الخارجية لمفاوضة الإنجليز (لم يذكر الملك «عبدالله» للوزير المفوض المصرى أن المفاوضة مع الإنجليز كانت للتأكيد نهائيا على دور الملك فى تنفيذ قرار التقسيم مع الوكالة اليهودية وبموافقة الإنجليز).

ثم انتقل الملك إلى الأوضاع بلبنان فذكر أن الوزارة اللبنانية مزعزعة الأركان مشغولة بالخلاف الناشب بينها وبين الحكومة السورية.

والحكومة السورية نفسها تواجه أزمة بسبب قرارها بالانفصال النقدى عن الفرنك الفرنسى.

وإذن ما هو المطلوب من اجتماع استثنائى لمجلس الجامعة العربية؟، وما الذى تستطيع الجامعة العربية أو الدول العربية عمله لإنقاذ فلسطين؟».

ثم استطرد الملك «عبدالله» طبقا لتقرير «كمال الدين صلاح» فقال:

«إن قرار هيئة الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين قد صدر، وشكِّلت اللجنة التى ستتولى تنفيذه. والدول العربية لا تزال باقية فى هيئة الأمم المتحدة لم تنسحب منها، والتقسيم قد تم تنفيذه فعلا بحكم الواقع، ففى المناطق اليهودية توجد قوات يهودية مسلحة وهيئات بلدية تباشر فعلا سلطات الحكم التام، وفى الجزء العربى يقوم حكم شبه عرفى تتولاه هيئات من المقاومة العربية الموجودة هناك.

أما الإنجليز فسوف ينسحبون من فلسطين فى الموعد الذى حددوه لذلك، وعندها سيكون اليهود أحرارا فى منطقتهم وسوف تفد عليهم السفن ملأى بالمهاجرين وبالأسلحة المختلفة من بنادق ومدافع وقنابل.. إلخ. فمن الذى سيعترض طريق هذه السفن ويحول دون وصول هذه الإمدادات من الرجال والسلاح؟

والدول العربية لا تكاد تشعر بهذه الحقيقة المؤلمة، ولم تتخذ أية خطوات عملية فعالة لمواجهة الموقف فى فلسطين على ضوء الحقائق الواقعة والتطورات السريعة التى تجرى هناك».

ويستطرد «كمال الدين صلاح» فى تقريره فيقول:

«سكت جلالته قليلا ثم قال «إن علىّ - كرجل عربى - واجب حماية الأماكن المقدسة

فى فلسطين، وإنى بعون الله لن أتركها تقع فى أيدى اليهود، ومن جهة أخرى فمن واجبى أيضا أن أنظر إلى مستقبل هذه البلاد - يقصد شرق الأردن - فنحن لا موانئ لنا إلا العقبة على البحر الأحمر، فإذا سقطت فلسطين فى يد اليهود فكيف يمكن لنا أن ننفذ إلى البحر ونتصل بالعالم الخارجى؟ كيف يمكن أن نعيش؟ هل نشق سردابا تحت الأرض لنصل إلى البحر؟ إن المسألة بالنسبة لنا حيوية جدا أكثر مما هى بالنسبة لباقى الدول العربية».

ثم انتقل الملك عبدالله إلى الحديث عن الحالة بوجه عام فى البلاد العربية وعن موقف مصر والعراق من بريطانيا مشيرا إلى الخطر الروسى، وانتهى بقوله: «إنه يعتقد أن فكرة الدفاع المشترك (مع بريطانيا) فكرة مقبولة إذا ابتعدنا قليلا عن حماس العواطف الوطنية وحكمنا عقلنا على ضوء الحقائق الواقعة والمصالح المادية، فالعرب من الضعف بحيث لا يستطيعون بكل جموعهم أن يقفوا أمام أية قوة عظمى، ومن الخير لهم أن يبقوا بمنأى عن الصراع العالمى المقبل».

ولعل الملك «عبدالله» أراد أن يضيف لعلم الملك «فاروق» درسا فى فلسفة الحكم ظنه موافق لهواه، ولذلك فقد استطرد وفق ما نقله عنه الوزير المفوض المصرى فى عمان - يقول:

«أما رأى جلالته فى نظم وأساليب الحكم فقد لخصها فى أن الحياة البرلمانية بمعناها الصحيح لم تنجح إلا فى بريطانيا، وأن القول بأن الملك يملك ولا يحكم لا يجوز قبوله فى البلاد الإسلامية لأنه يخالف تعاليم الإسلام، فالملك لله وحده، أما الحكم فإنه من ألزم خصائص الملوك وأول واجباتهم «وكلكم راع وكل راع مسئول عن رعيته»، ولا يمكن فهم أنه كلما أراد الملك أن يتصدى لأمر فيه مصلحة الدولة صاحوا فى وجهه «الدستور وأحكام الدستور». وعندى وزارة أقيمها لتولى شئون الحكم فتبقى فى كراسيها ما أحسنت وعملت للصالح العالم، فإذا خرجت عن الطريق السوى وشكا منها الناس أبعدتها وأقمت غيرها محلها».

ووصلت رسالة الملك «عبدالله» منتهاها حين كتب «كمال الدين صلاح»:

«وفى ختام حديثه ذكر جلالته اجتماع ملوك ورؤساء العرب فى أنشاص وأثنى

على الملك فاروق وما رآه من حبه للعرب وحرصه على مصالحهم وتوحيد كلمتهم، ثم قال «أقسم بالله إننى أحببت الملك فاروق كما أحب ولدى».

إن تقرير «كمال الدين صلاح» وصل إلى القاهرة، وبواقع جهة الاختصاص إلى وزارة الخارجية، لكن أصله استقر بعد ذلك فى ملفات مجلس الوزراء، ولم يتضح ما إذا كان الملك «فاروق» قد قرأه، والراجح أنه عرف بمضمونه.

لكن أية تقارير واردة من[١] عمان - أو غيرها - لم تكن قادرة فى ذلك الوقت على تبديد حيرة الملك «فاروق».

(٤)
حكايـــات مــــلك !

على ساحة الصراع فى فلسطين لم يكن هناك شك ولا كانت هناك حيرة كما كانت الحال فى القاهرة، بل كان العكس هو الصحيح، فقد كانت الحقائق تنجلى أظهر، والقوى تتحرك أسرع، والخطوط تتغير لصالح هذا الطرف أو ذاك فى ظرف ساعات قليلة.

وفى تلك الأيام من مارس وإبريل عام ١٩٤٨ منحتنى الظروف فرصة نادرة هى أن أكون موجودا على أرض الصراع، أرى وأسمع وأتابع وأكتب لأخبار اليوم، وكنت فى ذلك الوقت من الشباب الباكر مراسلا متجولا لها فى الشرق الأوسط.

وحين أعود إلى التحقيقات التى كتبتها فى تلك الأيام ونشرتها أخبار اليوم (من مارس إلى يونيو عام ١٩٤٨) فإنى - وبصرف النظر عن الأسلوب «الفوار» الذى كتبت به أيام الشباب تلك - أجد مجموعة محددة من الحقائق تعيد نفسها إلى ذاكرتى كما تعود طيور مسافرة إلى مواطنها:

- الحقيقة الأولى أن القوات اليهودية الممثلة ذلك الوقت فى قوة الهاجاناه (جيش الدفاع) برزت كقوة عسكرية محترفة، تملك الوسائل والخبرات اللازمة للقتال، ثم إن قيادتها السياسية (الممثلة فى اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية ورئيسها فى ذلك الوقت «دافيد بن جوريون») أعطت لهذه القوات توجيها محددا بالأهداف الاستراتيجية المرغوب فى تحقيقها، وكان ذلك ينعكس فعلا على أرض الواقع سعيا حثيثا إلى المطالب التالية:

- تأمين احتلال الأجزاء المخصصة للدولة اليهودية من فلسطين سواء بالعمل المسلح أو بالاتصال الودى مع القيادات البريطانية التى مازالت قواتها متواجدة فى المعسكرات الباقية لدولة الانتداب الإمبراطورى.

وقد رأيت بنفسى نموذجا لهذين الخيارين فى العمل.

ـ رأيت قوات الهاجاناه تطوق «يافا» من كل الجهات وتقتحم دفاعاتها العربية التى كان فيها من شجاعة الرجال أكثر مما فيها من قوة التحصين.

ـ ثم حضرت مشهدا حاول فيه الصحفى البريطانى «بيتر وودروف» مراسل الديلى تلجراف أن يستوثق من الوضع فى «حيفا»، وقد رفع سماعة التليفون وأدار رقم ٤٤٨١ حيفا وطلب أن يتحدث إلى البريجادير «ستوكويل»[١] قائد منطقة «حيفا» العسكرية ليسأله: «هل صحيح أن القوات البريطانية سوف تخلى معسكراتها اليوم؟». ثم سمعت «وودروف» يواصل كلامه فى التليفون مع محدثه: «غريب، لأن الهاجاناه تعرف هذا الخبر من أربعة أيام وقد استعدت بالفعل لدخول معسكركم فى الليل بعد أن تخلوه أنتم والعرب نيام»!. وفى تلك الليلة بالفعل دخلت قوات الهاجاناه فاحتلت القاعدة البريطانية، وفى ظرف أربع وعشرين ساعة كانت «حيفا» كلها تسقط فى أيديها.

ـ التأكد من السيطرة على كل مفارق الطرق المتقابلة والمتقاطعة، إلى جانب كل المواقع المرتفعة الحاكمة والكاشفة لما حولها، مضافا إلى ذلك كل المناطق القريبة أو الموازية من حدود الدول العربية المحيطة بفلسطين، لأن ذلك يؤمن تطويق ميدان الصراع، كما أنه يؤمن الحركة بين أرجائه دون عوائق، ولم يكن مهما أن تكون مفارق الطرق أو المرتفعات الحاكمة أو مناطق الحدود داخلة فى الجزء اليهودى أو الجزء العربى من قرار التقسيم.

ويقول «ميشيل بارزوهار» وهو الصحفى الأقرب إلى الرجل الذى صنع الدولة اليهودية بالفعل ـ فى كتابه «بن جوريون ـ سيرة ذاتية» ـ إن «بن جوريون» كان يقول فى تلك الفترة لقواد الهاجاناه: «لاحظوا أن خطوط التقسيم هى البداية وليست النهاية»!

ـ العمل بكل الوسائل على دفع أكبر عدد ممكن من السكان الفلسطينيين إلى الهرب من مدنهم وقراهم، بيوتهم ومزارعهم، وكانت مذبحة «دير ياسين» التى وقعت فى هذه

---

(١) كان «ستوكويل» الذى رقى فيما بعد إلى رتبة جنرال ـ قائد القوات البريطانية البرية التى اشتركت فى العدوان الثلاثى على بور سعيد سنة ١٩٥٦ بعد تأميم قناة السويس.

الفترة هى المثل (أو الأمثولة) التى صنعتها ووضعتها قوات الهاجاناه أمام كل السكان الفلسطينيين تريهم من خلال صورتها البشعة والدامية ما ينتظرهم إذا هم تأخروا فى الهرب نجاة بأنفسهم وبعائلاتهم وأصدقائهم، وكانت «مباريات الطرد» هى الرياضة المفضلة لدى الضباط الإسرائيليين، وفى ذلك الوقت فإن البطولة كانت من نصيب «إسحاق رابين»[1] وهو يومها برتبة «ماجور»، وقد قام وحده ـ كما روى بنفسه فى مذكراته ـ بطرد ما بين خمسين إلى ستين ألف رجل وامرأة وطفل من عرب فلسطين من منطقة القطاع الأوسط ما بين «اللد» و«الرملة» وحولهما.

....

....

- كانت الحقيقة الثانية على أرض الصراع فى فلسطين أن الانتداب البريطانى سوف ينتهى لا محالة يوم ١٤ مايو عام ١٩٤٨ كما أعلنت الحكومة البريطانية، لكن بعض القوات البريطانية سوف تظل بعده بالنظر إلى اعتبارين:

ـ الاعتبار الأول: أن هذه القوات لم تملك الوقت الكافى لتصفية معسكراتها، لأن قرار التقسيم الذى صدر فى نوفمبر ١٩٤٧ استوجب ترتيبا عليه إعلان موعد محدد لإنهاء الانتداب. والذى حدث أن هذا اليوم الذى تحدد لإنهاء الانتداب ـ لم يعط القوات البريطانية أكثر من ستة شهور هى المدة من نوفمبر ١٩٤٧ إلى ١٥ مايو ١٩٤٨ـ وبالتالى فمن اللازم بقاء بعض القوات (تلملم أغراضها) إلى ما بعد الموعد الرسمى لانتهاء الانتداب.

ـ والاعتبار الثانى: أن القوات البريطانية لا تستطيع أن تترك فراغا مفاجئا على الأرض فى فلسطين، ومن المنطقى أن تتبقى منها مجموعات مؤخرة تسلم موقعها للمتقدمين ممن يعنيهم الأمر سواء فى الجزء العربى أو الجزء اليهودى من قرار التقسيم!

---

(١) أصبح «إسحاق رابين» رئيسا لأركان حرب الجيش الإسرائيلى سنة ١٩٦٧، ثم رئيسا لوزراء إسرائيل، وهو الرجل نفسه الذى اعتبره بعض الساسة العرب شهيدا للسلام بعد أن أطلق الرصاص عليه مستوطن إسرائيلى سنة ١٩٩٥.

....

....

● وكانت الحقيقة الثالثة على أرض الصراع فى فلسطين أن القوات البريطانية لديها جدول أولويات له توقيتات لافتة للنظر، ذلك أن الجزء المقرر لليهود بمقتضى قرار التقسيم بدأ تسليمه لقوات الهاجاناه مبكرا، ومبكرا جدا فى بعض الأحيان، حتى أن القوات البريطانية قامت بتسليم مناطق الجليل ابتداء من شهر مارس وأوائل إبريل. وأما فيما يتعلق بالجزء المخصص للعرب بمقتضى قرار التقسيم فإن القوات البريطانية تبدو مصممة على التمسك بالأمر والنهى فيه حتى الدقيقة الأخيرة من سريان عهد الانتداب. وصحيح أن بعض قوات المقاومة العربية راحت تعمل فى عدد من المواقع، لكن القوات البريطانية كانت تشرف على الساحة من علٍ ولا تسمح للقوات العربية أن تقترب من معسكراتها، ولا تسمح لهذه القوات العربية أن تشن من مواقعها أية هجمات تتعدى الخطوط المقررة ولا حتى لدرء أخطار قادمة.

وكان المزعج أكثر من ذلك أن أوامر صدرت إلى قيادات المعسكرات البريطانية ببيع «مهمات لا لزوم لها عند الانسحاب بعد انتهاء الانتداب» وكانت هذه المهمات تباع كلها للجانب اليهودى. كما أن حدود ما لا لزوم له جرى توسيعها فإذا هى تشمل أسلحة وذخائر وجرارات وعربات نقل ومهمات متعددة الأغراض.



● إلى جانب هذه الحقائق الثلاث كانت هناك حقيقة رابعة تتمثل فى موقف الملك «عبدالله» الذى كان من حظى، ومن وجهة نظر إنسانية وتاريخية، أننى عرفته عن قرب وأستطيع الآن - بعد خمسين سنة - أن أتفهم الأسباب التى صنعت هذه العلاقة بين ملك هاشمى جاوز السبعين من عمره وبين صحفى مصرى شاب فى أوائل العشرينيات.

- من ناحية الملك فظنى أنه كان شديد الرضا عن حديث صحفى أجريته معه ونُشر كاملا فى أخبار اليوم. وكان الملك دائم الشكوى باستمرار من حملات الصحافة العربية عليه وبالذات الصحافة المصرية. وأعترف أننى شخصيا سعدت - ودهشت

أيضا - لأن أخبار اليوم نشرت الحديث كاملا لم تحذف منه شيئا (ولعل مطالب السياسة المصرية فى ذلك الوقت سمحت بذلك لإثبات حسن النية تجاه سيد قصر «رغدان»، وربما - وهذا مجرد ظن - أن مبادرات حسن النية كانت من أثر تقرير «كمال الدين صلاح» الذى حوى رسالة الملك «عبدالله» إلى الملك «فاروق») لكن النتيجة أن الملك «عبدالله» شعر أن ما أعطاه لى من وقته لم يضع عليه، وهكذا ورغم تفاوت المسافات مقاما وسنا فقد أصبح قصر «رغدان» مفتوحا أمامى. وطوال الفترة من مارس إلى ١٥ مايو سنة ١٩٤٨ فقد كانت عمان هى قاعدة عملى فى فلسطين، أذهب منها إلى المواقع المختلفة على أرض الصراع ثم أعود إليها أستطلع التطورات السياسية. وفى عمان نفسها فقد كنت فى كثير من الأيام مدعوا للغداء والعشاء مع الملك، وفى أيام أخرى دعيت لصلاة الفجر وبعدها لحضور مجلسه الذى تجرى فيه الأحاديث المرسلة فى موضوعات بدت لى غير مألوفة (من نوع: أيهما أكثر ثوابا عند الله قراءة القرآن أو الاستماع إليه؟) وكان نجم أحاديث ما بعد صلاة الفجر تلك الأيام هو قاضى القضاة الشيخ «محمد الشنقيطى».

وربما أن الملك «عبدالله» - إضافة إلى ذلك - لاحظ أن علاقة صداقة نشأت بينى وبين القائم بأعمال المفوضية المصرية فى عمان «كمال الدين صلاح»، وهو واحد من أكفأ وأنبل من عملوا فى السلك الدبلوماسى المصرى (وقد استشهد بعد ذلك فى الصومال حين قام بدور بطولى فى تحقيق استقلال ذلك البلد). ولعل الملك تصور أن ترددى كثيرا على المفوضية المصرية وإقامتى فيها أحيانا تحمل معنى سياسيا خاصا (والحقيقة أن عمان فى تلك الظروف ازدحمت بزوارها من وفود الدول العربية القادمين إليها للقاء الملك وحضور اجتماعات سياسية وعسكرية تقرر عقدها فى عاصمة بلده. وكان من أثر ازدحام الوفود أن فنادق المدينة الصغيرة فى ذلك الوقت ضاقت أمام قصادها، وتطوع «كمال الدين صلاح» أو تطوعت قرينته الكريمة السيدة «أمينة مراد» أن تفرش مراتب من القطن فى صالون بيتها وأن تفتحه لضيوف كان من حظى أن أكون بينهم بعض المرات، كما كان بينهم أعضاء فى وفود عسكرية ودبلوماسية تسارعت رحلاتها على الطريق بين القاهرة وعمان).

- أما من ناحيتى فإن الملك «عبدالله» بدا لى شخصية مثيرة فى التاريخ العربى

الحديث، فهو صاحب الدور الأكثر بروزا والأظهر تأثيرا فى سياسات والده «الشريف حسين» الذى حاول من خلال ما سمى بـ«الثورة العربية الكبرى» أن يقيم علاقة من نوع ملتبس (فى أحسن الأحوال) مع الإنجليز ومع ثوار ومفكرى القومية العربية فى الشام، وكان حلمه إقامة دولة عربية كبرى من الموصل إلى دمشق ومن حلب إلى الربع الخالى!

لكن الإنجليز كان لديهم ما هو أهم فى رأيهم من أحلام ملك عربى عجوز يريد الخلافة لنفسه، ويريد عروشا لأبنائه يتولونها باسمه.

ثم إن ثوار ومفكرى القومية العربية فى الشام وجدوا أن أحلام ثورتهم فى طلب الاستقلال يصعب تركها فى عهدة مطالب عائلية.

والنتيجة أن ما سمى بـ«الثورة العربية الكبرى» انتهى إلى نتائج بعضها من نوع المأساة (التراجيديا) وبعضها الآخر من نوع الملهاة (الكوميديا)!

وحين لقيت الملك «عبدالله» فى عمان فقد كان هو الوحيد الباقى من أبطال ذلك العهد الزاخر بالأسرار مما جرى فى العالم العربى عن الفترة الممتدة بين حربين عالميتين!

من هنا فى البداية كان اهتمامى به (تاريخيا وإنسانيا).

....

....

يضاف إلى ذلك (ومن كل النواحى أيضا) أن عمان فى ذلك الوقت كانت أهم الأركان على المسرح السياسى العربى لأسباب عديدة:

- أولها أن الملك «عبدالله» كان أقرب الحكام العرب إلى أرض الصراع فى فلسطين، فبلاده هى الضفة الشرقية للأردن مباشرة.
- وثانيها أنه كان أكثر الأطراف العربية قدرة على التأثير فيها بما يبدو من علاقة وثيقة بينه وبين الإنجليز باعتباره أخلص أصدقائهم فى المنطقة (ولم يكن أحد يعرف على وجه اليقين لحظتها أنه على اتفاق معهم بشأن الجزء المخصص للعرب فى فلسطين بمقتضى قرار التقسيم).

- وثالثها أن ملك الأردن بدا على علاقة ما مع الوكالة اليهودية فى فلسطين، ولم يكن ذلك سرا وإنما كان واقعا صنعه تشابك المصالح واتصال الطرق والأبواب - والنوافذ أيضا (لكن أحدا لم يكن يستطيع وقتها أن يقطع بالمدى الذى وصلت إليه العلاقات بين الطرفين) بينما مصير فلسطين كله فى الميزان.
- ورابعها أن ملك الأردن كانت له قوات بالفعل على أرض فلسطين، وهى قوات الفيلق العربى المشهور الذى كان يقوده الجنرال «جون باجيت جلوب» (باشا)، وكان ذلك الفيلق فى واقع الأمر جزءا من قوات القيادة البريطانية فى فلسطين، وبهذه الصفة فقد كانت بعض وحدات الفيلق العربى موجودة ومنتشرة خصوصا فى منطقة أريحا عبر جسر اللنبى على نهر الأردن ومنه إلى أريحا، وبعد أريحا على طريق الخان الأحمر وحتى بوابات القدس القديمة.

وإذن فإن قوات الأردن هى القوات العربية الوحيدة على الأرض.

هكذا كان العرب كلهم زوارا لعمان فى تلك الأيام يحاولون فهم واستجلاء خطط الملك «عبدالله» فى مرحلة خطيرة وحاسمة بالنسبة لكل العرب.

وكذلك أصبح قصر «رغدان» فى عمان مركزا إخباريا من أفضل طراز.

....

....

وحينما زادت معرفتى بالملك «عبدالله» فقد كان تقديرى أنه مزيج مدهش من عناصر قابلة لتفاعلات خطرة:

ـ مرارة مترسبة إلى الأعماق، وجروح غائرة فى هذه الأعماق لم تندمل بعد رغم مرور السنين.

ـ طموح لا يلتزم بحدود لأنه يريد تعويض فرصة لمعت فى حياته ثم انطفأت بسرعة تاركة فى حلقه طعم الرماد.

ـ شك غلاب يطال كل الأشخاص وكل المواقف لأن صاحبه يشعر أن الظروف الآن -

كما تبدو له - مهيأة لخطط كبيرة، لكن هناك من يترصد ويتربص إما «عن كره وإما عن حسد» !



إن شخصية الملك «عبدالله» تستحق الوقوف طويلا أمامها لأنها الشخصية العربية الأكثر تأثيرا على الناحية العربية من الصراع العربى - الإسرائيلى، وخصوصا على التداعيات العسكرية لهذا الصراع، وتلك صلتها الوثيقة بـ«يومية الحرب» للقيادة المصرية العامة فى فلسطين سنة ١٩٤٨.

إن العناصر الخطرة بتفاعلاتها فى شخصية ملك الأردن: من المرارة المترسبة - إلى الطموح المجروح بالفرص الضائعة - إلى الشك الغلاب بالترصد والتربص والكره والحسد - تعبر عن نفسها جميعا - فى نفس اللحظة - ونفس الموقف - ونفس التصرف - وهى فى اختلاطها وامتزاجها غارقة فى الحزن أحيانا، ومشتعلة بالغضب أحيانا، وفى أحيان أخرى فإن التعبيرات تكاد تنقل إلى عوالم السياسة والحروب مشاهد من عوالم المسرح والسينما!

....

....

وعلى سبيل المثال ففى المرة الثانية - أو الثالثة - التى قابلت فيها الملك «عبدالله» قلت له وأنا لا أدرى ما سوف يحدثه القول من أثر «إننى حاولت فهم قصة الشريف حسين وأبنائه بقراءة «أعمدة الحكمة السبعة» وهو الكتاب الأكثر شهرة فى الأدبيات السياسية للشرق الأوسط والذى كتبه «الكابتن لورانس» (الضابط البريطانى الذى بعثت به قيادة القوات البريطانية فى الشرق الأوسط ومقرها القاهرة أثناء الحرب العالمية الأولى ليقنع «الشريف حسين» أمير مكة بإعلان الجهاد ضد الدولة العثمانية المتحالفة مع الألمان، وكان «لورانس» قد لعب - أو ادعى لنفسه لعب دور البطولة فى ثورة «الشريف حسين» ووصل فى ذلك إلى درجة اعتبار نفسه قائدها الحقيقى من وراء الستار).

وما كدت أذكر اسم «لورانس» وعنوان كتابه «أعمدة الحكمة السبعة» حتى تبدى ضيق الملك الشيخ، وتوارى وقاره الذى كان يتمسك به على الدوام خصوصا فى لهجته وإشارات يده وفى أحد أصابعها دائما خاتم كبير يتوسطه فص من الأحجار الكريمة، عليه نقوش أو كتابات فى غالب الأحيان. وكان الخاتم يتبدل ولون فصه يختلف كل يوم لينسجم مع لون الرداء الخارجى الذى يضعه الملك على زيه المميز (قفطان من الصوف الغالى فوق صديرى محتشم فى لونه وأنيق فى تفصيله، والرأس تعلوه عمامة متسقة فى لفائفها المعطرة بمسك).

ولم ينتظرنى الملك حتى أعرض عليه ما خرجت به من «لورانس» ومن «أعمدة الحكمة السبعة» وإنما قاطعنى ليقول لى إننى أضعت وقتى فى قراءة ما كتبه هذا «الكلب الكذاب». ولاحظ الملك أننى أخذت بحدة تعبيراته، وراح دون أن يحاذر فى اختيار ألفاظه كما تعود كل الهاشميين، ودون أن يتمهل فى النطق بها كما تعلم من تجربته «العثمانلية» أيام شبابه فى إستانبول حيث كان عضوا ممثلا للحجاز فى مجلس «المبعوثان»!

وعاد الملك يكرر بحدة أن لورانس «كلب وكذاب»، ثم واصل كلامه قائلا: «إن لورانس جاء إلينا برسالة غش رتبها «ماكماهون»[1] للوالد، ونحن كنا سائرين فى تحقيق حرية العرب بغير انتظار لأحد، ولما جاءنا رسل الإنجليز لم يكن لورانس رئيسهم ولا كان أهمهم، ولكنه أعطى نفسه بالتزوير قيمة لا يستحقها.

إنه أحدث وقيعة بين الوالد وأبنائه. إنه قابل فيصل (شقيقه الأصغر منه) قبلى واستطاع بمعسول الكلام أن يغريه بالانفراد وحده على طريق يخرج به عن طوع الوالد ويوقع بينه وبينى، وقد نجح مسعاه».

واستطرد الملك وفى لهجته مرارة يكاد طعمها يضايق أنفاسه:

«إن لورانس روى عنى حكايات مختلفة منها أننى كنت أظهر براعتى فى ضرب

(١) يقصد «هنرى ماكماهون» المعتمد البريطانى فى مصر الذى باشر خطة تحريض العرب المسلمين للثورة على دولة الخلافة المتحالفة مع ألمانيا.

النار بوضع إناء من الصفيح على رأس أحد العبيد ثم أصَوِّب بمسدسى فأصيب الإناء دون أن يصاب العبد بخدش وإن كانت أعصابه ترتعش ومفاصله تنفك من الرعب، وكل ذلك اختلاق لكى يظهرنى رجلا غليظ القلب لا يهمه أن يعبث بحياة إنسان.

إن لورانس هو الذى جر فيصل معه إلى دمشق، وأصحابه هم الذين أعطوا الشام لفرنسا، وباعوا فيصل ليشتروا مصالحهم مع فرنسا، ثم أخذوه بعد ذلك إلى العراق دون أن يستشيروا العراق.

كل المصائب التى حلت «بنا» كان سببها لورانس...»

لكن الملك لا يفوته أن يضيف بعد أن يلتقط أنفاسه: «لورانس وغيره، وغيره كثيرون».

وفيما بعد عرفت أن الملك لديه قائمة كراهية طويلة:

كان يكره الملك «عبدالعزيز آل سعود»، وظل إلى آخر لحظة من حياته يعتبر نفسه فى الأردن ملكا بلا مملكة، ويعتبر الحجاز (حتى بالملك «عبدالعزيز») مملكة بلا ملك!

وكان يكره الحاج «أمين الحسينى» مفتى فلسطين لأنه «مشئوم» أخذ شؤمه معه فى كل مكان ذهب إليه من القدس إلى بغداد إلى برلين.

واكتشفت أنه لا يحب «النحاس» (باشا) أيضا، واستغربت. وشرح لى «أنه بعد وفاة «سعد زغلول» واختيار «مصطفى النحاس» زعيما للوفد قال لمن حوله «ويلك يا مصر ذهب سعد وجاء نحس»!. لكنه فيما يتعلق بالملك فاروق أحسست أن الهاشمى العجوز يتحفظ فى إبداء مشاعره، بل إنه أشار عدة مرات بالمديح لملك مصر (على نحو ما قال للوزير المفوض المصرى فى عمان - «كمال الدين صلاح»).



والمهم بالنسبة لموقف الملك فى تلك الشهور الأولى من سنة ١٩٤٨ أنه كان يجاهر بتصميمه على الدخول بجيشه إلى فلسطين لإنقاذ «إخواننا» العرب هناك «واستغاثتهم تصل إلينا فى عمان صباح مساء، وليلنا كله مؤرق بالإشفاق عليها من ظلم اليهود وطمعهم»!

ولم يكن أحد فى العالم العربى - وأولهم مصر - قد حزم أمره على الدخول بقوات نظامية إلى فلسطين - إلا الملك «عبدالله» وحده، وكان عنده ما يكفيه من الأسباب والذرائع والوسائل.

- كانت **أسبابه** الحقيقية هى توسيع مملكته وتنفيذ اتفاقه مع الوكالة اليهودية بضم الأراضى المخصصة للعرب فى فلسطين إلى مملكته، وهذه نقلة هائلة فى مكانته وفى دوره فى المنطقة وفى علاقته بالعالم.

- وكان **ذرائعه** الرسمية أن الشعب الفلسطينى أعزل أمام القوة اليهودية ولابد من نجدة تحمى العرب وتوقف المعتدين. ولقد كان يأمل كما قال «أن يقدر الفلسطينيون على الدفاع عن أرضهم، لكن كل فصائل المقاومة الفلسطينية خصوصا قوات الجهاد المقدس بقيادة «عبدالقادر الحسينى» وقوات الإنقاذ بقيادة «فوزى القاوقجى» لم تظهر فاعلية يحسب حسابها، وإنما «انكسرت بسرعة أمام اليهود».

(وفى هذه النقطة وبصرف النظر عن الأسباب والملابسات فإن الملك «عبدالله» لم يكن بعيدا عن الواقع لأن قوات المقاومة الفلسطينية فى ذلك الوقت كانت أقل بكثير من التحدى الذى واجهته).

- وكانت وسائله العملية - بعد أسبابه وبعد ذرائعه - حاضرة، ذلك أن جزءا من جيشه، وهو الفيلق العربى - كان بشهادة كل المراقبين فى ذلك الوقت أفضل قوة مقاتلة ترفع علما عربيا.

لكن المسألة لم تكن مسألة أعلام - لأن الواقع الذى يصعب إنكاره هو أن قيادة الفيلق العربى كلها، وليس الجنرال «جلوب» وحده، كانت من الضباط الإنجليز، وكان التوجيه من لندن وليس من عمان.

بل إنه فى بعض الظروف وحين أحست الحكومة البريطانية أن الملك يخفى عنها بعض التفاصيل من مقاصده - كان تهديدها المباشر له:

«أنه إذا أحست الحكومة البريطانية أن الملك يخالف ما هو متفق عليه فإنها سوف تضطر آسفة إلى إجراءات تبدأ بـ:[1]

---

(١) شهادة الجنرال باجوت جلوب.

- سحب كل الضباط البريطانيين فى الجيش الأردنى (ولنر بعد ذلك ما الذى يستطيع الملك أن يفعله بجيشه؟!)

- وقف المعونة المالية التى كانت تدفعها الحكومة البريطانية للملك وللحكومة الأردنية وللفيلق العربى:

ستة آلاف جنيه إسترلينى كل شهر للملك..

مليون جنيه إسترلينى كل سنة للحكومة..

٢ مليون جنيه إسترلينى كل سنة للفيلق العربى.

(ولنر بعد ذلك ما الذى يستطيع أن يدعى به أمام بقية العرب؟!)

وقلت من قبل إن ما جرى فى تلك الفترة كان مزيجا من المأساة والملهاة.

وكانت تلك - وغيرها - مشاهد من نوع المأساة، ولكن الملهاة كان لها نصيب من مشاهد أخرى.

....

....

ومن المشاهد التى تظل باقية فى ذاكرتى أن الملك «عبدالله» دعانى يوما إلى الغداء فى قصر «رغدان»، وعلى مائدته يومها الشيخ «محمد الشنقيطى» (قاضى القضاة الشرعيين فى الأردن) والسيد «هزاع المجالى» (وهو وقتها رئيس التشريفات)، ثم وصل إلى القصر ونحن على مائدة الغداء ضابط بريطانى كبير هو الكولونيل «جون برودهيرست» وكان قادما لتوه من القدس وقد أجلسه الملك إلى جواره على المائدة، وراح «برودهيرست» يروى للملك بصوت متقطع بالعجلة واللهفة «أن الناس جميعا فى القدس ينتظرون «سيدنا» - يقصد الملك «عبدالله» - وكلهم يعرف أنه قادم بجيشه ليحمى قبر والده الشريف حسين». وكان الملك «عبدالله» بادى التأثر وكرر أكثر من مرة: «والله لا نترك قبر الوالد، ولا نترك المسجد الأقصى، ولا نترك الناس مهما كانت التضحية، وإذا كان ذلك قدرنا فهبى رياح الشهادة»!

وأعترف أننى تأثرت بما سمعته من أقوال الملك، لكنى فى الوقت نفسه (وبرغم الشباب) أحسست بشعور غريب مبعثه أن ما دعا إلى تهدج الملك بالحماسة كانت رواية ضابط بريطانى أحمر الوجه أزرق العينين يتكلم اللغة العربية بلكنة تدعو إلى ابتسامة على شفة، أكثر مما تدعو إلى دمعة من

....

....

وفيما بعد روى لى الملك بنفسه أنه كان مع وحدات جيشه حين أعطاها الأمر بعبور جسر اللنبى إلى فلسطين. وأنه بنفسه وقف فى مقدمة القوات ورفع مسدسه وأطلق فى الهواء طلقة وصاح: «تقدموا».

وتقدمت الوحدات.

وكان الملك يروى بنشوة زادت معها حماسته وعاد ليكرر «والله كنا مستعدين للشهادة».

ثم رأيت بنفسى مرة أخرى (فيما بعد) نموذجا لاستعداد الملك للشهادة، وكان ذلك بعد نشوب الحرب وحين أغارت طائرة واحدة من طراز «أوستن» على عمان، وفى اليوم التالى أعلن فى العاصمة الأردنية ولاحتمال تكرار الغارات أن إطفاء الأنوار سوف يكون شاملا تلك الليلة.

وصعدت إلى قصر «رغدان» حيث كان من المقرر أن يقيم الملك عشاء لوزير الخارجية المصرى وهو فى ذلك الوقت «أحمد محمد خشبة» (باشا) (من الأحرار الدستوريين) وكان يزور عمان فى مهمة تتعلق بالموقف من قرار مطروح وقتها على مجلس الأمن.

وعندما صعدت جبل عمان الذى يقع قصر الملك على قمته، لفت نظرى أنه بينما المدينة على سفوح التلال مظلمة فإن القصر (أو «المقر» كما كانوا يسمونه) يظهر وكأنه وسط حديقته يسبح فى بركة من الضياء.

ثم لمحت الملك «عبدالله» يتمشى أمام مدخل القصر وبالقرب منه رجل سمعت الملك

من قبل يناديه أكثر من مرة باسم «مناور»، وعرفت أنه تشريفاتى القبائل فى بلاطه. واقتربت من الملك أقول له ما مؤداه «أنه ليس معقولا أن تكون عمان مظلمة وأن يكون القصر الملكى مضاءً، وأن ذلك يعنى «أننا» نرشد اليهود ببساطة إلى الهدف الذى يضربوه، وأكثر من ذلك «نسهّل» عليهم ضربه».

ورد الملك: «هل تريد للتاريخ أن يسجل أن ملكا هاشميا أطفأ أنوار قصره خوفا من اليهود؟»

وأعترف - أيضا - أن الملك - لحظتها - أثر فىّ بما قال، لكنه لم يلبث أن أزال التأثير حين راح يروى لى ما حدث أثناء الغارة ليلة الأمس. فقد خرج بنفسه - حسب روايته - ومعه مدفعه الرشاش إلى حديقة قصر «رغدان»، وكان «مناور» تشريفاتى القبائل إلى جانبه، وقال لى الملك «كان مناور يرصد الطائرة المغيرة وأنا بالمدفع الرشاش أطخ».

ومن حسن الحظ أن سيارة وزير الخارجية المصرى أقبلت فى تلك اللحظة، وتركنى الملك وتوجه إلى تحية «خشبة» (باشا) - والترحيب به، وأظنه لم ير الدهشة على ملامحى. والغريب أننى لم أسئ الظن، وإنما رددت الأمر إلى رواسب القبلية التقليدية العربية ومعلوماتها عن الحرب، وكلها بقايا ذكريات شاحبة من عصور الكر والفر على رمال الصحراء!!

وفيما بعد عرفت أن الحقائق كانت أكبر من كل ما رأته عيناى ذلك الوقت فى عمان، ذلك أن دخائل الأمور كانت أعمق بكثير من ظواهرها. لكن الملك كان يريد أن يغطى على علاقاته عبر النهر بكل ما يملك وبقدر ما يستطيع: وكان يجتهد فى ذلك مع كل الأطراف العربية، ويجتهد أكثر - وأكثر جدا - مع مصر التى كانت يحسب حسابها قبل كل العرب ويسعى لتوافق معها إذا أمكن، أو لتثبيت موقفها إذا استحال التوافق، وكان حسابه حتى اللحظة الأخيرة مبنيا على ما كان يسمعه مباشرة من الساسة المصريين، وبينهم رئيس الوزراء «محمود فهمى النقراشى» - وهو أن مصر لن تتدخل بجيشها فى فلسطين.

لكن تغييرا ما لبث أن طرأ على موقف الملك «فاروق»، وتحوَّلت الدفة!

(٥)
سـبـاق المـلـوك !

وفى وقت ما فى الفترة التى امتدت بين الأسبوع الأخير من شهر إبريل والأسبوع الأول من شهر مايو عام ١٩٤٨ تدافعت على المسرح علنا ووراء المسرح سرا تيارات وعوامل - ظاهرة وخفية - بالغة التأثير على المسار الذى اتخذته الحوادث:

أولا: أن التعبئة الشعبية العامة على طول العالم العربى وعرضه أصبحت كتلة حرجة، فقد كانت قضية فلسطين فى حد ذاتها قادرة على تعبئة الناس، وزادت عليها الطريقة التى تصرفت بها القوات اليهودية منذ مذبحة «دير ياسين» فى ٩ إبريل عام ١٩٤٨ وبعدها إلى أواخر إبريل - وقد أحدثت هذه المذابح نوعا من الهيجان فى الرأى العام العربى وخصوصا بين شباب الجامعات والنقابات المهنية والعمالية وهى فى تلك الفترة - وبعد تضاؤل نفوذ الأحزاب السياسية التقليدية لأسباب يطول شرحها - أكبر الميادين المفتوحة لحركة وحيوية الرأى العام السياسى.

[وقد شهدت بنفسى مظاهرة حاشدة فى ميدان الأوبرا فى القاهرة ملأته حتى آخره تقريبا بجماهير تستمع لخطباء ألهبوا حماستها، وكان بينهم وزير دفاع سابق هو اللواء «صالح حرب». وقام «صالح حرب» بحركة شبه مسرحية وهو واقف مع غيره من الخطباء على شرفة فندق الكونتيننتال، فقد ألقى على الأرض بقلم فى يده ورفع باليد الأخرى سيفا ثم صاح: «تكلم السيف فاسكت أيها القلم»!]

وثانيا: أن الحكومة البريطانية بدأت تعبر بما هو أكثر من الهمس عن إحساسها بالضيق من «الطريقة التى يتصرف بها اليهود فى فلسطين». وحدث على سبيل المثال فى عمان أن الوزير المفوض البريطانى قال لـ«كمال الدين صلاح» ما بدا لوزير مصر المفوض فيها مهما بحيث يجب أن تعرفه القاهرة بسرعة.

وطبقا لتقرير كتبه «كمال الدين صلاح» فإن الوزير المفوض البريطانى ذكر له أثناء لقاء بينهما: «أن الحالة فى فلسطين سيئة جدا وسوف تزداد سوءا، وأنه مع الأسف

الشديد لا يرى لها حلا، وأن الحرب بين العرب واليهود ليست إلا فى دورها التمهيدى، وأنها سوف تزداد شدة وقوة خصوصا بعد انسحاب القوات البريطانية فى مايو القادم.... ثم أضاف أنه يعلم أن فوضى لا ضابط لها ستعم فلسطين عقب الانسحاب وستنشب معارك دموية بين العرب واليهود، ولكن لا حيلة لبريطانيا فى ذلك، فقد أصبح الرأى العام البريطانى يعارض بشدة فى بقائنا فى فلسطين والتضحية بأموالنا ورجالنا فيها...

ولقد بذلت بريطانيا كل جهد لإفهام أمريكا بصراحة تامة النتائج التى سيؤدى إليها مشروع التقسيم وأن العرب سيقاومونه بكل قواهم، ولكن أمريكا لم تستمع إلينا وأصغت إلى اليهود الذين خدعوها وأكدوا لها أن العرب لن يقاوموا مقاومة جدية، وأنهم سيصيحون ويحتجون أول الأمر ثم لن يلبثوا أن يرضوا بالأمر الواقع....

إن مشروع التقسيم هذا مشروع غير عملى وغير قابل للتنفيذ. نطقها بالعربية - ويكفى إلقاء نظرة واحدة على الخريطة لنرى مدى تداخل حدود الدولتين العربية واليهودية فى بعضهما، وأؤكد أنه لو كانت هاتان الدولتان عربيتين لما استطاعتا أبدا العيش فى وئام على أساس خط الحدود الذى رسمته لجنة التقسيم. إن الأمريكيين قد دهشوا وفوجئوا بمقاومة العرب، وهم الآن يقولون لليهود لقد خدعتمونا وكانت بياناتكم لنا مضللة وغير صحيحة، فأخذ اليهود سترا لأنفسهم يتهموننا بأننا نساعد العرب ونحرضهم على المقاومة، وهو اتهام غير صحيح، وإن دهشتى ستكون كبيرة لو أن العرب لم يقاتلوا، وسيقاوم اليهود طويلا ولكنهم سوف يستسلمون فى النهاية. وعند سؤاله فى نهاية اللقاء عن مصير اليهود الموجودين فى قبرص أجاب بأنه سيتم التخلص من إيوائهم وإطعامهم بأسرع ما يمكن، وربما يتوجهون إلى فلسطين، ولكن لن يكون هذا من شأننا. وختم الحديث فى محاولة للمقارنة بين بريطانيا وأمريكا بقوله عند ذكر التدخل الأمريكى فى قضية فلسطين أن أمريكا لم تكن فى جميع أدوار تاريخها دولة ذات ميول استعمارية، ولكنها عقب الحرب الأخيرة بدأت تعمل كدولة استعمارية تحاول بسط نفوذها وإملاء إرادتها.»[1]

---

(١) تقرير «كمال الدين صلاح» الذى سبقت الإشارة إليه.

كان ذلك كلاما بالغ الغرابة وبالغ الخطورة ويستحق التوقف أمامه بكل اهتمام.

وثالثا: وفى أيام تالية أضيف إلى ذلك وفى الاتجاه نفسه كلام صادر مباشرة عن وزير الخارجية البريطانية «إرنست بيفن». كان «إرنست بيفن» من الأصل ـ أو هكذا أظهر ـ ناقما على ما تقوم به السياسة ويقوم به السلاح اليهودى فى فلسطين سواء ضد القوات البريطانية لتخويفها وتحييدها، أو ضد بعض المدن والمواقع العربية للسيطرة عليها واحتلالها رغم أن سلطة الانتداب مازالت قائمة رسميا. وقال «بيفن» لبعض السفراء العرب فى لندن، وبينهم السفير المصرى «عبدالفتاح عمرو» (باشا) وهو يومها أقربهم إليه، «إن اليهود يلعبون بالنار، وسوف يثيرون ضدهم عداءً عربيا لم يحسبوا عواقبه، فهم لا يعرفون أنهم ـ رغم ما يبدو من تفوقهم على السكان الفلسطينيين ـ يدفعون الأمور دفعا إلى وضع تجد فيه الجيوش العربية النظامية نفسها مرغمة على التدخل لحماية الأهالى العرب من الذبح أو الطرد».

ثم يضيف «بيفن» قائلا لـ«عمرو» (باشا) وفى حضور السير «هارولد بيلى» مدير مكتبه (وقد أصبح فيما بعد سفيرا البريطانيا فى مصر):[2] «إن اليهود يعتمدون على وجود القوات البريطانية مانعا يوقف الجيوش العربية عن التدخل، والقوات البريطانية تريد أن تحافظ على حيادها حتى لحظة انتهاء الانتداب، وهى تبذل كل ما فى وسعها لحماية الأهالى العرب، ولكنه ابتداء من منتصف ليلة ١٤ مايو فسوف يكون أمام اليهود أن يتحملوا وحدهم عواقب ما يفعلون، وهو يرجو أن تسود الحكمة بين الأطراف، وعلى أى حال فتلك لن تكون مسئولية بريطانيا»

وبهذه الإشارات التى ظهرت فى حديث وزير الخارجية البريطانى، ومن إشارات أخرى وردت سريعا فى أحاديث غيره، إلى جانب تعبيرات بالإيماء والإيحاء ـ فقد تسرب إحساس عام إلى بعض البلدان العربية يسوق إلى الظن بأن الحكومة البريطانية لن تتحرك ساكنا إذا قام العرب بالرد على الاستفزازات الإسرائيلية التى

(٢) تقارير لـ«عبدالفتاح عمرو» (باشا) كان موجودا فى الملف رقم ٤٩ فى السفارة المصرية فى لندن، وكان بداخل صندوق كبير من الكرتون خصصه «عمرو» (باشا) للاتصالات التى أجراها فيما كان يسميه «القضية المصرية»

وصلت فى تلك الفترة - أواخر إبريل وأوائل مايو - إلى حد إذاعة إعلان إقامة الدولة اليهودية فى فلسطين. وتوافقت تلك الإشارات والإيماءات والإيحاءات مع لفت نظر بريطانى واضح إلى أنه «مهما كان من شأن أى رد فعل عربى فإن ذلك لا يحق له أن يتجاوز حماية العرب داخل المناطق المخصصة لهم بمقتضى قرار التقسيم».

والواقع أن الإشارات والإيماءات والإيحاءات كانت فى بعض المناسبات قابلة للتفسير كنوع مبطن من التحريض، كما حدث فى مقابلة جرت بين «عبدالرحمن عزام» (باشا) أمين عام الجامعة العربية فى ذلك الوقت وبين البريجادير «كلايتون» مسئول المخابرات البريطانية فى الشرق الأوسط. وطبقا لما نقله «عزام» (باشا) إلى الملك «فاروق» بعد عودته من اجتماع لوزراء الخارجية فى عمان أواخر شهر إبريل «فإن الإنجليز نفد صبرهم من اليهود وسوف يكونون سعداء إذا قام أحد بتأديبهم لإعادة بعض العقل إلى رءوسهم».

ورابعا: وهذا هو العنصر الأهم فى التأثير المباشر على الحوادث فترة هذين الأسبوعين الحاسمين - أن سباقا من نوع تزداد درجة سخونته ودرجة إثارته احتدم بين العروش الأربعة فى المشرق العربى

والحاصل أن ذلك السباق الساخن والمثير بين العروش الأربعة فى المشرق العربى راح يأخذ منحنى خطرا فى تلك الفترة، وكانت البداية رسالة من الملك «عبدالعزيز» إلى الملك «فاروق» وجدها «حسن يوسف» (باشا) وكيل الديوان الملكى طريفة فى أسلوبها، فاحتفظ بنسخة منها فى أوراقه الشخصية، وكان نصها كما يلى:

«صاحبنا فى شرق الأردن تابط الشر. يبغى يفاجئنا بالمحظور. ملكه لا يصير توسيعه على حساب القضية. وهو يلعب مع الإنجليز والإنجليز يلعبون به. وقفه عند حده لازم. وثوقنا بعد الله فى حكمتكم وإلا المصائب نفع علينا وليس عليهم. ما تراءى لنا صدرناه لكم على الحق والصواب. والبركة فى شبابكم وبلادكم، والتوفيق بحمده تعالى».

«عبدالعزيز السعود»

وفى أحاديث ورسائل تالية كان الملك «عبدالعزيز» قاطعا فى استعداده لبذل كل جهد فى سبيل القضية المشتركة، ولعله كان أيضا صريحا:

فقد أوضح أنه ليس لديه جيش يشارك فى القتال، لكنه على استعداد لأن يدعم بالمال كل أولئك المستعدين له.

وهو لا يريد من أحد أن يحرجه بأن يطلب منه وقف عمليات استخراج وشحن البترول بواسطة الأمريكان. لكنه هنا أيضا على استعداد لأن يخصص ما هو مطلوب من عوائد البترول للمساعدة والدعم.

ولقد زاد الملك على ذلك أنه بدأ ينفذ خطة للاتصال بالقبائل والعشائر الأردنية فى الجنوب يحاول إقناعها بتحويل ولائها إليه بدلا من الولاء للملك «عبدالله» وهو فى رأى الملك «عبدالعزيز» فقير، وحتى لو أغناه الله فهو «بخيل».

وكان الملك «عبدالعزيز» أيضا يمطر دمشق برسائل مشجعة منبها إلى أنه إذا تمكن الملك «عبدالله» من توسيع ملكه شرق وغرب الأردن، فإن سوريا لا محالة هى هدفه التالى!

ولم تكن دمشق فى حاجة إلى من يثير مخاوفها من الملك «عبدالله»، لكن المخاوف فى القاهرة ثارت بدورها وراحت تلاحق مخاوف دمشق!



إن السباق على العروش الأربعة فى المشرق العربى أدى على نحو ما إلى تدخل الجيوش العربية فعلا فى ١٥ مايو بعد أيام غطتها سحابات من الشك والغموض، والفوضى فى الفكر والفعل.

ولكن التدخل فى النهاية كان قرارا واجبا وضروريا فرضته طبائع ووقائع الصراع، ولكن المشكلة كانت فى الأجواء التى اتخذ فيها القرار بالتدخل. ولعل العامل الذى حكم القرار، وهو السباق بين ملوك المشرق، كان «البقعة» التى أصابت ثوب العمل العربى فى فلسطين من البداية، والشاهد أن آثارها ماتزال ظاهرة على صدره حتى الآن.

إن الملك «عبدالله» قرر التدخل بجيشه فى فلسطين لأسبابه المعروفة وفى ظروفه

التى سبق شرحها، وكان العرش الهاشمى فى بغداد يتابع بالموافقة ولكنها مشروطة قابلة لإعادة النظر إذا دعت إلى ذلك ظروف.

ثم إن الملك «عبدالعزيز» فى السعودية لم يكن على استعداد لرؤية «صاحبنا فى شرق الأردن وقد تأبط الشر يبغى توسيع ملكه على حساب القضية».

وفى الوقت نفسه كان الملك «فاروق» حليفا للملك «عبدالعزيز». وحليفا له حلمه الخاص أيضا.

لكن الحق يقتضى إضافة عدد من الملاحظات:

- أن عروش المشرق بصرف النظر عن مطامعها الخاصة. كانت لديها دوافع قومية وعاطفية تشترك فيها مع عامة الناس فى المنطقة.
- ثم إن عروش المشرق لم تكن تتحرك طول الوقت بمجرد الأهواء الذاتية للملوك، وإنما كانت وراء التحركات دوافع تتصل بالجغرافيا السياسية للمنطقة، وتتصل أيضا بالتاريخ فى عالم عربى لديه جامع مشترك وغالب!
- يضاف إلى ذلك أن عروش المشرق الأربعة كانت تواجه ضغوطا هائلة من الرأى العام العربى الذى راح هياجه يتصاعد يوما بعد يوم، وجزء من هياجه موجه إلى الملوك مباشرة.

وفى تلك الفترة كانت قصيدة الشعر التى تتردد أبياتها فى كل مدينة وقرية عربية هى قصيدة الشاعر الفلسطينى «أبو سلمى» ومطلعها:

«انشر على لهب القصيد ... شكوى العبيد إلى العبيد
شكوى يرددها الزمان ... غدا إلى الأبد الأبيد
قال الملوك وإنهم ... لا يملكون سوى القيود
ذلت عروش زينوها ... بالسلاسل والحديد
وأذلهم وعد اليهود ... ولا أذل من اليهود»

ومهما تكن الدوافع فقد طرأ تغيير أساسى على موقف الملك «فاروق» فى هذه الفترة الحاسمة - الأسبوع الأخير من شهر إبريل والأسبوع الأول من شهر مايو عام ١٩٤٨ -

ذلك أن موقف الملك «الذى أراح بال رئيس وزرائه» قبل أيام - تحوَّل دون مقدمات ظاهرة إلى موقف مناقض تماما. والحاصل أن الملك أصبح فجأة من أنصار التدخل فى فلسطين وبقوات من الجيش المصرى.

وليست هناك ورقة واحدة واضحة (فى حدود ما أعرف) تشرح أسباب ودواعى الملك إلى تغيير رأيه بهذه الطريقة الحادة، لكن شواهد الأمور قد تكون مرشدة إلى بعض ما كان يجب أن تسجله وثائق الدولة (ولم تفعل).

إن رئيس وزراء مصر «محمود فهمى النقراشى» التقى بالملك «فاروق» فى هذه الفترة مرتين على التوالى فى ظرف ثلاثة أيام، ثم بدأ «النقراشى» (باشا) يقول برأى مختلف.

أصبح رئيس الوزراء ودون مقدمات قابلا لفكرة التدخل، ومدافعا عنها. وقد دُهش أعضاء كثيرون فى مجلسى النواب والشيوخ حين عاد إليهم رئيس الوزراء مرة أخرى فى جلسة سرية مساء يوم ١٢ مايو عام ١٩٤٨ بعد أقل من شهر وقد تغير موقفه.

ومن الإنصاف لـ«النقراشى» (باشا) - وللتاريخ - أن نطالع وندرس نص كلامه فى الجلسة السرية أمام مجلس النواب كاملا ومنقولا عن المضبطة التى سجلت وقائع الجلسة وتقرر اعتبارها محظورة وغير قابلة للتوزيع.

لقد بدأ رئيس الوزراء بمقدمة عامة أكد فيها حق مجلس النواب أن يعرف الحقائق كلها وأن يوافق على الإجراءات المقترحة لمواجهتها، ثم مضى يقول بالحرف:[(١)]

«حضرات النواب المحترمين

ما كان مجلس الجامعة العربية يجتمع إلا وتطرح للبحث مسألة فلسطين، وبعد عودتى من عرض قضية مصر على مجلس الأمن فى أمريكا دعى رؤساء الحكومات للاجتماع فى لبنان، ونظرا لأهمية الموضوع لم أتردد فى السفر لأشترك مع زملائى من الرؤساء.

---

(١) نص مضبطة الجلسة السرية لمجلس النواب، وهى ضمن محفوظات مجلس الشعب الآن.

ولما أثيرت مسألة التدخل العسكرى اتخذت الموقف الطبيعى وهو أن مصر فى نزاع مع الحكومة البريطانية أولا، وهى لذلك لا يمكن أن تشتبك فى حرب.

ولقد كان هناك ٤٠٠ ألف عربى فى المناطق الصهيونية، وكنا نتوقع أن المذابح ستجرى فيهم، ولذلك بدأنا نشهد العالم أننا لن نقف مكتوفى الأيدى إذا جرت هذه المذابح ولهذا اتفقنا على أن نحشد جيوشنا على الحدود، وبالفعل فى نوفمبر صدرت التعليمات إلى بعض قوات الجيش المصرى بالمرابطة على الحدود.

وكنا نعلم أيضا أن جيش شرق الأردن يستمد من بريطانيا مساعدته على حفظ الأمن، ورأينا فى هذا ضمانا لتخفيف ضغط الصهيونيين على العرب، وسألنا رئيس وزراء شرق الأردن عما إذا كان جيشه يتصرف بحرية فى مثل هذه الأمور، فأجاب بالإيجاب وقال: «إنه وإن كان رئيس الجيش («جلوب») بريطانى الجنسية إلا أنه موظف أردنى». ولكنه قال إن الحكومة البريطانية تمد شرق الأردن بمعونة مالية تتراوح بين ثلاثة ملايين من الجنيهات وثلاثة ملايين ونصف فقلنا إنه فى حالة امتناع الحكومة البريطانية يجب على الدول العربية سداد هذه النفقات.

وانعقدت جلسات أخرى لجامعة الدول العربية واتفقنا على ما يجب أن تعمله كل دولة فى تلك الظروف، وتذكرون حضراتكم أنكم وافقتم على صرف ٤٢٠ ألف جنيه مرة، ثم وافقتم على صرف ٤٢٠ ألف جنيه مرة أخرى، وكنا قد اعتمدنا للقضية مليونا ثانية، وكانت حصة مصر فيها بنسبة حصتها فى نفقات الجامعة وهى ٤٢ فى المائة.

وكان ما قامت به مصر من المساعدات الأخرى أجل وأخطر من هذه المبالغ.

وقد وضعنا كل موارد مصر تحت تصرفهم، وأقول أكثر من ذلك أن السلاح الذى ورد كان عن طريق مصر.

وقام أهالى فلسطين بمقاومة نبيلة باسلة، وقد كان لهذه المقاومة الفضل كل الفضل فى أنها لفتت الأنظار إلى أن العرب كانوا جادين عندما قالوا إنهم لا يوافقون على التقسيم وقد بذلوا أرواحهم وحياتهم لمقاومة هذا الضغط الصهيونى، وكانت المقاومة مستمرة وناجحة ونبيلة فقد كالوا للصهيونيين الصاع صاعين، ولفتوا أنظار العالم،

ولفتوا نظر الحكومة الأمريكية. ومما لا شك فيه أن هذه المقاومة كان لها الأثر الأكبر في تعديل موقف الحكومة الأمريكية من التقسيم، وقد حضر إلىّ أمريكى ذو شأن وقال لى إنه كلف برسالة شخصية من الرئيس ترومان إلى الملك عبدالعزيز بن سعود، وأفضى إلىّ بفحوى هذه الرسالة وكان مؤداها أن الحكومة الأمريكية لا تقف الآن مؤيدة للتقسيم. وكذل قابلنى سفير أمريكا فى العراق وكان فى هيئة الأمم المتحدة وأفضى إلىّ بهذا المعنى أيضا وهو أن الحكومة الأمريكية خففت من تأييدها للتقسيم. ورأيتم بعد ذلك مندوب أمريكا يعلن فى مجلس الأمن أن الحكومة الأمريكية تخلت عن التقسيم وأنها تنظر فى موقف آخر، وكان الفضل الأكبر للمقاومة الباسلة التى قام بها العرب دفاعا عن بلادهم.

وشدد الصهيونيون الضغط على العرب، وفى ذلك الوقت كانت الجمعية العامة للأمم المتحدة وكذلك مجلس الأمن مجتمعين. وليس من قبيل المصادفة أن الصهيونيين شددوا ضغطهم على العرب ظنا منهم أن ذلك يرجح كفتهم.

ودعيت اللجنة السياسية للاجتماع. وأثناء اجتماع اللجنة السياسية طلبنى خشبة باشا وزير الخارجية لكى أحضر الاجتماع. ودخلت فوجدت الوجوم يخيم عليهم، وقالوا إن جيش التحرير غزا مستعمرة «مشمار هيميك» ولكن الهجاناه أرسلت قوات كبيرة أحاطت بالمجاهدين العرب، وأن الملك عبدالله أرسل برقية إلى القاهرة يقول إنه قد جاءت أنباء بطلب النجدة، ولم يتردد أمين الجامعة فورا فى أن يبلغه رجاء أعضاء الجامعة بأن يبادر إلى نجدة هؤلاء المحاصرين.

ولما اجتمعنا أصدرنا قرارا بهذا.

وقد تمكن المجاهدون العرب من أن يوقعوا باليهود وينتصروا عليهم.

سقت هذا لأثبت أن الرغبة بين الدول العربية فى التعاون كاملة.

لا خلاف على العمل، ولا على ما يعقب العمل.

واشتد ضغط الصهيونيين، وكانت الحكومة البريطانية دائما تعلن بصراحة وتبلغ الدول المختلفة أنها المسئولة عن الأمن فى فلسطين إلى ١٥ مايو، وأنها لن تسمح لأى جيوش بالتدخل فى فلسطين.

وجاءنى سفير أمريكا وقال لى إن الموقف فى فلسطين يتدهور من سئ إلى أسوأ وإن الأمر كاد يكون حربا سافرة، وإن أمريكا التى طالما وعدت بتقديم المساعدات للحكومة المصرية تصرح لك الآن أنها لا يمكن أن تقوم بتقديم مثل هذه المعونة إلا إذا تمت الموافقة على شروط الوصاية، أو إذا قدم مشروع آخر يحل محل الوصاية(*).

وقد أنصت للسفير إنصاتا كاملا ثم قلت له: إنك تحمل إلىّ رسالة فى منتهى الخطورة. وأعدت عليه الكلام الذى قاله ثم قلت: إنى أتفق معك فى أن الموقف يتحول من سئ إلى أسوأ ولكن هذا ليس من صنعنا، بل طالما نبهناكم وحذرناكم، ولا أظن أنكم تريدون إفساح الطريق للهاجاناه، ونحن على أى حال لا يمكن أن نقف كمتفرجين بينما العرب يذبحون.

ثم قال لى السفير الأمريكى: لا تأخذ الذى قلته لك على أنه إنذار أو تهديد، إنه ليس كذلك تماما not quite.

وكنت حريصا فى معالجة هذا الموقف على ألاّ نتصرف تصرفا يعاب علينا من الناحية الدولية، وكانت تصرفات البلاد العربية كلها سليمة، وكنت أنا بصفة خاصة حريصا على ألاّ تتعارض تصرفاتنا مع المركز الدولى لمصر. ولكن المذابح كانت تنتشر.

وجاءتنى رسالة البارحة من المتطوعين المصريين بأن الصهيونيين دخلوا بلدة «دير دراز» وفتكوا بأهلها كما فتكوا بأهل دير ياسين.

وأعطينا أكثر من الأسلحة وأكثر من المال، ومصر دائما فيها شباب يتقدم للقيام بالواجب، وفى معسكر هاكستيب الآن بعيدا عن ضوضاء المدن طائفة من الشباب المثقف يتدربون تدريبا نظاميا.

وكذلك بعض الضباط المصريين استقالوا وتطوعوا.

(*) كان كلام السفير الأمريكى فى القاهرة لرئيس وزراء مصر تعبيرا عن تيار شائع فى وزارة الخارجية فى واشنطن، ولكن البيت الأبيض الأمريكى - وساكنه فى ذلك الوقت هو الرئيس «هارى ترومان» - كانت له نظرة أخرى ومصلحة مختلفة - ولم يكن رئيس وزراء مصر يعرف!

الوقت يقترب إلى ١٥ مايو وبناء عليه كان عليّ واجب أن أنبه حضراتكم إلى خطورة الموقف، فطلبت اعتماد ٤ ملايين جنيه مصاريف استعداد الجيش على الحدود لمراقبة الحالة، وهذه دفعة عاجلة لتمكين الجيش من أداء واجبه إذا طلب إليه ذلك.

وقامت مشكلة اللاجئين، وإن أقسى ما يصاب به الناس هو إخراجهم من ديارهم، وهذا هو الحاصل الآن فى فلسطين.

وفتحت اعتمادا بعشرة آلاف جنيه، فوجدت أن هذا قطرة فى بحر.

ودبرنا سيارات وبواخر للذين يريدون العودة.

وجاءتني برقية من القنصل في القدس ينبه فيها إلى خطورة الحالة فى فلسطين وإلى أن الهجرة تحمل خطرين: خطرا على الصحة العامة، وخطرا على الأمن من ناحية التجسس.

وبلغ عدد اللاجئين ١٤ ألفا. وكان هناك ١٦ ألفا فى الطريق. ومصلحة مصر أن يبقى هؤلاء جميعا فى ديارهم.

ولما اشتدت هذه الحال، وقامت الشعوب العربية تطالب حكوماتها بالعمل، حضر الوصى العراقى وتحدث مع المسئولين فى لجان الدول العربية، وكان رد مصر: إنها لا يمكن أن تتأخر عما تقوم به البلاد العربية، وما ستقوم به هذه البلاد ستقوم به مصر أيضا.

لم يبق إلا يومان وتكون عصابات الهاجاناه وشتيرن والأراجون مطلقة السراح فى فلسطين، فهل يمكن أن نقف متوانين أو مترددين أو متفرجين؟

لذلك بادرت بعرض الأمر على حضراتكم لتعلموا أن الحكومة المصرية تراقب الحالة، وهى لا تتردد فى إصدار الأمر إلى الجيوش المصرية بالدخول لإعادة السلام إلى أرض السلام.

(تصفيق حار)

إذا دخلت الجيوش للسلام والنظام وأوقفت المذابح فلن تكون هناك حرب وليست

هناك مخالفة لهيئة الأمم المتحدة، وإنما نعمل على قتل رأس الحربة التى تمتد من هذه العصابة الصهيونية لنشر الاضطراب والشيوعية فى البلاد العربية.

يجب علينا ألا نقف مكتوفى الأيدى نتفرج.

ليست هناك دولة يهودية، فإن مجلس الأمن لم يقرر هذه الدولة، وأمريكا تخلت عن قرار التقسيم.

تسألوننى عن قوى البلاد العربية وعن الجيش المصرى وعن قوى الهاجاناه. لا نزاع فى أن قوة العصابات قوة لا بأس بها. عندهم سلاح، ومعهم عدد كبير من الذين حاربوا، ومواردهم متوافرة ولديهم المال الكثير، ولهم أنصار فى البلاد الأخرى.

ولكن قوى الدول العربية المجتمعة الآن كفيلة بحسم الموقف.

(تصفيق)

فهناك الجيش العربى، وهو جيش شرق الأردن، وهو جيش منظم مدرب على درجة عالية من الكفاءة العسكرية، وتسليحه ومعداته وذخيرته وافيه.. ما عدا الطيران.

ويلى جيش شرق الأردن جيش العراق الباسلة وعنده كل المعدات وكذلك الطائرات.

أما سوريا ولبنان فقد جعلا كل الموارد وقفا على قضية انقاذ فلسطين:

والملك ابن السعود أرسل أسلحة ودفع نصيبه دولارات.

واليمن كانت معتزمة أن ترسل فريقا من رجالها على سبيل الرمز، ولكن حوادثها الأخيرة منعتها.

أما الجيش المصرى فإن كفايته كاملة وأسلحته وافية وذخيرته متوافرة.

(تصفيق)

والذى يقدم على هذا الأمر يتخذ له عدته.»

هكذا تكلم «النقراشى» (باشا).

ودارت بعد ذلك مناقشات أعاد فيها رئيس الوزراء تأكيده على ثلاث نقاط:

١ - أن الجيش المصرى قادر على ردع «العصابات الصهيونية» فى فلسطين.

٢ - وأن تدخل الجيش لن يؤدى مهما كانت الاحتمالات إلى التأثير فى قدرته على ملء الفراغ على قناة السويس.

٣ - وأنه فيما يتعلق بما أبداه بعض الأعضاء فإن الجيش يملك أسلحة وذخائر تكفى للقتال ثلاثة شهور!



ومرة أخرى وفى مجلس الشيوخ تحدث رئيس الوزراء فى جلسة سرية بمثل ما تحدث به أمام مجلس النواب، وبدا الموقف الجديد لـ«النقراشى» (باشا) مثيرا لاستغراب «إسماعيل صدقى» (باشا) وهو أكبر المعارضين لدخول الحرب فى فلسطين.

وطبقا لمحضر الجلسة السرية لمجلس الشيوخ فإن «صدقى» (باشا) وقف مرة أخرى يعارض طلب «النقراشى» (باشا) لموافقة المجلس على القرار الجديد المفاجئ! قائلا إنه «لا يفهم لماذا غَيَّر رئيس الوزراء رأيه وجاء إلى «المجلس الموقر» قبل ساعات بطلب موافقة على «أمر» كان هو يعارضه قبل أيام، وهو أمر ليس عاديا ولا بسيطا لأنه مسألة حرب»!

ثم قال «صدقى» (باشا) «إن قضية فلسطين كانت مطروحة أمامنا منذ سنتين ولم نُستَدع لكى نناقشها، والآن نُطلب لإبداء الرأى قبل دخول الحرب بأربع وعشرين ساعة، وأنا لا أعرف لماذا العجلة والحماسة فى الساعات الأخيرة؟

إننى تقابلت قبل هذه الجلسة مع عشرة من أعضاء المجلس الموقر على الأقل وكانوا كلهم ضد الدخول، والآن أراهم جميعا متحمسين ولا أعرف السبب؟ وأنا كنت رئيسا للوزراء قبل سنة وأعرف أحوال استعداد الجيش المصرى من المعدات والذخائر، وأستغرب ما أسمعه الآن من رئيس الوزراء عن استعدادنا للقتال ثلاثة شهور... ماذا حدث؟ من أين جئنا بما يقال لنا إنه عندنا الآن؟!»

وعاد «النقراشى» (باشا) - بعد مناقشات مجلس الشيوخ مثل ما فعل بعد المناقشات

فى مجلس النواب - إلى تأكيد موقفه الجديد وإعلان اطمئنانه الكامل إلى أن الجيش المصرى لديه ما يكفيه للقتال ثلاثة شهور، مضيفا بلهجة لها معنى «أنه على غير استعداد أن يقول ما هو أكثر»!

ومن المؤكد أن «النقراشى» (باشا) لم يكن كاذبا فى اطمئنانه، والحقيقة أن الرجل يمكن أن يُتَّهَم بمحدودية الأفق السياسى، ولكن ليس بمحدودية الأمانة الشخصية. وربما أن ما يمكن أن يلام عليه أنه ترك زمام الأمر كله للملك «فاروق»، وفى الواقع العملى فلم يكن لديه خيار آخر، فائتلاف السعديين والأحرار الدستوريين الذى كان يشكل الوزارة أيامها لم يكن له سند شعبى يُذكر، ولم يكن لديه ما يتكئ عليه غير تأييد القصر، مع عداء الملك لحزب الوفد (وهو عداء لم يلبث أن تحوَّل إلى ولاء بعد سنتين اثنتين)، ومع ملاحظة أن حزب الوفد بدوره كان مؤيدا شديدا لدخول الجيش المصرى إلى فلسطين وربما بقوة المشاعر الشعبية بالدرجة الأولى.

وفى كل الأحوال فإن الملك «فاروق» تصرف وقتها بسلطة مطلقة، وكان وراءه تأييد وطنى وقومى جارف.

□ وبأمر من الملك راح رئيس الوزراء الذى غير رأيه يدافع عن قرار دخول الجيش إلى فلسطين بحماسة بدت غريبة حتى لكثيرين من المقربين إليه بما فيهم السيدة قرينته، لكن المثير فى الأمر أنه أسرَّ إليها بأنه «كان على وشك أن يقدم استقالته لأنه لا يرغب فى تحمل مسئولية دخول الجيش المصرى إلى فلسطين، وأنه طرح هذه الاستقالة فى لقاء مع الملك لكن الملك قال له «يا باشا أنت بذلك تضرب الجيش المصرى فى ظهره». وطوى «النقراشى» حديث الاستقالة واندفع إلى النقيض. وقد روت السيدة قرينته هذه الواقعة لخلفه «إبراهيم عبدالهادى» (باشا) عندما ذهب يواسيها عقب اغتيال زوجها فى أواخر ديسمبر عام ١٩٤٨، ورد عليها «إبراهيم عبدالهادى» بأن «النقراشى» (باشا) أبلغه بها[1].

□ وبأمر من الملك جرى عرض واجب مصر فى الخطة على اجتماع بقصر عابدين، وتم إقراره بحضور رئيس الوزراء «النقراشى» (باشا) ووزير الحربية (تغير اسم

---

(١) أقوال إبراهيم عبدالهادى باشا أثناء التحقيق معه أمام محكمة الثورة سنة ١٩٥٣.

الوزارة من وزارة الدفاع) «محمد حيدر» (باشا)، وبصفة عامة فقد كان على الجيش المصرى بمقتضى واجبه فى الخطة أن يدخل بمجموعة قواته الرئيسية على الطريق الساحلى إلى غزة، ثم يقوم بمهاجمة المستعمرات اليهودية الساحلية التى يقابلها فى طريقه، ثم إن سلاحه البحرى أخذ مسئولية تأمين السواحل الفلسطينية، كما أن طيرانه كُلِّف بمعاونة القوات البرية فى معاركها والمشاركة مع السلاح البحرى فى تأمين السواحل.

وفى أثناء الجلسة كما لاحظ «النقراشى» (باشا) كان الملك مطمئنا إلى قدرة الجيش المصرى على أداء المهام التى أوكلت إليه، وروى «النقراشى» (باشا) لنائبه «إبراهيم عبدالهادى» (باشا) أن «مولانا» الملك قال له أكثر من مرة: «اطمئن يا باشا.. حيدر (يقصد وزير الحربية) عنده كل ما يحتاج له من الأسلحة والذخائر» وقد أمن «حيدر» (باشا) على ما قاله الملك.

(٦)
الســــر الأول

كيف تصور الملك «فاروق» أنه قادر على التدخل بجيشه النظامى فى فلسطين، وعلى أى أساس بنى حساباته؟

وكيف غير رئيس وزراء مصر «محمود فهمى النقراشى» (باشا) موقفه فجأة من النقيض إلى النقيض وأنهى كلامه فى الجلسة السرية لمجلس النواب بقوله «إن من يتخذ مثل هذا القرار لابد «أن لكل أمر عدته»؟

وكيف سمح الفريق «محمد حيدر» (باشا) لنفسه أن يكرر لرئيس الوزراء فى حضرة الملك عبارة «اطمئن يا باشا»؟

والحقيقة أنه ليس فى الأوراق الرسمية للدولة المصرية ولا حتى فى شهادات أركانها ذلك الوقت - ما يجيب عن هذه الأسئلة

لكن هناك شواهد يمكن على هداها الوصول إلى بعض الاستنتاجات.

● الاستنتاج الأول:

أن الملك «فاروق» وعددا من مستشاريه، وأضيف إليهم بعض الساسة اللبنانيين والسوريين (وبالذات «رياض الصلح» رئيس وزراء لبنان - و«جميل مردم» رئيس وزراء سوريا) تولدت لديهم قناعة بأن الجزء الأكبر من واجبات القتال عندما يحدث التدخل - سوف يقع على الجيش الأردني، وكان المنطق وراء هذا الظن (وفى غيبة يقين محقق فى ذلك الوقت عن مدى ارتباط الملك «عبدالله» باتفاق على اقتسام فلسطين) هو.

١ - أنه فى حالة نشوب معارك فإن القوات اليهودية سوف يكون همها الرئيسى أن تدافع عن المثلث الحيوى الذى يمتد خطوطه من القدس الجديدة إلى تل أبيب، ومن القدس الجديدة إلى حيفا، ومن حيفا إلى تل أبيب.

وهذا المثلث هو قاعدة الارتكاز التى لا بديل لها لأية دولة يهودية تقوم فى فلسطين.

ففى داخل خطوط هذا المثلث (القدس الجديدة ـ تل أبيب ـ حيفا) تقع كل مراكز الكثافة السكانية اليهودية، وكل المستوطنات الزراعية والصناعية، وكل المطارات والطرق والموانى التى تصنع عصب دولة.

وفى حالة نشوب حرب فإن القوات اليهودية سوف تجد أن واجبها الأساسى هو المحافظة على سلامة وأمن هذا المثلث.

وإذا كان الأمر كذلك فإن الجيش الأردنى هو الأقرب إلى هذا المثلث، بل إنه محيط بأطرافه فعلا خصوصا فى وسط فلسطين (القدس ـ اللد والرملة ـ صفد).

٢ ـ أن الفيلق العربى لديه إمكانات عسكرية لم تتوافر لأى جيش عربى غيره، فقد قام الإنجليز على تسليحه وتدريبه باعتباره «ملحقا» بالقيادة البريطانية للشرق الأوسط. ثم إن لديه خبرة قتال عملى لأنه شارك فى معركة غزو «سوريا» ضمن جيش الجنرال «ويلسون» لإخراج القوات الفرنسية من هناك (وكانت هذه القوات الفرنسية بعد سقوط فرنسا قد سايرت حكومة «فيشى» الموالية لهم ورفضت أن تعلن ولاءها للجنرال «ديجول» وهو حليفهم الفرنسى الوحيد فى ذلك الوقت).

كذلك فإن الفيلق العربى كان هو القوة الرئيسية التى قامت بغزو العراق لإسقاط حكومة الانقلاب الذى قاده «رشيد عالى الكيلانى» ضد الهاشميين ورجالهم فى بغداد.

يضاف إلى ذلك أن الفيلق الأردنى تعَوَّد على الضبط والربط تحت قيادة بريطانية على رأسها الجنرال «جون باجيت جلوب»، وهذه القيادة (هكذا كان الظن) قيادة عسكرية لضباط محترفين وقائدهم الأعلى هو الملك «عبدالله». وإذا لم تكن لديهم مشكلة تضارب ولاءات فإن هؤلاء الضباط الإنجليز سوف يطيعون الأوامر الصادرة إليهم من قائدهم العربى.

وفى تلك الأحوال الراهنة، وكما يبدو على سطح الحوادث، فإن الحكومة البريطانية:

○ تبدو متمسكة بقرار التقسيم وحدوده (والعرب لا يفكرون جديا فى تجاوزه).

○ وتبدو مستعدة لترك اليهود يُعاقَبون «عقابا خفيفا» لمجرد التأديب بعد كل ما فعلوه فى القوات البريطانية خصوصا (والعرب لا يطمحون إلى أكثر من ذلك).

○ ثم إنها من استقراء إشارات كثيرة لا تمانع فى دخول قوات عربية لوقف حالة فوضى واحتمال حمام دم على نطاق واسع فى فلسطين (وذلك شىء مؤكد إذا ترك الطرفان فى فلسطين وحدهما).

يترتب على ذلك كله، وربما غيره، أن الفيلق العربى مهيأ أكثر من غيره لمهام هو الأقرب إليها من غيره.

٣ ـ أن مفتاح الموقف فى النهاية هو الملك «عبدالله» ومشاعره كما هى بادية ـ بالذات إزاء مصر وإزاء الملك «فاروق» ـ ودية، فإذا تيسرت استمالته وأمكن استرضاء كبريائه وتحقق استثارة جوانب الخير فيه (كما فى كل نفس بشرية) ـ فإن الملك قد يجد أن دوره فى الجانب العربى رابح ومأمون بأكثر مما هو فى أى جانب آخر، ومن ثم يطلق العنان لجيشه: الفيلق العربى!

والشاهد أن الذى يقرأ خطاب «النقراشى» (باشا) فى الجلسة السرية لمجلس النواب ولمجلس الشيوخ سوف يستلفت نظره على الفور ذلك التركيز الشديد الذى وضعه رئيس وزراء مصر على قوة وقدرة الجيش العربى الأردنى. وقد تكرر التركيز نفسه فى تصريحات مسئولين مصريين على مستويات متعددة.



لكن السؤال المهم الذى يطرح نفسه بعد هذا كله هو. كيف يستطيع الملوك (عروش مصر والسعودية أولا) إقناع زميلهم فى عمان بأداء ما يطلبونه منه؟ ولقد كانوا يتعاملون معه باستمرار على أنه أصغرهم، والآن يريدون منه أن يقوم بأكبر الأدوار فى حرب تخصهم جميعا.

إن الملوك فكروا ودبروا ثم راحوا يتصرفون بما ظنوا أنه يستميل ويسترضى زميلهم فى الأردن:

١ ـ تصوروا أن دخول جيوشهم إلى فلسطين وتحملها بمسئوليات قتالية يمكن أن

يطمئن الملك «عبدالله» إلى أنه ليس وحده فى مواجهة قوة اليهود، وليس وحده فى تحمل مسئولية النتائج.

[ومن المفارقات أن الملك «عبدالله» اعتبر تدخل الجيوش الأخرى محاولة لعرقلة خططه فى فلسطين[١].]

إن الملك «عبدالله» - كما يظهر تسلسل الوقائع - عرف حوالى يوم ٦ أو ٧ مايو عام ١٩٤٨ أن مصر غيرت موقفها وأنها أخذت قرارا بدخول جيشها إلى فلسطين ليلة ١٥ مايو عام ١٩٤٨، وفى الغالب فإن الملك عرف باتجاه مصر الجديد من الحكومة البريطانية أو من الوكالة اليهودية، وعلى أية حال فهو لم ينتظر وإنما أرسل يوم ٨ مايو برقية إلى الملك «فاروق» يطلب فيها تعيين ضابط مصرى رفيع المستوى يتولى قيادة القوات العربية فى فلسطين (بما فيها الفيلق العربى!).

٢ - وتصور الملوك أيضا من باب الاستمالة والاسترضاء أنهم يطمئنون الملك «عبدالله» إذا اختاروه (أو بايعوه) قائدا أعلى لكل جيوش الدول العربية الداخلة إلى فلسطين، وقبلوا تحته قائدا عاما من العراق الهاشمى أيضا - وهو اللواء «إسماعيل صفوت» (باشا).

[ومن المفارقات أيضا أن الملك «عبدالله» اعتبر ذلك الاختيار (المبايعة) عملية توريط له تحمله نتائج المعارك كيفما تكون. ولما كان هو أقربهم إلى تقدير القوة الحقيقية لليهود فإنه كان يستطيع حساب النتائج مسبقا.]

لم يكن الملك يريد قتالا من أى نوع، وكان حسابه قبل قرار تدخل الجيوش الأخرى، وبخاصة الجيش المصرى، أن اتفاقه مع الوكالة اليهودية يمكن أن يتم بأقل قدر ممكن من الصخب.

قوات الهاجاناه تحتل الجزء اليهودى.

---

(١) ومن المحتمل أن الملك «عبدالله» كان على حق فى هذه النقطة، فدخول الجيوش العربية الأخرى إلى فلسطين يمكن أن يؤخذ على وجهين: مشاركة فى القتال (احتمال ممكن) - ومراقبة لتصرفات الملك «عبدالله» بالتواجد على الأرض (احتمال ممكن أيضا).

الفيلق العربى يحتل الجزء العربى.

تثور ثائرة بعض العواصم العربية (الرياض ودمشق) لعدة أسابيع، ثم يفرض الأمر الواقع قوته - خصوصا إذا كانت مصر بعيدة.

وهكذا فإن ما تصوره الملوك الآخرون استمالة وترضية، اعتبره الملك عرقلة وتقييدا لكل ما خطط ورتب.



وكان «عبدالرحمن عزام» (باشا) الأمين العام لجامعة الدول العربية يتحرك على طريق آخر يساعد على استمالة واسترضاء ملك الأردن، بل يدعم موقفه وموقف جيشه على الجانب العربى.

كان «عبدالرحمن عزام» - متأثرا فى ذلك بـ«رياض الصلح» رئيس وزراء لبنان و«جميل مردم» رئيس وزراء سوريا - على استعداد لتجربة منطق أن «ارتباط الملك وجيشه بالإنجليز هو ارتباط حاجة أكثر منه اختيار رضا».

والأسباب ظاهرة:

- إن الملك بمشاعره لا يمكن أن يكون مغرما بالإنجليز (فقد فضلوا أخاه «فيصل» عليه).
- والملك - أى ملك بالطبيعة - لا يحب أن يكون مرتهنا لقوة كبرى تفرض عليه وتأمر وتنهى فى بلده (.....!)
- لكن الملك يحتاج إلى الإنجليز ماديا بالدرجة الأولى، يحتاج إليهم لتغطية نفقات حكومته، ويحتاج إليهم لدفع تكاليف جيشه، بل يحتاج إليهم لمطالبه الشخصية..

وإذن فإنه إذا أمكن أن يحل العرب محل الإنجليز فى دعمه، فإن الملك «عبدالله» لن يتردد فى ترك ارتباطاته العربية تغلب على احتياجاته الإنجليزية، خصوصا إذا ترافق الدعم المالى العربى مع دخول كل الجيوش العربية إلى دور مساند لدور جيشه، ثم كان هو باختيار الملوك (وبيعتهم) قائدا أعلى لكل جيوش العرب.

وقد تولى «عبدالرحمن عزام» (باشا) بنفسه تجربة واختبار مقولة ارتباط الملك بالحاجة وليس بالرضا.

كان واضحا له - وبالتأكيد لغيره فى القاهرة - أن الملك «عبدالعزيز» هو وحده الذى يملك دعم الملك «عبدالله» ماديا بما يغنيه عن الإنجليز - لكنه كان مطلوبا لتجنب إثارة حساسية الملك «عبدالله» من السعوديين بالتحديد - أن يبدو الدعم المادى عربيا يتكافل فيه الكل حتى وإن وقع النصيب الأكبر على ملك السعودية.

واستأجر «عزام» (باشا) طائرة من طراز «بيتش كرافت» من شركة مصر للطيران وراح يسابق الحوادث:

يوم ١٠ مايو مر «عزام» (باشا) بجدة.

ويوم ١١ مايو كان «عزام» (باشا) فى القاهرة.

ويوم ١٢ مايو ظهر «عزام» (باشا) فى عمان، وكان وزراء الخارجية العرب على وشك أن يعقدوا فيها جلسة طارئة لمجلس جامعة الدول العربية يتخذ فيها رسميا قرار دخول الجيوش العربية إلى فلسطين.

(قبل ١٨ ساعة بالضبط من الموعد المقرر للدخول!!)

وطبقا لرواية «جلوب» (باشا) - (وقد أيدتها أقوال «عبدالرحمن عزام» (باشا) فى غداء أقيم فى المفوضية المصرية لوزراء الخارجية بدعوة من وزيرها المفوض فى عمان «كمال الدين صلاح») فإن «عزام» (باشا) استدعى الجنرال «جلوب» (باشا) لمقابلته بعد وصوله إلى العاصمة الأردنية، وتم اللقاء بين الرجلين فى قصر «البلبيسى» (باشا)، وهو قصر مملوك لأحد أغنياء الأردن من أصدقاء الملك «عبدالله» - وكان الملك يستعمله فى المناسبات كقصر ضيافة لمن يريد تكريمهم من زواره.

ويروى الجنرال «جلوب» مسار اللقاء على النحو التالى:[١]

---

(١) مذكرات «جلوب» (باشا) بعنوان «مشاهد متغيرة فى حياتى»، وقد نشر فى لندن سنة ١٩٨٢. وقد أيد الوزير المفوض البريطانى «آلان كير كبرايد» أقوال «جلوب» فى برقية بعث بها إلى وزارة الخارجية البريطانية بتاريخ ١٦ مايو ١٩٤٨ وهى برقم ٨١٧/١٢١. كذلك أشار الأستاذ «آفى شلايم» إلى هذا اللقاء فى كتابه «التواطؤ عبر الأردن» - صفحة ٢٢٦-٢٢٧.

«إن عزام باشا مضى يحدثنى عن الحرب القادمة وهو دون أن يقصد يقنعنى فى كل دقيقة بأنه لا يعرف شيئا عن الحرب، ولقد أدهشنى أن قرارا اتخذ بدخول الجيوش دون أن يعنى أحد بسؤال كل جيش عما لديه من قوات وعن مدى استعداد القوات للقتال.

وقال إن هناك ١٠ آلاف جندى من مصر سوف يشتركون فى القتال، وأن هناك ٦ آلاف جندى من سوريا والعراق، وأضاف أن ٤٥٠٠ من المتطوعين معظمهم من الليبيين الذين أشرف على تجنيدهم هو شخصيا كأمين عام لجامعة الدول العربية سوف يدخلون. وقال عزام باشا: «هكذا يكون المجموع ٢٠٥٠٠ جندى عربى».

وقلت له: يا سيدى .. ولكن لدى اليهود ٦٠٠٠٠ يهودى!

وكان رد عزام باشا من أغرب ما سمعت فى حياتى، فقد عرض علىّ أن أكون القائد العام لجيوش الدول العربية. ولما أظهرت له دهشتى أكد لى أن جميع الدول العربية موافقة أو سوف توافق على هذا القرار. وقلت له إننى مازلت أستغرب أن يتولى ضابط بريطانى قيادة جيوش الدول العربية فى ظروف يمكن أن تؤدى إلى حرب.

وكان رد عبدالرحمن عزام أننى سأفعل ذلك ليس بوصفى ضابطا بريطانيا وإنما بوصفى قائدا للفيلق العربى الذى تريد الدول العربية كلها أن تتولى مسئولية دعمه وتجهيزه باعتباره جيشا لكل العرب. وأراد عزام باشا أن يطمئننى فقال «إن الجامعة العربية قامت صباح اليوم بتحويل ٢٥٠ ألف جنيه استرلينى لحساب الجيش الأردنى، وفوق ذلك فهو مفوض بأن يعرض دعما سنويا مضمونا للجيش الأردنى مقداره ٤ ملايين جنيه استرلينى»!

كان العرض كله غريبا فى بابه - وكان التصور العام الذى أملاه أكثر منه غرابة فى تصادمه مع الحقائق.

ويوم ١٣ مايو ١٩٤٨ عاد من القاهرة وزير خارجية الأردن «فوزى الملقى» (باشا) وكانت صلاته قوية بقصر عابدين منذ عمل سفيرا للأردن فى مصر.

كان الملك «عبدالله» قد بعث به قبل أيام يحمل تأكيدا لرسالته التى طلب فيها، ضابط مصرى رفيع المستوى يقود الجهد العربى كله فى فلسطين. وعاد «فوزى الملقى» برد

من الملك «فاروق» عرف الملك محتواه قبل أن يطلعه وزير خارجيته على نتائج زيارته للقاهرة.

كان الرد هو أن الملك «فاروق» (ومعه الملك «عبدالعزين») يؤكد له وبطريقة لا لبس فيها ولا رجوع عنها «أن الجميع يقبلون جلالته قائدا أعلى لكل الجيوش العربية فى فلسطين».

وإلى جانب ذلك فقد أخطره «فوزى الملقى» أن الملك اختار بعثة اتصال عسكرية برئاسة قائد سلاح الفرسان اللواء «سعد الدين صبور» لتكون حلقة اتصال بين القيادة العليا (أى الملك «عبدالله») فى عمان وبين القيادة العامة («محمد حيدر» (باشا) وزير الحربية) فى القاهرة.

ولم يكن أمر هذه البعثة جديدا على الملك لأنها كانت بالفعل موجودة قبل أيام فى عمان للمشاركة فى الاجتماع الاستثنائى لمجلس جامعة الدول العربية.



وإذن كان الاستنتاج الأول من الشواهد التى أحاطت بتغيير موقف الملك «فاروق» وموقف رئيس وزرائه وموقف وزير خارجيته ـ هو : اختيار الفيلق العربى الأردنى أقوى الأدوات فى أية مواجهة قادمة.

وكانت هناك شواهد أخرى تقود إلى استنتاج ثان وراءه سر أكثر غرابة !

(٧)
السر الثانى

كان السر الثانى وراء التغيير المفاجئ فى موقف الملك «فاروق»واطمئنانه ومعه وزير حربيته، استنتاجا آخر يتعلق بالسياسة البريطانية فى المنطقة وباستعدادها للسماح للعرب أن «يعطوا لليهود درسا» يكون نوعا من التأديب بعد كل ما فعلوه بالقوات البريطانية.

وكان باديا ـ كما سلفت الإشارة ـ إلى أن هناك قبولا بريطانيا بفكرة دخول الجيش المصرى إلى فلسطين، وأكثر من ذلك فإن هناك ـ وبشرط عدم الإحراج ـ استعدادًا بريطانيًا لما هو أكثر من قبول الدخول.

إن الشعور الذى توحى به القرائن أن طرفا بريطانيا مسئولا، وفى الغالب أنه كان من العسكريين البريطانيين، عقد صفقة من نوع غريب مع الملك «فاروق» مباشرة، وقد عهد بالمسئولية عن الناحية المصرية فيها إلى ضابط فى الحرس الملكى يحتمل أن يكون القائمقام «حسين سرى عامر». وكان مؤدى الصفقة أن «يسمح» لمصر بأن «تأخذ» ما تحتاج إليه من الأسلحة والذخائر من مخازن ومعسكرات الجيش البريطانى فى قاعدة قناة السويس. ولما كان من الصعب أن يكون «السماح» باتفاق سياسى محدد فإن «الأخذ» جرى ترتيبه بنوع من «التوافق الأمنى». أى أن طرفا مصريا يمد يده ويأخذ، وفى مقابل ذلك فإن طرفا بريطانيا يغمض عينه ويسكت.

وبمعنى آخر أكثر صراحة فإن الترتيب كان «سرقة» من نوع ما...

و«سرقة» بالرضا.

ولعل الملك «فاروق» قَبِل صفقة «سرقة الأسلحة والذخائر سماحا بالرضا» كإجراء طوارئ مؤقت وحتى تتخذ الحكومة البريطانية قرارا وعدت به فى موضوع توريد أسلحة إلى مصر. (وربما أيضا حتى تنجلى الأمور فيما يتعلق بالدور المطلوب من الفيلق العربى الأردنى).

وفيما يتعلق بسرقة الأسلحة كإجراء طوارئ فإن أوضح القرائن تتبدى من وراء الظلال فى برقية من السفارة البريطانية فى القاهرة - يبدو أن كاتبها لم يكن يعرف بصفقة «السرقة سماحا بالرضا» - إلى وزارة الحربية فى لندن نصها كما يلى.[1]

وزارة الخارجية

ج. غ. أ

١٥ نوفمبر ١٩٤٨

ســــرى

١ - عرانا شيء من الذهول ونحن نرى من التقارير الأسبوعية الخاصة بالموقف الواردة من القائد العام للقوات البرية فى الشرق الأوسط أن هناك كميات كبيرة من المواد العسكرية من أنواع شتى تسرق من مستودعات الجيش فى منطقة القناة فى مصر. والواقع أن التقارير الخاصة بالأسابيع الماضية تدل على أن هناك زيادة فى هذه السرقات، وإذا كانت أشياء مثل سيارات وزنها ثلاثة أطنان وقنابل وزنها ٥٠٠ رطل وقذائف بحرية قد سرِقت، فهذا يدل على قدر مدهش من التنظيم من جانب اللصوص. وأرفق صورة من القائمة التى أعددناها لتوضيح كميات المواد الحربية التى أبلغ عن سرقتها بين يومى ١٥ مايو و٦ نوفمبر من هذا العام.

٢ - ونحن كما تعلمون نواجه مصاعب بالنسبة لوعودنا بتوريد مواد حربية للمملكة العربية السعودية بمليون خرطوشة ذخيرة عيار ٠,٣٠٣ بوصة ومع ذلك فقد سرق ما يقرب من نصف هذه الكمية من قطار فى السويس من أربعة أسابيع مضت.

٣ - وإننى لأقدر صعوباتكم فى توفير الحراس الكافين لمستودعاتنا فى مصر، ولكنه يسعدنى قيامكم بما من شأنه الإقلال من هذه النزيف المؤسف لمواردنا الشحيحة

---

(١) مجموعة وثائق وزارة الخارجية البريطانية عن سنة ١٩٤٨.

فعلا. يضاف إلى ذلك أنه إذا وقعت القائمة المرفقة فى أيد معينة، فأخشى من أن تثار أسئلة شديدة الإحراج.

البريجادير ج. سى. هاملتون. الحامل لنيشان الخدمة الممتازة

م. أو. ٤ ج. غ. أ.

(الإمضاء)

م. ر. رايت

وزارة الحربية

كميات المواد الحربية التى سُرقَت من مستودعات الخدمة البريطانية فى منطقة القناة بين ١٥ مايو و٦ نوفمبر ١٩٤٨:

نوع المواد	الكمية
قنابل عيار ٥٠٠ رطل	٨
قنابل شظايا عيار ٢٠ رطل	٦٨
قذائف عيار ٥,٢٥ بوصة	١٨
قذائف عيار ٤ بوصات	١٧٦
قذائف ثقيلة مضادة للطائرات عيار ٣,٧ بوصة	٩٩٣
قنابل دك عيار ٢٨	١٤٠
قنابل دك عيار ٦	١٣٨
قنابل دخان دك عيار ٢٥	٢١٦
قذائف دك شديدة الانفجار عيار ٢٥	١٦٤
قنابل هاون عيار ٣ بوصات	١٣٣٦
قنابل هاون شديدة الانفجار عيار ٢ بوصة	٣٣٥٥

قنابل دخان هاون عيار ٢ بوصة	٨٧٦
قذائف دك عيار ٢	٢٨٥٦
قذائف مدفع عيار ٢٠ مللى	٣٦٨٤
ذخيرة عيار ٩,٧٢ مللى	١٥٣٠
ذخيرة عيار ٩ مللى	٢٤٠٠
ذخيرة عيار ٣٠٣ بوصة	٤٣٢٤٥٦
ذخيرة عيار ٧,٥ مللى	٣٦٤
ذخيرة عيار ٢٢ بوصة	١٠٢٠٠
خراطيش قذائف تسيارية	٢٧٥٧٥
قنابل دخان يدوية	٨
مركبات زنة ٣ أطنان	١٢
مركبات غير محددة	٣
مركبات ١٥ طنا متريا	٧

وهناك إلى جانب ذلك كميات مختلفة من المتفجرات المنوعة والبطاطين والمراتب وقطع غيار السيارات وآلاف الياردات من الكابلات، وأنواع شتى غيرها من المواد الحربية التى سُرِقَت فى أثناء هذه الفترة.»

(انتهى النص)

....

....



كان ذلك فيما يتصل بصفقة «سرقة الأسلحة سماحا بالرضا» من القواعد البريطانية.

وأما فيما يتعلق بما يمكن أن تكون بريطانيا قد وعدت به من صفقات سلاح بريطانى لمصر وبطريقة مباشرة، فإن الإشارات واردة فى برقية من السفير البريطانى فى مصر إلى وزير الخارجية البريطانى نصها كما يلى:[١]

«١٩٤٨

(لهذه البرقية طابع سرى خاص، وينبغى على المفوض بتسلمها أن يحتفظ بها ولا يقوم بتمريرها).

شفرة/ OTP   توزيع سرى دبلوماسى

من القاهرة إلى وزارة الخارجية

السير ر. كامبل

رقم ٦٦٠

١٩ مايو ١٩٤٨

تكرر إرسالها إلى نيويورك (وفد المملكة المتحدة)

أرسلت فى الساعة ٨,٣٥ من صباح يوم ٢٠ مايو ١٩٤٨

تم تسلمها فى الساعة ٩,٥٩ من صباح يوم ٢٠ مايو ١٩٤٨

واشنطن

عمان - توزيع مقيد

بغداد - توزيع مقيد

جى ٣٨٠٨

أول يونيو ١٩٤٨

---

(١) مجموعة وثائق وزارة الخارجية البريطانية لسنة ١٩٤٨.

بيروت - توزيع مقيد

دمشق - توزيع مقيد

جدة - توزيع مقيد

عاجل

سرى

برقية رقم ٦٦٠ مرسلة إلى وزارة الخارجية بتاريخ ١٩ مايو

تكرر إرسالها لعلم وفد المملكة المتحدة فى نيويورك وواشنطن وتوزيع مقيد لعمان وبغداد وبيروت ودمشق وجدة.

إيماء إلى برقيتى التى تروى تفاصيل مقابلتى للملك فاروق طلب منى النقراشى باشا أن أزوره صباح اليوم. وبعد أن أعرب عن تقديره للموقف البريطانى إزاء دخول مصر والقوات العربية الأخرى فلسطين، قدم طلبا مصريا شبيها بالطلب الذى قدمه لى أمس الملك فاروق لتوريد مواد حربية. وأعطانى قائمة باحتياجات الحكومة المصرية، ورجانى أن أتولى الأمر على وجه السرعة مع حكومة صاحب الجلالة. وقال إن المسألة ملحة، وأعرب عن إمكان توريد كل ما يمكن توريده من مخازننا فى الشرق الأوسط لاعتقاده بإمكان ذلك. والحكومة المصرية تحدوها أشد الرغبات فى أن تنتهى العمليات الحالية بأسرع ما يستطاع، ولهذا أعرب فى حالة استعداد حكومة صاحب الجلالة لتزويد مصر باحتياجاتها أن يتم توريد هذه الاحتياجات بسرعة ومن المخازن فى قاعدة قناة السويس بالنظر إلى أن الصهيونيين قد استطاعوا الحصول على موارد وتعزيزات من الخارج.

٢ - وقد استند رئيس الوزراء فى طلبه إلى الاعتقاد بأن أى دولة صهيونية من شأنها أن تكون ذات طبيعة شيوعية قوية إن لم تكن طبيعة شيوعية كاملة(*)، وأعرب عن

(*) ظل العرب حتى بعد حرب سنة ١٩٤٨ بزمن طويل يخيفون الغرب والولايات المتحدة الأمريكية بالذات بطبيعة «إسرائيل الشيوعية»، وبالطبع فإن الولايات المتحدة كانت تعرف عن إسرائيل لقياس مدى جهل العرب المخيف بعدوهم وحقيقته.

أمله فى أن تقوم حكومة صاحب الجلالة بالتالى باعتبار مصر والدول العربية الأخرى رائدة فى المطالبة بالوقوف ضد رأس الحربة الشيوعية فى الشرق الأوسط، وأن تكون على استعداد للتعاون على هذا الأساس.

٣ ـ قلت إننى لا أعرف على وجه التحديد الوضع المتعلق بالحظر المفروض على توريد المواد شبه الحربية إلى العرب والصهيونيين، وسألته عما إذا كان قد تدبر الفائدة النسبية من الإبقاء على الحظر الأمريكى، ومن إلغاء هذا الحظر. فقال إنه قام بذلك، وإنه بحث الفائدة التى ينطوى عليها حصول الدول العربية على أسلحة. أما فيما يتعلق بالرفع المتوقع للحظر الأمريكى، فقد أكد الضرورة الملحة لتزويد مصر بالمواد. فأى تدفق جديد للأسلحة من أمريكا إلى الصهيونيين بعد رفع الحظر من شأنه أن يستغرق بعض الوقت، وهو راغب فى إنهاء المسألة فى فلسطين أولا.

٤ ـ هناك جزء من الاحتياجات المصرية التى أوردها النقراشى باشا مشمول بعقد قامت الحكومة المصرية فى شهر سبتمبر الماضى بتقديمه إلى إنجلترا للحصول على إمدادات قيمتها مليون ونصف مليون جنيه، وقامت الحكومة المصرية بإيداع مبلغ ٨٠٠٠٠٠ جنيه إسترلينى فى بنك إنجلترا فى صدد ذلك. على أنه لم يتم حتى الآن تسليم أى من المواد(*).

٥ ـ آمل غاية الأمل أن تتمكن حكومة صاحب الجلالة من تقديم المساعدة المطلوبة، وأفترض إمكان القيام بذلك من حيث الاعتبارات السياسية السارية. وقد نقلت (وكالة) رويتر رسالة اليوم، لم أكن قد اطلعت عليها حينئذ، فحواها أن الناطق بلسان وزارة الخارجية قال «ما لم تقرر الأمم المتحدة أن هذا العمل غير مشروع، وإلى أن تقرر ذلك، فلا حاجة لقيام بريطانيا بالتخلى عن التزاماتها بموجب المعاهدة». وقد جاء هذا ردا على سؤال عما إذا كانت حكومة صاحب الجلالة ستواصل ـ ضمن أمور أخرى ـ تزويد شرقى الأردن ومصر والعراق بالأسلحة.

٦ ـ حرصت على أن أقول للنقراشى باشا إننى لا أعرف على وجه التحديد موقف حكومة صاحب الجلالة بوصفها عضوا فى الأمم المتحدة. وحرصت على أن أحذره

(*) ظلت الأمور على هذا النحو حتى سقط النظام الملكى المصرى بقيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢، بل إن المبلغ الذى أودعته الحكومة المصرية إلى بنك إنجلترا ضاع تماما من الحسابات ولم يرد له بعد ذلك ذكر!

من أن (صدور) قرار من الأمم المتحدة قد يؤثر فيما بعد - إن لم يكن الآن - في تصرفنا في مسألة من هذا النوع.

٧ - كما انتهزت فرصة ملاحظة أبداها، فحواها أنه يبدو أن حكومة صاحب الجلالة وأغلبية الرأى العام البريطاني تتعاطفان مع العمل العربي في فلسطين، وعلى أي حال لم تقوما بإدانة هذا العمل - لكي أقول إنه يحسن بالحكومة المصرية محاذرة الإقدام على أي عمل من شأنه تغيير هذا الشعور، وفي هذا المقام أشرت إلى كل من التطورات اليهودية الداخلية والمحادثات الحالية المتعلقة بالقانون الخاص بالسودان.

٩ - سأبرق بقائمة النقراشي باشا على حدة مع تعليقات عليها، بعد فحصها من قبل ملحقي الخدمة والسلطات العسكرية في القناة.

يرجى من وزارة الخارجية نقل هذا الأمر إلى وفد المملكة المتحدة في نيويورك وواشنطن حسب برقيتي رقم ٣٧ و٤٣ على التوالي.

(تكرار إرسالها إلى وفد المملكة المتحدة في نيويورك وواشنطن)»

(انتهى النص)



ما الذي دعا الإنجليز إلى هذا الموقف الذي تظهر قرائنه أو ملامحه العامة وإن من وراء ستار؟

والشاهد أنه لابد أن يكون في خلفية هذا الموقف ما هو أكثر من الضيق من عمليات الهاجاناه، ولابد أن يكون وراءه ما هو أكثر من الرغبة في ضم الجزء المخصص للفلسطينيين في وطنهم إلى مملكة الملك «عبدالله»، وفي الواقع فإنه يمكن تمييز عدد من الأسباب:

١ - أن خطة إنشاء دولة يهودية في فلسطين هدف بريطاني - وغربي - أصيل، والضيق من تجاوزات عناصر عسكرية صهيونية مسألة تثير المشاعر لكنها ليست كافية لتغيير الخطط. وعندما أوشك البريطانيون على الخروج من فلسطين معلنين انتهاء انتدابهم عليها - فقد كانوا مع الأمريكيين غير بعيدين عن الموقف الصهيوني في

فلسطين، وهو كحد أقصى: كل فلسطين لليهود. وكحد أدنى: لا دولة فلسطينية بين النهر والبحر وإنما ضم الضفة الغربية إلى إمارة شرق الأردن، وهو ما كان بالفعل قيد التنفيذ.

٢ ـ أن التفكير الإستراتيجى البريطانى بعد الحرب كان مشغولا بمنطق أنه إذا كان الانسحاب الإمبراطورى ضروريا من بعض المناطق فالأفضل أن تترك الإمبراطورية وراءها نزاعات محلية وإقليمية تستنزف جهد الأطراف وربما تجعلها أشد حاجة إلى الإمبراطورية الأم، وذلك حدث فى شبه القارة الهندية بين الهند وباكستان (سنة ١٩٤٦ ـ وغير بعيد عن سنة ١٩٤٨).

ولعل الإمبراطورية البريطانية وجدت لسياستها بعد انسحاب قواتها ـ فرصة نموذجية وكاملة فى الشرق الأوسط، فهى أمام نزاع له جذور وأسباب حقيقية وعميقة، والانتقال بالنزاع إلى درجة الصراع ـ وقد كان ذلك مؤكدا فى كل الأحوال ـ لا يحتاج منها إلى أكثر من لمسات غير مرئية وربما غير محسوسة، وبعدها يكون لها ومن طبائع الأشياء وحقائقها أكثر مما تتمنى.

٣ ـ يضاف إلى ذلك أيضا أن بريطانيا كانت الدولة التى تعرف عن حقائق القوة لدى أطراف النزاع ـ القابل للتحوُّل فورا إلى صراع ـ أكثر مما يعرف غيرها. ولعلها كانت تعرف عن أحوال الجيوش العربية بأكثر مما يعرف قادة هذه الجيوش. كذلك فقد كانت تعرف بالضبط ما لدى القوات الصهيونية وخصوصا أن موظفيها العموميين فى فترة الانتداب هم الذين سمحوا وصرحوا، كما أن عددا من كبار ضباطها وفيهم رجال من أمثال الكولونيل «أوردى ونجيت» دَرَّبوا وسلحوا. والغالب أنها كانت تقدر أن الجيوش العربية قادرة على سفح بعض الدم اليهودى فى فلسطين، ولكن القوات الصهيونية قادرة على سلخ وطن بأكمله فيها. ومعنى ذلك أن دولا عربية ـ وبالتحديد مصر ـ سوف تشعر بعد التجربة بالتهديد مباشرا عليها، وسوف تكتشف بالتجربة أنها لا تستطيع الدفاع عن نفسها وبالتالى تتواضع فى طلب جلاء القوات البريطانية عن قناة السويس.

(وشئ من ذلك كله حدث وتحقق فيما بعد ـ لكن تلك قضية أو قضايا أخرى).



كذلك تلك هى الخلفية السياسية التى جرت أمامها حركة الوقائع التى سجلتها «يومية الحرب»، وتفاصيلها بالطبع ليست واردة فى صفحاتها، ولكن البصمات الظاهرة على الشكل العام تدل على الأصابع التى لامست سطحها.

لكنه يبقى أن سجل الحرب فى فلسطين «يومية الحرب»، مثل أى «خريطة عمل» لا يمكن فهمها إلا بمعرفة مفاتيحها.

وأول المفاتيح أن القيادة المصرية كان لها ترتيب وتركيب فى القيادة والسيطرة يندر أن يكون له مثيل فيما هو معروف عن أصول الحرب:

١ - كان هناك القائد الأعلى وهو الملك «فاروق»، وهو لا يعرف كثيرا عن الحرب مع أنه كان يَدَّعى العلم وأحيانا يباهى بتعبيرات وجُمَل تدل عليه. وكان هناك وزير الحربية الفريق «محمد حيدر» (باشا)، وكانت خدمته الأطول والأعرض فى منصب مدير مصلحة السجون. وكان «حيدر» (باشا) رجلا من صعيد مصر لا تدل قسوة ملامحه على طيبة قلبه.

٢ - تحتهما كانت هناك رئاسة الأركان، وكان رئيسها هو اللواء «عثمان المهدى» (باشا)، ومعه اللواء «موسى لطفى» (باشا) مدير إدارة الجيش، واللواء «مصطفى شعراوى» مدير السلاح الجوى، واللواء «عبدالله حسنى راشد» مدير العمليات، وكانوا جميعا من العسكريين التقليديين ومن مستوى تعرفه جيوش الدول المستعمرة، وقد حاولوا قصاراهم ولم يكن ذنبهم أن الحرب قديما وحديثا قضية إرادة سياسية مستقلة قبل أن تكون ضرب نار!

٣ - وكانت هناك قيادة القوات فى فلسطين، وكان على رأسها فى البداية اللواء «محمد أحمد المواوى» بك (ثم باشا) وقد أدار شئون قيادته بحرص مدرس فى كلية عسكرية. ثم خلفه اللواء «فؤاد صادق» بك (ثم باشا) وقد كانت شخصيته عكس شخصية «المواوى» تماما، فقد كان أسلوبه فى القيادة مسرحيا فيه من إثارة الحماسة والنخوة أكثر مما فيه من دقة التخطيط والتنفيذ، وربما كان عذره أنه تولى القيادة فى ظروف صعبة.

وتحت قيادة القوات فى فلسطين كانت هناك مجموعة الجيش الرئيسية، وكان عملها أساسا على الخط من العريش إلى أسدود وكله على الطريق الساحلى مكشوف ومعرض وعلى خطوط طويلة لا يحميها عمق وراءها.

٤ ـ وكانت هناك البعثة العسكرية المصرية فى عمان باعتبار أنها جزء من هيئة عمليات القائد الأعلى العام لكل الجيوش العربية، أى الملك «عبدالله»، ثم إنها هيئة الاتصال بين قيادته وبين القيادة العامة للجيش المصرى الذى قال الملك «عبدالله» أكثر من مرة إنه يعول عليه وليس على غيره من الجيوش العربية. ثم إن هذه البعثة كان عليها أيضا أن تقوم ببعض مهام المخابرات من فيض المعلومات المتوافر فى المشرق حول ميدان الصراع الفعلى وفى قلبه. وكانت هذه البعثة برئاسة اللواء «سعد الدين صبور» مدير سلاح الفرسان، ومعه اللواء «حافظ بكرى» نائب مدير المدفعية، والمقدم «محمد سيف اليزل خليفة» من سلاح المشاة، والمقدم طيار «نبيل حشاد» من سلاح الطيران، والنقيب «عصام المصرى» من المخابرات، والملازم «إبراهيم فؤاد نصار» من سلاح الإشارة. وكان «عثمان المهدى» (باشا) رئيس أركان الحرب يعتبر أن هذه المجموعة من أكفأ ضباط الجيش وقتها، ومع أنه كان يفضل أن يبقوا معه فى مقر القيادة العامة للجيش إلا أنه قَبل سفرهم إلى عمان للمشاركة فى أعمال القيادة على مستوى «مُشَرِّف»، وكذلك ليشاركوا من هناك فى توجيه العمليات.

٥ ـ وكانت هناك القوة الخفيفة، قوة المتطوعين، وكان يقودها الرجل الذى اشتهر بين الناس ـ دون أن يراه أحد منهم ـ باسم «البطل أحمد عبدالعزيز» (وكنت قد التقيته فى فلسطين وكتبت عنه، ومن سوء الحظ أن هذا الرجل لم يعد إلى الوطن فقد استشهد بعد شهرين من بدء القتال، وكان محتملا لو أنه عاش أن تكون لحياته قصة أكثر إثارة من قصة بطل مصرى استشهد خطأ برصاص مصرى). وكانت قوة المتطوعين تعمل على المحور الشرقى من خط العوجة إلى بير سبع إلى الخليل ثم بيت لحم.

٦ ـ وفيما بعد ظهرت قيادة مستقلة فى حصار الفالوجه كان يقودها العقيد «السيد طه». ومع أن هذه القوة حوصرت على الطريق الشمالى للنقب فإنها ظلت وحدة مقاتلة عندما كانت تسمح ظروفها بالقتال، وكان بين الظروف مزاج قائدها الذى أطلقت عليه الصحف اسم «ضبع الفالوجه».

وكان معنى ذلك أن القوات المصرية فى فلسطين تعمل بخمس قيادات، واحدة فى القاهرة، وأخرى فى رفح، وثلاثة داخل فلسطين، وقد تتفاوت درجات السلطة بينها لكنها جميعا أطراف قائمة، حتى وإن لم تكن مشاركة - فى إدارة الحرب على الجبهة المصرية.

وقد كان المفروض أن تسلسل القيادة يبدأ من القائد العام لقوات الدول العربية وهو الملك «عبدالله» من عمان. وكان المفروض أيضا أن تصل أوامره عن طريق البعثة المصرية الملحقة بقيادته تحت رئاسة اللواء «سعد الدين صبور» إلى القيادة العامة المصرية وتتولى هى توجيهها حسب جهة الاختصاص إما إلى قيادة مجموعة الجيش الرئيسية تحت إمرة اللواء«المواوى» ثم إلى خلفه اللواء «فؤاد صادق» - أو إلى قوات المتطوعين تحت إمرة العقيد «أحمد عبدالعزيز» أو العقيد «عبدالجواد طبالة» الذى خلفه على قيادتها بعد استشهاده - وإما إلى قوات الفالوجه تحت قيادة العقيد «السيد طه» الذى ظل يقودها طول الحرب.

والذى حدث فى الواقع هو أن القائد العام لقوات الدول العربية بعث بالأمر المتضمن لدور الجيش المصرى فى الخطة إلى القيادة العامة المصرية بواسطة مبعوث خاص وصل قبل بدء التحركات ببضع ساعات، ثم لم تعد لدى القائد العام لقوات الدول العربية أوامر أو تعليمات، هذا مع أن البعثة العسكرية المصرية الملحقة بقيادته فى عمان ظلت طول الوقت نشيطة فى المساعدة بوضع بعض التصورات أو جمع المعلومات.



ولم يكن كافيا أن تصدر أوامر أو تعليمات ببدء العمليات، وإنما كان المهم ما سوف يجرى على الأرض بعد تلقيها، وكانت هناك عدة معايير للقياس:

أولها: كيف يتصرف الإنجليز وهم هناك عند الأبواب (جسر الفردان على قناة السويس، ورفح عند خط الحدود مع فلسطين)، وهل يسمحون للقوات بالدخول كما كانت بعض الإيماءات والإيحاءات تشير؟ أو يرفع جندى بريطانى واقف على معبر فى طريق القوات تحذيرا، ومن ثم يتوقف كل شىء؟

والمعيار الثانى: كيف تتصرف الجيوش العربية (وبالذات الفيلق العربى الأردنى) وهى تخوض تجربة نوع ما من الحرب لأول مرة فى تاريخها الحديث؟ وهل يتحقق أمل التعاون بينها على جبهات متعددة فى إطار خطة متفق عليها وتحت قيادة مشتركة، أم أن الجبهات سوف تنفصل كل منها فى اتجاه طبقا لإملاءات من خارج ميدان القتال؟

والمعيار الثالث: كيف تدير السياسة العربية جهدها العسكرى متسقا مع جهدها السياسى لتحقيق إستراتيجية لها هدف واضح على الأرض، وهو عند حده الأدنى المحافظة على الحقوق العربية فى فلسطين، وتوفير ضمان كاف من الأمن للمواطنين العرب فيها، وذلك وسط اعتبارات متناقضة محلية وإقليمية ودولية، وفى أجواء من الشك والتربص ظاهرة بين العروش الأربعة فى المشرق العربى.



وكان الاعتبار الأول هو موضوع الامتحان الأسبق من غيره بطبيعة الأمور، وقد جاء موعده يوم ١٢ مايو ١٩٤٨[١]، فصباح ذلك اليوم وعند بوابة فى خط الأسلاك الشائكة بين رفح المصرية ورفح الفلسطينية أوقفت نقطة بريطانية عسكرية سيارة يركبها اللواء «المواوى» وعدد من ضباطه. وكان قائد مجموعة الجيش الرئيسية يريد - وعدد من ضباطه معه - إلقاء نظرة استكشافية على الناحية الأخرى من خط الحدود. ولمدة اثنتى عشر دقيقة بالضبط كانت الاتصالات دائرة بين النقطة البريطانية فى رفح وقيادة لها لم يعرف أحد على أى مستوى هى؟ ولا أين بالضبط مقرها؟ ثم عاد جاويش النقطة يشير لسيارة القائد العام لمجموعة الجيش الرئيسية بأن الطريق مفتوح للمرور!

وكان ذلك اختبارا أوليا، ثم تلاه اختبار ثان عزز نتائجه وهو أن القطار المقل للكتيبة الأولى الذاهبة إلى ميدان القتال فى فلسطين وصل إلى كوبرى الفردان مساء يوم ١٣ مايو، وقامت مجموعة من الجنود البريطانيين بالمرور بأنوارهم الكاشفة من حول القطار، ثم أعطيت الإشارة لضباط اتصال من السكك الحديدية المصرية بأن القطار يستطيع أن يعبر كوبرى الفردان إلى رفح دون اعتراض.

---

(١) اليوم نفسه الذى عُرض قرار دخول الحرب على البرلمان ممثلا فى مجلسيه النواب والشيوخ فى مسائه.

وكان ذلك مطمئنا من ناحية الإشارات والإيماءات والإيحاءات التى بدرت عن نوايا الإنجليز تجاه تحرك الجيوش العربية إلى فلسطين، وهل تمر أو يشار إليها بأن تعود أدراجها!

لكن المشكلة أن ما بدا مطمئنا على السطح - كان تحت السطح بقليل يحمل نذرا مزعجة، أولها أن الأمة أمامها بالفعل هدف مقدس، لكنها بعروشها ذاهبة إليه بطريقة تدعو إلى القلق.



بقى الاعتبار الثانى: كيف تتصرف الجيوش تحت تجربة النار؟

وبقى الاعتبار الثالث: كيف تتصرف السياسة وجيوشها تخوض تجربة النار؟

ولعل بحث هذين الاعتبارين والإجابة عن تساؤلاتهما يكتسب خطورته الكبرى من حقيقة أنه فى حرب فلسطين الأولى ١٩٤٨ - استولت إسرائيل على ٧٧٪ من أرض فلسطين!

وفى النهاية فليس هناك من يجيب أفضل ولا أكفأ من «يومية الحرب».(١)

وذلك الآن جوابها... أمينا ودقيقا، وحيا مثيرا حتى بعد خمسين سنة!

ثم هو ضرورى رغم انقضاء المراحل. بالضبط كما أن النظر إلى المرآة العاكسة للسيارة ضرورى بينما طريق المستقبل ظاهر أمامها من نافذة فى مقدمتها مفتوحة عليه!

---

(١) من المشكوك فيه أن تكون هناك «يومية حرب» لأى جيش عربى غير الجيش المصرى، وإذا كان هناك شىء من هذا النوع لدى أى جيش عربى فإنه على وجه اليقين بعيد. وسوف يبقى إلى الأبد بعيدا عن دائرة الدرس والحوار.

وهكذا فإنه من باب الإنصاف - وليس من قبيل التعصب المحلى - أن يقال إن مصر هى البلد العربى الوحيد الذى يحتفظ بنوع ما من السجلات يمكن العودة إليه، وبالتالى فإن مصر هى البلد الوحيد الذى يمكن رؤية تصرفاته السياسية والعسكرية مكتوبة - وإن بمقدار - فى زمانها وأوانها، مما يجعل الحساب عنها ممكنا وعلى أساس حقيقى وإن حتى بعد زمانه وأوانه ومع أن ذلك يجعل السياسات المصرية وحدها - ووحدها فقط - هى القابلة للنقاش المفتوح على اتساع العالم العربى، فإن تلك إضافة لحساب مصر وليس خصما من هذا الحساب!

مايو ١٩٤٨

دور الجيوش

بعد سباق العروش

«يوميات الحرب»



من ٢١ فبـــراير إلى ١٤ مـــايـو ١٩٤٨

٢١/٢/١٩٤٨

من : قائد قوة الحراسة بالقدس

إلى : العمليات

تعليق عن معركة بيسان.

١٠/٣/١٩٤٨

من : المخابرات

إلى : العلميات

تقسيم منطقة فلسطين إلى ستة مناطق عسكرية.

١٣/٤/١٩٤٨

من : المخابرات

إلى : العمليات

عن هجوم الإخوان المسلمين على مستعمرة دير البلح(*).

١٤/٤/١٩٤٨

من : المخابرات

إلى : العمليات

معلومات عن القتال حول القدس.

(*) كان للإخوان المسلمين فى ذلك الوقت ١٢٣ متطوعا يعملون مع فصائل تنظيمات تابعة للحاج أمين الحسينى مفتى فلسطين تعمل من منطقة غزة.

١٩٤٨/٤/٢٠
من : المخابرات
إلى : العمليات

بشأن الطيار المفقود.

١٩٤٨/٤/٢٣
من : مكتب الوزير
إلى : العلميات لتبليغها للقدس
بشأن جلاء قوة الحراسة عن حيفا.

١٩٤٨/٤/٢٤
من : قائد عربى بالقدس
إلى : العمليات لتبليغها للقدس

بشأن اجلاء العرب والمصريين عن حيفا.

١٩٤٨/٤/٢٤
من : المخابرات
إلى : العمليات
تقرير عن كيفية استيلاء اليهود على حيفا.

١٩٤٨/٤/٢٤
من : القدس
إلى : العمليات

طلب قائد القوة الحضور لتبليغ رسالة خاصة وتصدق له.

٢٦/٤/١٩٤٨
من : العمليات
إلى : جميع الأسلحة

صدرت تعليمات عمليات حربية رقم ٧ بخصوص التجمع فى العريش تمهيدا للتقدم فى فلسطين(*) وقد صدرت هذه التعليمات سعت ١٦٠٠ عقب مؤتمر عقد بشأنها فى رئاسة هيئة أركان حرب الجيش سعت ١٠٠٠ من نفس اليوم.

٢٦/٤/١٩٤٨
من : سلاح الطيران
إلى : العمليات

أدوات اللاسلكى خاصة غرفة العمليات جاهزة وأرسلت اشارة بهذا المعنى إلى رئاسة قوات العريش لتجد غرفة لها. منتظر وصولها فى طائرة يوم الأربعاء ٢٨.

٢٧/٤/١٩٤٨
من : المخابرات
إلى : العمليات

اليهود يهاجمون يافا. يستعد العرب واليهود للدخول فى معركة للاستيلاء على مطار اللد.

(*) يتأكد أن هذا النص فى يومية العمليات مكتوب بأثر رجعى فهو يسجل اشارة إلى التقدم فى فلسطين فى وقت لم يكن هذا الأمر فيه موضوع بحث.

١٩٤٨/٤/٢٨
من : المخابرات
إلى : العمليات

بدأ ظهور قوات شرق الأردن فى معركة فلسطين - احتل الجيش الأردنى جريكو[1] - اتفقت قيادات سوريا ولبنان والعراق على العمل فى فلسطين فى مؤتمر عمان.

١٩٤٨/٤/٢٩
من : المخابرات
إلى : العمليات

أعلن وزير خارجية بريطانيا فى مجلس العموم أن بريطانيا مصممة على الإنسحاب من فلسطين فى ١٥ مايو.

١٩٤٨/٥/١
من : المخابرات
إلى : العمليات

نشب القتال مرة أخرى بين العرب واليهود فى القدس ويافا واحتل الانجليز الميدان بين يافا وتل أبيب.

---

(١) يلاحظ أن يومية العمليات استعملت كلمة «جريكو» الإنجليزية فى الإشارة إلى «أريحا» لأن معظم الأسماء الفلسطينية كانت حتى ذلك الوقت مجهولة لدى الذين أوكلت إليهم مسئوليات عسكرية فى فلسطين.

١٩٤٨/٥/١
من : المخابرات
إلى : العمليات

ابلغ حاكم غزة المختص بأن قوات الحكومة تنوى الانسحاب ى ٥/٥.. تتدفق الامدادات الصهيونية جنوبا لمنطقة غزا.

١٩٤٨/٥/٣
من : المخابرات
إلى : العمليات

دمر اليهود جسرين على طريق السبع - وجسر على طريق غزا بير سبع ونقطة بوليس اهازيل على طريق السبع ووصل مستعمرة بيت حنون ٦٠ مصفحة، ارسلت قوات مصفحة بريطانية لفلسطين لحماية الانسحاب.

١٩٤٨/٥/٣
من : القدس
إلى : العمليات

هاجم اليهود القدس. سقطت أربعة أحياء.

أنواع طائرات اليهود Auster Winson و Tiger mouth

وصل منذ اسبوعين ٢٦ باخرة تموين لتل أبيب.

١٩٤٨/٥/٤
من : تقرير مخابرات
إلى : العمليات

احتل اليهود مركز البوليس فى العمره والغرض هو مساعدة اليهود فى الجنوب.

وصل أربعين مصفحة للمستعمرات المجاورة للحدود المصرية.

وصلت انباء تدل أن تركيا سترسل قوات عسكرية لفلسطين.

١٩٤٨/٥/٤
من : تقرير مخابرات
إلى : العمليات

سلمت عربات مصفحة لقوات الملك عبدالله فى رفح. أما بخصوص الدبابات التى عبرت القنال فقد سلمت للقيادة البريطانية لحماية الانسحاب.

١٩٤٨/٥/٤
من : النشرة رقم ٧
إلى : العمليات

يفيض اليهود إلى ناحية الحال فى القطمون بالقدس. اخلى سراح جميع الأسرى العرب واليهود.

يخلى السكان العرب يافا.

١٩٤٨/٥/٤
من : المخابرات
إلى : العمليات

دمر اليهود جسور على طريق بير السبع غزة. (جسر يمين) واحتلوا نقطة بوليس اهازيل على طريق بير سبع فالوجا. أبرق جلالة الملك عبدالله إلى جلالة الملك فاروق بطلب اسناد القيادة للجيوش العربية إلى قائد مصرى. □□□

□ ١٩٩٨ □ **الملـــك لا يثــــق**

□□□ من الإشارات الأولى المسجلة فى «يومية الحرب» تظهر الصراعات بين العروش وضحيتها فى النهاية جيوش!

وعلى سبيل المثال فإن الرغبة فى التوريط ظاهرة، ففى حين كان الملك «عبدالله» ملك الأردن يطلب القيادة العامة لكل الجيوش العربية لنفسه - وفى حين أن الملك «فاروق» والملك «عبدالعزيز آل سعود» كانا يوافقان على الأقل بهدف لجم جموح الملك الأردنى - تسجل يومية العمليات إشارة بتاريخ ٤ مايو من المخابرات إلى العمليات نصها:

«أبرق جلالة الملك عبدالله إلى جلالة الملك فاروق يطلب إسناد القيادة للجيوش العربية إلى قائد مصرى».

لكنه بتاريخ ٨ مايو وحين علم الملك «عبدالله» بأن الملك «فاروق» ومعه الملك «عبدالعزيز» يوافقان على إسناد القيادة العليا للملك «عبدالله» - تسجل «يومية الحرب» برقية من المخابرات إلى العمليات يجىء فيها: «الملك عبدالله لا يثق كثيرا بقوات سوريا ولبنان، وينتظر معونة الجيش المصرى تحت قيادته على أن تبدأ العمليات قبل ١٧ مايو، ويرفض وضع قواته تحت قيادة إسماعيل باشا صفوت (القائد العراقى الذى يعمل فى التخطيط والقيادة تحت إمرة الملك «عبدالله» نفسه)».

١٩٤٨/٥/٥
من : المخابرات
إلى : العمليات

ظهرت حالات تيفوئيد وبائية فى يافا.

ادعت الوكالة اليهودية تدمير ٢٠ مصفحة عربية كانت تهاجم مستعمرة كفار عتسيون.

أقرت اللجنة السياسية لهيئة الأمم وضع مشروع بانشاء حكومة وقتية لفلسطين.

أذاع راديو موسكو بأن هجوم على قوات الملك عبدالله موعز به من انجلترا وأمريكا.

١٩٤٨/٥/٧
من : المخابرات
إلى : العمليات

تحرك أحمد عبدالعزيز سعت ٢٣٠٠ مع قواته إلى خان يونس.

ابتدأت قوات شرق الأردن فى الانسحاب من غزا إلى شمال الخليل.

مصدر غير مؤكد أن اليهود سيحتلون العوجه فى ظرف ٤٨ ساعة.□□□

□ ١٩٩٨ □

لغز الانسحاب من غزة !

□□□ هذه الإشارة فى «يومية الحرب» برقم ٢٤ بتاريخ ٧ مايو واقعة مهمة، ومن الغريب أن أحدا لم يتوقف أمامها بالقدر الكافى، ولو حدث لاستوجبت على الأقل تساؤلا يمكن أن يعطى ومضة لون أحمر للتنبيه والتحذير.

تقول الإشارة بالنص:

«ابتدأت قوات شرق الأردن فى الانسحاب من «غزا»».

(أخطأ كاتب الإشارة فى هجاء اسم المدينة الفلسطينية الشهيرة وكتبها «غزا» بدلا من «غزة»)

لكن الخطأ الهجائى كان يمكن اغتفاره، وأما الخطأ التحليلى فهو الذى يستحق الحساب.

كان المنطقى أن تنتظر قوات جيش شرق الأردن فى مواقعها حتى تسلمها إلى القوات المصرية الداخلة إلى هذا القطاع للعمل فيه بعد أسبوع واحد ـ لكنها بدلا من ذلك قررت تركه رغم وجود دلائل ظاهرة فى إشارات سابقة (الإشارة رقم ١٩ بتاريخ ٤ مايو) تتحدث عن وصول أربعين مصفحة للمستعمرات المجاورة للحدود المصرية (الملاصقة لقطاع غزة).

والملفت للنظر أنه بعد وصول المصفحات الإسرائيلية إلى المستعمرات المجاورة للحدود المصرية أن إحدى الإشارات (رقم ٢٠ بتاريخ ٤ مايو) تتحدث عن قيام القوات البريطانية بتسليم عربات مصفحة لقوات الملك «عبدالله» فى رفح (على الحدود المصرية).

أى أن التسلسل المنطقى لهذه الإشارات:

ـ اليهود يرسلون تعزيزات إلى جوار منطقة غزة.

ـ الإنجليز يدعمون موقف الملك «عبدالله» بتسليمه مصفحات من معسكرهم فى رفح.

ـ القرار عن تدخل القوات المصرية فى فلسطين يصبح معروفا.

ـ القوات الأردنية تنسحب من غزة وتتركها قبل أيام من وصول القوات المصرية المرتقب إليها.

ـ ومعنى ذلك ترك فسحة أسبوع للقوات اليهودية تتحرك فى المنطقة بغير رقابة أو اعتراض. =

= وبصرف النظر عن المعانى التى يمكن استخلاصها من هذه التحركات السريعة على خطوط القتال فالثابت أن وراء ذلك قرارا سياسيا اتخذ فى عمان ومؤداه «أنه بما أن الجيش المصرى سوف يدخل إلى فلسطين - فإن هناك ضرورة سياسية ملحة فى تجنب اتصال على الأرض بين قوات مصرية وقوات أردنية»، وهو ما تسهل ترجمته بعد ذلك إلى تجنب وجود حدود مشتركة بين مصر والأردن. وذلك ما حدث بالفعل فيما بعد وحين نفذت القوات اليهودية من قلب النقب إلى خليج العقبة، وانسحبت أمامها سرية أردنية وتركتها تحتل موقع «أم الرشراش» الذى بنى عليه فيما بعد ميناء إيلات!

١٩٤٨/٥/٧
من : المخابرات
إلى : العمليات

صرح حاكم القدس بأن قوات اليهود تبلغ ثلاثين ألفا وينتظر وصول شحنة من الطائرات الحديثة والأسلحة الأمريكية خلال الاسبوع.

تمكن يهود جنوب فلسطين فى لغم طريق بير سبع العوجه القدس. نسفت بعض الكبارى الهامة بالطريق.

١٩٤٨/٥/٨
من : قائمقام حافظ بكرى
إلى : العمليات

الملك عبدالله لا يثق كثيرا بقوات سوريا ولبنان وينتظر معونة الجيش المصرى تحت قيادة مصرية على أن تبدأ العمليات قبل ١٧ مايو ويرفض وضع قواته تحت قيادة اسماعيل باشا صفوت(*).

(*) يلاحظ أن إسماعيل صفوت باشا هو رئيس أركان حرب الجيش العراقى وكان الملك عبدالله شريكا فى اختياره نائبا له فى قيادته، لكنه وحتى قبل أن تبدأ الحرب بعث عن طريق مكتب الاتصال المصرى فى عمان (وبتوقيع القائمقام حافظ بكرى نائب رئيس المكتب) بعدم ثقته فيه وبرفضه وضع قوات الأردن تحت توجيهاته.

١٩٤٨/٥/٨
من : المخابرات
إلى : العمليات

اشتركت بعض قوات أحمد عبدالعزيز فى الهجوم على مستعمرة بجوار خان يونس ـ قتل جاويش مصرى وجرح ثلاثة أو أربعة .

١٩٤٨/٥/١٠ ـ الساعة ١٦٠٠
من : العمليات
إلى : العريش

أحمد عبدالعزيز يحتل عوجة فلسطين بكل قوته حالا ـ يفاد بالتنفيذ .

١٩٤٨/٥/١١
من : المخابرات
إلى : العمليات

وصل إلى بير سبع ٣٠ جنديا من الجيش العربى وعسكروا بها .

الهاجانا ستصبح الجيش الرسمى للدولة اليهودية تحت قيادة بن جوريون ـ ينتظر أن يتلقى الكثير من الامدادات بمجرد انهاء الرقابة البريطانية .

من : المخابرات
إلى : العمليات

يقوم اليهود بتحصين حدود الدولة اليهودية المقبلة واعداد مصايد الدبابات وبث الألغام استعدادا للهجوم العربى المقبل .□□□

□ ١٩٩٨ □

أوامـــــــــــــر !

□□□ ليكن واضحـا لك أننى أخطرت وزير الخارجية (الأمريكى) مارشال بأن الضباط البريطانيين العاملين فى الفيلق العربى ليس لهم أن يقبلوا أية أوامر يمكن أن تضعهم على طريق صدام مع القوات الإسرائيلية طالما أن الأمر يتعلق بسلامة الأراضى التى تخص الدولة اليهودية بمقتضى قرار تقسيم فلسطين. وكخطوة أولى فإن على هؤلاء الضباط أن يتركوا مواقعهم ويعودوا فورا إلى عمان ويتصلوا بك لتلقى تعليمات جديدة.

(برقية من «إرنست بيفن» وزير الخارجية البريطانية إلى السير «كيرك برايد» الوزير المفوض فى عمان بتاريخ ٢٤ مايو ١٩٤٨ ـ محفوظات وزارة الخارجية البريطانية برقم ٨٠٠-٤٨٨).

١٢/٥/١٩٤٨ ـ الساعة ١٢٤٠

من : قوات العريش

إلى : المدرعات ـ أ ت

ارسلوا بالطائرة بطاريات جافة للجهازين ١٨ و٣٨ ـ بوصل ونظارات باكر عدد ٢٠ كرستات حملات وجرارات.

الساعة : ٢٢٠٠

من : العمليات

إلى : المدفعية

تستعد المدفعية المضادة للطائرات لاتمام احتلال مواقعها سعت ١٨٠٠ ى ١٢ ماى. تصل التعليمات باكر.

الساعة ٢٣٠٠

من : قائد عربى بعمان

إلى : العمليات وصقر

وصل الحرس معى وموظفى القنصلية لعمان اليوم واخطرت وزارة الخارجية «الأستاذ صلاح فاضل».

١٣/ ٥/ ١٩٤٨ - الساعة ٨١٥
من : مخابرات العريش
إلى : إدارة المخابرات

علمت من مصدر لم يتأكد بعد بأن اليهود سيحتلون بير سبع لمنع الجيش المصرى من قطع مواصلاتهم عند احتلالها.

الساعة ٩٠٠
من : مخابرات العريش
إلى : إدارة المخابرات

سيحتل أحمد عبدالعزيز العوجه هذا المساء. علمت من مصدر موثوق به أن هناك بميناء تل أبيب عدة مراكب عشرة منها حمولة ٥٠٠٠ طن وهناك بالمطار ٢ داكوتا وستة أوستر.

١٤/ ٥/ ١٩٤٨ - الساعة ١٩٣٠
من : عمان
إلى : رئاسة القوات - ادارة المخابرات

سعت الصفر سعت ٠٠٠١ ى ١٥ قف - التفصيلات مع مخصوص - يرسل تقرير يوميا إلى الرئاسة سعت ١٨٠٠ بالموقف.

من : عمان
إلى : ادارة العمليات الحربية

أمر عمليات القيادة العامة للجيوش العربية رقم ١. □□□

لـــم تكـن خطـــة

□□□ إن الإشارة التى تسجلها «يومية الحرب» يوم البداية المقررة للعمليات مساء ١٤ مايو تقول إن أمر العمليات رقم (١) وصل من القيادة العليا فى عمان. والحقيقة أن ذلك لم يكن أمر عمليات بالمعنى الصحيح يستند على خطة كاملة أو شبه كاملة لها أهداف تتحقق على توقيتات محددة، وبقوات مخصصة لتنفيذها، وبتنسيق مسبق مع قوات غيرها على جبهات متعددة، كما يحدث فى أى حرب تخوضها قوات متحالفة مشتركة يجمعها هدف إستراتيجى واحد وخطة كاملة لتحقيقه.

والحاصل أن خطة العمليات العربية فى فلسطين لم تزد عن مجموعة تصورات تشير إلى اتجاهات عامة، بمعنى القول بصفة عامة إن:

● مهمة الجيش المصرى هى العمل على الطريق الساحلى شمالا، وعليه حماية الساحل الفلسطينى بحرا وجوا.

● ومهمة الجيش السورى والجيش اللبنانى هى عمل كل منهما فى منطقة ما وراء حدوده من شمال فلسطين، وبالتحديد ضد المستعمرات المجاورة لهذه الحدود.

● ومهمة الجيش الأردنى هى العمل قدر ما يستطيع على الضفة الغربية للأردن.

● ومهمة الجيش العراقى هى معاون للجيش الأردنى، وتركيز نشاطه على الضفة الغربية للأردن.

أى أن كل جيش عربى مطلوب منه أن يتقدم عبر حدود بلاده مع فلسطين، وهذا هو كل شىء، ولا يمكن اعتبار تلك خطة استراتيجية أو حتى خطة عمليات.

والواقع أن ذلك يرجع بالدرجة الأولى إلى غياب الهدف الاستراتيجى، فالدول العربية التى قررت أن تدخل الحرب قبل أيام من بدء المعارك لم تكن تعرف بالضبط ماذا تريد، وكيف يمكن تحقيقه وبأية وسائل، ولا كيف يمكن لأى عمل على جبهة أن يتسق ـ فضلا عن أن يؤثر إيجابا ـ على عمل جبهة أخرى.

والحاصل أن غياب الهدف الإستراتيجى هو الذى أدى إلى غياب خطته، وهو ما جعل العمل العربى العسكرى فى فلسطين تناديا بالنجدة فى آخر لحظة. وفى هذه الحالة فإن كل طرف له أن يضع من موارده فى ميدان القتال ما يقدر عليه بغير التزام محدد مما يقتضيه بل يفرضه منطق العمل المشترك خصوصا فى مجال حرب بالسلاح.



١٥ مــايو ١٩٤٨

الساعة ٨٤٥
من : القوات المصرية
إلى : العمليات الحربية

مجموعة كتيبة لتثبت الدنجور وحراسة خطوط المواصلات قف مجموعة كتيبة مرت تحت حماية السابقة والغرض غزة قف الباقى احتياطى.

الساعة ٩٠٠
من : العمليات الحربية
إلى : رئاسة أركان حرب

١ ـ اجتاز قسمان من قواتنا الخفيفة الحركة والمشاة والمدفعية الحدود صباح اليوم واشتباك أحدهما مع مستعمرة الدنجور القوية التحصين وتقوم مدفعيتنا الآن بدكها بمدافع ٢٥ رطل والمعركة مازالت مستمرة فى الساعة ٦٤٥. وتخطى طابور آخر بلدة خان يونس فى طريقه إلى غزة دون أى مقاومة.

٢ ـ قامت طائراتنا المقاتلة وقاذفات القنابل بضرب مطار تل أبيب ومحطة توليد الكهرباء بها والقت قنابلها كذلك على مستعمرتى بيت حانون وجبرون اسحاق شمال وجنوب غزة إلى الشرق وقد سبقت هذه العمليات جميعها القاء المنشورات من الجو بدعوة الصهيونيين إلى التسليم والإخلاء للسلام ولم تحصل فى قواتنا أية خسائر للآن.

٣ ـ احتلت قوات المتطوعين بقيادة البكباشى أ.ح أحمد أفندى عبدالعزيز مرتفعات بمنطقة على منطار شرقى غزة ويقاوم حتى تصله مقدمة القوات(*).

(*) لاعتبارات تتعلق بحجم هذا الكتاب جرى حذف بعض الإشارات التى تتصل بمواضيع فرعية لا أثر لها على سير الحوادث ولا على تطوراتها بما فى ذلك نصوص البلاغات الرسمية التى أذيعت عن العمليات وكان مضمون عباراتها فى معظمه انشائيا.

الساعة ١٠٤٥
من : العمليات الحربية
إلى : المنطقة الشمالية ـ الامدادات والتموين

أمر انذارى باستعداد ك٢ بنادق مشاه للتحرك من الاسكندرية إلى رفح.

الساعة ١١١٠
من : العمليات الحربية
إلى : جميع المختصين

تتحرك ك٢ بنادق مشاه من الاسكندرية إلى رفح بالسكة الحديد بحيث تتواجد برفح قبل سعت ١٢٠٠ يوم ١٧ ماى ٤٨ وتوضع تحت قيادة القوات المصرية.

الساعة ١١١٥
من : العمليات الجوية
إلى : العمليات الحربية

القيت المنشورات تم ضرب مطار ومحطة توليد الكهرباء بتل أبيب الساعة ٥٢٠ وضربت مستعمرتى بيت حانون وبير اسحق شرق غزة.

الساعة ١٢٠٠
من : العمليات الحربية
إلى : رئاسة أركان حرب والوزارة

خلاصة الموقف لغاية الساعة ١٢٠٠ ـ يوم ١٥/٥/١٩٤٨

١ ـ تمت عملية تطهير الدنجور حيث رفضت التسليم وقد أسر عربيين كانا يعملان مع الصهيونيين داخل المستعمرة.

٢ ـ قام السلاح الجوى الملكى باغارة ثانية سعت ٠٨٣٠ اليوم على مطار تل أبيب والذى تحقق منه هو اتلاف حظيرة الطائرات وحرق طائرة داكوتا كانت على الأرض.

الساعة ١٣١٥

من : العمليات الحربية

إلى : رئاسة هـ أح الجيش والوزارة(*)

أفادت التقارير أن قائد القوات البريطانية عند الحدود اخطر القوات المصرية أن طائرة سبيت فاير القت قنبلتين فى الساعة ٠٦٥٠ على معسكر بريتش (Breech) وتوجه ضابط المخابرات وشاهد محل الضرب وقد جرح تسعة عساكر انجليز أحدهم جراح خطيرة وكان يوجد طائرتان أوستن (Austen) بأرض المطار المجاور فاطلق عليها الرصاص وقد طلب القائد البريطانى عدم تكرار ذلك حتى لا يضطر لاحضار قوات من طائراته وقد قدر الظرف وحسن النية وانها كانت بطريق غير مقصود.

أذاع روتر أن الهاجانا قالت انهم اسقطوا إحدى الطائرات التى أغارت على تل ابيب وفى أيديهم الآن الطيار وهو مصرى. □□□

□ ١٩٩٨ □

كتمان ما يصعب كتمانه!

□□□ هذه الإشارة (رقم ٧ يوم ١٥ مايو ١٩٤٨) من العمليات الحربية إلى «رئاسة هيئة أركان حرب الجيش والوزارة» - تحكى عن واقعة ظلت مكتومة حتى الآن، وكتمانها حتى الآن إلى جانب ملابسات أخرى أمر يمكن أن يكون له معنى بالنسبة لموقف الإنجليز من دخول الجيوش العربية إلى فلسطين فى اليوم التالى لانتهاء الانتداب البريطانى.

إن هذه الواقعة التى تجىء ضمن إشارة صادرة فى الساعة الواحدة والربع بعد الظهر من أول أيام الحرب تتحدث عن «قيام طائرة مصرية من طراز سبيت فاير بإلقاء قنبلتين فى الساعة السادسة و٥٠ دقيقة على معسكر «بريتش» (Breech) » فى قلب النقب، وهو معسكر بريطانى ومطار عامل ضمن شبكة الاحتلال البريطانى لفلسطين ولم يكن قد جرى إجلاؤه بعد انتهاء الانتداب رسميا. ويبدو أن القوات المصرية حسبته معسكرا إسرائيليا فوجهت إليه أول غارة جوية فى الصباح الباكر مع أول أيام الحرب فى فلسطين. وطبقا لنص الإشارة فقد «جرح تسعة جنود بريطانيين جراح أحدهم خطيرة». وتروى الإشارة أن «قائد القوات البريطانية عند الحدود توجه فالتقى بقائد القوات المصرية ولفت نظره إلى ما حدث وطلب عدم تكرارذلك حتى لا يضطر لإحضار قوات من طائراته». وتمضى الإشارة فتقول «إن القائد البريطانى قدر الظرف وحسن النية وأنها كانت بطريق غير مقصود».=

(*) الحروف الواردة فى الإشارة وهى هـ.أ.ح ترمز إلى هيئة أركان حرب.

= وليس من التعسف استنتاج ما تعنيه تلك الإشارة وملابساتها:

١ - طائرة مصرية تغير على معسكر بريطانى وتصيب تسعة جنود بجراح خطيرة، وجراح أحدهم أدت إلى وفاته (كما يتضح من إشارات تالية) - ثم لا يترتب على ذلك إلا عتاب!

٢ - قائد القوات البريطانية فى منطقة الحدود يكتفى باعتذار شفوى مصرى دفع بـ«حسن النية والخطأ غير المقصود وضرورة تفهم الظروف» - وذلك بالنسبة لقوات عسكرية لدولة إمبراطورية لاتزال - أمر غير مألوف فى أبسط تعبير.

٣ - كتمان الواقعة يعنى أن جهة بريطانية ما منفردة أو باتفاق مع جهة مصرية أخرى اتفقتا عليه بسرعة حتى لا تترتب عليه عواقب لا يريدها الطرفان - وذلك أيضا أمر غير مألوف فى مثل هذه الظروف!

ومن الغريب أن هذه الحادثة تكررت بعد ذلك مرات.

وتكاد هذه الحادثة وما تلاها وما أحاط بها من ظروف أخرى سبق شرحها - أن ترجح ما توحى به شواهد كثيرة من أن الحكومة البريطانية لم تكن تمانع فى دخول الجيوش العربية - فى ذلك الوقت - للمشاركة فى القتال على أرض فلسطين، بل لعلها كانت بوسائل هادئة تحرض عليه لأسباب لديها تتعلق بخططها الإستراتيجية فى المنطقة عموما بأكثر مما تتعلق بحق العرب فى فلسطين وواجب أخوتهم على الساحة الأخرى من الحدود فى نجدتهم حماية لهم من العدوان وحماية لوطنهم من الضياع!

الساعة ١٨٠٠

من : العمليات الحربية

إلى : ر هـ أ ح والوزارة

خلاصة الموقف لغاية سعت ١٨٠٠ يوم ١٥/٥/١٩٤٨

١ - اشتبكت قواتنا المتجهة إلى غزة مع مستعمرة كفارجيروم التى تبعد عن غزة حوالى ١٦ كيلومترا وقد اطلقنا عليها تجمعات نيران بالمدفعية نظرا لقوة تحصيناتها المبنية بالأسمنت المسلح وبعد أن دمرتها تماما تركتها والنار مشتعلة فيها فى طريقها إلى غزة ولولا ازدحام الطريق بقولات البريطانيين المنسحبين لكانت سرعة التقدم أكثر من ذلك ويحتمل أن تكون المقدمة دخلت غزة.

٢ - المدفعية التى اشتبكت مع مستعمرة الدنجور دمرتها تماما واشعلت الحرائق فى كل مكان وكانت خسائرنا طفيفة.

٣ - كانت نتيجة الاغارة الثانية على تل أبيب أن اصيبت محطة توليد الكهرباء بعدة

اصابات مباشرة كما كانت نتيجة الغارة الأولى تحطيم حظيرة الطائرات بالمطار واشتعلت النار بها وبكافة منشآت المطار. كما دمرت احدى الطائرات من طراز داكوتا هذا ولازالت النيران مشتعلة فى بيت حانون نتيجة الغارة الأولى.

٤ - يتوالى وصول الإمدادات للعدو وقد شاهدت طائراتنا حوالى ٢٠ سفينة تفرغ حمولتها من الرجال والعتاد بميناء تل أبيب.

٥ - احضر العدو عددا من المدافع المضادة للطائرات بتل أبيب. □□□

□ ١٩٩٨ □

□□□ يلفت النظر أن اسم المستعمرة الذى ورد فى اشارة العمليات الحربية إلى رئيس هيئة أركان حرب (ر. هـ. أ. ح) كان خطأ وصحة اسم المستعمرة هو: «كفار ضروم» وتلك لمحة أخرى تشير إلى ضآلة المعلومات المتوافرة لدى هيئة أركان حرب الجيش المصرى فى فلسطين عند مسرح العمليات الذى تحملت مسئوليته فجاة.

والحقيقة أن هيئة أركان الحرب المصرية لم يكن لديها خرائط مفصلة ولا حتى بالطرق المؤدية إلى مدينة غزة وهى أول هدف كبير على طريق تقدمها فى فلسطين ومن المفارقات أن قيادة القوات فى فلسطين استأجرت عربات نقل ركاب من متعهد فلسطينى يحمل اسم «باميه» - كما أن عناصر الاستطلاع - أو قوة المقدمة - التى سبقت تقدم عربات نقل الجنود آثرت أن تسير على شريط السكة الحديد بين رفح وغزة لأنه واضح ومحدد أكثر من أى خريطة للطرق توافرت لها.

الساعة ١٨٣٠

من : هيئة المستشارين

إلى : ادارة العمليات الحربية

نرجو افادتنا عن مدى تقدم العمليات الحربية ونتيجة العمليات الجوية والاستكشاف الجوى لمعلومية رئاسة القوات المشتركة.

الساعة ١٨٤٥
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين

الموقف الذى أرسل لهيئة المستشارين الحربيين المصريين بعمان.

الموقف ٠٠ ١٥١٨٠ قف تم تدمير مستعمرات الدنجور وكفار جيروم قف وصلت المقدمة غزة قف قوة مصرية محتلة «على منطار» بضواحى غزة قف غارة أولى ناجحة على بيت حانون وبيرون اسحاق ولازالت النيران مشتعلة فيهما قف غارة ثانية على تل أبيب واصابات مباشرة على محطة توليد الكهرباء فدمرتها قف غارة ثالثة على مطار تل أبيب فدمرت جميع المنشئات والحظيرة والطائرات قف خسائرنا طفيفة.

١٦ مــايو ١٩٤٨

الساعة ٠٨٠٠
من : العمليات
إلى : رهـ أ ح والوزارة

خلاصة الموقف العام سعت ٠٨٠٠ يوم ١٦/٥/١٩٤٨

دخلت قواتنا مدينة غزة سعت ١٩٠٠ يوم ١٥ مايو ١٩٤٨ وقد تم تأمين الطرق بين رفح وغزة من الناحية العسكرية ومن الناحية المدنية كما تم تنظيم الادارة المدنية والأمن الداخلى والمواصلات البرية والحديدية والتليفونية وقد قابل الأهالى تقدمنا بحماس شديد وبالهتاف بحياة جلالة الفاروق وجيشه الباسل وقد نصبت اللافتات على طول الطريق من رفح إلى غزة وعليها عبارات الترحيب والدعاء لنصر جيش الفاروق ومما زاد ابتهاج الأهالى أن تقدم قواتنا أرغم الصهيونيين على الاحتماء فى مستعمراتهم فتمكن الكثيرون من الأهالى العرب من ضم محصول الشعير فى أثناء هذه العمليات.

الساعة ١٠٠٠
من : العمليات
إلى : رهـ أ ح والوزارة

خلاصة الموقف لغاية سعت ١٠٠٠ يوم ١٦ مايو ١٩٤٨

١ - استأنفت طائراتنا القاء القنابل على منطقة الدنجور وأشعلت عدة حرائق وأصابت المنشآت الدفاعية بخسائر جسيمة كما قامت بضرب مطار بتاح تكفا فدمرته تدميرا تاما ولم يعد يصلح للاستعمال كما ضربت مطار عكير وأصابت به طائرتين على الأرض فأتلفتهما.

كما قامت طائراتنا بأعمال استطلاعية على جميع الطرق الرئيسية وهاجمت عدة

قوافل متجهة من تل أبيب إلى حيفا وعادت جميع طائراتنا سالمة وفيما عدا ذلك لم يحدث ما يستحق الذكر.

٢ ـ تبلغ مجموع الخسائر حوالى ١٥ قتلى و٤٥ جرحى توزيعهم كالآتى:

٣ جرحى بحالة خفيفة بمحطة الغيار الرئيسية برفح.

٤٢ جرحى بمحطة اخلاء الخسائر بالعريش منهم «٦» بحالة خطرة.

تليفونيا فى النشرة رقم «٦» سعت ١٠٠٠ يوم ١٦/٥/١٩٤٨

مطلوب: ١٠٠ بطارية للمدفعية مشحونة بالطائرة، ٣٠ جهاز شحن خاصة للمدفعية ـ نقص عن المرتب، ١٢ جرارة لمدافع ٦ رطل، ٨ جرارة لمدافع ٢٥ رطل، وريسبشن للمدفعية، مكتسحات الألغام جميعها متعطلة، سيارات اخلاء الخسائر، سيارات النقل، ألغام وتوربين بانجلور.

الساعة ١٠٣٠
من: قائد قوات الحراسة بعمان
إلى: المخابرات والعمليات الحربية

١٦/٣٠٧ الموقف حتى سعت ١٨٠٠ يوم ١٥ قف وصلت قوات شرق الأردن لأهدافها قف قامت قوات العراق باحتلال رأس جسر عبر الأردن عند جسر المجامع الذى نسفه العدو قبل عبور القوة قف استولت القوات العراقية على مشروع روتنبرج وأسرت أربعين صهيونى قف قامت المدفعية والطائرات العراقية بضرب مستعمرة بيسان قف اشتركت القوات السورية مع مدفعية الجيش العراقى فى ضرب طبريه قف لم تتمكن القوات اللبنانية من التوغل داخل الحدود ومازالت مرابطة عندها قف أفد بالوصول.

الساعة ١١٠٠

من : العمليات الجوية

إلى : العمليات الحربية

موقف السلاح الجوى الملكى يوم ١٦/٥/١٩٤٨

١ ـ استولى السلاح الجوى الملكى على الطائرات الآتية من شركة الخطوط الجوية العالمية TWA ـ أربعة طائرات داكوتا.

٢ ـ يقوم السلاح بتجهيز طائرتين كوماندر من الطائرات الأمريكية.

٣ ـ يتم اليوم تجهيز ثلاث طائرات داكوتا لتكون قاذفات قنابل وبهذا يصبح الموجود لدى السلاح من هذا النوع أربعة طائرات □□□

□ ١٩٩٨ □ **قصة طائرة أمريكية !**

□□□ تكشف الإشارة رقم ١٥ بتاريخ ١٦ مايو ١٩٤٨ عن نوع الوسائل التى كانت تستخدم فى تجهيز القوات المصرية بالأسلحة، فهذه الإشارة تتحدث عن «استيلاء السلاح الجوى الملكى على الطائرات الآتية من شركة الخطوط الجوية العالمية TWA، وواقع الأمر فى شأن هذه الطائرات أنها كانت موجودة فى مطار «بينفيلد» (وموقعه الآن مطار القاهرة الدولى) وكان هذا المطار تحت تصرف الطيران الأمريكى فى وقت الحرب. ولما انسحبت القوات الأمريكية منه بعد انتهاء الحرب تركت فيه بعضا من الطائرات التى لم تكن لازمة لها. وقد حصلت عليها بترتيب ما شركة الخطوط الجوية الأمريكية TWA وحاولت إصلاحها واستعمالها فى الخدمة المدنية، لكنها وجدت أن عمرها الافتراضى قارب نهايته وأن تكاليف إصلاحها وإعدادها للخدمة المدنية ستكون عالية، ومن ثم فقد تركت بضع سنوات فى مطار «بينفيلد» حتى بدأت بوادر تدخل مصرى فى فلسطين، ورؤى أن تشترى القوات المصرية هذه الطائرات وتجهزها للعمل. وقد شاركت بعض هذه الطائرات بطريقة محدودة فى العمليات، لكن صلاحيتها كانت موضع شك كبير من جانب ضباط الطيران المصرى. وبالفعل فإن معظمها سقط فى فترة العمليات السابقة على الهدنة الأولى فى فلسطين.

العمليات الجوية صباح يوم ١٦/٥/١٩٤٨

٤ ـ أغارت طائراتنا صباح اليوم على ما يأتى :

أ ـ مطار بتاح تكفيا وهو مطار كبير وأصبح غير صالح للعمل.

ب ـ مطار عكير ودمرت طائرتين كوماندر كانتا على الأرض وتحقق الطيارون من أن باقى الطائرات الموجودة بهذا المطار هى من مخلفات الجيش وغير صالحة للعمل.□□□

□ ١٩٩٨ □ اليهودية والسامرة !

□□□ كتب الجنرال «جون باجوت جلوب» فى كتابه «المشاهد المتغيرة للحياة» the changing scenes of life صفحة ١٤٨ ـ ما يلى بالنص:

«إن قوات من الفيلق العربى عبرت نهر الأردن يوم ١٥ مايو بموافقة الحكومة البريطانية وذلك لمساعدة العرب على الدفاع عن «اليهودية والسامرة» (Judea and Samaria) ـ المخصصة لهم بقرار التقسيم. وقد كنا ممنوعين تماما من دخول القدس الجديدة (اليهودية)، وأما بالنسبة للقدس القديمة العربية فقد أعلنت الأمم المتحدة أنها سوف تكون منطقة محصورة (enclavc).

كذلك كنا ممنوعين من دخول أى مناطق مخصصة للدولة اليهودية بمقتضى قرار التقسيم، وبالتالى فإن خططنا جميعا كانت بالتوافق مع أوامر الأمم المتحدة وبموافقة من الحكومة البريطانية».

الساعة ١١٢٠
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين العسكريين ـ عمان

ع ح أ قف أفد الآن عن موقف عمليات الجيوش الأخرى قف أفد يوميا سعت ١٨٠٠ عن هذا الموقف.

الساعة ١٣٠٠
من : السلاح الجوى الملكى
إلى : العمليات الحربية

يومية عن حالة الطائرات العاملة ـ بالدوسيه ١/٦/١٠ (٣)

الساعة ١٣١٥
من : اللواء الأول م ط
إلى : العمليات الحربية

اطلق مدفع العجوزة عدد (٢) طلقة وانذار على طائرة تتبع لشركة مصر للطيران كانت تطير على ارتفاع ٦٠٠٠ قدم داخل المنطقة المحرمة ونزلت بمطار امبابة عقب ذلك مباشرة.

الساعة ١٧٣٠
من : هيئة المستشارين العسكريين بعمان
إلى : ادارة العمليات الحربية

أصبح مطار اللد فى أيدى الجيش العربى. مطلوب حالا معلومات عن نزول قوات أو امدادات صهيونية على ساحل فلسطين. نوع الطائرات المقاتلة اليهودية. مدى قوة الدفاع الصهيونى ضد الطائرات. نتائج الغارات الجوية اليوم. يذكر دائما احداثيات المواقع للمستعمرات اليهودية. □□□

□ ١٩٩٨ □ **الرؤى الإستراتيجية لـ«دافيد بن جوريون»**

□□□ فى الوقت الذى كانت فيه الجيوش العربية تتواجد فى ميادين القتال المختلفة دون هدف استراتيجى واضح، كتب «بن جوريون» فى دفتر يومياته نص التوجيه الذى أصدره إلى هيئة أركان حرب الجيش الإسرائيلى، وكان النص كما يلى:

«لا بد من سحق قوات لبنان وسوريا - وشرق الأردن كذلك. وعلينا أن نصمد فى النقب، وخطتنا العامة لهذا الأسبوع هى: أولا - تحرير القدس والمنطقة المحيطة بها، ولتحقيق ذلك يجب حشد قوات إضافية وأسلحة ثقيلة لأنه من المنطقى أن نتصور أن العرب (يقصد الفيلق العربى) سوف يبعثون على عجل بتعزيزات للقدس. إن المعركة من أجل القدس حيوية من الناحية المعنوية والسياسية وإلى حد ما من الناحية العسكرية. ومع وصول المدافع (شحنات مدافع جديدة) لابد من تدمير الرملة واللد، ونستعد لتوجيه ضربة إلى جنين، ومن ثم التقدم نحو وادى الأردن.

(البريجادير) ماكليف لابد أن يحصل على كل التعزيزات اللازمة له حتى يدخل إلى جنوب لبنان، ولابد من مساعدة قواته بغارات جوية على صور وصيدا وبيروت، ولابد من ضرب بيروت من البحر أيضا. =

= (البريجادير) ييجال (آللون) عليه أن يتولى أمر ضرب سوريا فى الشرق والشمال.
سلاحنا الجوى يجب أن يضرب ويدمر عمان.
إن أضعف نقطة فى التحالف العربى هى لبنان. والحكم المسلم هناك صناعى ويسهل تقويضه. ولابد من إنشاء دولة مسيحية إلى الشمال منا على أن يكون خط الحدود لجنوب لبنان هو نهر الليطانى.
لابد أن نوقع معاهدة مع لبنان فى هذه الحالة.
وبضرب الفيلق العربى وضرب عمان فإن شرق الأردن سوف ينتهى، وبعده فإن سوريا سوف تسقط.
وإذا تجرأت مصر على القتال فلابد أن نضرب بورسعيد والإسكندرية وحتى القاهرة».
(يوميات «بن جوريون» بتاريخ ٢٤ مايو ١٩٤٨).

الساعة ١٨٠٠
من : هيئة المستشارين العسكريين بعمان
إلى : ادارة العمليات الحربية

نوافى بالموقف قبل ١٨٠٠ يوميا حيث يعقد مؤتمر يوميا بالقيادة العامة فى الميعاد المذكور.

الساعة ١٨٠٠
من : ؟
إلى : ؟

افادنا مصدر بريطانى قادم من فلسطين أنه شاهد ثلاث سفن قادمة من إيطاليا إلى فلسطين محملة بطائرات فى صناديق لم يتبين عددها.

الساعة ١٩٠٠
من : قائد قوة الحراسة بعمان وهيئة المستشارين للقيادة العليا
إلى : المخابرات الحربية والعمليات

احتل الجيش السورى الهضبة ٩٨ جنوب السحوه وهضبة رقم ٤٩ الجزء

الشمالى المسمى الكامب وكذا الكرنتينا بمفرق ما يهوث قف وصل الجيش اللبنانى اهدافه بعد أن صد هجوم كوماندوز صهيونى.

الساعة ٢٠٠٠
من : غزة (المواوى بك)
إلى : العمليات الحربية

١ ـ دخلت قواتنا الرئيسية مدينة غزة اليوم الساعة ١٥٤٥ وقامت طائراتنا بالقاء قنابلها على أرصفة ميناء تل أبيب ومخازنه كما اشتعلت بها عدة حرائق وأغارت مرة أخرى محطة توليد الكهرباء ووقعت قنابلها على الهدف وقد عادت جميع طائراتنا سالمة.

٢ ـ عند دخول القوات غزة قوبلت بجموع حاشدة من الأهالى على جوانب الطرق وتعالى الهتاف بحياة الفاروق منقذ فلسطين وبحياة الجيش، وقد زينت الشوارع والمنشئات بالأعلام كما رفرف العلم المصرى إلى جوار العلم العربى على مبنى الحكومة العام بغزة، وقد كان الأعيان وأعضاء اللجنة العربية العليا فى استقبال القائد عند مدخل المبنى الحكومى مهنئين شاكرين لفتة الفاروق وعنايته السامية داعين لذاته الكريمة بالنصر والتأييد.

الساعة ٢٠٣٠
من : هيئة المستشارين بالقيادة العليا
إلى : العمليات الحربية

مطلوب ارسال الذخيرة الكافية للعشرة بنادق التى سترحل صباح باكر.

الساعة ٢١٠٠
من : العمليات الحربية
إلى : الأميرآلاى سعد الدين صبور بك

قد كلفتم السلاح الجوى الملكى اليوم بأعمال جعلته يقصر معها فى القيام بواجباته المطلوبة لنا. أرجو أن تقتصدوا جدا فى طلباتكم الخاصة بذلك.

الساعة ٢١٠٠
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين ـ عمان

الرد على الإشارة الشفرية الواردة من هيئة المستشارين ١٦١٣٤٠

١ ـ كانت حوالى ٢٣ مركبا محملة بحيفا ويافا منها ٩ مراكب حمولة كل منها ٥٠٠٠ طن أمام الميناء و١٤ باخرة حمولة كل منها من ٥٠٠ إلى ١٠٠٠ طن.

الأولى: سعت ١٠٢٠ وكانت نتيجتها تدمير مخزن عتاد بأكمله والرصيف الغربى للميناء وهربت بعد الغارة ٣ بواخر كبيرة و١١ صغيرة وكان هروبها قبل سعت ١٣٥٠.

الثانية ـ مساء نفس اليوم وعلى نفس الأغراض ومخازن التراسيب.

٢ ـ نوع الطائرات اليهودية غير معلوم للآن.

٣ ـ اغارات اليوم كانت على مطار بتاح تكف فدمرته تماما ولم يعد يصلح للاستعمال وعلى مطار عقير وأصابت طائرتين من طراز (كوماندو) وأتلفتهما وعادت جميع الطائرات سالمة.

٤ ـ قد تحددت منطقة اغارات السلاح الجوى الملكى كالآتى: الحرار ١٣٢١٧٧ ـ قلقيلة ١٤٦١٧٧ ـ بير سبع ١٣٠٠٧٢ ـ العوجه ٠٩٦٠٣٢ × فلسطين ١/١٠٠٠٠٠

الساعة ٢٣٣٠
من : الحدود
إلى : المخابرات بمصر

ابلغ حكمدار النقطة ٦ بجوار الإسماعيلية مأمور القنطرة شرق أن طائرة بمحرك واحد وجناح واحد حلقت بالجو شرق وغرب القنال سعت ١١٠٠ وسعت ١٦٠٠ اليوم وقد كانت هذه الطائرة تهبط على الأرض تارة ثم تعلو ثانية وقد لاحظت أنها تحمل شارة سلاح الطيران البريطانى ونشك فيها ربما تكون من طائرات العدو.



١٧ مـــايـو ١٩٤٨

الساعة ١٠٣٠
من : العمليات الحربية
إلى : قائد القوات المصرية

ع ح ٢ قف تعينتم عزتكم حاكما عسكريا لمناطق الاحتلال قف يمكنكم تعيين نائبا عنكم فى أى منطقة قف نصدق بالاستيلاء وبشراءوتأجير كل العربات التى تحتاجون إليها وكذا أى لوازم أخرى قف سنؤيد.

الساعة ١٢٣٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

لم تلصلنا منكم معلومات عن آخر موقف قواتكم. استفسر منا الملك عبدالله عن نزول قوات على ساحل لبنان فهل لديكم معلومات أفيدونا فورا.

الساعة ١٢٤٥
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين

ع ح ٣ قف احتلت قواتنا غزة ١٥١٩٠٠ ولا زالت تقاتل المستعمرات لتطهير المنطقة قف ضربت طائراتنا ميناء تل أبيب فدمرتها وكذا مطار عكير قف ليس لدينا معلومات عن لبنان قف لازالت الرياسة تنتظر منكم معلومات يوميا عن الجيوش العربية قف أفيدونا فورا.

الساعة ١٣١٥
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين

ع ح ٤ قف فيدونا بأسرع ما يمكن هل الجيش الأردنى استولى على (رام الله) ومتى؟

الساعة ١٣٢٥
من : العمليات الحربية
إلى : رأح والوزارة

سعت ١٣٢٥ اتصل بنا المواوى بك وأخبر بأنه قام بالاستكشاف الشخصى اليوم عن الأغراض التى ينوى مهاجمتها والتأكد من عدم نشاط المستعمرات التى ضربت فوجد أن المستعمرات التى ضربت أصبحت لا قيمة لها. وأفاد بأن طائراتنا قامت بالقاء قنابلها المتفجرة والحارقة على حصون مستعمرة شميد وأصابت مخازن الوقود والذخيرة وحشد المدرعات الموجود بداخلها واشعلت بها عدة حرائق كما القت قنابلها المتفجرة والحارقة على مخازن البترول وأرصفة ميناء تل أبيب. ومخازن البرافين بها وأصابتها اصابات مباشرة كما اشتبكت بمدافعها الماكينة مع أهداف أخرى صغيرة فأصابتها باصابات جسيمة.

الساعة ١٨٠٠
من : العمليات الحربية
إلى : رئاسة القوات المصرية ـ غزة

ع ح ٥ قف أمر انذارى قف تشكل قوة خفيفة بقيادة محمد بك نجيب مكونة من كتيبة مشاه محملة عدى سريتين وفصيلة مدافع ماكينة وقوة من المتطوعين المصريين (عدى) قسم العوجة و(عدى) مدفعية المتطوعين وسرية سيارات مدرعة وبطارية ميدان وفصيلة مهندسين وسرية نقل وتموين معها سبعة أيام تعيينات طوارئ ويومين مياه ومئتين ميل بترول لكل عربة ومرتب الخط الثانى من الذخيرة

والمفرقعات وقسم اشارة وقسم نجدة وقسم مستشفى ميدان قف تتجمع القوة فى أنسب مكان على استعداد للتحرك ١٨٠٨٠٠ تحت ستار من الطيران. □□□

□ ١٩٩٨ □ **محمد نجيب كان هناك**

□□□ تؤكد الإشارة رقم ٣٥ ـ المسجلة يوم ١٧ مايو ـ حقيقة تستحق الالتفات كما تنفى تصورا تجاوز حدوده يظهر أن المخابرات اليهودية لم تكن تعرف الكثير عن الجيش المصرى.

أما الحقيقة التى تؤكدها الإشارة فهى أن اللواء «محمد نجيب» شارك بدور فى حرب فلسطين، فقد تشكلت تحت قيادته قوة خفيفة قامت بعمليات متعددة.

وأما التصور الذى تنفيه هذه الإشارة فهو ما ذاع وشاع عن قوة المخابرات الإسرائيلية، ذلك أن الوثائق الأمريكية والإسرائيلية يوم قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ويوم ظهور صورة اللواء «محمد نجيب» قائدا لها ـ تتحدث عن اتصالات جرت على عجل بين واشنطن وتل أبيب هدفها الاستعلام عن شخصية ذلك الجنرال ذى الملامح الجذابة الذى ظهر فجأة فى القاهرة صباح ٢٣ يوليو يقود تغييرا رئيسيا فى منطقة الشرق الأوسط.

وكانت واشنطن تقول صراحة إنها لا تعرف عنه شيئا.

وأما إسرائيل فقد قال وزير خارجيتها فى ذلك الوقت «موشى شاريت» فى تعليمات إلى سفير إسرائيل فى واشنطن «أبا إيبان» إن وزارة الدفاع بحثت فى كل سجلاتها فلم تستطع أن تعثر على دور له فى حرب فلسطين كما ذكرت بعض التقارير الأولية الواردة من القاهرة بعد «انقلاب الجيش» فيها!

الساعة ١٨٣٠
من : هيئة المستشارين للقيادة العليا وقائد قوة الحراسة
إلى : العمليات والمخابرات الحربية

الموقف لغاية ٦٠٠. اليوم هو الجيش اللبنانى فى مكانه ويلاقى مقاومة يهاجم العدو عكا ويهددها. الجيش السورى يوسع رأس الكوبرى. الجيش العراقى يوسع رأس الكوبرى. طبريه وبيسان كانت أهداف طيران الجيش السورى والعراقى. الجيش الأردنى فى رام الله ونابلس واحتياطيه فى الخان الأحمر شرقى القدس. ويهاجم مطار اللد أفد بموقفكم ونتائج الاستكشاف الجوى

الساعة ١٨٣٠
من : هيئة المستشارين للقيادة العليا وقائد قوة الحراسة
إلى : العمليات والمخابرات الحربية

وافونا بجميع الموقف لشرحه فى اجتماع ١٨٠٠ اليوم.

الساعة ١٨٣٠
من : هيئة المستشارين للقيادة العليا وقائد قوة الحراسة
إلى : العمليات والمخابرات الحربية

وصل صفوت ومعه الطرد. ينتظر عودته ظهر باكر.

الساعة ١٩٠٠
من : سلاح الحدود
إلى : المخابرات

الإشارة الآتية وردت لنا من قيادة طريق فاروق الأول:

سقطت الطائرة VEA-SA قيادة الطيار أحمد عبداللطيف أحمد خيرت طريق مصر ـ السويس بالكيلو ٣٣ اثناء عودتها إلى مطار الماظة ولم يصب الطيار بسوء ووضع الحرس على الطائرة وجارى عمل اللازم.

الساعة ٢١٣٠
من : رئاسة القوات المصرية بالعريش
إلى : العمليات الحربية

٤٢ ١/١٧ الموقف يتطلب ارسال المدافع ٦ بوصة الموجودة بمصر بعد اعدادها للضرب وترحيلها بالسكة الحديد إلى غزة ـ الصيانة ستكفل نقلها للمواقع ارسلوا ذخيرة وجميع الأدوات الخاصة بالضرب.

الساعة ٢٣٠٠
من : العمليات الحربية
إلى : رياسة القوات المصرية غزة

الغاء الأمر الانذارى المرسل بالاشارة ع ح ١٧١٨٠٠٥ وما تبعه من تعليمات وأوامر.

الساعة ٢٣٤٥
من : هيئة المستشارين للقيادة العليا
إلى : المخابرات والعمليات الحربية

الموقف حتى سعت ١٠٤٥ ماى ١٧ قف لبنان عند الحدود وتهاجم قوات كوماندو يهودية برا وبحرا قف دمر العدو جسر خردل ويعاد تصليحه قف سوريا احتل فى سنح الكاتب والكرانتينا وطياراته تقذف طبريه قف العراق احتل رأس جسر ويوسعه عند جسر المجامع قف يضرب جيشه بالمدفعية ويساعد بالطائرات قف الأردن فى نابلس ورام الله وخان الأحمر قف يدور قتال فى شوارع عكا ودخلها العدو قف يدور القتال فى القدس فى فجر اليوم بالمصفحات اليهودية لاقتحام باب الخليل بالقدس قف شوهدت دبابات ومصفحات تحتشد بباب عمارة طنوبى قف شوهدت سيارات للعدو متجهة نحو صفد فى الشمال الغربى على الطريق على مسافة خمسة آميال قف لم يصلنا موقفكم ١٦ و١٧ رغم تكرار طلبه يوميا وموقفنا دقيق أمام القيادة العليا، قف فيدونا بسرعة.

١٨ مــــايـو ١٩٤٨

الساعة ١٠٠٠

من : رئاسة القوات المصرية بغزة

إلى : العمليات الحربية

اعـــــلان للأهـــــالى

حكومة جلالة ملك مصر

بيان من القائد العام للقوات المصرية إلى أهالى مدينة غزة

اخوانى .. يسرنى أن اخاطبكم اليوم من قلب مدينة غزة التى كان من حظها أن تكون أولى مدن فلسطين الكبرى التى تدخلها قوات صاحب الجلالة الملك فاروق الأول. وإنى انتهز هذه الفرصة لأحيى عرب فلسطين البواسل وأذكر لهم أن الجيش المصرى لا يدخل فلسطين محتلا أو غازيا عندما تقدم وإنما تقدم مستعدا للتضحية بدماء ابناءه وهى أعز ما يملك قطر من الأقطار فى سبيل الإنسانية وتوثيقا لروابط الود والإخاء التى تربط مصر بفلسطين منذ القرون الأولى وليسر مصر والمصريين أن يجودوا بالنفس والمال لانقاذها وتطهيرها من عذاب الصهيونيين ورجسهم ثم تسليمها إلى أهلها العرب كاملة بمشيئة الله. وإننا نرى أن القيام بهذا العبء يتطلب من أهل فلسطين التزام النظام والطاعة لتنفيذ كافة الأوامر التى تصدر إليهم وأن يزاول كل فرد عمله الذى كان يؤديه لصالح نفسه ووظيفته حتى تستطيع القوات العسكرية أن تتفرغ لتأدية رسالتها على الوجه الذى يرضى العرب والعروبة.

لواء أحمد محمد على المواوى

قائد عام القوات المصرية

جلالة ملك مصر

تنبيه ـ على أهالى غزة ومن يتواجد فى حدودها عدم الاقتراب من مواقع القوات العسكرية المصرية فى أى وقت حيث ان التعليمات الحربية تستدعى اخلاء هذه المواقع

من غير العسكريين المصريين وقد روعى فى اصدار هذا التنبيه المحافظة على الأرواح والممتلكات.

لواء أحمد محمد على المواوى

قائد عام القوات المصرية

الساعة ١١٣٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

عبدالقادر باشا رئيس أركان الجيش العربى يرغب النزول بطائرة أردنية بغزة قف هل المطار صالح؟

الساعة ١٢١٠
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين

ع ح ٦ قف اشارتكم ١٨/٧٨ مطار غزة لا يصلح يمكنه النزول بالعريش.

الساعة ١٢١٥
من : العمليات الحربية
إلى : رئاسة القوات المصرية

ع ح ٧ قف موقف الذخيرة وخاصة المدافع وعدم وجود مواسير احتياطية يتطلب منتهى ا لاقتصاد فى الضرب.

الساعة ١٢٢٠
من : العمليات الحربية
إلى : رئاسة القوات المصرية

ع ح ٨ قف قام يوم ١٦ خمسة عربات اسعاف خفيفة واثنى عشر عربة اسعاف ثقيلة قف خسائر اليوم ٢٢ لورى قف يستكمل النقص من مستشفى الميدان.

الساعة ١٣٠٠
من : سلاح المدفعية الملكى
إلى : العمليات الحربية

١٨١١٣٠ طيارة مجهولة الجنسية خالفت تعليمات المرور فاطلق عليها موقع منشية البكرى طلقتين انذار. استمرت فى المخالفة فاشتبكنا معها فانخفضت ونزلت فى احدى مطارات القاهرة وكان ذلك حوالى سعت ١١٠٠ التقرير الكتابى سيرسل فيما بعد.

الساعة ١٣٠٠
من : ضابط عظيم غرفة العمليات م/ط
إلى : العمليات الحربية

طيارة داكوتا بمحركين مصرية مخالفة للتعليمات أطلقنا عليها طلقتين انذار فاتجهت اتجاه المنطقة الخطرة المحرمة فاشتبكنا معها بالمدفعية المضادة للطائرات ضربنا عليها ٤٣ طلقة فاضطررناها للنزول بمطار الماظة مرسل للمعلومية.

الساعة ١٣٠٠
من : بلاغ غرفة العمليات
إلى : العمليات الحربية

طائرة داكوتا مصرية خالفت التعليمات. انذرت بطلقة ولكنها لم تأخذ السير القانونى فتحت عليها المدفعية المضادة النيران كالأوامر الصادرة قف هبطت أخيرا فى مطار ألماظة.

الساعة ١٨٠٠
من : غرفة العمليات
إلى : العمليات الحربية

١٨١٧٣٠ ثلاثة طائرات مصرية كانت مخالفة للتعليمات الأولى أطلقنا عليها طلقة واحدة انذار فنزلت بمطار امبابة والثانية أطلقنا عليها طلقتين انذار فاتجهت اتجاه

الهـرم والثـالثـة اطلقنـا عليـهـا طلقـة واحـدة فطـارت بالممـر الهـوائى بـالنيـل ـ لم تحـدث خسائر.

الساعة ١٨٤٥
من : رئاسة القوات
إلى : العمليات الحربية

٦٠/١٨ مطلوب ارسال ٥٠٠ سائق متطوع درجة أولى من الرديف لتوزيعهم على الوحدات قف.

الساعة ١٨٤٥
من : رئاسة القوات
إلى : العمليات الحربية

تعين القوات اللازمة لتأمين خطوط المواصلات من حديدية وطرق حيث بدأ اليهود باتخاذ اجراءات النسف وا لتدمير من اليوم وأوصى بسرعة ارسالها لتأمين التقدم.

الساعة ١٨٤٥
من : رياسة القوات
إلى : العمليات الحربية

١٣٢/١٨ ستضـرب المسـتعمـرة اليـهـودية بير أبولطهر اليوم ١٨ قف صـبـاح ١٩ سنضـرب دير سنيد وبير عـايم والمجدل قف قوة اخرى ستضـرب العـمـارة وبير سـبـع قف نرجو الموافقة حالا.

الساعة ١٨٤٥
من : العمليات الحربية
إلى : رياسة القوات
اتصل صـاحب السـعادة مدير العمليات شخصيا بالتليفون وأعطاه موافقة.

الساعة ٢٠٠٠
من : العمليات الحربية
إلى : رياسة القوات

١٨/٥٢ مطلوب الا تشحن أى عربات للعريش لا تكون صالحة للعمل مايه فى المايه.

الساعة ٢٠٠٠
من : العمليات الحربية
إلى : رياسة القوات

١٦٣/١٨-١٥ ماى ك٦ قتلى ٨ مفقودين ٥ جرحى ٣٦. ك ١ قتلى ٢ مفقودين ٢ جرحى ٤. الصيانة جرحى ١. السوارى قتلى ١، جرحى ٢. المدفعية قتلى ١-١٦ ماى الصيانة جرحى ١.

الساعة ٢٠٠٠
من : رئاسة القوات
إلى : العمليات الحربية

حضر إلى الرئاسة ثلاثة من أعضاء الصليب الأحمر الدولى ومعهم اثنان من الأطباء المصريين وعربة اسعاف مصرية تابعة لهيئة وادى النيل بالقدس وقد ابلغونا ان اليهود افرجوا عن هذين الطبيبين والعربة اظهارا لحسن نيتهم بصفة أنهم غير محاربين وقد اقترح أعضاء جمعية الصليب الأحمر أن نقوم من جانبنا باظهار حسن نياتنا للسماح لهم بالذهاب إلى مستعمرة كفار دروم لنقل جرحى اليهود بهذه المستعمرة إلى أحد المستشفيات اليهودية لانقاذهم وعلاجهم وعليه اقترح الآتى:

١- الضابط الطيار الذى أسر بالقرب من تل أبيب أن يكون مقابل واحد من المقاتلين الجرحى اليهود بهذه المستعمرة.

٢- اعادة ٢ قتيل عسكرى من جيشنا مقابل جريح واحد يهودى.

٣ ـ الأطفال يسمح لجمعية الصليب الأحمر بترحيل الأطفال سن العاشرة فأقل بحضور مندوب ضابط وطبيب من جانبنا.

٤ ـ عمل مقابلة بين ضابط من طرفنا وضابط من طرف اليهود بواسطة الصليب الأحمر لتنظيم عملية نقل الجرحى والموتى أثناء المعارك طبقا للقانون الدولى.

الساعة ٢٠٠٠
من : العمليات الحربية
إلى : رئاسة القوات

الرد بالتليفون. بالموافقة على أن يكون مندوبنا ضابط طبيب ولا مانع من اعطائهم اثنين جرحى بدلا من الطيار.

الساعة ٢٠٠٠
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين ـ عمان

ع ح أ قف غير قابلة للنشر قف قواتنا الأرضية بغزة تقوم بتطهير المستعمرات على خط التقدم قف تم الاستكشاف تمهيدا للتقدم قف قواتنا تهاجم اليوم مستعمرة أبو لطهر قف تهاجم باكر دير سفيد وبير عايم والمجدل قف ستهاجم العماره وبير سبع قوة أخرى قف أغار السلاح الجوى على ميناء تل أبيب فأتلفها وحطم كثيرا من المخازن وضرب محطة توليد الكهرباء شمالها وأحدث بها خسائر جسيمة قف ضربت مطارات تل أبيب وبتاح تكفيا وعكير فأتلفها مؤقتا قف دفاع العدو ضد الطائرات بوفرز وأسلحة صغيرة فى تل أبيب وحيفا قف وسائل الانذار المبكر معدومة.

الساعة ٢٠١٠
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين ـ عمان

ع ح ١٠ قف ترسل ذخائر قوة الحراسة ثم أسلحتها بالتدريج كلما وصلتكم طائرة.

الساعة ٢١٠٠
من : رئاسة القوات
إلى : العمليات الحربية

ارسلت دورية بالبر وطيارة ولنش للبحث عن الطيار فلم تهتدى عليه. المكان الذى وصفه الطيار عبارة عن أرض مغمورة بالكسبان (الكثبان) الرملية وكلها مرتفعات ومنخفضات.

الأميرالاى نجيب بك قائد الدورية ومعه طبيب وضابط آخر قاموا بهذه الدورية وقد اتصلوا بالأهالى وكلهم مواليين بهذه المنطقة فأرسلوا أفرادا منهم بالخيول للبحث عنه فلم يعثروا عليه.

إذا كان هذا الطيار وقع فى قرب يافا فغالبا أن يكون فى أسر اليهود الآن. يستحيل أن يكون تبليغه عن مكانه غير صحيح. الاستكشاف الجوى لم يتمكن من العثور على الطائرة.

الساعة ٢٢١٠
من : العمليات الحربية
إلى : قائد القوات بالعريش

ع ح ١١ قف البكباشى أرح مصطفى يوسف قادم لكم بالطائرة باكر للتفاهم مع عزتكم.

١٩ مـــايـو ١٩٤٨

الساعة ١٣١٠
من : العمليات الحربية
إلى : رئاسة القوات

ع ح/ ت ج ٤. جنوب فلسطين فى سعت ١٠٠٠ـ٢٠ ماى إلى سعت ١٠٠٠ـ ٢١ ماى. رياح سطحية شمالية غربية السرعة ١٦ إلى ٣٠ ك س. الطقس غير مستقر. السحاب خمسة إلى ثمانية على عشرة. ارتفاع ٢٠٠٠ إلى ١٠٠٠ قدم.
الرؤية خمسة إلى عشرة ميل. تأخذ الحرارة الهبوط تدريجيا. العظمى ف الصغرى ٦١ف.

الساعة ١٦٠٠
من : العمليات الجوية
إلى : العمليات الحربية

العواصف الرملية قائمة محلياً قف توقفت العمليات الجوية قف فى سعت ١٤٠٠ استؤنفت العمليات لايساندر فقط قف.

الساعة ١٧٠٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

البنادق التى وصلت مع صفوت هى غير المطلوبة إذ أن الغرض كان بويز وقد التمس عزام باشا ارسال النوع الأخير ومعها ذخيرة كافية جدا. مرسل للمعلومية.

الساعة ١٩٠٠
من : العمليات الحربية
إلى : قائد القوات بغزة

ع ح ١٨/ ١٩ وصلتنا معلومات تفيد بتجمع قوات للعدو حول عراق سويدان العربية شرق المجدل قف بيت الوادى والرمله فى أيدى العرب وأى تجمعات حولها تعتبر معادية.

الساعة ٢٠٠٠
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين العسكريين ـ عمان

ع ح ٢ قف يعين قائد اسراب حشاد ضابط اتصال جوى بين السلاحين الجويين المصرى والعراقى قف أفد بالتنفيذ.

الساعة ٢١٠٠
تقرير جوى

١ ـ قامت طائراتنا بعدة غارات استكشافية.

٢ ـ سترت قواتنا الجوية اليوم تقدم قواتنا البرية على حصون دير سنيد المنيعة فقذفتها بقنابلها شديدة الانفجار وقنابل الحريق واشعلت بها عدة حرائق بمدافعها الرشاشة.

٣ ـ هاجمت طائراتنا المقاتلة قولا مصفحا للصهيونيين بالقرب من حصون سديجو وأحدثت به عدة إصابات كما أوقعت الذعر فى نفوس قواته فقفزوا من مصفحاتهم ولاذوا بالفرار.

٤ ـ استأنفت طائراتنا من قاذفات القنابل ضرب مطار تل أبيب بعد أن قام الصهيونيين بإصلاحه فأصابت الحظائر وممرات النزول باصابات مباشرة.

٥ ـ هاجمت طائراتنا من قاذفات القنابل المنقضة ميناء تل أبيب وأصابت أرصفته ومخازنه باصابات مباشرة.





٢٠ مــايو ١٩٤٨

الساعة ٠٨٤٥
من : قائد القوات المصرية
إلى : سعادة عثمان باشا المهدى

٢٠٠١١٠

دخلت القوات المصرية مستعمرة دير سنيد اليوم الساعة السابعة مساء بعد أن استمرت المعركة عشر ساعات وترجع أهمية هذه المستعمرة إلى كونها مركزا رئيسيا لتموين المستعمرات الجنوبية بالرجال والأسلحة والذخائر فضلا عن أن موقعها من الناحية العسكرية يجعلها شديدة الخطورة على القوات التى تتقدم شمالا أو جنوبا إذ أنها تقع مباشرة على طريق غزة شرق تل أبيب وهى محصنة تحصينا متينا على أحدث فنون الهندسة العسكرية وهى أشبه ما تكون بمجموعة من القلاع الضخمة تحيط بها عدة موانع من الأسلاك الشائكة وحقول الألغام التى امتدت لمسافة طويلة أمامها وقد لاقت هذه المستعمرة أعظم ضرب قامت به المدفعية على أعنف صورة كما قام السلاح الجوى الملكى بنصيب طيب بضربها من الجو وقد اقتحمتها المشاه اقتحاما رائعا قل أن يجرى مثله ازاء مثل هذه الحصون المنيعة وقد كان لحسن قيادتهم وتدريبهم وروحهم المعنوية العالية بالإضافة إلى جرأتهم الفائقة والتعاون الوثيق بين نيرانها ونيران أسلحة المدفعية الملكية الأثر فى نجاح الاقتحام على الصورة الرائعة التى تم عليها بتوفيق الله وجارى الآن تطهيرها ويقوم مهندسو الجيش الآن باصلاح الكبارى التى اتلفها الصهيونيون فى الطريق إلى الشمال واقامة كبارى أخرى استعدادا لتقدم جديد.

الساعة ٠٩١٨
من : رئيس هيئة أركان حرب
إلى : قائد القوات المصرية

ع ح ٢ قف شكرا لله على هذا النصر الباهر وثناء عاطرا لكم وللضباط والجنود وغيرهم نريد المجدل اليوم.

الساعة ٠٩٣٠
من : القائد العام
إلى : مدير العمليات الحربية

وصلنا تقرير الأركان حرب الموفد بعمان. القسم الأول تعليماتكم مع إرسال الشفرة للاتصال معهم. القسم الثانى فنتخذ اللازم. القسم الثالث سيجرى الاستكشاف الدقيق، القسم الرابع فقرة واحدة هامة.

الساعة ١٠١٥
من : العمليات الحربية
إلى : قائد القوات المصرية

ع ح ٣ قف اشارة إلى تقرير الأركان حرب الموفد بعمان قف القسم الأول والرابع اختصاصنا قف القسم الثانى والثالث اختصاصكم للتنفيذ قف افد بالنتائج.

الساعة ١٢٢٠
من : رئاسة القوات
إلى : القوات الحربية

قامت طائراتنا صباح اليوم بالاغارة على تل أبيب، فألقت قنابلها الحارقة الشديدة الانفجار على مستودعات البترول جنوب شرق المدينة وعلى عدة مستعمرات عسكرية أخرى فأصابتها إصابات مباشرة كما ضربت محطة توليد الكهرباء وشهدت عدة انفجارات هائلة وقد عادت جميع طائراتنا سالمة.

الساعة ١٤٣٥
من : العمليات الحربية
إلى : السلاح الجوى الملكى ـ السلاح البحرى الملكى

ستقوم نقالتان من مراكب البترول التابعة لسلاح خدمة الجيش البريطانى تحملان رقم (1 ouas 10 Onsc) بنقل الوقود فيما بين حيفا وبورسعيد وذلك ابتداءمن سعت ١٦٠٠ اليوم ولحين صدور تبليغ آخر.

الساعة ١٨٠٠
من : العمليات الجوية
إلى : العمليات البحرية

ضربت طائراتنا سعت ١٤٤٥ مصنع الأكسجين بتل أبيب وأصيب باصابات مباشرة وشوهدت انفجارات وحرائق كثيفة.

الساعة ١٩٣٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات والمخابرات الحربية

١٨٣٠ ـ ع ح ر ـ ٤١٦/ ٢٠ ـ الموقف لساعة تاريخه، الجيش اللبنانى فى مواقعه ـ السورى استولى على سمشوم خفر الشرطة غربها. ضربت قوته الجوية مستعمرتى مسادا ومشمار هياروث. اسقطت طائرة أوستر على بحيرة طبرية. الجيش العراقى انسحب من كوكب الهوى إثر هجوم مضاد للعدو. وحداته تضيق على كبشر المحاصرة. ضربت طائراته كوكب الهوى ـ بيت يوسف ـ طببه ـ اندوا بيت جان. وقافلة سيارات بين نفقى وتوكاما. الأردنى وصلت حدائق القدس القديم وينتظر سقوط الحى اليهودى بين لحظة وأخرى، أخلى اليهود مستعمرة عراطوف وأصلها العرب.

الساعة ٢٠٢٠٠

من : العمليات الحربية

إلى : الفرسان الملكى ـ وزارة الدفاع ـ راح . ا ت

ع ح ٥ قف أمر انذارى قف تجهز أربع عربات همبر ماركة ٣ واربعة ماركة ١ وخمسة ديملر للتحرك باكر للعريش بالسكة الحديد قف تصلكم التعليمات اليوم.

الساعة ٢٠٢٠٠

من : العمليات الحربية

إلى : الفرسان الملكى ـ وزارة الدفاع ـ رأح . أ ت

ع ح ٦ قف يعدل الأمر الانذارى المؤيد بالتليفون رقم ٢٠/٤٨ لتكون محطة الوصول غزة وليس العريش.

٢١ مايو ١٩٤٨

الساعة ٠٠٢٥
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

٢٥٧/ ٢٠ ع ح ٢ قف ابلغتنا القيادة الأردنية أن مستعمرة شركة البوتاس ١٨٨٠٨٠٥٣ قف وتعدادها ٧٠٠ صهيونى قف رفضت التسليم لشرقى الأردن بعد أن وعدت به قف دمروا جميع منشآت الشركة وهربوا بالزوارق من الجانب الأردنى إلى جبل الدم قف غربى المستعمرة مباشرة لصد التسلل لمنطقة النقب قف للعلم واتخاذ اللازم.

الساعة ٠١٣٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

١٤٧/ ٢٠ ـ ع ح ٣ ـ سقطت القدس القديمة مساء اليوم. تحاصر القوات الأردنية أحياء القدس الجديدة وسقط منها الجامعة العبرية ومستشفى هداسا.

استخدم الصهيونيون قنابل صاروخية ضد الجيش السورى.

الساعة ٠٩١٥
من : العمليات الجوية
إلى : رياسة القوات بغزة

ع ح ١. وصلت من هيئة المستشارين. سقطت القدس القديمة. تحاصر القوات الأردنية أحياء القدس الجديدة. استخدم الصهيونيون قنابل صاروخية ضد الجيش السورى.

الساعة ٠٩١٥
من : العمليات الحربية
إلى : رئاسة القوات بغزة

ع ح ٢ . وصلنا من هيئة المستشارين ٧٠٠ صهيونى من مستعمرة شركة البوتاس ١٨٨٠٨٠٥٣ هربوا بالزوارق من الجانب الأردنى بعد أن دمروا منشآت الشركة. إلى جبل الدم غربى المستعمرة مباشرة. قصد التسلل لمنطقة النقب.

الساعة ٠٩١٥
من : العمليات الحربية
إلى : المخابرات الحربية

ع ح ٣ . وصلنا من هيئة المستشارين ما يفيد أن العدو يستعمل قنابل صاروخية ضد الجيش السورى.

الساعة ١١٥٥
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين العسكريين ـ عمان

ع ح ٤ . قف جار تطهير منطقة دير سنيد قف غارات جوية كثيرة على منشأت العدو قرب تل أبيب.

الساعة ١٦١٥
من : العمليات الحربية
إلى : العمليات الجوية والبحرية

أخطرنا الجيش البريطانى فى منطقة القنال بأنه ستقوم ناقلة بحرية سعت ١٤٠٠ اليوم لنقل بترول من بورسعيد إلى حيفا. ورقم الناقلة ٢٠٦ وطولها ٦١,٥ قدم. وقد أخطرت منطقة الجمارك والمحافظة. مرسل للعلم واتخاذ اللازم.□□□

□ ١٩٩٨ □

□□□ من المذهل أن البترول المصرى من آبار رأس غارب وكذلك البترول العراقى من آبار الموصل والبصرة ظل يصل إلى فلسطين المحتلة وإلى القوات الإسرائيلية طوال فترة الحرب وبعدها.

وفى حالة البترول المصرى فإن شركة شل ظلت تسلم كميات من البترول اللازمة لفلسطين (التى أصبحت إسرائيل تحتل الجزء الأكبر منها) لأرصفة الشحن التى يشرف عليها الجيش البريطانى فى ميناء بور سعيد ومن هنا تصل إلى حيفا.

وفى الوقت نفسه فإن شركة البترول العراقية وهى شركة بريطانية ظلت تبعث نفطها إلى معامل التكرير فى حيفا سواء عن طريق الناقلات فى الخليج وقناة السويس أو عن طريق خط أنابيب محدود الطاقة كان يصل إلى حيفا أيضا.

والمذهل أن تزويد إسرائيل بالنفط العربى استمر حتى بعد انتهاء حرب فلسطين وإلى سنة ١٩٥٣ وتدريجيا بدأ البترول الإيرانى يحل محل البترول العربى عن طريق شركة البترول الأمريكية التى استولت على الحصة الأكبر منه بعد الانقلاب الشهير على حكومة الدكتور محمد مصدق التى أممت البترول الإيرانى ثم حوصرت لهذا السبب، ثم أسقطته المخابرات الأمريكية فى عملية سرية اشتهرت باسم العملية «أجاكس» أشرف عليها مسئول المخابرات الأمريكية كيرميت روزفلت نفسه.

الساعة ١٨٠٠
من : العمليات الحربية
إلى : القوات المصرية

ع ح ٥ قف تكررت المعلومات عن تجمع العدو عند عراق سويدان قف استطلع نواياه قف ركز الغارات الجوية على هذه التجمعات قف أمن جنبك الأيمن بين غزة ودير سنيد قف أفد.

الساعة ١٩٠٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية والمخابرات

٢١٦/ ٢١ - ع ح ١ - يحتشد العدو بالخلدة أحداثى ٣٧ ١٣٨١ . تلتمس رئاسة الجيش الأردنى ضرب الحشد جويا. توجد قوات أردنية فى دير محيسن. أحداثى ٣٧ ١٤٣١ - مرسل لاتخاذ ما ترونه - أفد بنتائج الاستطلاع الجوى فى الفالوجة وعسكر.

الساعة ٢٠٠٠

من : هيئة المستشارين

إلى : العمليات الحربية ورئاسة القوات

١٩٠٥/ ٢١-ع ح/٣-كررت الرئاسة العامة طلبها مساعدة الطائرات المصرية فى ضرب تحشدات العدو فى نترا قرب يافا وكذلك خلدة. □□□

□ ١٩٩٨ □ **أوهـــــــام متبـــــــادلة**

□□□ كانت هيئة المستشارين المصرية فى عمان بقيادة اللواء «سعد الدين صبور» فى وضع لا تحمد عليه بين القيادة العليا للجيوش العربية فى عمان وبين القيادة العامة للجيش المصرى.

كان الملك «عبدالله» دائم السؤال. وكانت أسئلته - ومعظمها غير بريئة - تصل إلى القاهرة وتصدر عليها ردود هى الأخرى غير بريئة.

وكان الملك يتصل باللواء «صبور» كل يوم يريد أن «يطمئن» - كما أنه كان فى معظم الأيام يطلب تكثيف جهود الطيران المصرى فى مهام غير محددة، كما أنه طلب إبلاغ القاهرة بنشاط جوى واسع (أردنى وعراقى فى معظم الأحيان) ثم تبين أن هذا النشاط لم يخرج من حيز الأمانى إلى حيز الواقع. ومن الإنصاف أن القيادة المصرية تصرفت بالطريقة نفسها أحيانا للإبلاغ عن عمليات جوية لم تكن فى الواقع بكثافة ما تبدى منها فى البيانات المرسلة إلى عمان.

ولعل الجبهات التى لم تكن هناك حاجة إلى المبالغة فيما يجرى عليها كانت جبهات سوريا ولبنان، فقد كانت البيانات بشأنهما تصل عن طريق هيئة المستشارين فى عمان، وعلى أساس ما لدى القيادة العليا للملك «عبدالله». وفى معظم الأحيان كانت البلاغات بأن المواقف كما هى، وأن الجبهة شبه هادئة!

الساعة ٢٠٠٠

من : هيئة المستشارين

إلى : العمليات الحربية

٢١١٩٣٠-٨٩/ ٢١-ع ح ٢-قف أذاع راديو الهاجانا اليوم بأنهم ضربوا غزة من الجو قف نرجو إفادتنا لإخطار جلالة الملك كطلبه عاجلا.

الساعة ۲۲۰۰
من : العمليات الجوية
إلى : العمليات الحربية

العمليات وصلنا من رئاسة القوة بغزة أن الطيار فوزى دسوقى قد أصيب بطلقة فى ذراعه أثناء العمليات الجوية وقد أجريت له الإسعافات وينتظر حضوره باكر والطائرة سليمة وستعود باكر. انتهى.

الساعة ۲۳۰۰
من : رئاسة القوات المصرية
إلى : العمليات الحربية

وصلت قواتنا إلى المجدل سعت ١٩٤٠ بعد أن استولت فى طريقها على البلاد.

«هرميا - بربارا - بيت هوجا - اريرا - كما وصلت القوات الخفيفة الحركة إلى بلدة «الكورا» وهى داخل المجدل على البحر الأبيض.

ضربت محطة توليد الكهرباء الفرعية جنوب شرق تل أبيب بقنابل حريق وشديدة الانفجار وكانت الإصابات مباشرة ومركزة وأحدثت انفجارات ودخان كثيف.

وضربت المصانع الثقيلة شرق تل أبيب بالقنابل وحصلت انفجارات عنيفة جدا وعادت طائراتنا إلى قواعدها سالمة.

وضربت طائراتنا العربات المدرعة على الطريق بجوار مستعمرة «ريشون» وضرب مطار «كاستينا» كما ضربت مستعمرة «نجبا» بالقنابل فى منطقة الهدف ولا يوجد أى نشاط جوى للعدو.

الساعة ۲۳۳۰
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات والمخابرات الحربية

٢٥٣/ ٢١-٢١٤٠م-ع ح ٤. الموقف-لبنان فى أماكنه-السورى مستمر فى التضييق على مستعمرتى دوكونيا وتبانيا-قصفت طائراته قول سيارات بطريق كفر

كاما وسمخ وكبدته خسائر. العراق وحداته محاصرة كبشة قصفت طائرات مدينة بيسان وقول سيارات بطريق بيسان والعفول - الأردنى كموقعه السابق. معركة بالقدس لازالت مستمرة بعنف.

٢٢ مـــايو ١٩٤٨

الساعة ١١٢٥
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين العسكريين ـ عمان

ع ح ١ ـ قف دخلنا المجدل ٢١١٩٤٠ واحتللنا الجورة ١٠٨١١٩ قف دخل قولنا الخفيف الخليل ٢١١٢٠٠ وتعمل دورياتنا الأمامية تجاه بيت لحم قف ضربت طائراتنا مصانع الحديد بتل أبيب قف ومصانع الأكسوجين شرق يافا قف ومطار الرمله قف ومستعمرتى نجبا وشيديمو قف ومطار شرق قيصرية قف الجميع أخطروا.

الساعة ١٢٠٠
من : قائد القوات بالعريش
إلى : العمليات الحربية

٥٠٢١ ـ ٤٨ ـ حضر لنا يوزباشى من الجيش الإنجليزى وأبلغنى أن طائرة مجهولة يغلب على الظن أنها يهودية أغارت أمس على منطقة رفح وأسقطت ٣ قنابل صنع محلى داخل المعسكر وأنه محتفظ بها لمناظرتها بمعرفة المختصين المصريين وأرسل هذا مع مخصوص لإجراء ما يلزم وإرسال اللازمين فى الحال.

الساعة ١٣٠٠
من : العمليات الحربية
إلى : قائد القوات المصرية بالعريش ـ العمليات الحربية

أرجو العلم بأنه قد تم الاتفاق مع إدارة العمليات الجوية على تخصيص المنطقة الآتية لقوة الطيران المرافقة للقوات المصرية بالعريش على أن يقتصر عملها على ضرب الأهداف الأرضية الهامة فى هذه المنطقة المحصورة بين الأرض والمحلات الآتية: الحرارا ١٣٢١٧٧ ـ قليقلة ١٤٦١٧٧ ـ بير سبع ١٣٠٠٧٢ ـ العوجة ٩٦٠٣٢

الساعة ١٧١٥

من : العمليات الجوية

إلى : العمليات الحربية

أبلغتنا رئاسة القوات فى فلسطين بأنه قد تبلغت لهم فى بوليس نقطة الناصرية بجوار حيفا أن طائرة ٦٤٠ قيادة الطيار أول سعد أفندى صادق الدرينى سقطت فى قرية المجيدل ووجد بها الطيار مقتولا ودفن هناك.

٢٣ مـــايو ١٩٤٨

الساعة ٠٩٠٠
من : مخابرات العريش
إلى : المخابرات

هاجمت قوات المتطوعين المصريين مستعمرة رمات راحيل شمال بيت لحم بأربعة كيلومترات مفتاح القدس الجنوبى بالاشتراك مع قوات المجاهدين العرب وقوات شرق الأردن وبلغت خسائر اليهود ٣٠٠ قتيل.

الساعة ٠٩٠٠
من : هيئة المستشارين
إلى : رئاسة القوات المصرية ـ المخابرات وطيران العريش ـ والمخابرات والطيران بمصر

٤٨ / ٢٢ ـ علامات التمييز بين القوات الأرضية والجوية أبيض أخضر أبيض.

الساعة ٠٩٠٠
من : هيئة المستشارين ـ وقائد قوة الحراسة
إلى : العمليات الحربية بمصر ـ ومكررة إلى المخابرات بمصر

١٥٢ / ٢٢ ـ ع ح ١ ـ قف عقد مؤتمر قف طلب قائد الجيش الأردنى زيادة ضرب ميناء تل أبيب قف ينتظر وصول إمدادات كبيرة من السفن إليها قف كذا اشتراك أى قوات بحرية لمنع هذه السفن إذا أمكن قف مرسل للعلم واتخاذ ما ترونه.

الساعة ٠٩٠٠
من : هيئة المستشارين وقائد قوة الحراسة
إلى : العمليات الحربية بمصر ومكررة إلى المخابرات بمصر

٢١٧ / ٢٢ ـ لبنان كما هو قف السورى عزز تحصيناته لمنطقة سمخ قف صد

هجمات العدو وقصف مستعمرة دوكانيا والهراوى وكينوت جويا وتجمعات العدو بطريق (كفركين) وسمخ قف العراقى ضرب جويا كيرت وكفره وجابول وبينهاش قف وقولات السيارات فى بوير وكبدته خسائر قف الأردنى يقاتل فى شوارع القدس بشدة.

الساعة ١٠٠٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

٥٦ / ٢٣ الرجا الاستفهام من غالب بك عما تم فى أدوات ميس الجيش العربى وإفادتنا.

الساعة ١٠٣٥
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين بعمان

ع ح ١ - قف احتلت قواتنا الجورة على الساحل. هاجم القول الخفيف مستعمرة «رماث ريحا» شمال بيت لحم بأربعة كيلومترات وخسر الصهيونيين ٣٠٠ قتيل. أغارت طائراتنا أمس على محطة الكهرباء ومنطقة المصانع جنوب شرق تل أبيب. أغارت طائراتنا بنوع الخطأ مطار رماد دافيد البريطانى وخسرنا خمسة طائرات.

الساعة ١١٠٠
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين بعمان

أذاع روتر نقلا عن الهاجانا أن إحدى الطائرات المعادية قد أطلقت نيرانها على إحدى القطارات المصرية المحملة بالبترول فأصابته ووزارة الدفاع الوطنى تكذب هذا النبأ تكذيبا قاطعا.

الساعة ١٢٠٠
من : المنطقة الشمالية
إلى : العمليات وإدارة الجيش والسلاح البحرى

بناء على ما ورد لنا من مدفعية السواحل. أفادتنا ٤ص سواحل بالآتى

طلب حضرة ضابط المدفعية من قيادة النيران بناء على تعليمات البحرية ضرب طلقة إنذار أمام لنش فأقترب بسرعة على الميناء ولم ينتظر منطقة التفتيش لإتمام تفتيشه وذلك فى تمام سعت ١٦٢٥ اليوم (١٩٤٨/٥/٢٢) وفى تمام الساعة ١٦٢٦ أبلغتنا قيادة النيران بضرب الطلقات والاستعداد أو الاشتباك. عاد اللنش بعد ذلك إلى المنطقة حيث تفتش ووجدناه حليف للمعلومية.

الساعة ١٢٥٠
من : العمليات الحربية
إلى : رياسة القوات - غزة

ع ح ت ح ١. عن المدة من سعت ١٠٠٠-١٩٤٨/٥/٢٣ إلى سعت ١٠٠٠- ١٩٤٨/٥/٢٥. جنوب فلسطين. الرياح سطحية شمالية شرقية. السرعة ١٦ إلى عقده. الطقس لطيف نهارا. سحب منخفضة وضباب فى الفجر ينقشع سعت ٠٦٠٠. الرؤية عشرة إلى خمسة عشر كليو. فى الضباب تنقص عن ٢٠٠ متر. الحرارة العظمى ٨١ف. الصغرى ٧٠ف.

الساعة ١٥٠٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية بمصر - المخابرات الحربية بمصر

٢٠٣/٢٣، ٤٣٠ ٢٣١ - ع ح ١. قف للعلم وإخطار قواتكم الجوية قف طلبت القيادة العامة من القوة الجوية العراقية ضرب حشود العدو الكبيرة فى مثلث خلدة ٣٧ ١٣٨١ قف هلدة ١٤٠١٣٦ قف أبو شوشه ١٤٢١٤٠ قف اليوم فورا.

الساعة ١٥٣٠
من : العمليات الحربية
إلى : العمليات الجوية

صورة إشارة واردة من هيئة المستشارين بعمان

طلبت القيادة العامة من القوة الجوية العراقية ضرب حشود العدو الكبيرة فى مثلث خلدة ٣٧ ١٣٨١ ١ قف هلده ٣٦ ١٤٠١ قف أبو شوشه ٤٠ ١٤٢١ قف اليوم فورا.

الساعة ١٧٠٠
من : رئاسة القوات بدير سنيد
إلى : إدارة الجيش والعمليات الحربية

إصابة ملازم أول الصيحى ٢٠ مايو قف جريحى كتيبة البنادق الثانية ملازم أول محمد إبراهيم الموجى ملازم ثانى صلاح الدين زعزوع قف اليوميات ترسل إسبوعى وإخطار شفرى عن الخسائر عقب كل معركة حسب اتفاق مع نائب أمس.

الساعة ١٧٤٥
من : العمليات الحربية
إلى : رئاسة القوات بغزة

ع ح ٢ ـ للعلم طلبت القيادة العامة من القوة الجوية العراقية ضرب حشود العدو الكبيرة فى مثلث خلدة ٣٧ ١٣٨١، هلدة ٣٦ ١٤٠١ أبو شوشه ٤٠ ١٤٢١ اليوم فورا.

الساعة ٢٠٥٠
من : العمليات الجوية
إلى : العمليات الحربية

اخطروا غرفة العمليات للمدفعية المضادة بالقاهرة بقيام طائرتين دكوتا من ألماظة سعت ٢٤٠٣١٥ يوم ٢٤/٥/١٩٤٨ فلا تفتح عليها النيران كرر لا تفتح عليها النيران.

الساعة ٢٣١٥
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

٢٩٥/٢٣-٢٢٣٥-ع ح ٢- اللبنانى لا تبدل فى موقفه. السورى اتخذ موقفا دفاعيا على الهضاب جنوب سمنح إلى مدخل وادى جمه- مدفعيته ضربت انكيف. كنيرت كروت- داكانيا- طائراته قصفت انكيف كنيرت جسر الشريعة. كلها غرب سمنح. العراقى القوة الآلية فى طريقها إلى نابلس- مدفعيته ضربت كوكب الهوى- طائراته قصفت كيشر وقرية كوكب الهوى. الأردنى لوائه الرابع احتل رامات راحيل بالتعاون مع المتطوعين. لوائه الثالث فى القدس- احتل باب العامود- عدد منه فى المستشفى الإيطالى فى طريقها إلى بنك باركليز.

٢٤ مـــايو ١٩٤٨

الساعة ١٠١٥
من : غرفة العمليات م/ط
إلى : العمليات الحربية

خرجت طائرة سبتفاير عن الممر الهوائي المقرر فضرب عليها موقع العجوزة طلقة إنذار. رجعت الطائرة على أثرها إلى الممر فورا.

الساعة ١٠٣٠
من : العمليات الجوية
إلى : العمليات الحربية

قامت طائراتان مقاتلتان بحراسة طائراتنا قاذفات القنابل على تل أبيت سعت ٠٥١٥ ورجعت إلى العريش سعت ٠٧٠٠ وفي أثناء الرجوع ضربت إحداهما عربة مصفحة في الطريق في مطار عكير إلى الساحل وتركتها يتصاعد منها الدخان. انتهى

الساعة ١٢٠٠
من : قائد القوات المصرية
إلى : العمليات الحربية

وصف احتلال مستعمرة دير سنيد

بدأت قواتنا عمليات التطهير في مستعمرة دير سنيد سعت ٤٨٠٢٣١٧٤٥ بعد تمهيد ودك شديد بالمدفعية لحصونها ثم قامت المشاه بقطع خمسة سياجات من الأسلاك الشائكة المزدوجة كان تحيط بكل حصن من هذه الحصون تحت وابل من رصاص العدو وبدأ الاقتحام وتم تطهير الحصن نهائيا سعت ٥٠٠ يوم ٢٤/٥/١٩٤٨ بعد قتال عنيف استمر طول الليل بالضرب بجميع الأسلحة المعاونة والأوتوماتيكية وقنابل اليد.

خسائرنا شهيد واحد وخمسة جرحى بجروح خفيفة

خسائر العدو ٥٠٠ قتيل دفنوا تحت الأنقاض فى السراديب وخنادق المستعمرة ومن حسن طالع قواتنا المصرية سقوط هذه المستعمرة وقت وصول قوات الحرس الملكى التى استعملت قواتها فورا وقد أعد الحصن ليكون مركزا للقيادة العامة للقوات المصرية. وقد رفع العلم المصرى على برج المستعمرة بمجرد تطهيرها بين هتاف الضباط والجنود بحياة حضرة صاحب الجلالة قائدنا الأعلى.

وصف عام للمستعمرة

هذه المستعمرة التى تبلغ مساحتها حوالى ١٥٠٠ فدان فى وسطها خمسة تلال مرتفعة تتحكم فى جميع الأراضى المحيطة بها وخط السكة الحديد والطرق الرئيسية الموصلة بين غزة والشمال إلى ساحل البحر.

مقام على هذه التلال دشم بالأسمنت المسلح قطر الواحد منها فى الداخل حوالى الخمسة أمتار وأعدت الفتحة العليا بكل دشمة للمراقبة بمرايا عاكسة ٢ منها فى الداخل وفى كل منها مابين ١٢ـ١٦ فرغل مقياس ٢٠×٣٠سم وبكل فرغل منها مدفع رشاش فيكرز أوبرن ـ هذا بخلاف الأسلحة الأخرى التى كانت موزعة بين أجزاء الحصن ويظهر أن العدو قد أتلف جميع هذه الأسلحة قبل ضرب الحصن. هذه الدشم المسلحة موصلة بخنادق ومواصلات جانبية بها وبين بعض وبين المساكن والمخازن والأراضى خارج المستعمرة مزروعة بأنواع الخضروات والحبوب والفواكه مع أحسن طرق للرى وبداخل المستعمرة عشرون مسكنا كانت قبل هدمها تامة الإعداد ومستكملة بجميع وسائل الترفيه والراحة ومحاطة بالحدائق وبها حمام سباحة وهذا بخلاف المخازن للدواجن والأغنام وماكينات توليد الكهرباء والمياه ومصانع الألبان ومعامل كهربائية ومعاصر معظمها تحطم بنيراننا. وتوجد بالمستعمرة كميات من التموين من سكر وأرز وزيوت وحبوب وخراف ودواجن وبقر وقد شكلت لجنة مختلطة من جميع الأسلحة لحصرها وهذا بخلاف الأسلك الشائكة والمواسير والحدايد والعربات المخربة.

الساعة ١٣٣٠
من : العمليات الحربية
إلى : رياسة القوات

ع ح ت خ/١ـ فى المدة بين سعت ٢٤١٣٠٠ إلى سعت ٢٥١٣٠٠. رياح سطحية شمالية شرقية. بسرعة ٢٠ـ ٣٥ ك س. الطقس صحو. الرؤية ١٠ـ ١٥ كيلو ـ السحب قليلة ـ الحرارة عالية ـ العظمى ٩٧ف الصغرى ٦٦ف

الساعة ١٨٠٠
من : رياسة القوات المصرية
إلى : رئاسة الجيش المصرى

٢٤١٥٢٠ ـ ضبطت مباحث القوات المصرية اثنين من اليهود كانا يحومان حول قوات الجيش المصرى بغزة وبالتحقيق معهما اعترفا بأنهما مكلفان من القائد الصهيونى المدعو موشى قائد مستعمرة «دروث» بتلويث مصاد ر المياه التى يستقى منها الجيش بميكروب التيفوس والدوسنطاريا وقد ضبطت مع أحدهما زمزمية مقسومة من الداخل بحاجز وفى القسم الأعلى مياه عادية صالحة للشرب والنصف الأسفل خلاصة الميكروب وفتحة سفلى خفية وقد اعترفا بأن القائد المذكور جهز فرقة من عشرين شخصا من مستعمرة «حيت عاطش لوشاه» بمثل هذه المأمورية وقد أعطى كل منهما اعترافا خطيا بيده باللغة العبرية وبإمضائه وقد قمنا من جانبنا بالإجراءات الصحية اللازمة. □□□

□ ١٩٩٨ □

□□□ أنتجت إسرائيل واستعملت أول أسلحة فى الحرب الجرثومية وقد تأكد فيما بعد أن بعض الضباط اليهود العاملين فى جيوش دول أوروبية سارعوا مع بداية الحرب فى فلسطين وفى مرحلة إنشاء الدولة وبتأثير ما صوره فيما بعد خوفا على بقائها ـ بسرقة وتهريب بعض ما أمكن الوصول إليه من الأسلحة الجرثومية وقد جرى تخزين عينات وعبوات هذه «الأسلحة» فى معهد وايزمان الشهير لأبحاث الكيمياء فى مستعمرة رحابوت واستعمل بعضها فى مراحل متعددة من حرب فلسطين كما استعملت بعض المواد التى وصلت إلى إسرائيل فى تطوير مشروع طموح وجه إليه دافيد بن جوريون يقضى بالاهتما م بكل أنواع الأسلحة فى الوقت نفسه لأن «سلامة الدولة» كما سجل فى مذكراته ليس لها أن تقيد نفسها بأية قيود من أى نوع سياسى أو أدبى أو أخلاقى أو إنسانى وحجته ـ كما قال فى مذكراته ـ أن «أعداءنا لن يردعهم شىء عن تدميرنا إذا استطاعوا»!!

الساعة ١٩٠٠

من : مخابرات العريش

إلى : المخابرات الحربية

أهنئكم دير سنيد احتلتها قواتنا ورفع عليها العلم المصرى

الساعة ٢٠٠٠

من : القسم الطبى بالعريش

إلى : القسم الطبى بكوبرى القبة

أرسلو مصل تيفود لألف بالطائرة

الساعة ٢٠٣٠

من : هيئة المستشارين

إلى : العمليات الحربية والسلاح الجوى بمصر

٣٧ / ٢٤ ـ ٢٤٢٠٠٠ ـ تقوم الطائرة الدف رقم ٩٠٠ باكر صباحا.

٢٥ مـــايو ١٩٤٨

الساعة ٠١٣٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

٢٤٢٣٣٠ ـ ٢٤ / ٣٧٢. اللبنانى لا تبدل. السورى اقتصرت أعماله على فعالية الدوريات. مدفعيته وطائراته قصفت انكيفا. وبكانيا. كيبرت. غربى سمنح ـ العراقى احتلت وحداته الضفة الغربية لنهر الأردن. قوته الآلية فى نابلس. طائراته ضرب قلعة كيشر. اسدود باكوف ٢٠٥٢٢٩. وتجمعات العدو فى خلدة ٣٧ ١٣٨١ ٠ أبو شوشه ٤٠ ١٤٢١ وكبدته خسائر كبيرة. الأردنى فى معركة القدس مستمرة بعنف وتطور لصالحه.

الساعة ١١٢٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

١٢٢/ ٢٤ ـ ٢٤٢٣٢٠ ـ ع ح ٢ قف نرجو تبليغ معالى الوزير قف أن مسألة الزخيرة انتهت دون لزوم إرجاع أى شىء منها قف فقط المطلوب سرعة التصريح بسفر الباخرتين الأخيرتين فى الحال.

من : العمليات الحربية
إلى هيئة المستشارين

ع ح اقف طهرنا دير سنيد نهائيا قف استعملنا القاذفات الثقيلة بحراسة المقاتلات بنجاح قف ضربنا مخازن الوقود والميناء ومحطة الكهرباء وسكنات سولولو وطلمبات المياه قف الجميع حول تل أبيب قف حاولت طائرة معادية تموين كفار دروم ٩٠٧٩١٨ المحصورة فأسقطناها بالأسلحة الصغيرة قف لا توجد سفن فى تل أبيب ويافا قف بلغنا أن السفن تفرغ ليلا فى النهارية شمال عكا قف اتخذنا اللازم قف

اكتشفنا وجود هاون اثنين بوصة وبوفرز عشرين م م عند العدو. قف ضبطنا جواسيس للعدو يحاولون تسميم المياه بميكروبات أمراض معدية قف اتخذنا اللازم قف الميكروبات فى زمازم مقسمة بحاجز أعلاه مياه وأسفله ميكروبات.

الساعة ١١٣٠
من : العمليات الجوية «وجدت ساقطة القيد»
إلى : العمليات الحربية

٢٤١٩٠٠ ضربت طائراتنا بقنابل ش ف وحريق مستعمرة جينا برز فأصابتها إصابات مباشرة فى منتصفها وشبت الحرائق وشوهد الدخان على ارتفاع ٥٠٠ متر كما أصيبت عربتين مدرعتين ولورى مصفح بمدافع الماكينة كما ضربت طائراتنا بالقنابل ش ف وحريق مستعمرة يافين وأصابت الأهداف مباشرة ولا يوجد نشاط بالمستعمرات بين الطريق.

الساعة ١٢٠٠
من : العمليات الحربية
إلى : قائد القوات المصرية بفلسطين

أفادته أن منطقة احتلال الجيش البريطانى حول حيفا هى دائرة قطرها ٢٠ ميلا ومركزها منتصف المدينة. وعدم صدور أى أوامر بضربها من الجو.

الساعة ١٢٣٠
من : المخابرات الحربية
إلى : قسم الأمن

المعلومات الآتية وصلتنا من مندوبنا.

بتجمع اليهود لدفاعات قوية فى راحابوت شمال شرق المجدل

الساعة ١٢٤٥
من : العمليات الحربية
إلى : السلاح الجوى ، القوات المصرية بفلسطين، هيئة المستشارين بعمان

ر ع ح ٢ قف وصلت معلومات عن طريق المخابرات بتجمع اليهود بدفاعات قوية فى راحابوت ٤٤ ١٣٢١

الساعة ١٣٠٠
من : رئاسة القوات المصرية
إلى : رئاسة الجيش المصرى

قامت دورياتنا فجر اليوم بعدة عمليات استطلاعية واسعة النطاق كما قامت بقطع خط أنابيب المياه مابين مستعمرة دير حايم التى تمد جميع المستعمرات الجنوبية بالمياه ومستعمرة اللاسلكى. وقد تم القطع فى عدة مواضع على مسافات طويلة. المياه بقوة وغمرت مساحات واسعة من الأرض. وهكذا فقدت المستعمرات الجنوبية مصدر المياه الرئيسى لها.

كما قامت دورياتنا التى تعمل فى المجدل بعدة عمليات واسعة حيث هاجمت قوافل وعربات يهودية مدرعة كانت متجهة جنوبا فأكرهتها على العودة من حيث أتت.

الساعة ١٣٤٥
من : العمليات الحربية
إلى : رياسة القوات بدير سنيد

ع ح ت ج قف جنوب فلسطين فى سعت ٢٤١٠٠٠ إلى سعت ٢٦١٠٠٠ رياح سطحية شمالية، السرعة ٢٠ إلى ٣٠ ك س. الطقس لطيف الرؤيا ٥ - ١٠ كيلومتر. السراب ثلاثة إلى ستة على عشرة. الحرارة العظمى ٢٩ ف الصغرى ٢٠ ف.

الساعة ١٥٠٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

٢٥١٤٣٠، ١٠٦/٢٥.٠٦ ع ح ١ ـ قف أبلغتنا القيادة العامة بوجود باخرة راسية فى تل أبيب تقل مهاجرين من قبرص مطلوب استطلاع البواخر وقصفها جويا وإفادتنا.

الساعة ١٥٦٠
من : العمليات الحربية
إلى : العمليات الجوية، القوات المصرية بدير سنيد

ع ح ٣ ـ قف أبلغتنا القيادة العامة فى هيئة المستشارين بوجود باخرة راسية فى تل أبيب تقل مهاجرين من قبرص قف مطلوب استطلاع البواخر وقصفها جويا والإفادة.□□□

□ ١٩٩٨ □

□□□ تسجل مذكرات دافيد بن جوريون أنه بعد نشوب القتال فى فلسطين بدأت أفواج من اليهود الأوربية ذوى الخبرة العسكرية فى جيوش دول مختلفة يبحثون كل السبل التى يمكن أن توصلهم إلى فلسطين وكان دافيد بن جوريون يسجل أعداد الواصلين إلى إسرائيل من الضباط وضباط الصف والجنود الصالحين للقتال على الجبهات المختلفة فوراً ويرصد أعدادهم كل يوم.

وتشير مذكرات دافيد بن جوريون عن الفترة الواقعة من ١٢ مايو إلى ١٢ يونية عن وصول ٦٤٠٠ عسكرى من رتب مختلفة هرولوا إلى إسرائيل قادمين من إنجلترا وفرنسا وإيطاليا وبلغاريا وغيرها.

الساعة ١٨٤٥
من : المخابرات
إلى : مذكرة

أبلغنا شاهد عيان من رعايا الإيطاليين بمصر والذى أقام بها أكثر من ثلاثين عاما أنه أثناء قدومه أخيرا من ريد وجينيرو إلى الإسكندرية على سفينة هولندية حدث أنه

لما وصلت السفينة إلى جنوة ليلة ١٢/١٣ مايو ١٩٤٨ كان المتفق عليه أن تبحر منها فى تمام العاشرة مساء ولكن فى اللحظة الأخيرة صدرت أوامر بإرجاء إبحارها إلى الساعة الثانية عشر مساء وتعجب الراكبون من هذا التأخير ولكن سرعان ما شاهدوا طابورا من الجنود يبلغ عددهم كما ذكر المصدر بحوالى ٥٠٠ يرتدون الملابس العسكرية ويسيرون بانتظام وجميعهم من اليهود البلغاريون وكان معهم صناديق كثيرة مملوءة بأشياء لم يعرفها.

وصلت السفينة إلى تل أبيب رأسا ومرت على مسافة ٥٠ ميلا تقريبا من شواطىء الأسكندرية ولما وقفت أمام تل أبيب ليلة ١٣/١٤ مايو ١٩٤٨ قدم إليها لنش به بعض اليهود وأخطروا القبطان بالإبحار إلى ميناء حيفا فوصلها مساء ولكن السلطات البريطانية هناك أمرت السفينة بالبقاء خارج الميناء حتى صباح ١٥ مايو ١٩٤٨ وفى الصباح قدم لنش إلى المركب وبه اثنين من اليهود وأمرا القبطان بالتوجه إلى الجهة الشرقية من الميناء ولم يسمح برسوها على الرصيف الشرقى فأرسلت ناقلات كبيرة وأخذت تنقل الجنود اليهود إلى الشاطئ على دفعات ولما انتهى نزولهم عادت فأبحرت إلى بيروت ثم إلى الإسكندرية.

الساعة ٢٢٠٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

٢٥٢١٣٥-٢٥٤-٢٥/٢٥٤-ع ح ٣ قف هل تقوم الطائرات بضرب السفن والموانى بين عكا ونهاريا قف يجب إخطارنا إذا طارت الطائرات المصرية شمال ناتا نيا قف طولكرم قف نابلس كالاتفاق قف لإخطار الطيران العراقى والسورى قف مطلوب نتيجة عمليات خلدا وإرسال مجموعة من صور الاستكشاف فى منطقة يافا قف قلقيليا قف عسبر قف اللطرون قف مع تقرير مع عصام. انتهى



٢٦ مـــايـو ١٩٤٨

الساعة ٠٠٤٥
من : العمليات الحربية
إلى : العمليات الجوية. رئاسة القوات المصرية بدير سنيد ـ غرفة العمليات م/ط بالزمالك ـ غرفة العمليات إسكندرية ـ العمليات البحرية

ع ح ١ قف طائرة طراز Douglas DC3 من شـــركـة KLM ذات مـحـركين قف العلامة أرضية بيضاء عليها شارة الصليب الأحمر مكتوب على شمالها Nation Unis وعلى يمينها Unitid Nations قف العلامات على أعلى وأسفل الأجنحة وعلى يمين وشمال جسم الطائرة منه قف بها مندوبى هيئة الأمم المتحدة حاضرين إلى مصر وفلسطين قف لا تتعرض لها القوات الأرضية ولا البحرية ولا الجوية قف أفد.

الساعة ٠١٠٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

٢٠٥/٢٥ ـ ع ح ٤. الموقف السورى واللبنانى كما هو. احتلت قوة العراق الآلية منطقة نابلس. جيت ١٦٦١٨٠ ـ المضيق ١٧٩١٨٢. جنوب قرية عسكر. ضربت طائراته تجمعات خلدا. الجيش الأردنى يحاول أخذ باقى القدس.

الساعة ٠٨١٥
من : القوات المصرية
إلى : العمليات الحربية

حلقت طائراتان من طراز أوستر فوق مستعمرة بيرحايم حوالى سعت ٢٥٢٠٠٠ بغرض تموين هذه المستعمرة وتسليم الطائرتين إلى الصهيونيين فأجبرتهما مدفعيتنا المضادة على النزول وتم الاستيلاء على الطائرتين وقبض على أربعة طيارين وتمكن

الخامس من الهرب ولما شعر العدو بذلك قام بهجوم ليلى على بعض مواقعنا الأمامية ولكن قواتنا تمكنت من صده ورده على أعقابه بعد تكبده خسائر كبيره.

أما خسائرنا فى هذه المعركة فبلغت ١٢ قتيلا و١٣ جريحا.

وعن قواتنا خفيفة الحركة فهى موجودة بمستعمرات رامات راحيل مع سرية من الجيش الأردنى ولكن العدو مستميت فى الدفاع عن القدس.

الساعة ١٣١٥
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية ـ السلاح الجوى الملكى

٢٦١٢١٥ـ٢٦/١٨٦. اقترح السوريين علينا أن تعمل عشرة طائرات هارفارد مع الطيران المصرى بالعريش. نظير أن نعطيهم بعض القنابل والذخيرة لتشغيل العشرة الباقية. جاريين التشاور على التفاصيل هل توافقون على المبدأ. أرجو الرد بسرعة اليوم.

الساعة ــــ
من : العمليات الجوية
إلى : العمليات الحربية

اتصلوا بالمدفعية بألماظة لإرسال ٤ غلالات للمضاد بالعريش واثنين هجانه، ١٢٧ قاص للأنوار ترحل بالطائرة حالا.

الساعة ١٤٤٠
من : العمليات الحربية
إلى : رئيس هيئة المستشارين بعمان

ع ح ٤ قف ماهى أنواع الذخيرة والقنابل اللازمة للعشر طائرات الباقية. هل تصل العشرة طائرات هارفارد مع طياريهم للعمل معنا.

الساعة ١٦٤٥
من : العمليات الحربية
إلى : رئاسة القوات بالعريش

ع ح ٥ ـ قف أبلغنا رئاسة سلاح الطيران عن طلبات للمدفعية المضادة ـ الإشارة غير مفهومة قف كرر قف أذكر أسماء الصمامات باللغة الإنجليزية

الساعة ـــ
من : العمليات الجوية
إلى : العمليات الحربية

قامت طائرة طراز Duglas DC3 KLM ذات محركين العلامة الأرضية بيضاء، علامة إشارة الصليب الأحمر مكتوب على شمالها Nations Unis العلامات أعلى وأسفل الأجنحة وعلى يمين وشمال جسم الطائرة. بها مندوبى هيئة الأمم المتحدة حاضرين إلى مصر وفلسطين لا تتعرض لها القوات الأرضية ولا البحرية ولا الجوية.

الساعة ٢٠٥٠
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين

ع ح ٦ قف نهاريا ضمن منطقة العشرين ميل حول حيفا قف هذه المنطقة محظور الطيران فوقها بمعرفة السلطات البريطانية قف جارى اتخاذ اللازم لتقوم السلطات البريطانية لضمان حياد هذه المنطقة.

الساعة ٢١٠٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

٢٦٢٠٠٠ـ١٤٠/٢٦.

تلاحظ كثرة تجول طائرات معادية فوق خلدة واللطرون وباب الوادى فى سعت ١١٠٠ وسعت ١٤٠٠ وبين سعت ١٧٠٠ وسعت ١٩٠٠ قف مرسل لاتخاذ اللازم.

الساعة ٢٢٣٠
من : العمليات الجوية
إلى : العمليات الحربية

ع ح ٣ ـ ٢٦٢٠٣٥

ضـربت طائراتنا مـصــانع سكودا جنوب تل أبيب وكـانت الإصــابات مـبـاشـرة وحصلت انفجارات شديدة وضـربت مـستعمرة دوروت بالمدافع وأصيبت العربات التى بها. عادت جميع طائراتنا سالمة قف حدثت سعت ١٥٠٠ غارة على العريش لم تقذف قنابل ولم تحدث أى أضرار. انتهى





٢٧ مـــايـو ١٩٤٨

الساعة ٠٣٤٥
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

٢٧٠٣٠٠-٢٦/٢٩٧

اللبنانى - لا تبدل. السورى قصفت قواته الجوية مستعمرة المنارة. ووحدات العدو فى عين ليف بالرشاشات وعرب سمنح. العراقى أرسل دوريات مدرعة فى القوة الآلية باتجاه ديريوسف طولكرم - قلقيلية - الهوارة - قصفت قوة الهاون تحشدات - العدو فى خلدة - وتحولات العدو باتجاه اللطرون. الأردنى يهاجم تل بيوث جنوب القدس - معركة القدس على أشدها وعمليات التطهير سائرة بشدة.

٢٧٠٣٢٠ - ٢٦/٢٨١.

الساعة ٠٣٤٥
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

الرملة :- ١٠٠,٠٠٠ يحتشد العدو فى خان الصفره ٣٦ ١٤٧١. باب الوادى ٣٥٣ ١٥٢٨١ خلده ٣٦ ١٤١١. يحتمل اشتباك الأردنى مع العدو صباح ٢٧، سرب مصرى يقصف العدو مبكرا وسعت ١٦٠٠. سرب عراقى سيقصف سعت ١٢٠٠ باكر أيضا.

الساعة ٠٤٤٠
من : العمليات الحربية
إلى : قائد القوات المصرية ـ فلسطين

ع ح ١ قف خريطة المراجعة ١ على ١٠٠,٠٠٠ قف صورة ما ورد لنا من عمان

مرسل للتنفيذ قف يحتشد العدو فى خان الصفره ٣٦ ١٤٧١ قف باب الوادى ٣٥٣ ١٥٢٨١ قف خلده ٣٦٥ ١٤١١ قف يحتمل اشتباك الأردنى مع العدو صباح ٢٧ قف، سرب مصرى يقصف تحشدات العدو مبكرا سعت ١٦٠٠ قف سرب عراقى سيقصف سعت ١٢٠٠ يوم ٢٧ أيضا.

الساعة ٠٥٤٥
من : العمليات الحربية
إلى : العمليات الجوية

تأييدا للمحادثة التليفونية مع سعادة عبدالرزاق بك الآتى صورة ما ورد لنا من عمان مرسل للتنفيذ.

خريطة المراجعة ١ : ١٠٠,٠٠٠ قف يحتشد العدو فى خان الصفره ٣٦ ١٤٧١ وباب الوادى ٣٥٣ ١٥٢٨١ وخلده ٣٦ ١٤١١ قف يحتمل اشتباك الأردنى مع العدو صباح ٢٧ قف سرب مصرى يقصف تحشدات العدو مبكرا وسعت ١٦٠٠ قف سرب عراقى سيقصف سعت يوم ٢٧ أيضا. □□□

□ ١٩٩٨ □ الحــــرب هى الحــــرب

□□□ كانت سياسة «بن جوريون» ومنذ اللحظة الأولى لبداية الحرب أن أى اتفاقات مع شرق الأردن ليست لها أن تقيد تصرفاته فى شىء حتى تجاه الجيش الأردنى نفسه. وهكذا فإننا حصلنا على كل إذن بالعمل طلبناه ولكل تفويض بالتصرف احتجنا إليه. وعندما عينت قائدا للجبهة الشمالية كانت تعليمات «بن جوريون» لى أن أوجه الضربات فى كل اتجاه: لقوات لبنان، للقوات السورية، لقوات شرق الأردن ولقوات العراق. إن «بن جوريون» بوصفه قائدا أعلى للعمل السياسى والعسكرى الإسرائيلى فى تلك الظروف لم يفرض علىّ أى قيد، وكان تصرفه نابعا من فكرة «أن نحارب كما هو فى الحرب a la guerre comme a la guerre»

(شهادة الجنرال «موشى كارميل» كما سجلها «آفى شلايم» ـ صفحة ٢٧٣)

الساعة ٩٠٠
من : سلاح الحدود
إلى : العمليات الحربية

٢٧٠٩٠٠ أبلغنا أحد ضباط الحدود برفح أن الكولونيل هزلدين أبلغه أن طائرتين مصريتين ألقت كل منهما قنبلة على المعسكر البريطانى برفح وقتلت واحد إنجليزى، ٢ عرب وجرحت ١ هندى، ٣ عرب.

الساعة ٩٤٥.
من : العمليات الحربية
إلى : رئيس هيئة المستشارين ـ عمان

ع ح ٢ ـ ردا على إشارتكم ٢٥٤/ ٢٠ . لا تقوم الطائرات بضرب السفن والموانى بين عكا ونهاريا. سنخطركم إذا طارت طائراتنا شمال ناتانيا. طولكرم. نابلس. ضربت خلده بالقنابل يوم ٢٦ وأشعلت فيها النيران ودمر مستودعين وعربتين مصفحتين وضرب حشد كبير من الجنود والمدافع. وسنرسل مجموعة صور استكشاف عند تمامها. انتهى.

الساعة ٩٤٥
من : العمليات الحربية
إلى : العمليات الجوية

ع ح ٣ . قف أبلغتنا هيئة المستشارين بعمان الآتى سعت ٢٦٢٠٠٠ للعلم وإجراء اللازم قف تلاحظ كثرة تجول طائرات معادية فوق خلده والأطرون وباب الوادى فى الساعة ١١٠٠ والساعة ١٤٠٠ وبين الساعة ١٧٠٠ والساعة ١٩٠٠ مرسل لاتخاذ اللازم.

الساعة ١٠١٠
من : العمليات الحربية
إلى : العمليات الجوية

ع ح ٤ ـ بناء على طلب هيئة المستشارين بعمان نرجو إخطارنا وإخطارهم إذا طارت الطائرات المصرية شمال ناتانيا وطولكرم ونابلس قف أفد بالوصول.

الساعة ١٠٥٠
من : العمليات الحربية
إلى : رئاسة القوات المصرية بدير سنيد

ع ح ٥ ـ قف تطلب الأمانة العامة للجامعة العربية بيان مرتبات المتطوعين المصريين والليبيين والضباط الموجودين معهم وكذلك طريقة إرسال المرتبات قف أفد اليوم.

الساعة ١٠٥٠
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين بعمان

ع ح ٦ قف يقوم طيارين محمد صدقي ومصطفى مرتجى وزكريا سليمان من السلاح الجوى الملكى سعت ٢٨٠٦٠٠ لفحص موضع العشرة طائرات للعلم.

الساعة ١١٣٥
من : العمليات الجوية
إلى : العمليات الحربية

قامت طائراتنا بغارة جوية على مستعمرة دوروت وضربتها بقنابل ش ف وحريق سقطت القنابل على الأغراض المحددة قف لا نشاط على طريق غزة المجدل قف ضربت عربتين مصفحتين فى ٢٣ ١٢٣١ بالمدافع قف ضربت مستعمرة بيرون إسحاق بقنابل ش ف والحريق.

الساعة ١٤٠٠
من : العمليات الجوية
إلى : رئاسة القوات المصرية بدير سنيد

ع ح ٧ ـ موقف الذخيرة يتطلب الاقتصاد.

الساعة ١٤١٥
من : مكتب الوزير
إلى : العمليات الحربية

بالإشارة إلى كتابنا رقم ١/٦ س ح/٩ بتاريخ ٢٦ مايو الحالى بشأن مرور الطائرة Douglas DC3 فوق الأراضى المصرية وفلسطين مقلة وسيط الجمعية العمومية لهيئة الأمم المتحدة أتشرف بالإفادة بأن الطائرة المذكورة سوف تصل إلى مطار فاروق يوم الجمعة الموافق ٢٨ مايو ١٩٤٨ وقد أمر صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء بتقديم جميع التسهيلات اللازمة لهم عند وصولهم إلى القاهرة دون التقيد بالإجراءات المتخذة بسبب الظروف الحالية سواء من ناحية تحليق الطائرة فى الأجواء المصرية أو هبوطها فى مطار فاروق فى أى وقت من الأوقات نهارا أو مساء وكذلك من ناحية الإجراءات الجمركية أو الدولية أو الصحية.

الساعة ١٥٣٠
من : العمليات الحربية
إلى : غرفة عمليات القاهرة للمدفعية م/ط ـ «قسم القاهرة» ـ السلاح الجوى

ع ح ٨ . تبليغ خطاب مكتب الوزير يوم ٢٠٧ لهذه الجهات للعمل به.

الساعة ١٧٠٠
من : العمليات الحربية
إلى : رئاسة القوات دير سنيد ـ العمليات الجوية

ع ح ٨ قف تبليغ إشارة هيئة المستشارين٢٠٩/٥

الساعة ١٧١٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية مصر ـ المخابرات بالعريش لإخطار الطيران

٢٧/١٧٧ـ٢٧١٧٠٥

ع ح ٢ ـ إشارتنا ٢٨١ يوم ٢٦ قف يقتصر القصف على خلده أكرر على خلده قف

القوات الأردنية فى منطقة اللطرون ٣٧ ١٤٨١ قف علامات التمييز لوحدات الأردن طلقات إشارة صفره وبيضاء.

الساعة ١٧٢٥
من : العمليات الحربية
إلى : رئاسة القوات دير سنيد ـ العمليات الجوية

ع ح/ ٩. تبليغهم رسالة هيئة المستشارين يوم ٢١١/ ٥

الساعة ١٧٥٠
من : القوات المصرية
إلى : العمليات الحربية

ظهر من أقوال أحد الطيارين الذين أسروا أمس أن هناك أربعة طائرات ملك لليهود استولت عليها الحكومة اليونانية فى رودس عند مرورها عليها وهناك مفاوضات بين اليهود والحكومة اليونانية لإعادتها لليهود. أرجو عمل اللازم لعدم تسليمها لليهود.

الساعة ١٨٠٠
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين ـ رياسة القوات المصرية

ع ح ١٠ قف يراعى إرسال إحداثيات جميع البلاد فى الإشارات

الساعة ٢٣٠٠
من : رئيس إدارة الجيش
إلى : العمليات الحربية صوره

الرجا العلم بأن ١٨ ضابطا و٣٣٩ صف وعسكرى سعودى سيصلون بعد ظهر باكر ٢٨ الجارى بميناء السويس وسيقومون مباشرة إلى العريش. فالرجاء تعيين ضابط طبيب لمرافقتهم وتوصيلهم إليها.

الساعة ٢٣٠٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

٢١٥ ٢٧٢ـ١١٠/٢٧

ع د ٤ .إشارتكم ١٢٢ يوم ٢٧. سيقوم طيارين سوريين إلى القاهرة باكر لمقابلة معالى الوزير بخصوص الطائرات.

٢٨ مـــايو ١٩٤٨

الساعة ٠٢٢٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

٢٨٠٢٠٠ - ٢٧/٧٤١

ع ح ٥ - القـوات الأردنيـة المحـتـشـدة فى منطقـة باب الوادى ٣٥ ١٥٢١ ١. لطرون ٣٧ ١٤٨١ ١. تهددها قوات كبيرة من العدو ومعها مدفعية ميدان متجمعة فى المنطقة أبو شـوشـه ٤٠ ١٤٢١ ١. جنوب باب الوادى. عـشـوه ٣٥ ١٥١١ ١. خلده ٣٤ ١٣٨١ ١، هيلدا ٣٦ ١٤٠١ ١. بفتح طريق القدس. تقرر فى اجتماع اليوم بالقيادة العامة سرعة قيام الجيش العراقى والمصرى بتقدم سريع. الغرض تهديد المناطق الصهيونية الهامة. لتخفيف الضغط على القوات الأردنية التى لن تتمكن من البقاء فى موقعها الحالى أكثر من ٢٩ الجارى. مطلوب من الجيش المصرى سرعة التقدم إلى الخط عكبر ٤٠ ١٣٣١ ١. يبنا ٤١ ١٢٦١ ١. تقصف جويا تحشدات العدو فى منطقته المذكورة بسُده باكر سعت ٠٦٠٠ . وسعت ١٢٠٠ . التفصيلات مرسلة مع مخصوص باكر فتبدأ التحركات باكر. أفد بالتنفيذ. □□□

□ ١٩٩٨ □ **إشارات تستحق التأمل**

□□□ هذه الإشارة رقم ٢١٨ بتاريخ ٢٧ مايو ١٩٤٨ والمرسلة من هيئة المستشارين فى عمان (برئاسة اللواء «سعد الدين صبور») تستحق التوقف أمامها. فهى تتحدث عن قوات أردنية محتشدة فى باب الوادى تهددها قوات كبيرة من «مشاة للعدو ومدفعيته». وهى تشير إلى اجتماع فى القيادة العامة وتنتهى إلى «طلب سرعة قيام الجيش العراقى والجيش المصرى بتقدم سريع الغرض منه تهديد المناطق الصهيونية الهامة بتخفيف الضغط على القوات الأردنية التى لن تتمكن من البقاء فى موقعها إلى أكثر من ٢٩ الجارى» - أى بعد ٤٨ ساعة - وركز طلب القيادة أكثر على أنه «مطلوب من الجيش الأردنى سرعة التقدم إلى خط معين». =

= والمدهش فى هذا الطلب أن الموقف العسكرى بين القوات الأردنية والقوات اليهودية كان محكوما باتفاق كامل بين قائد الجيش الأردنى «جلوب» (باشا) وبين القيادة العسكرية الإسرائيلية جرى على أساس اتصالات قام بها اثنان من الضباط البريطانيين العاملين تحت إمرة «جلوب» أو الجيش الأردنى، وهما البريجادير «نورمان لاش» (نائب «جلوب») والكولونيل «ديزموند جولدى» (قائد معسكر المؤن الأردنى)، وبمقتضى هذا الاتفاق فإن كلا من الجيش الأردنى وقوات الهاجاناه تلتزم كل منهما بالمواقع المحددة لها وفق قرار التقسيم فى القدس.

وقد نقل البريجادير «جولدى» أن قائد الهاجاناه الإسرائيلى «مهموم بالدرجة الأولى بحماية الفيلق العربى، وهو تحت أية ظروف لا يريد لجيشه الصغير أن يتلقى ضربة على أنفه «a bloody nose».

وقد تأكد هذا الاتفاق - الذى يصعب معه قيام معارك لها قيمة بين «الجيش العربى وبين الهاجاناه» تستدعى طلب النجدة على هذا النحو بالجيش المصرى (أو بالجيش العراقى)، وإنما يتضح أن طلب النجدة بهذه الطريقة الملحة (والتى تحتوى على كثير من التعسف والتعجيز والمغامرة بسلامة قواته فى هدف سريع أو متسرع) لا تستدعيه ضرورات ملحة، والهدف من ذلك هو تسجيل التقصير على الآخرين لاتخاذ تكأة لقرار منفرد بالانسحاب، وفتح طرق القدس بغير تهديد أمام اليهود - يتحمل المسئولية عنه من لا ذنب له فيه!!

(إن هذا الاتفاق بين قيادة الجيش الأردنى وقيادة الهاجاناه تأكد بشهوده المباشرين وهم البريجادير «نورمان لاش» والكولونيل «ديزموند جولدى» فى أكثر من مرجع، وبينها كتاب الجنرال «جيمس لانت» عن قصة حياة «جلوب» (باشا) - صفحة ١٣٦).

والملاحظ من خلال إشارات مسجلة أن القوات المصرية حاولت بالفعل أن تساعد سواء بالطيران أو بدفع القوات الأرضية. ثم حدث بعد ساعات أن وردت إشارة من هيئة المستشارين المصريين فى عمان تطلب إرجاء ما سبق أن ألحت على الإسراع به فى إشارة سابقة (ولا يظهر فى الإشارات سبب للتغيير) والاستنتاج الذى تبادر إلى الذهن - مع عدم وجود ما يؤيده على الورق - أن هيئة المستشارين فى عمان تنبهت إلى حقيقة أن القوات الأردنية حول القدس لا تحتاج إلى نجدة، لأنها من الأصل لا تخوض معركة!!

الساعة ٠٢٢٥

من : العمليات الحربية

إلى : قائد القوات دير سنيد - العمليات الجوية

ع ح ١ - تبليغ إشارة هيئة المستشارين ٢١٨/ ٥

الساعة ٠٨٢٥
من : رئاسة القوات
إلى : العمليات الحربية

تعليماتكم الليلة لنا تليفونيا سعت ٠٧٠٠ اليوم لم تصلنا إشارتها للآن.

الساعة ٠٩١٠
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين

ع ح ٢. القوات المصرية الأرضية تقدمت نحو الخط كاسنينا ـ أسدود. سلاح الطيران مركز جميع غاراته على مناطق احتشاد العدو المذكورة فى تلغرافكم ٧٤١/ ٢٧ بغارات مركزة مستمرة. كذا مستعمرتى راحاميت وربشون ليزيوت.

الساعة ١٠٢٥
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

٠١٥ ٢٨١ـ٩٩/ ٢٨

ع ح ١. يوقف ما طلبناه فى إشارتنا ٧٤١ يوم ٢٧. نظرا لعدم استقرار الموقف. التفاصيل بالطائرة.

الساعة ١٠٥٠
من : العمليات الحربية
إلى : قائد القوات دير سنيد ـ العمليات الجوية

ع ح ٣ ـ إشارتنا ع ح ١ صباح اليوم. لوقف المطلوب بها بريا وجويا لحين صدور أوامر أخرى.

الساعة ١٢٢٥
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين

ع ح ٤. إشارتكم ٢٨/٩٩. ع ح ١. اليوم الخاص بوقف ما طلبتموه بإشارتكم ٢٧/٧٤١ وصلت وتنفذت بوقف العملية أفد بالوصول.

الساعة ١٤٣٠
من : العمليات الجوية
إلى : العمليات الحربية

٢٨١٣٥٠ـ ع ج ٣

إلى الرئاسة. ضربت طائراتنا مستعمرة خلده بقنابل ش ف وحريق وأسقطت القنابل على الحظائر / هناجر بالمستعمرة وضربت ست عربات مصفحة بجوارها وعربتين اخرتين.

الساعة ١٧٤٥
من : المنطقة الجنوبية
إلى : العمليات الحربية

٢٨١٥٣٠ـ ٥٨٤

أخطرنا من قائد نسق ك ٥ ب ح بأسوان ما يأتى:

الأتى يعد صورة الإشارة المرسلة اليوم لمركز أسوان:

اليوم حوالى ١٠٣٠ ضبط الجنود المعينين للمرور على خزان أسوان كل من الصول لينى من الجالية الإنجليزية ببورسعيد والباشاويش دافيد من معسكر الجيش الإنجليزى بالعريش وهما يحاولان تصوير الخزان بعدد ٢ آلات تصوير ومعهما المترجم عبدالجليل محمد وليس معه رخصة والسيارة التاكسى رقم ٤٩ أسوان

والسائق بدر حسن وليس معه رخصة قيادة أو رخصة سيارة وجميع الأشخاص والمضبوطات تحت الحراسة بشرق الخزان. وقد أبلغنا حضرة قائد محطة أسوان بتسليم الأشخاص والآلات للسلطات المدنية المحلية.

الساعة ١٩٠٠
من : رئاسة القوات المصرية
إلى : العمليات الحربية

٨٤ / ٢٨ ـ عمليات حربية مصر قف نحتاج للكتيبة الثالثة والرابعة عاجلا لحراسة خطوط المواصلات. لتجمع باقى القوات.

الساعة ١٩٠٥
من : رئاسة القوات المصرية
إلى : رئاسة هيئة أركان حرب

٢٨١٨٤٠ـ٢٢٧/٢٧.

ع م ١ سرى جدا. قواتنا متجمعة بغزة ودير سنيد والمجدل كنقط ارتكاز لضرب المستعمرات الموجودة على يميننا. لا يمكن التجمع بالمجدل للانقضاض على هذه المستعمرات لعدم وجود قوات كافية لحراسة خط المواصلات بين جبرين ٣٥ كليو شرق المجدل. وتهددها مستعمرات أخرى.

الساعة ١٩٠٥
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية
٢٨١٨٥٠ـ١٦٥/٢٨

ع ح ٤ . وصلت إشارتكم ٤٤ يوم ٢٨. نقصد بوقف العملية. التقدم بعد خط كاستينا. أسدود. إلى خط عكير. يبنا.أما العمليات الجوية على حشود العدو متشمر. أفد بنتائج الغارات.

الساعة ٢٠٠٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العلميات للسلاح الجوى
٢٨١٩٥٠ـ ٩١/ ٢٨

ع ح ٣. تقوم طائرتان سوريتان من طراز بروكتر وفيرشلد إلى مطار مصر الجديدة الساعة الحادية عشر. وصلت الدف

الساعة ٢٣٠٥
من :راح
إلى : أميرالاى سعد الدين صبور

راح ١. إذا أقيمت صلاة بالمسجد الأقصى وحضرها جلالة الملك عبدالله. عليك أن تؤدى الصلاة بصفتك مندوبا عن جلالة الملك فاروق. أفد بالوصول.

الساعة ٢٣٣٠
من : العمليات الجوية
إلى : العمليات الحربية
ع ح ٤ـ ٢٨٢٢٤٥

إلى رئاسة السلاح الجوى. قامت طائراتنا سعت ١٧٣٠ بضرب مستعمرة بيرون إسحق بقنابل شديدة انفجار وحريق وسقطت جميع القنابل على الأغراض المحددة بها فأصابت تسع عربات مصفحة وهنجر كبير قف كما ضربت مستعمرة دوروت بالمدافع وقنابل الحريق فأصابت ثلاث عربات بداخلها. كما قامت طائراتنا الدف ع أت الساحلية بميناء تل أبيب وسقطت القنابل على الأرضية ومخازن الأرصفة قف لم نشاهد كاسحة الألغام المصرية أمام الميناء قف عادت جميع طائراتنا إلى قواعدها سالمة.

٢٩ مـــايو ١٩٤٨

الساعة ١٧٣٠
من : رئاسة القوات بدير سنيد
إلى : إدارة الجيش

٢٩/٢٤٨-١٩١٧٢٠

الجاسوسية والشيوعية والطابور الخامس وعناصر البدو المعادية تتطلب تعزيز مباحث البوليس الحربى ومطلوب حالا تعيين ٣ ملازمين وأربعين صف وعسكرى من ذوى الأخلاق والكفاءة مسلحين بالذخيرة والطبنجات ومعهم سياراتهم وأجهزة لاسلكية يقدمون أنفسهم إلى اليوزباشى عبدالرحيم قدرى قائد مباحث القوات المصرية فى غزة.

الساعة ١٧٣٠
من : العمليات الجوية
إلى : العمليات الحربية

٢٩١٤٢٠-ع ج ١

اضطرت الطائرة سبتفاير ٦٣٠ قيادة يحيى أحمد حسين للنزول غرب كفارعام وحرقت والطيار سليم وسيعود اليوم إلى قاعدته.

الساعة ١٧٣٠
من : العمليات الجوية
إلى : العمليات الحربية

٢٩١٤٠٨-ع ج ٢

أفاد الصليب الأحمر بعمان أنه تقابل مع الطيارين المصريين عنان كرر عنان وعرفات كرر عرفات وهما مأسوران لدى الهاجانا.

الساعة ١٧٣٠
من : العمليات الجوية
إلى : العمليات الحربية

٣٠٤٣٠ ٢٩١ـع ح ٣

إلى العمليات. قامت طائراتنا سعت ٨٤٥. بغارات جوية على بير حاييم وكفار عام وضربتها بقنابل ش ف وحريق وسقطت القنابل على الأغراض المحددة لها ودمرت بعض المنشئات. اضطرت إحدى طائراتنا للنزول فى منطقة قواتنا وسيعود الطيار إلى مقر عمله.

الساعة ١٧٥٠
من : د ت د «إدارة الإمدادات والتموين»
إلى : ج م م «جماعة مهمات ميدان»

ت ٣. ردا على إشارتكم رقم ٥٤٤/٢٧. نفيدكم بأن أصناف المستند ١٣١ بتاريخ ٢٥ الجارى رصف لكم بتاريخ ٥٢٥ ومرحل لكم كميات أخرى من نفس الأصناف بتاريخ ٢٦. أرجو إفادتى عن المطلوب للمدفع ٣,٧. وإيضاح الذخيرة ٣,٧ هل هى هاوتزر أم م/ط

الساعة ٢٠٠٠
من : قائد القوات المصرية
إلى : العمليات الحربية

خلاصة الموقف لغاية سعت ١٩٢٠٠٠

١ ـ دخلت قواتنا الزاحفة شمالا بلدة أسدود صباح اليوم

٢ ـ قامت مدفعيتنا بضرب مستعمرة نجبا فاحدثت فيها تدميرا شديدا

٣ ـ استكشفت إحدى دورياتنا فى منطقة بيرون إسحق مسح قافلة من عربات العدو المدرعة فدمرت إحداها واضطرت الباقى إلى الفرار.

٤ ـ هاجمت طائرتان من طائرات العدو من طراز اسبتفاير قواتنا فى مدينة أسدود بعد ظهر اليوم فاطلقت مدفعيتنا م/ط النيران عليها فأسقطت إحداهما والنار مشتعلة فيها أما الثانية فلاذت بالفرار ويحتمل إصابتها حيث قد لا تتمكن من العودة إلى قاعدتها.

٥ ـ قامت طائراتنا بالإغارة على مستعمرة دير حاييم وكفار عام وهيلدا فاشتعلت فيها النيران والحرائق ودمرت عدة منشئات دفاعية هامة.

٦ ـ هاجمت طائراتنا عددا كبيرا من طائرات العدو وأطلقت عليها نيران رشاشاتها كما ألقت على عدد آخر منها قنابل ش ف.

٧ ـ وقد عادت جميع طائراتنا فى هذه العمليات سليمة فيما عدا طائرة واحدة اضطرت إلى النزول فى أرض العدو وقامت دورياتنا لإنقاذها وإنقاذ الطيار.

الساعة ٠ ٢٢٤
من : مخابرات العريش
إلى : إدارة المخابرات

سعت ٥ ٢٩١٨١ هاجمت طائرتان يهوديتان سبتفاير قواتنا فى أسدود وأسقطت إحداهما وحرقت. وهذه أول مرة يظهر مثل هذا النوع من الطائرات اليهودية.

هاجمت الطائرتان اليهوديتان قواتنا بإطلاق نيران مدافعها الرشاشة وألقت إحداهما قنبلتين.

الخسائر التى عرفت حتى الآن بين قواتنا ثلاث جرحى

العلامات المميزة

العلامات المميزة للطائرات اليهودية عبارة عن نجمة سوداء تحيط بها دائرة بيضاء موضوعة على الجناحين والجسم فى الجانبين.

كانت طائرة مصرية تهاجم مستعمرة كفار عام فأسقطها اليهود بجانب المستعمرة بنيران رشاشات البرن وقد أرسل دورية من قواتنا فأحضرت الطيار واستمرت فى حراسة الطيارة وقد أصيب الطيار يحيى أحمد حسين بجروح بسيطة.

٣٠ مــايو ١٩٤٨

الساعة ٠٧٠٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

٢٩/٢١٩_٣٠٠٢٠٠

ع ح ٤ . اللبناني لا تبدل. السوري قصف حوباد يكنيا. العراقي غار موفقا مستعمرة نولج ١٤٤١٨٨. واحتلها . غار على زرعى ١٨٨٢١٨ ـ طيارة معادية قذفت طولكرم وأخرى نابلس. الأردني مدفعيته ضربت بعض أحياء القدس.

الساعة ٠٧٠٠
من : رئاسة القوات
إلى : العمليات الحربية ـ ك ٢ مشاه ـ ك ٤ مشاه

٢٩/٣٠٨_٣٠٠٦٣٠

ع ح ٢ . تقرير مؤقت . اللواء الثاني تقدم بكتيبة دالاى ميدان وكتيبة استطلاع وكتيبة دبابات خفيفة إلى أسدود واحتلت موقفا دفاعيا. مجموعة كتيبة بالمجدل. اللواء الرابع كتيبة بدير سنيد ومجموع كتيبة بغزة. أغار العدو على أسدود وأسقطت طيارة قبل الغروب. دمرت دورياتنا سيارة مصفحة للعدو ننو غزة. قام السلاح الجوى بحماية جنب اللواء الثاني والمتقدم.

الساعة ١٢٤٠
من : العمليات الحربية
إلى : رئاسة القوات

ع ج تقرير جوى المدة من ٣٠١٠٠٠ ساس إلى ٠١١٠٠٠ يون

الساعة ١٢٤٠
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين ـ عمان

ع ح ١. دخلت قواتنا أسدود صباح أمس واحتلت موقعا دفاعيا وجارى احتلال باقى الخط. المدفعية ضربت نجبا ودمرتها. استكشفت دورياتنا مع قافلة من عربات العدو المصفحة فى بير إسحق أغارت طائراتنا على دير حايم وكفار عام وهيلدا فدمرت منشئات وأحدثت حرائق. استكشفت طائراتنا الساحل ومناطق بيرون إسحق وسيديمو ودوروت وكفار عام وجار وحمامه وسوفال ونجبا والبرير فلم نشاهد بساط. ألقت طائراتنا قنابلها على الدفاعات الساحلية لتل أبيب فأصابتها بأضرار جسيمة.

الساعة ١٢٤٥
من : العمليات الحربية
إلى : رئاسة القوات

ع ح ٢. موقف الذخيرة يتطلب الاقتصاد التام سيما خمسة وعشرين رطل.

الساعة ١٢٤٥
من : إدارة منطقة القنال وشرق الدلتا
إلى : العمليات الحربية

أتشرف بإحاطة سعادتكم علما أن البريجادير Lugden المعين B.G.S. للقوات البريطانية بمصر وقائد القوات بالنيابة قد حضر إلى إدارة المنطقة وأبلغنا أنه نظرا للظروف الحالية فإن القوات البريطانية ستقوم بعمل ترتيب للدفاع الجوى عن المعسكرات والقوات البريطانية الموجودة بمنطقة القنال (الإسماعيلية ـ فايد ـ كبريت). مرسل للعلم. □□□

□□□ الإشـارة رقم ٢٥٥ / ١ بتـاريخ ٣٠ مـايو والتى تتـضمن تبليـغـا قـام به الضـابط البريطانى البريجادير «ليـجدون» قـائد القوات البريطانية بالنيـابة فى قاعدة قنـاة السويس ـ يحمل فى واقع الأمر ما هو أكثر من منطوقه.

منطوق تبلغيه إلى قائد منطقة القناة وشرق الدلتا «أنه نظرا للظروف الحالية فإن القوات البريطانيـة ستقوم بعمل ترتيب للدفاع الجوى والمعسكرات والقوات البريطانيـة الموجودة فى منطقة القناة» الإسماعيلية ـ فايد ـ كبريت.

والسبب فيما هو ظاهر هو التعلل بأن غارات الطائرات المصرية تكررت بالخطأ على مطارات بريطانيـة، ولكن كل هذه المطارات كـانت بعـيدة عن منطقـة قنـاة السـويس وهناك وراء الحدود المصرية بحيث أخطأ الطيارون المصريون وظنوها مطارات أو معسكرات يهودية. لكن الإجراءات البريطانية بتشديد «الدفاع الجوى» وقـعت على قواعد قناة السويس، وكان الهدف الواضح هو أن «الوقت قد حان الآن» لوقف المحاولات المصرية للحصول على سلاح بريطانى بواسطة أخذه أو «سرقته بالتراضى» مع المعسكرات البريطانية.

كانت السياسة البريطانية فى ذلك الوقت أمام أوضاع وجدتها ملائمة:

ـ الجيش المصرى يعمل داخل فلسطين.

ـ مجموعة الجيش الرئيسية منتشرة على مثلث بحذاء شاطئ البحر الأبيض من العريش إلى أسدود وقوات المتطوعين التابعة له على شرق النقب من العوجة إلى الخليل، والضلع الآخر للمثلث هو طريق شمال النقب بين بيت جبرين إلى المجدل.

ـ والقوات المصرية قد وصلت فيما هو واضح إلى أبعد مما يمكن أن تصل إليه.

ـ والأسلحة والذخائر البريطانية المسروقة (سماحا) من المستعمرات البريطانية أصبحت جزءا مهما من فاعلية القوات.

والآن وفجـاة «لتشديد الدفـاع» ـ أو بمعنى أدق لتشديد «الحراسة» يتوقف خط الإمداد الخفى للجيش المصـــرى، ويجىء ذلك بالتـوافق مع رفض طلب رســمى بالحصـــول على سلاح بريطانى.

ثم يكون ذلك كله تهيئة واستعدادا للحظة تتحرج فيها الأمور على الجبهة وتستعجل مصر طلباتها من بريطانيا، ويكون الرد عليها هو التساؤل عما «إذا كـانت تطلب المساعدة الآن على أساس بنود معاهدة سنة ١٩٣٦» (وكـانت مصر تطالب بإلغائها وبريطانيا تتمسك ببقائها)، وكانت قضية ملء الفراغ العسكرى على قناة السويس هى سؤال اللحظة المطروح على الجميع. والحكومة المصرية تقول إن الجيش المصرى يقدر، والحكومة البريطانية تنكر عليه قدرته ـ والآن وإذا احتاج الجيش المصرى إلى مساعدة بينما هو متورط فى قتال داخل فلسطين ـ فما هو الرد؟ وما هو العمل؟!

الساعة ١٣٠٥
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات

٣٠١٢٤٠ـ٣٠/٨٢ـ٣٠

ع ح ٣. مندوب يقابل طيارة شركة مصر بعد ظهر اليوم. لاستلام مظروف باسم معالى الوزير. أفد بوصوله.

الساعة ٢٠١٠
من : المخابرات
إلى : العمليات الحربية

٣٠ مايو رقم س/٣/٣٠

مذكـــرة

اسم القائد اليهودى (للهاجانا)

أعلن اليهود لأول مرة شخصية القائد العام للهجانا. ويدعى إسرائيل جاليلى. وعمره ٣١ سنة وهو فلاح ضخم الجثة. □□□

□ ١٩٩٨ □

□□□ تظهر هذه الإشارة إعلان اسم القائد اليهودى للهاجانا. وهو «اسرائيل جاليلى» أن القيادة المصرية لم تكن تعرف شيئًا عن القيادة الإسرائيلية. ذلك أن إسرائيل جاليلى لم يكن مجرد فلاح ضخم الجثة وإنما كان مسئولا قوى النفوذ فى الوكالة اليهودية وكان عضوا بارزا فى وزارة الحربية التى شكلها دافيد بن جوريون. كما أن دوره السياسى فى مركز البحرية وعمليات الاستيطان وتساقط النقابات فى الهستدروت ومسئوليته عن توجيه مخطط الاستيلاء على أوسع رقعة من الأرض فى فلسطين كانت تجعل فى ذلك الوقت الشخصية السياسية العسكرية التالية مباشرة بعد دافيد بن جوريون وقد ظل إسرائيل جاليلى واحدا من أكبر موجهى السياسة الإسرائيلية إلى أوائل السبعينيات!

وكان نشاطه السياسى والعسكرى واضحا ومؤثرا فى توجيه الحوادث فى فلسطين منذ سنة ١٩٤٦.

الساعة ٢٠١٠
من : المخابرات
إلى : العمليات الحربية

٣٠ مايو رقم س/٣/٣٠

ضبط أمس خمس شبان يهود كانوا يقتربون من بئر تنع بالقرب من قرية جزاعه. وقد أطلق العرب النار عليهم فأصابوا ثلاثة منهم قتلوا فى الحال. وهرب الاثنان الآخران.

وقد وجد مع الثلاثة القتلى زجاجتان بهما سائل غريب.

وضبط صباح اليوم عربيان هم سلام سلام أبو معجل. وسالم فراج أبو معجل كانا يقودان الخمسة اليهود. وقد أعترف احدهما بأن مافى داخل الزجاجات سم والأرجح أنه ميكروبات.

وقد أرسلت الزجاجتان بالطائرة إلى مصر مع الدكتور المرصفاوى لتحليل المياه التى بهما.

وقد علم أن أحد الشبان اليهود القتلى يدعى مشيل سام كان يعمل فى مستعمرة الدنجور.

الساعة ٢٢٣٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية بمصر - رئاسة القوات بغزة

٣٠/٣٥٠-٣٠٢٢٣٠

ع ح ٤ . أبلغتنا القيادة الأردنية. لوحظ نشاط فى معامل الكيمياء فى رحبوت ١٣٣١٤٤ . شوهدت كميات أوعية فخارية وزجاجية لونها أزرق وبرتقالى مقفولة بالشمع تنقل بالسيارات مقفولة إلى جهات مختلفة. نقلت كمية بالطائرة. لوحظ حشد من المصفحات والتراكتورات المحولة إلى حاملات برن. تحتشد فى شوارع رحبوت ومغطاة بمشمع أخضر. مطلوب قذف معامل وايزمان فيها.. كذا استطلاع المستعمرة. أفد بالنتائج عاجلا.

الساعة ٢٢٣٠
من : العمليات الجوية
إلى : العمليات الحربية

٣٠١٢١٥ ـ ع ج ٤ .

قامت قاذفاتنا الثقيلة والخفيفة سعت ١٦٣٠ بغارة على مستعمرة روهوبوت وألقت عليها قنابل ش.ف وحريق وسقطت القنابل فى منطقة الغرض وأصابتها بحرائق كثيرة كما أصابت يمين وشمال الطريق الرئيسى. قامت طائراتنا الخفيفة باستكشاف طريق المجدل أسدود وبحماية قواتنا الأمامية وعادت جميع طائراتنا سالمة.

٣١ مـايـو ١٩٤٨

الساعة ١٣١٥
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

٣١١٣٠٠ ـ ١٦٥/ ٣١ . ع ح ٢ . يقـوم أمـيـر اللواء نور الدين باشـا باكـر صـبـاحـا بطائرة سمو الوصى برفقة القائمقام بكرى. برسالة خاصة من سموه. لمولانا الملك. بخصوص الطائرات العبورى. سنفيدكم بموعد القيام للمقابلة بسيارة.

الساعة ١٣٤٥
من : سكرتير فنى شئون الطيران
إلى : العمليات الحربية

بخصوص مبارحة الطائرة Duglas DC3 المقلة للكونت برناديت وسيط هيئة الأمم المتحدة. إلى الأراضى المقدسة ولعدم التعرض لها.

الساعة ١٣٤٥
من : العمليات الحربية
إلى : القوات المصرية ـ هيئة المستشارين

تبليغ المطلوب تمام رقم ٢٧٣/ ١، وتنفيذه وعدم التعرض للطائرة.
الساعة ١٧٥٠
من : العمليات الجوية
إلى : العمليات الحربية

٣١١٦٥٠ ـ ع ح ٨. قامت الطائرة دكوتا سعت ١٦٠٥ إلى المعرق قف أرجو تبليغها إلى هيئة المستشارين بعمان.

الساعة ١٨٣٠
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين

ع ح ٥ ـ قامت طائرة داكوتا اليوم سعت ١٦٠٥ إلى المفرق. أفد بوصولها.

الساعة ١٨٥٠
من : العمليات الجوية
إلى : العمليات الحربية

ع ج ٩ ـ ٣١١٧٥٠ ـ أغارت طائرة سعت ألف وخمسمائة وعشر وكانت على ارتفاع حوالى خمسة وعشرين ألف قدم ولم تلق قنابل واستمرت هذه الغارة حوالى ثلاثين دقيقة. (غير واضحة الجهة).

الساعة ١٩٠٥
من : العمليات الجوية
إلى : قائد القوات ـ العمليات الجوية

ع ح ٦. يوقف ضرب مدينة تل أبيب بالطائرات لحين صدور أوامر أخرى.

الساعة ١٩١٥
من : المخابرات
إلى : صورة مذكرة ١٩٤٨/٥/٢٩

قبض على William Hapeins والطيار الخامس المدنى تمكن من الفرار عند إسقاط الطائرتين وهو أمريكى مسيحى وتم القبض عليه سعت ٣٤٠ يوم ١٩٤٨/٥/٢٨ فى قطاع اللبه العام فى الساعة ١.

وتتلخص أقواله فى أنه ذهب إلى روما ليرى جده وقابله رفيقاه اللذين كانوا بالطائرة وأفهموه أنه سيذهب إلى قبرص لأخذ جرحى ثم اضطروه للذهاب إلى فلسطين وكان الاتفاق للنزول فى مطار تل أبيب.

وأضاف بأن المدعو Chrrl Slepnn Iley وهو أمريكى يهودى الموجود بلوكاندة

Novo Roma هو الذى أغراه بالقيام بهذه الرحلة فى نظير مبلغ كبير وقد طار من مطار Nahe بروما وكان موجودا معه فى طائرته من مسز نز ومس Sive وأضاف بأنهم كانوا ذاهبين لمقابلة شخص يدعى Donvy Rusky فى تل أبيب.

الساعة ٢٠٠٠

من : منطقة القنال

إلى : العمليات الحربية

أخطرنا الجيش البريطانى ببورسعيد ساعة تاريخه أن ناقلة البترول الإنجليزى سبيرتون قامت إلى حيفا اليوم سعت ١٢٣٠ وهذا للعلم

الساعة ٢٠٠٠

من : العمليات الحربية

إلى : السلاح البحرى ـ السلاح الجوى ـ القوات المصرية بفلسطين

ع ح ٧ ـ تبليغ الإشارة بعاليه ٢٨٠/ ١ بخصوص ناقلة البترول.

الساعة ٢٢٣٠

من : القوات المصرية

إلى : العمليات الحربية ـ الخدمات الطبية

٢١٣٠ ـ ١٠١/ ٣١.

القوات السعودية التى وصلت غزة اليوم مصابة بمرض النكفة وتعتبر تحت الحجر الصحى ٢١ يوما تنتهى يوم ١٩ يونيه.

أول يونيــــه ١٩٤٨

الساعة ١٠٧١٥
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

١٠٦٣٠ـ١/٣٥٠ـ١

ع ح ٣. اللبنانى كما هو. السورى وصل بنتجيل ١٩١٢٨١. العراقى وصلت كتيبة من اللواء ٤ إلى المعرق. دمرت مدفعيته فى طولكرم مستعمرة كفر يونا ١٩٢ ٤١٤ ١. الطيارات قصفت عفولة ١٧٧٢٢٤. أشعل فيها النيران. قصفت الرهاقه ١٨٠٢٢٣ هاجم ٤ سيارات على الطريق جنوب العفولة. الأردنى تبادل نيران المدفعية وأعمال الدوريات.

الساعة ٠١٠٩١٥
من : العمليات الحربية
إلى : رئاسة القوات المصرية ـ إدارة الجيش ـ الخدمات الطبية بالقاهرة

ع ح ١ . توضع جنود الدفعتين الثانية والثالثة من القوات السعودية التى ترحلت إلى العريش تحت الحجر الصحى لمدة أسبوع.

الساعة ٠٩٣٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية للتنفيذ ـ رئاسة القوات للعلم

٠٩٢٠ / ٠١ ع ح ٥ أغارت بعض طائرات يهودية فجر اليوم على عمان. أسقطت قنابلها بجوار القصر الملكى ووسط البلدة والمطار. طلب جلالة الملك ضرب تل أبيب لرفع الروح المعنوية. أفد بما يتم. □□□

□ ١٩٩٨ □ **طـــلب انتقـــــام !**

□□□ تجيء الإشـارة رقم ٢٩٣ / ٥ وهي تتـحدث عن ضرب تل أبيب، وكـان ذلك اسـتجـابة لطلب من الملك «عبدالله» بعد أن أغارت طائرة إسرائيلية من طراز «أوستن» على عمان.

وقد استـدعى الملك «عبدالله» اللواء «سـعد الدين صـبور» رئيس الكتيبـة الملحقة بقيـادته وأبلغه أنه «لا يليق أن يقوم الطيران اليـهودي بالإغارة على عمان ومستهدفا قصره ثم لا يحدث انتقام لكرامة الملك!» ـ وقال الملك: «إنه سـيطلب نفس الشيء من العراقيين ومن السوريين» ـ لأن الأردن ليس عنده طيران يذكر.

وقـام «سـعـد الدين صـبـور» بإرسـال طلب الملك مع مـخـصـوص بخطاب إلى وزير الدفاع «محمد حيدر» (باشا)، وهكذا جاء الرد من هيئة العـمليات تطمئن المستشارين في عمان إلى نية ضرب تل أبيب ولكن بعد «رحيل مندوبي الأمم المتحدة».

ومن المفـارقـات أنه في ذلك الوقت كـان «جلوب» (باشـا) يحـرك قـواته بما يحـقق له أهدافه سواء في تسـهيل تنفيذ خطة التقسيم، أو بسـحبها بمنطق المحافظة عليها في المنطقة الوسطى حتى وإن تـجاوز اليهود خطوط التقسيم، وحتى إذا أدى انسـحابها من مواقعها إلى كشف مواقع جيوش عربية أخرى، وأولها الجيش المصري.

الساعة ١١٤٠
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين

ع ح ٣ . سنضـرب تل أبيب بعد رحيل مندوب هيئة الأمم منها قف يفاد بسرعة عن نوع الطائرات ونوع القنابل التي استعملها الصهيونيون.

الساعة ١٤٠٥
من : العمليات الحربية
إلى : رياسة القوات ـ فلسطين

ع ح/ن.ح. التقرير الجوي من ١١٠٠٠. إلى ٢١٠٠٠.

الساعة ١٥١٥
من : راح
إلى : العمليات الحربية

أخطرنا مكتب معالى الوزير أن الطائرة المقلة للكونت زيادوت ستقوم من عمان اليوم سعت ١٦٠٠ وتصل إلى مطار فاروق حوالى ١٩٠٠ والرجاء إخطار من يخصهم ذلك لعدم التعرض لها.

الساعة ١٥١٥
من : العمليات الحربية
إلى : غرفة عمليات المنطقة م/ط/ زمالك ـ غرفة عمليات العريش ـ قسم القاهرة

١١٥١٥..ع ح ٤ . بلغت لهم الإشارة ٢٩٥/ ١اليوم

وأيضا ١١٧٥٠. للعمليات الجوية

الساعة ١٨٢٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

٤٩/ ١ ـ ع ح ١ ـ قام عصر اليوم مندوب هيئة الأمم المتحدة من تل أبيب قاصدا مصر

الساعة ٢٠٤٥
من : رئاسة القوات
إلى : العمليات الحربية

١٩٢/ ١. ٠١٢٠٣٠ ـ بدأت تشكيل حرس أهلى لحماية المرافق وقوة الدفاع لإزعاج المستعمرات ـ متوافر رجال وبعض السلاح. يلزمنى ضباط وصف للقيادة والتدريب. أرسلوا ٤ صاغ أو يوزباشى جيش. ٦ ملازم جيش أو احتياط. ٤٠ صف جيش أو رديف للبكباشى حشمت فى غزة فى ثلاثة أيام.

الساعة ٢٢٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية ورياسة القوات

٠١٢١٥٠ ـ ٤٦/ ١ـ ع ح ٧. أفد عن نتيجة إشارتنا ١٥٠/ ١ عاجل.

الساعة ٢٢٢٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

٠١٢٢١٠ ـ ١٦٨/ ١. ع ح ٨. إشارتكم ع ح ٣ . يظن نوع الطائرات أكسفورد. تحمل الطائرة ثلاث قنابل. وزن خمسون رطلا س ف محلية. مرسل شظية مسح الداكوتا. يجب عمل غارات ليلية على مطارات إشارة ع ح ١ يوم ٢٩. نور ليلى

الساعة ٢٣١٥
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين

كرر إشارتك ع ح ١. يوم ٢٩. وإشارتك ١٥٠/ ١

٢ يونيـــه ١٩٤٨

الساعة ١٣٠٠
من : هيئة المستشارين
إلى : رئاسة القوات للتنفيذ ـ العمليات الحربية للعلم

٢/١٩٢ـ٠٢١٢١٠

ع ح ٢ ـ يهاجم العدو جنوب البحر الميت ـ مركز بوليس شرق الأردن ـ ١٩٥٠٤٧. يحتمل سقطت. نشاط العدو يهدد جناح قواتنا. الطائرات العراقية تضرب هذا الغرض سعت ١٥٠٠. مطلوب استطلاع مسلح فورا. أفد.

الساعة ١٣٠٠
من : العمليات الحربية
إلى : رئاسة القوات

ع ح٢ ـ أفد عن وصول وحدة الأرصاد الجوية

الساعة ١٣١٥
من : العمليات الجوية
إلى : العمليات الحربية

٢١٢٤٠ـ ع ج ١٣ ـ اضطرت إحدى طائراتنا للنزول شمال مطار غزة سننقل الطائرة للقاعدة والطيار سليم عائد اليوم. حدثت غارة جوية على منطقة العريش سعت ١٠١٥ يوم ٥/٣١ مجهولة الجنسية على ارتفاع ٢٠٠٠ قدم ولم تلق قنابل وانتهت الغارة سعت ١٠٤٣.

الساعة ١٧٠٠
من : هيئة المستشارين
إلى : رئاسة القوات ـ العمليات الحربية

٤٢٥ ١ ٠٢ـ ٢/١١٠.

ع ح ٣ . إشارتنا ٢/١٩٢ . يقصف حالا بالطائرات العدو متكاثر عليه ويخشى سقوطه . أفد فورا كطلب الملك العاجل.

الساعة ١٧٠٠
من : العمليات الحربية
إلى : رئاسة القوات

ع ح ٣ . أفد عما تم فى إشارة هيئة المستشارين رقم ٢/١١٠

الساعة ٢١٠٠
من :المخابرات
إلى : العمليات الحربية

المعلومات العامة وصلتنا من منطقة القنال

أمرت إدارة الحرب البريطانية بإعادة وتغزيز منطقة القتال بأربع أسراب مقاتلات من العراق والسودان وأربع أسراب قاذفات قنابل من إنجلترا . مالطه وقبرص تستعدان لتكون قواعد للمقاتلات وقاذفات القنابل. سنرسل التفصيلات فيما بعد.

٣ يونيـــه ١٩٤٨

الساعة ٠٣٧٠٠
من : غرفة عمليات المدفعية م/ط
إلى : العمليات الحربية

اشـتـبك اليوم (٢/٦/١٩٤٨) مـدفع الخـفـيف بالقنطرة سـعت ١٢٤٥ مـع طائرة داكوتا على ارتفاع ٣٠٠٠ قدم متجهة من الجنوب إلى الشمال الشرقى فأطلق الموقع ٢ طلقـة إنذار فلم تعطى الطائرة إشارة فاشـتبك الموقع معـها بثمـان طلقات وسـيرسل تقرير عن الموضوع.

الساعة ٠٣٩٤٥
من : هيئة المستشارين
إلى : رئاسة القوات ـ العمليات الحربية

٢/١٨٠ـ٠٣٠٩٢٠

ع ح ٦. العدو فى مسـتعـمرة البـوتاس ١٨٨٠٥٣.. وجبل أسـدم اسـترد الجـيش العربى مخفر الشرطة. تقصف جوا مبكرا يوم ٣. مستعمرة شركة البوتاس وتجمعات العدو فى جبل أسدم. أفد عقب القصف فورا.

الساعة ١١٣٠
من : رئاسة القوات
إلى : العمليات الحربية

٢/٤٨ـ٠٣١١٠٠.

إشارتكم ع ح ٣. لم يمكن تنفيذ المطلوب وأفدناكم تليفونيا

الساعة ١٣٠٠
من : العمليات الحربية

إلى : هيئة المستشارين ـ رئاسة القوات ـ العمليات الجوية

ع ح ٢ ـ سيقوم الكونت برنادوت اليوم سعت ١٢٣٠ بطائرة إلى عمان ومنها إلى حيفا أو تل أبيب. نلفت النظر لعدم التعرض له. مطلوب إخطار رئاسة القوات المصرية بفلسطين عن مكان وموعد وصوله فى وقت يسمح بإخطار الطيارين والمواقع المغادة لعدم التعرض له قف. أفد بالوصول.

الساعة ١٣٠٠
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين ـ رئاسة القوات ـ العمليات الجوية

ع ح ٣. عندما يتكلم الكونت برنادوت عن الهدنة فى القدس تتولى رئاسة الجيش الأردنى الكلام عن جيشها فقط ولكن ما يسرى على الجيش الأردنى يسرى أيضا على قوات الجيش المصرى الموجودة هناك وكذا الموجودة بالمناطق المجاورة للقدس.

الساعة ١٣٢٥
من : العمليات الحربية
إلى : رئاسة القوات

ع ح / ن ج ـ التقرير الجوى

الساعة ١٣٤٠
من : رئاسة القوات
إلى : العمليات الحربية

١٨٢/٣ـ٠٣١٣١٠

ر ق ١ ـ قد يتطلب الموقف تموين بعض قواتنا من الجو. استعد لذلك بالاتفاق مع

الطيـران جـهـز بالمطار ابـتـدائيـا ١٠٠ صندوق ٥,٣٠٣ تعـيـينات طوارىء ٤٠٠ رطل و١٠٠ صندوق ذخيرة ٢٥ رطل سنخطركم عند الطلب.

الساعة ١٦٠٠
من : رئاسة القوات
إلى : العمليات الحربية

٠١٥١٠ - ٣/١٤١

حاكم لواء الخليل العسكرى التابع لشرق الأردن كلف قائد منطقة الخليل الأردنى بإبلاغ قائد قواتنا ببيت جبرين بلزوم مغادرته بيت جبرين حالا . أوامركم اليوم . يخشى من احتكاك. □□□

□ ١٩٩٨ □ **التعـــامل بالإنـــذارات**

□□□ تعتبر هذه الإشارة رقم ٣٣٠/ ١ «خطا واضحا على الرمال» فى حرب فلسطين، فهى أول خطوة عملية فى الاحتكاك مع الجيش المصرى من مواقع يحتلها الجيش الأردنى فى «بيت جبرين». فها هو الآن طلب رسمى إلى الجيش المصرى بأن يسحب قائدا ووحدة من قواته العاملة وفى ظرف ٤٨ ساعة ـ وبعدها تهديد مبطن بخطورة العواقب!

وفى واقع الأمر فإن هذه الخطوة أدت فيما بعد إلى خطى متوالية أدت إلى حصار الفالوجة، وبها تحولت قوات الجيش المصرى فى فلسطين إلى ثلاثة أقسام لا صلة بينها على الأرض: مجموعة الجيش الرئيسى على الساحل ـ ثم مجموعة قوات المتطوعين من الخليل إلى بيت لحم ـ ثم مجموعة قوات الفالوجة على طريق شمال النقب.

الساعة ١٦٠٠
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين

ع ح ٤ . وردت الإشارة الآتية سعت ١٥١٠ . حاكم لواء الخليل العسكرى التابع لشرق الأردن كلف قائد منطقة الخليل الأردنى إبلاغ قائد قواتنا ببيت جبرين يلزم مغادرته بيت جبرين حالا . قواتنا احتلت بيت جبرين لعدم وجود أى قوات بها ولتأمين

جناحنا الأيمن كلنا نعمل لغرض واحد وبروح واحدة وما كان يجب إرسال مثل هذا الأمر. نرجو اتخاذ اللازم عند أولى الشأن والإفادة فورا.

الساعة ١٦٠٠
من: العلميات الحربية
إلى: قائد القوات المصرية

ع ح ٥ ـ اتصلوا بحاكم لواء الخليل العسكرى التابع لشرق الأردن وأبلغوه أن مثل هذا الأمر يجب عرضه على السلطات العليا للاتفاق عليه فيما بينها.

الساعة ١٨٤٠
من: القوات المصرية
إلى: العمليات الحربية

قام السلاح الجوى الملكى بمهاجمة مينا قيصرية الجديدة وأغرق زورقا وأصاب مبانى الميناء بعدة إصابات.

الساعة ٢٣٣٠
من: هيئة المستشارين
إلى: العمليات الحربية

٣/٧٧ـ ٠٣٢٣٠٠

ع ح ٢ ـ إشارتكم ع ح ٤ ـ تبقى قواتنا ببيت جرين. صدرت الأوامر لقائد الخليل بذلك. أفد

الساعة ٢٣٣٠
من: العمليات الحربية
إلى: قائد القوات المصرية ـ هيئة المستشارين

ع ح ٦. تبقى قواتنا ببيت جبرين. صدرت الأوامر لقائد الخليل بذلك. انتهى.

٤ يونيـــه ١٩٤٨

الساعة ١١٠٠
من : العمليات الجوية
إلى : العمليات الحربية

٠٤٠٩٤٠ ـ ع ج ١٧.

وصلنا من رياسة القوات الآتى صدقى مصبح بخير سنوافيكم بالأخبار فيما بعد وقد أرسلنا لهم بيانات أخرى سنوافيكم بها حال وصولها. أبلغتنا رياسة القوات بوفاة الصول عبدالوهاب خليفة أحد ملاحى الطائرة داكوتا ٨٠٤

الساعة ١١٠٠
من : العمليات الجوية
إلى : العمليات الحربية

٤٠٩٥٥ ـ ع ج ١٨.

أبلغنا حضرة قائد القوة الجوية التكتيكية تليفونيا سعت ٠٩٥٠ اليوم أن قائد جناح صدقى وقائد أسراب حليم سلام(*). والصول عزيز تادرس سليم. والميكانيكى أنور مصطفى أصابة خطرة. والصول زمزم حريق فى يده ووجهه والصول محمد على إمام إصابة غير خطيرة. وتوفى كل من المدفعى الجوى محمد كمال سوسه والمدفعى الجوى السيد خطاب والجاويش المدفعى أديب فيلبس. ونزلت الطائرة شمال غرب أسدود على ا لساحل محترقة فى الجو وأصيبت الطائرة بين يافا ومكفا إسرائيل. وقد قرر قائد الأسراب حليم بأن الطائرة قد هوجمت بطائرة قتال مسرشميت وحده ولم يتحقق قائد الجناح صدقى من ذلك. ولا يزال قائد السرب العربى وقائد السرب عمر الجمال يؤكدان بأن الطائرة قد أصيبت بالمدفعية.

(*) المقصود سالمين.

الساعة ١١٣٠
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين

ع ح ١ . خلاصة موقف القوات المصرية لغاية آخر يوم ٣ يونية ١٩٤٨

الساعة ١٣٤٥
من : العمليات الحربية
إلى : رياسة القوات

ع ح/ ت ج التقرير الجوى يوم ٤ يونيه ١٩٤٨

الساعة ١٧٣٠
من : هيئة المستشارين
إلى : رياسة القوات ـ العمليات الحربية

٠٤١٧٣٠ـ ١٦٤/٤

ع ح ٢ ـ إشارتكم ١٣٠/٣ ـ لم تصلنا أى معلومات عن الداكوتا. أبلغتنا القوات الأردنية أن العدو يتجمع بكثرة فى بير يعقوب إحداثى ٠١٣٤٥١٤٩٣ أفد.

الساعة ١٧٣٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

٠٤١٧١٥ـ ٩٥/٤

ع ح ٣ ـ اللواء نور الدين باشا يصل بطائرة الوصى للعراق برفقة حشاد.

ننتظر سعت ١٧٠٠ اليوم.

الساعة ٢٠٠٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

٠٤٠٩٣٠-٢٨٣/٤ وصلت العمليات ٠٤٠٩٤٠

ع ح ١ - اللبنانى والسورى لا تبدل. العراقى أغار بمشاه على مقبيل ٣ ١٧٨٢١. بعد قتال انسحب إلى المتحف بجوار جنين. المدفعية قصفت كفر بونا. رئاسة اللواء الرابع قصفت نابلس. جويا قصفت تل أبيب وشركة البوتاس صوب غرب بحر الميت. الأردنى دورياته وصلت الرملة. مدفعيته قصفت بعض أحياء القدس. المجاهدون هجمت على أبوشوشه.

الساعة ٢١٣٠
من : العمليات الحربية
إلى : القوات المصرية

القائمقام على الشافعى - اتصلت بالبكباشى مصطفى يوسف بالمجدل وأبلغه بضرورة إرسال فصيلة مدافع الماكينة التى ترحلت لهم مع الاحتياط - إلى بير السبع ومعها مائة عسكرى من المتطوعين قيادة طبالة بحيث يلقونك هناك يوم ٥ الجارى - وقد صدرت الأوامر لفصيلة ف ك ٣ مم بالتحرك إلى العريش من القاهرة ظهر يوم ٥/٦/١٩٤٨ - أمر عمليات حربية ٣٢- ٥/٦/١٩٤٨.

الساعة ٢١٣٥
من : العمليات الجوية
إلى : العمليات الحربية

٠٤٢٠٣٠ ع ج ٢.

وصلنا من عمليات الطيران المدنى أن شوهدت باخرتين. الأولى متجهة زاوية ٤٠°

٥٠ ميلا شمال غرب ناتانيا والثانية متجهة زاوية ٥٠° ٤٥ ميلا شمال البردويل الأولى الساعة ١ س وخمس وخمسين والثانية الساعة ثلاثة وسبعة وثلاثين.

الساعة ٢١٥٠
من : العمليات الحربية
إلى : رئاسة القوات

ع ح ٢..إبلاغ الإشارة ٣٥١/٩ يوم عن الباخرتين ولإخطار ضابط الاتصال البحرى. انتهى

٥ يونيـــه ١٩٤٨

الساعة ٠٠٤٥
من : رياسة القوات
إلى : العمليات الحربية

٤١١٣٠ ـ ٤/٧٥

إشارتكم بخصوص تدبير ضباط وصف للحرس الأهلى لم يتيسر للقاعدة تدبيرهم. نرجو تدبيرهم بأى شكل.

الساعة ١٠١٥
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين

ع ح ١ ـ أغارت طائراتنا على مصانع الحديد بتكفا إسرائيل فأصابتها وأحدثت حرائق. وأغارت على جان يافين وبيت توفيا وبيت دراس.

أغارت ثلاث طائرات معادية على بعض قطع السلاح البحرى فأسقطنا منها طائرة ولم تحدث خسائر.

الساعة ١١٠٠
من : العمليات الحربية
إلى : القوات المصرية

ع ح ١ ـ اقتضت التعليمات أن لا يتواجد أى أحد من الصحافيين أو المصورين من أى جنسية مصرية كانت أو غير مصرية بالمنطقة التى تعمل فيها قوات الجيش المصرى وأن لا يدلى أى شخص ضابط كان أو غير ضابط بأى تصريح لأى كان مهما كانت الظروف فالرجاء لفت نظر الجميع والتشديد على كل الرئاسات التى تحت قيادتكم باتباع هذه التعليمات بكل دقة وإذا لزم تسجيل أى شىء فسنخطركم فى حينه عن اللازم لهذا العمل. انتهى. □□□

□ ١٩٩٨ □

□□□ من الغريب أن وزارة الحربية المصرية منعت أى صحفى مصرى من التواجد فى مناطق عمل القوات المصرية وصممت على أن تحصل الصحافة المصرية على ما تحتاج إليه من المعلومات من إدارة الشئون العامة للقوات المسلحة وكان يشرف عليها فى ذلك الوقت القائمقام محمد عبدالحميد. وقد حدث عندما تمكن مراسل أخبار اليوم ومصورها (محمد حسنين هيكل ومحمد يوسف) من الوصول إلى قوات أحمد عبدالعزيز فى بيت لحم والخليل مشيا على الأقدام عن طريق القدس أن الرقابة العسكرية ومسئولها فى ذلك الوقت القائمقام محمود سليمان - رأت حذف كل كلمة وكل صورة. وعرض الأمر فى النهاية على الفريق محمد حيدر باشا وزير الحربية الذى طلب هيكل فى مكتبه وفاجأه بقوله إن الكلام «المكتوب وكأنه من جبهة القتال «مفبرك» وأن «الصور» مركبة وأبرز له هيكل «نيجاتيف» الصور فى هيئتها الفيلمية، وكان الشائع فى تلك الأيام وصف الـ«نيجاتيف» أنه «العفريتة».

ودهش حيدر باشا وبقى للحظات غير مصدق أن مدنيين تمكنوا من الوصول إلى القوات، وبالذات قوات أحمد عبدالعزيز.

والحقيقة أن حيدر باشا كان كريما فى تقريره بعد ذلك فقد قال بأمانه إنه يشعر أن جهدا كبيرا بذل للحصول على هذه المعلومات وهذه الصور وأنه لا يرضى لنفسه أن يذهب هذا كله هدرا، ولذلك فإنه سوف يسمح بنشر بعضه فقط. وبالفعل أشر حيدر باشا بالموافقة على نشر خمس صور كانت بينها الصورة الشهيرة لأحمد عبدالعزيز، وكانت تلك الصورة هى المرة الأولى التى رأى فيها الناس وعرفوا شيئا عن الرجل الذى أطلقوا عليه وصف «البطل»، ولولا إذن الفريق حيدر باشا لما عرف الناس شيئا على الإطلاق عن أحمد عبدالعزيز، لأن الرجل ما لبث أن قتل برصاصة مصرية طائشة أطلقها جندى مصرى فى موقع على طريق بيت جبرين قبل أن تتاح له الفرصة للعودة إلى القاهرة.

لكن حيدر باشا بعد ذلك شدد فى أوامره بمنع تواجد الصحفيين مع القوات.

الساعة ١١٣٠

من : هيئة المستشارين

إلى : رئاسة القوات - العمليات الحربية

٠٠١١٦٠ - ٥/١٨٢

ع ح ١ - تحشدات كبيرة للعدو. خلدا ١٤١١٣٦. أبو غوش ١٦٠٤١٣٤٩. ينوى بالهجوم على الجيش الأردنى فى اللطرون وباب الوادى. تقصف اليوم. أفد عاجلا بالنتيجة اليوم للأهمية.

الساعة ١١٣٠
من : راح
إلى : قائد القوات

٤٢ ح ـ بما أن وزارة الزراعة ترغب فى الاحتفاظ بالأبقار التى توجد بالمستعمرات المحتلة فنرجو التنبيه بعدم ذبحها والاحتفاظ بها وأن وزارة الزراعة ستدفع التعويض بسخاء.

الساعة ١٢٤٥
من : العمليات الحربية
إلى : قائد القوات

تقرير جوى فى سعت ٥١٠٠٠ . إلى سعت ٦٣٠٠٠.

الساعة ١٢٤٥
من : العمليات الحربية
إلى : قائد القوات

تقرير جوى فى سعت ٦١٠٠٠ إلى سعت ٧١٠٠٠

الساعة ١٣٤٥
من : مخابرات الإسماعيلية
إلى : المخابرات الحربية

٥١٣١٠ ـ ٧٢/٥ . تقيم القوات البريطانية فى منطقة القنال دفاعات مضادة للطائرات للدفاع المحلى عن المعسكرات.

الساعة ١٣٤٥
من : رئاسة القوات
إلى : العمليات الحربية

٥١٣٢٠ . أجهزت اللاسلكى/١٩ مع ك س ط أصبحت لا يعتمد عليها وقد علمنا بوجود ١٣ جهاز جديد عند ف س ف أرجو إرسالها.

الساعة ١٥٤٠
من : العمليات الحربية
إلى : رئاسة القوات

ع ح ٥ . قادم لكم بعد ظهر اليوم مدير العمليات الحربية فى مأمورية هامة . أرسلوا عربة لمقابلته بالمطار بالحرس اللازم.

الساعة ١٧٠٠
من : مكتب الوزير ـ طيران
إلى : العمليات الحربية ـ السلاح الجوى ـ الطيران المدنى

رقم ١ـ ٢٥/س ح/٩(٢٥١) ٥/٦/١٩٤٨.

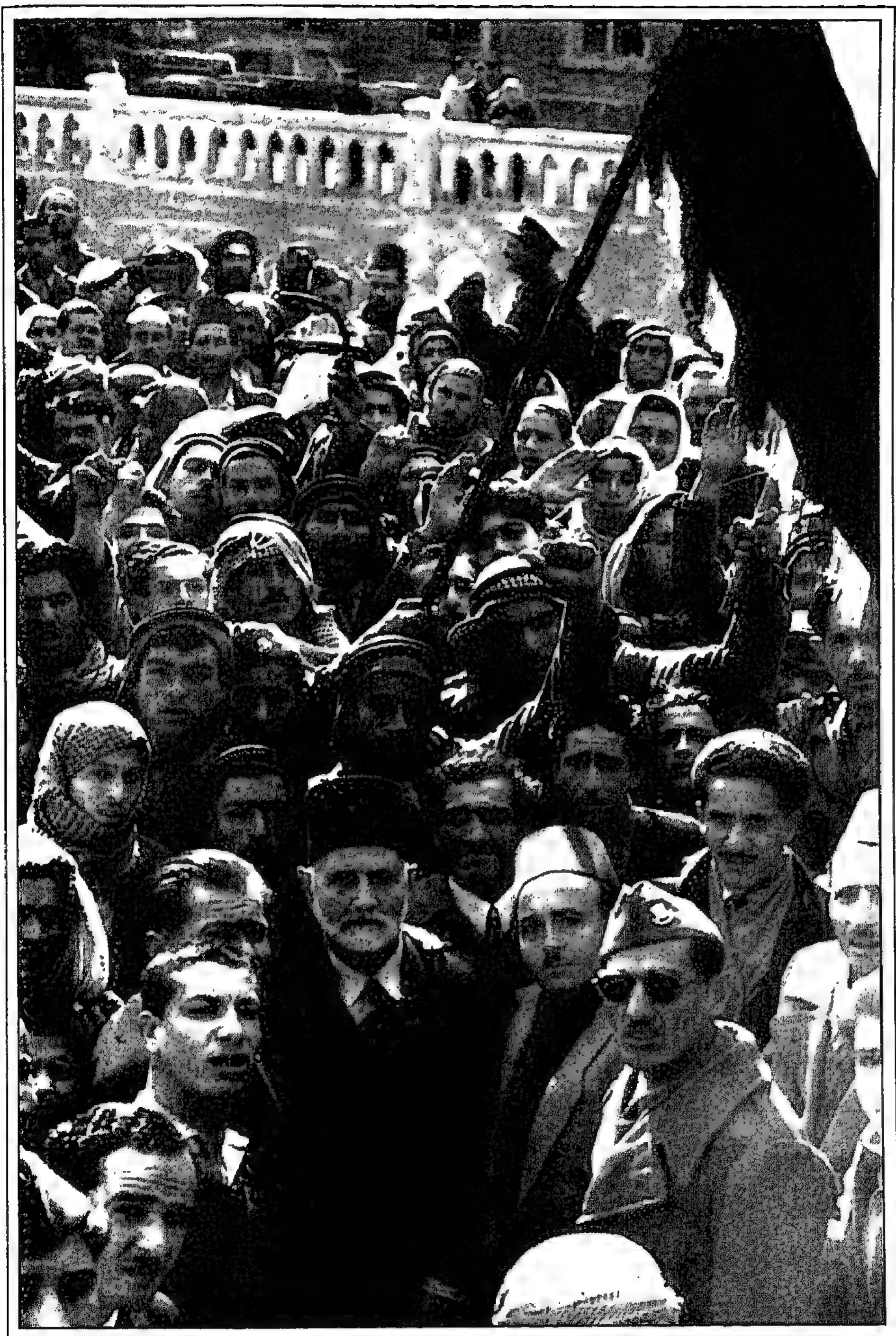
قيام مندوب هيئة الأمم الكونت برنادوت صباح الأحد من بيروت إلى حيفا وربما إلى تل أبيب لعدم التعرض لطائرته.

الساعة ١٧١٥
من : العمليات الحربية
إلى : رئاسة القوات المصرية ـ السلاح الجوى ـ سلاح المدفعية ـ هيئة المستشارين

ع ح ٦ / تبلغ قيام الكونت برنادوت صباح الأحد ٦ يونيه وعدم التعرض لطائرته.

الساعة ٢٠١٥
من : العمليات الحربية
إلى : رياسة القوات

ع ح /٧ـ سيرحل باكر بالطائرة ٤ أجهزة رقم ١٩ من ف س ف إلى ك س ط. جارى تجربة أجهزة جديدة وعند التأكد من صلاحيتها سنرسل منها كميات وافرة.



٦ يونيــه ١٩٤٨

الساعة ١٣٣٠
من : راح
إلى : المخابرات

٧/٢٦-٦/٦/٤٨

بالإشارة الى مذكرة إدارة الجيش رقم ١٧٢/ى ج /٤٨ بتاريخ ٦/٦/٤٨ بشأ ن هبوط شخصين بالبراشوت أمام منزل كافورى بطريق مصر-إسكندرية والمرسلة صورة منها لعزتكم . نرجو التفضل بإيفاد مندوب للتحقق من هذا الموضوع والإفادة.

الساعة ١٤٢٠
من : راح
إلى : صبور بك بعمان

ع ح ٨ . علمنا بقيامكم إلى الخليل . مطلوب تنفيذ كل ما جاء بخطابنا المرسل اليوم بحذافيره والعمل على عدم المساس بقواتنا العسكرية والإدارية ويفاد .

الساعة ١٣٥٠
من : العمليات الحربية
إلى : محطة إخلاء الخسائر العريش

ع ح ٧ . يصلكم باكر ٧ الجارى ثلاث أطباء بالطائرة .

الساعة ١٥١٥
من : العمليات الحربية
إلى : رئاسة القوات

ع ح / ث ج . التقرير الجوى سعت ٠٧١٠٠٠ إلى سعت ٠٨١٠٠٠ .

الساعة ١٥٣٠

من : رئاسة القوات

إلى : العمليات الحربية

٦/١١٥-٠٦١٤٥٠

يرسل مجموعتين لفلسطين ١/ ٢٥٠٠٠ و خمسة ١/ ١٠٠٠٠٠ . لم يصلنا صندوق المخابرات السابق طلبه وصندوق المرافق وختم الرقابة .

الساعة ٢١٣٠

من : العمليات الحربية

إلى : قائد القوات

ع ح ٥ - هام جدا . يتنبه على جميع الوحدات فورا بعدم ضرب ذخيرة هاون ٣ بوصة دخان أو ش ف ذات المدى الطويل إلا إذا كان المدفع بقاعدة عملت خصيصا فى الصيانة . قاعدة الهاون العادى لا تتحمل عبوة الذخيرة ذات المدى الطويل .

الساعة ٢١٤٠

من : العمليات الحربية

إلى : غرفة عمليات المدفعية م/ط بالزمالك

قسم القاهرة

غرفة عمليات العريش

ع ح ١٠ - تصل طائرة الكونت برنادوت غدا سعت ٩٠٠ . قادمة من حيفا فيصير التنبيه على الجميع بعدم التعرض لها .

٧ يونيـــه ١٩٤٨

الساعة ٠١١٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

٥٤/٦ ـ الرجا التصديق للأميرالاى صبور بالحضور لمصر بطائرة باكر لأمر هام .

الساعة ١١٥
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين

ع ح ١١ . ردا على إشارتكم ٥٤/٦. تصدق بحضور صبور بك إلى مصر .

الساعة ٠٥٣٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

٠٧٠٥٠٠ ـ ٦/٢٩٦

ع ح ٠١ الموقف السورى واللبنانى لا تبدل . العراقى هاجمه العدو ليلة ٥ على محفل بحيت والطيرة وفشل . قصفت هاونات العدو قليقيلة ورأس العين بدون أضرار . احتل العدو قرية كملون من المناضلين . قصفت طائرات العراقى حنين عفولة . الأردنى احتل كلية حرفند وبيت بنالا إحداثى ١٤٦١٥٤. قام العدو بهجوم مضاد على الشيخ جراح وفشل .

الساعة ٠٩٥٠.
من : العمليات الجوية
إلى : العمليات الحربية

٠٧٠٩٢٥ ـ ع ج ٣٠

تقوم اليوم سعت ١٠٠٠ الطائرة داف الراقية رقم ٢٦٧ إلى عمان . سيكون خط سيرها ألماظة ١٠ ميل جنوب البحر الميت عمان . بلغوا هيئة المستشارين وقواتنا .

الساعة ٠٩٥٥
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين
قائد القوات

ع ح ١٢ ـ بلغت إشارة الطائرة ٢٦٧ يولية ٥/٣٩٥ .

الساعة ٠٩٥٥
من : العمليات الحربية
إلى : قائد القوات

ع ح ١٣ . بلغوا أحمد عبد العزيز قف . بأن قائد قوات شرق الأردن بالقدس هو الذى يتكلم عن الجيش المصرى خاصا بموقف الهدنة وتنفذ التعليمات التى يتفق عليها بخصوص القدس قف .

الساعة ١٠١٥
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين

ع ح ١٤ . موقف القوات المصرية يوم ٦/٦/٤٨ .

الساعة ١٢٠٠
من : هيئة المستشارين
إلى : رئاسة القوات والعمليات الحربية

٠٧١١٣٠ ـ ٧/٧٧

ع ح ٠١ ـ طائرة جلاد بيتر عراقية لم تعد من الاستطلاع أمس . هل اضطرت للنزول عندكم . يفاد فورا .

الساعة ١٣٣٠
من : العمليات الحربية
إلى : رئاسة القوات

ع ح ١٥ . ت ج من ٧١٠٠٠ إلى ٩١٠٠٠ .

الساعة ١٤٠٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

١٣٥٥ـ ٨١/٧

ع ح ٢ . خابروا المفوضية العراقية . لإرسال عربة لمطار ألماظة المدنى سعت ١٣٠٠ اليوم .

الساعة ١٤٠٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

ع ح ٣ . إشارتكم هل قامت الطائرة سعت ١٠٠٠ أفد عاجلا . لم تصل للآن .

الساعة ١٤٣٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

ع ح ع ـ إشارتنا ٧/٧٤ وصلت الطائرة سعت ١٤٣٠.

الساعة ١٨٠٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

٠١٧١٠ـ٨ـ٢٧٦/ ٠٧

ع ح ٥ ـ التقطت الإشارة التالية من محطة يهودية سرية فى تل أبيب الى القدس . هالو بوغار لتل أبيب نجدة أخرى تتقدم نحوكم . الأوامر هجوم فى اللحظة المناسبة

فى تل بيوت . سنهاجم نحو رامات براحيل إلى عين كارم . تحركوا عند صدور الأوامر . هالو دير ياسين رقم ٦ هالو رقم ٦ هل تسمعنى . انتهت الإشارة والتقطها الجيش الأردنى . للعلم وإخطار عبد العزيز .

الساعة ٢٠٣٠
من : العمليات الجوية
إلى : العمليات الحربية

٠٧١٩٣٠ ع ح ٣١

قامت قاذفاتنا الثقيلة بغارة مركزة على مستعمرة روهوبوت وسقطت جميع قنابل ش ف د ح داخل المستعمرة وأحدثت حريق ودخان أسود كثيف ارتفع الى ٥٥٠ قدم وشوهدت سفينتين حمولة ٤٠٠٠ ـ ١٠٠٠٠ طن ميل ونصف خارج ميناء تل أبيب . عادت جميع طائراتنا لقواعدها سالمة .

الساعة ٢١١٠
من : العمليات الحربية
إلى : قائد القوات

ع ح ١٦ . جوابكم بخصوص معنوية المتطوعين بمنطقة القدس . يصل غزة يوم ٩ يونيو فصيلة مدافع ماكينة . ويدبر باقى المطلوب بمعرفتكم إن أمكن .

٨ يونيـــه ١٩٤٨

الساعة ٠٩٥٠

من : العمليات الجوية

إلى : قائد القوات المصرية ـ فلسطين

٠٨٠٩٥٠ ـ ع ج ٣٣ ـ

سترتب العمليات الجوية غارات ليلية إزعاجية لقوات العدو لتحد من نشاطه الليلى والمطلوب الإفادة قبل سعت ١٥٠٠ اليوم عن خط مواقعنا الأرضية لإخطار الطائرات به كما يجب التنبيه على جميع قواتنا بمراعاة الإظلام التام وسنخطركم يوميا سعت ١٨٠٠ بالموعد والإشارة الضوئية التى ستطلقها الطائرة للتعرف عليها إذا تصادف وفتحت قواتنا الأرضية عليها النيران .

الساعة ١٠٥٠

من : راح

إلى : قائد القوات المصرية ـ فلسطين

ع ح ١٧ . بلغوا الحاكم الإدارى بناء على إشارته أمس للوزير بخصوص استقبال الأهالى للقوات المصرية بالخليل أن اتفق على أن ينقل الحاكم العسكرى لكل من الخليل وبيت لحم مندوب من كل من المملكة المصرية والمملكة الأردنية برتب متساوية يتعاونان معا وتصدر الأوامر إليهما بالتعاون الوثيق تحقيقا لمبدأ الإخاء القائم بين الدولتين .

الساعة ١٣٣٠

من : العمليات الجوية

إلى : العمليات الحربية

مذكرة ـ سرى جدا

حضرة صاحب السعادة مدير السلاح الجوى الملكى

أتشرف بعرض الآتى :

اتصلت اليوم بالملحق الجوى البريطانى تليفونيا وأفهمته أن لدينا معلومات تفيد بأ ن السفينة كاترينا مادر التى غادرت مساء أمس ميناء لارناك بقبرص تحمل بين حمولتها ٢٥٠٠ طن عتاد حربى للصهيونيين وطلبت منه اتخاذ اللازم نحو مصادرة هذا العتاد بمينا ءحيفا. كما أفهمته أيضا بأن لدينا معلومات عن أن السفينة ماريانا الإيطالية التى غادرت ميناء لارناك أمس إلى حيفا تحمل خامات لعتاد حربى وأنها سترفع العلم البريطانى أثنا ء رحلتها وطلبت أيضا مصادرة هذه الخامات لأنه لا يمكننا التعرض لها فى عرض البحر وهى تحمل العلم البريطانى خشية الخطأ والاشتباك مع مركب بريطانى حقيقى . وقد وعد بسرعة اتخاذ اللازم فى الحالتين .

وتفضلوا سعادتكم بقبول فائق الاحترام ،،،

صورة لحضرة صاحب السعادة مدير العمليات الحربية

قائد لوا ء جوى

كبير ضباط الطيران للعمليات الجوية بالنيابة

٨ يونيو ١٩٤٨

الساعة ١٥١٠

من : **العمليات البحرية**

إلى : **العمليات الحربية**

٠٨١٥١٠

من مدير العمليات البحرية بالسلاح البحرى الملكى

إلى مدير العمليات الحربية بكوبرى القبة

اتصلنا سعت ١٤٠٠ اليوم بالسلطات البحرية البريطانية بفايد لإخطار السلطات البحرية بحيفا لمنع الباخرة الإيطالية كاترينا مادرى من إنزال العتاد بحيفا حسب الاتفاق السابق فى حالة ما إذا وصلت الباخرة المذكورة هناك ولقد تعهد أركان حرب الأميرال البريطانى بالشرق الأوسط بتبليغها فورا لحيفا .

الساعة ١٧٥٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

٨/١٢٦-٠٨١٧٢٠

ع ح ١ . قدم وكيل القائد العام اليوم تقريرا لرئيس أركان حرب الجيش العراقى - يتنحى عن مسئولية القيادة لأسباب ذكرها فى تقريره سنرسله لكم بأول طائرة .

الساعة ١٩٣٠
من : غرفة عمليات القاهرة
إلى : العمليات الحربية

أطلق الموقع م/ط الثقيل بالسويس اليوم ١٨١٠ طلقة إنذار على طائرة مجهولة فابتعدت .

الساعة ٢٠٠٠
من : العمليات الجوية
إلى : العمليات الحربية

قامت طائراتنا باستكشاف وتصوير لمنطقة يافين وياسور وبيت دراس ثم قامت بضرب مستعمرة ياسور وسقطت قنابل ش ف و حريق على المبانى فدمرتها ثم قامت باستكشاف وحراسة على مناطق قواتنا الأمامية .

عادت جميع طائراتنا الى قواعدها سالمة .

الساعة ٢٠٠٠
من : رئاسة القوات
إلى : العمليات الحربية

خلاصة الموقف ٠٨٢٠٠٠

١ - قامت قواتنا بتعزيز مراكزها بعد أن تم لها الاستيلاء على مستعمرة نيتسانيم كما نشطت داورياتنا وبدأت عمليات التطهير .

٢ ـ أطلقت مدفعيتنا نيرانها على بعض قوات العدو جاءت لمناوشة خطوطنا الأمامية والانتقام من موقعة أمس فشتتها وأجبرتها على الفرار .

٣ ـ قامت القوات السعودية بالاشتراك مع القوات المصرية بدوريات قوية مسلحة واسعة النطاق حيث توغلت فى مناطق العدو والتقت بإحدى قوافله فهاجمتها وكبدته خسائر جسيمة .

٤ ـ قامت طائراتنا من قاذفات القنابل بغارة على منطقة تل أبيب فألقت قنابلها على منطقة الميناء فشبت حرائق وانفجارات عديدة فى البضائع المكدسة وفى منطقة توليد الكهرباء . وقد اشتبكت مع ثلاث طائرات معادية فى معركة جوية فأجبرت طائراتنا طائرات العدو على الهروب بعد إصابة إحداها من طراز مسر شميدت إصابة يحتمل عدم عودتها بعد ذلك لقاعدتها .

٥ ـ قامت طائراتنا من قاذفاتنا المقاتلة بغارة أخرى على ميناء تل أبيب وضربت أرصفة الميناء والمخازن وشوهدت حرائق ودخان أسود وقد رؤى حريق بمحطة توليد الكهرباء من الغارة الأولى .

٦ ـ عادت جميع الطائرات سالمة .

الساعة ٢١٤٠
من : رئاسة القوات
إلى : العمليات الحربية

٨/١٠٦ـ٠٨٢١٣٠

مواقعنا الأرضية رفح غزة دير سنيد المجدل نيتسانيم عراق سويدان الفالوجا بيت جبرين دير نحاس ترقومبة الخليل تراعى التعليمات .

الساعة ٢١٥٥
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين

ع ح ٢١ .إشارتكم ٨/١٢٦ . ع ح ١ . لا يرسل التقرير إلا بعد وصول صبور بك باكر.

٩يونيـــه ١٩٤٨

الساعة ٠٧٠٠

من : هيئة المستشارين

إلى : العمليات الحربية

٨/١٤٨ - ٠٨٢٢٤٠

ع ح ٢ . اللبناني والأردني لا تبدل . السوري قصفت مدفعية مستعمرة سهاراه كولان . ٠٢٣٢٢٥٦ العراقي هجم خمسون مقاتل من العدو على كفر قاسم صدهم وتعقبهم .

الساعة ١٠٤٠

من : العمليات الحربية

إلى : هيئة المستشارين

ع.ح ٢٢ موقف القوات بفلسطين .

الساعة ١٢٢٠

من : العمليات الحربية

إلى : مساعد مدير الخدمات الطبية غزة

ع ح ٢٣ . قام اليوم ديزل الإسعاف سعت ٠٩٠٠

الساعة ١٣٠٥

من : العمليات الحربية

إلى : قائد القوات

ع ح ٢٤ . قادم لكم غدا محمد حسن جدامي الذي عين مستشارا لكم لشئون الأرصاد الجوية .

الساعة ١٣٠٥

من : العمليات الحربية

إلى : قائد القوات

ع ح ٢٥ . التقرير الجوى ٠٠٠ ٠٩١ـ٠٠٠ ١٠١

الساعة ١٤٠٠

من : عمليات المدفعية

إلى : العمليات الحربية

أبلغت السويس أن المدفعية الخفيفة م/ط أطلقت ٦٨ طلقة على طائرة مجهولة الجنسية سعت ٩١٢١٥ .

الساعة ١٤٠٠

من : العمليات البحرية

إلى : العمليات الحربية

٠٩١٣٣٠ قامت إحدى وحدات السلاح البحرى الملكى فى سعت ٠٠ ٠٨٢١ بمهاجمة مرسى نهارية الواقعة على ١٠ ك.م شمال عمان ولما لم تعثر على أى سفن راسية هناك قامت بضرب مبانى الميناء وصهاريج المياه بالمدافع ضربا مباشرا وبعد إتمام العملية بنجاح عادت إلى مركزها سالمة .

الساعة ٢٠٠٥

من : هيئة المستشارين

إلى : العمليات الحربية

٩/١٢٣ .٩٢٠٠٠

ع ح ٣ ، اللبنانى كما هو ، السورى قصف جويا نهاريا . حافونا هاجم بالرشاشات النبى يوشع والهراوى ، العراقى احتل فرقة ومخفر بيجون . الأردنى لا تبدل فيه .

الساعة ٢٣٥٠

من : هيئة المستشارين

إلى : رئاسة القوات ـ العمليات الحربية

٩/١٠٣ـ٠٩٢٢٣٠

ع ح ٤ . كاتفاقنا في مؤتمر القاهرة . الرجا الإسراع في عمليات القوة التي في بيت جبرين في اتجاه العجور وعرطوف قبل ليلة الجمعة .

الساعة ٢٣٥٠

من : هيئة المستشارين

إلى : رئاسة القوات

العمليات الحربية

٩/١٨٠ـ٠٩٢٢٢٠

ع ح ٥ . يقوم العدو بتحشدات كبيرة في القباب ١٤٥١٤١٠ أبو غوش ١٦٠٣٤ بيت محسير ١٣٥١٣٣ أسبقة أولى تقصف بشدة الليلة وباكر . يفاد بالنتيجة عاجلا .

الساعة ٢٣٥٠

من : هيئة المستشارين

إلى : العمليات الحربية

٩/١٦٩ـ٠٩٢٢٤٥

دارك براون . لازلي شو . البريطانيين اللذين أرسلتهما لفوزي القاوقجي بعمان لم يتفقا معه يريدان مقابلتكم . لا جوازات معهما . لا تستطيع المفوضية التصريح لهما بالسفر للقاهرة، تعليماتكم قبل يوم الجمعة .



١٠ يونيــــه ١٩٤٨

الساعة ٠٩٥٠

من : العمليات الجوية

إلى : العمليات الحربية

٠٩٥٠ ـع ح ٣٧

ستقوم اليوم سعت ١٠٣٠ طائرة كوماندو إلى دمشق عن طريق بيروت تصل دمشق ١٣٠٠ تقريبا بلغوا هيئة المستشارين لتبليغ الجهات المختصة .

الساعة ١٧٥٠

من : راح

إلى : هيئة المستشارين

إشارتكم ٦/١٦٩ قف بالاستفهام من عزام باشا عن دارك براون . لازلى شو ، عرفنا أنه أرسل هذين الشخصين إلى فوزى القاوقجى وبما أنهما لم يتفقا معه فيمكن الاستفادة بهما بشرق الأردن إذا رؤى ذلك .

الساعة ١٧٥٠

من : رئاسة القوات

إلى : العمليات الحربية

خلاصة الموقف ١٠٠٧٥٠ (سرى جدا)

١ ـ بعد أن فشلت محاولة الصهيونيين لعزل مستعمرة نيتسانيم . حشد العدو جموعا كبيرة من القوات المدربة تدريبا عاليا ونقلها خصيصا من تل أبيب إلى قرب منطقة أسدود . ولقد كنا على بينة من جميع هذه الحركات ،

وفى منتصف ليلة أمس قام العدو بهجوم خادع على منطقة أسدود تحويلا لأنظارنا وفى الوقت نفسه طوق مستعمرة نيتسانيم وهاجمها هجوما شديدا مستعملا فى ذلك المدفعية الثقيلة والهاون والأسلحة الآلية بكثرة لم يسبق لها مثيل قبل الآن . وإذا بالعدو يفاجأ بنطاق أشد منه إحكاما يحيط به من جميع النواحى وإذا به يقابل بنيران المدفعية من أمامه ونيران قواتنا المحاصرة له من خلفه وكانت نتيجة المعركة أن أبيدت قوات العدو عن آخرها فيما عدا عشرة أفراد منهم قائد المدفعية . هم الآن فى الطريق الى معسكر الأسر.

ولقد غنمنا عددا كبيرا من المدافع والرشاشات والبنادق والأجهزة اللاسلكية وذلك علاوة على كميات وفيرة من الذخيرة والألغام .

ولقد بلغ ما أحصى من القتلى إلى الآن ما يزيد عن (٣٠٠) أما خسائرنا فى هذه المعركة فكانت محدودة(*).

٢ ـ استهدفت مستعمرة بيرون إسحاق اليوم لأعنف ضرب قاسته أى مستمرة للآن ، إذ دكتها مدفعيتنا الثقيلة دكا حتى لقد أوشكت على الإنهيار . كما قامت مدفعيتنا بضرب مستعمرة تلبيوت قرب القدس .

٣ ـ توغلت قواتنا الزاحفة شمالا فدخلت بلدتى عجور وعرطوف جنوب غرب القدس .

٤ ـ قامت قواتنا خفيفة الحركة بغارة أرضية مفاجئة على مستعمرة جالون قرب بيت جبرين فأحدثت للصهيونيين بها ذعرا شديدا وقد أشعلنا بها النيران ونسفنا عددا كبيرا من المبانى من بينها مخزن للذخيرة وآخر للوقود . عادت الطائرات سالمة .

٥ ـ ضربت قاذفاتنا المقاتلة مستعمرة ياسور فسقطت القنابل على المخازن وانهار بعضها ، كما أغارت على مستعمرة القباب شمال شرق أسدود وضربت التجمعات بها فأحدثت خسائر كبيرة فى الأرواح .

(*) يلاحظ أنه مع اقتراب موعد الهدنة الأولى فى القيادات المحلية فى الجبهة راحت تبالغ بطريقة واضحة فى إنجازاتها متصورة إنها تلك نهاية الحرب.

٦ ـ أغارت طائراتنا على أبراج تحصينات العدو على طريق القدس ـ اللطرون في منطقة محاسير فأحدثت بها تلفيات كبيرة .

٧ ـ عادت الطائرات سالمة .

الساعة ١٨٣٠
من : مطار فاروق
إلى : العمليات الحربية

سعت ٠٧٤٥ يوم ٤٨/٦/١١ بتوقيت القاهرة تصل الطائرة الأمريكية داكوتا رقم ١٢٤٣٥ إلى مطار فاروق من مطار الجسم وتقل سبعة ضباط بحريين أمريكيين من المراقبين وتعود في اليوم نفسه .

سعت ٠٩٠٠ يوم ٤٨/٦/١١ بتوقيت القاهرة تقوم الطائرة رقم ٧٩٩٦٦ من مطار فاروق تقل نصف الأعضاء المراقبين إلى بيروت وحيفا وهذه الطائرة عليها العلامة المميزة لهيئة الهدنة .

سعت ٠٩٠٠ يوم ٤٨/٦/١١ تقوم الطائرة رقم ٧٩٢٢٦ من مطار فاروق تقل النصف الآخر من المراقبين إلى عمان ولم يمكن وضع علامة هيئة الهدنة لضيق الوقت ولكن يميزها العلم الأمريكي .

[بلغت هذه الإشارة لرئاسة المدفعية بألماظة لتبليغها لجميع غرف عمليات المدفعية والمستلم م أ/ كمال ١٠٢١٥٠ تبلغت للعريش والمستلم عياد ١١٩٣٠ .





١١ يونيـــه ١٩٤٨

الساعة ١١٠٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية
١١٠٣٠-١١٣٩٦/١١

ع ح ١ اللبنانى لا تبدل . السورى قصف جويا . نجمة الصبح والنبى يوشع والهراوى وحانوثا . العراقى اصطدم بالعدو فى فكوع ١٨٧٢١٠ . قصف العدو رأس العين وحاول الهجوم عليها وصد .

قصفت المدفعية العراقية مستعمرة جماعات شاؤول ومطارها ومستودع تدريب الهاجاناه ومكارم . أحرق العدو مستعمرة أشدوت يعقوب . قصفت جويا بيت محسير وأبو غوش، وسيارات للعدو فى جنيش والعفولة ومسبلا شرقها ، الأردنى ضربت مدفعية القسطل وايانيم وهاميشا . نسف العدوالجسور بين سيرة وعمراس .

الساعة ١١٣٠
من : العمليات البحرية
إلى : العمليات الحربية

اتصل بى أركان حرب الأميرال البريطانى بالشرق الأوسط تليفونيا صباح اليوم وأخطرنى أن السلطات البحرية بحيفا قامت بتفتيش الباخرة الإيطالية كاثرينا مادرى التى أبلغته فيما بعد ٦/٨ بأنها ستصل إلى حيفا وقد يكون بها عتاد حربى وكان التفتيش دقيقا ولم يعثر بها على أى عتاد حربى والمهمات الوحيدة التى عثر عليها بالباخرة وتعزب عنها التسمية « عتاد » هى ماكينة لعمل المثلجات .

الساعة ١٦٠٠
من : رئاسة القوات
إلى : العمليات الحربية

هاجم الصهيونيين بلدة عسلوج ، وصلنا طلب للنجدة سعت ٠٠٩١٥ فى سعت ١٠٣٠ احتل العدو البلدة ، لم نقم بأى عمل من جانبنا سوى أننا أمرنا قائد قواتنا بالتحقيق والتريث .

الساعة ١٦٠٠
من : قائد القوات بفلسطين
إلى : العمليات الحربية

هاجم العدو الساعة ٠٩٠٠ قرية المحسير شمال شرق الفالوجا وطرد أهلها ، قوته ١١ مصفحة . قام قائد قواتنا بالاستكشاف الشخصى سعت ١١٣٠ وجد العربات تنقل قوات الصهيونية . لم نقم بأى عمل.

-
من : قائد القوات بفلسطين
إلى : العمليات الحربية

توجد مصفحات صهيونية جنوب بلدة كوكبة جنوب عراق سويدان . المصفحات تنقل جنودا . لم نقم بأى عمل للآن سوى مراقبتها والاستعداد لمنع اختراقها خطنا الذى يفصل الشمال عن الجنوب .

الساعة ١٤٠٠
من : العمليات الحربية
إلى : رئاسة القوات

ع ح ١ـ ت ج من ١١١٠٠٠ إلى ١٣١٠٠٠

الساعة ١٤٣٠

من : العمليات الجوية

إلى : العمليات الحربية

١١١٣٤٠ـ ع ح ٤٠

فى سعت ١١٤٥ ظهرت طائرة استكشاف معادية على ارتفاع عالى حوالى ٢١٠٠٠ قدم ، وأخذت تحوم فى اتجاه حوالى ٣١٠° فى المطار واختفت فى اتجاه ٧٠° وقامت إحدى مقاتلاتنا لضربها ولكنها لم تتمكن من العثور عليها . انتهت الغارة سعت ١٢٠٠ لم تلقى قنابل ، ولم تشتبك المدفعية مع الطائرة المعادية لكونها خارج المرمى .

الساعة ١٤٣٠

من : الملحق العسكرى بلندن

إلى : العمليات الحربية

٤٦٤/ ١١ـ بلغوا هذه لمعالى الوزير / اشتريت المهمات التالية حسب الاتفاق من وزارة التموين ١٧٠٠ مدفع ماكينة ماركة لانكستر بمبلغ ١٥١ ج و ١٧ شلن وبنس لكل، و٤٥ مليون طلقة لمدفع الماكينة المتوسط بمبلغ ٧ جنيهات لكل ١٠٠٠ . الثمن الإجمالى دفع بواسطة السفارة ٥٨٤٨٧٥ جنيها إسترلينى . المذكور أعلاه محجوز فى المخازن بواسطة وزارة التموين تحت طلبنا . يُتوقع تكملة المطلوب فى ظرف ١٤ يوما .

التفصيلات مرسلة بالبريد الجوى ـ سأقوم لسويسرا ١٢ يونية .

الساعة ٢١١٠

من : العمليات البحرية

إلى : العمليات الحربية

١ ـ تقضى شروط الهدنة بأن تقف القوات المسلحة فى الأماكن التى وصلت إليها سعت ٨٠٠ يوم ١٩٤٨/٦/١١ بالتوقيت المحلى وأن يبطل ضرب النيران بعد ذلك .

٢ ـ فى سعت ٨٠٠ يوم ٤٨/٦/١١ وصلت سفينة جلالة الملك الأميرة فوزية إلى

نقطة مقابل حجر آدم (خط عرض ٣٢° شمال) وعلى حدود المياه الإقليمية وذلك حسب خطة موضوعة لكى نتمكن من مراقبة النشاط البحرى بتل أبيب .

٣ ـ فى سعت ٩٠٠ يوم ٤٨/٦/١١ وصل إلى تل أبيب القرويت الصهيونى الذى اشتبكنا معه يوم ٤٨/٦/٤ يرافقه باخرتين مسلحتين ولقد تبين فيما بعد أن القرويت مسلح بمدفع من عيار ٣ أو٤ بوصة وأن الباخرتين مسلحتين بمدافع من عيار ٤٠ سم.

٤ ـ فى سعت ١١٤٥ يوم ٤٨/٦/١١ اقتربت السفن الثلاث من سفينة جلالة الملك الأميرة فوزية وكانت وقتئذ على مسافة أربعة أميال ونصف بحرية من حجر آدم وسألت إحداها إذا كانت فوزية تعلم بأمر إيقاف النار ثم طلبت إلى فوزية مرافقتها بعيدا عن حدود يافا بضعة أميال.

وكانت الأوامر تقضى بأن تقوم فوزية بالمرور شمالا وجنوبا على ألا تتعدى النقطة التى وصلتها سعت ٨٠٠ يوم ٤٨/٦/١١ ولقد لازمت السفن الثلاث الصهيونية فوزية فى مرورها وفى سعت ١٢٤٠ أفاد القرويت الصهيونى بأنه لديه أوامر بمنع فوزية من دخول المياه الإقليمية وفى سعت ١٣١٥ انصرفت السفن الثلاث نحو تل أبيب حيث ألقت مخاطيفها .

٥ ـ الأعمال التى قامت بها السفن الصهيونية والمذكورة بالفقرتين ٤،٣ عاليه مناقضة لشروط الهدنة إذ إنها تقدمت إلى تل أبيب بعد بدء الهدنة الأمر يعادل استيراد أسلحة من الخارج ثم إنها تقدمت جنوبا بعد ذلك الأمر الذى يناقض شروط الهدنة كما هو موضح بالفقرة ١ عاليه.

٦ ـ إن وجود سفينة جلالة الملكة الأميرة فوزية بالنقطة المشار إليها بالفقرة ٢ والفقرة ٤ عاليه لايتعارض مع شروط الهدنة ـ ثم إن من وجهة القانون الدولى فهى خارج المياه الإقليمية والبحار ملك للجميع .

الساعة ٢١٣٠
من : العمليات الحربية
إلى : قائد القوات بالمجدل

ع ح ٢٩ . تنفيذا لشروط الهدنة يراعى الآتى :

١ ـ ضبط النفس

٢ ـ رد العدوان

٣ ـ ضرورة إثبات العدوان لينظر مجلس الأمن فى أمر المعتدى .

٤ ـ إذا شوهدت تجمعات فى منطقة العدوان تشتت بكافة الوسائل .

الساعة ٢٢٠٠
من : العمليات البحرية
إلى : العمليات الحربية

إلحاقا لإشارتنا ١١٢١١٠ أرجو سيادتكم التكرم بالاتصال بالجهات المختصة لتعين مراقبين على رأس الناقورة من أراضى الجمهورية اللبنانية لمراقبة النشاط البحرى بمرسى نهارية التى تبعد عنها عشرة كيلو مترات أسوة بما تقوم به سفينة جلالة الملك فوزية بشأن النشاط البحرى بتل أبيب حتى يتسنى معرفة المعلومات الصحيحة فى هذا النشاط بدلا من الاعتماد على المخابرات وحدها.

ومما هو جديد بالذكر أن رأس الناقورة مرتفع ويمكن الرؤية منه لمسافة ثلاثين كيلو مترا فى الظروف العادية نهارا .انتهى

فى تمام الساعة الثامنة صباحا فى هذا اليوم ٤٨/٦/١١ أعلن حضرة صاحب المعالى وزير الدفاع الوطنى الهدنة بين العرب واليهود وأمر بإيقاف النار فى جميع مناطق العمليات بفلسطين .

الساعة ٢٤٠٠
مستخرج من الإشارات السابقة

البلاد التى احتلها الجيش المصرى بفلسطين من ابتداء الحرب

حتى إعلان الهدنة

١٥ مايو ٤٨	بدء الاشتباك
١٥	خان يونس ـ دير البلح ـ غزة

١٩	بيت حانون ـ بير سبع ـ دير سنيد
٢١	الخليل
٢٢	بيت لحم ـ المجدل
٢٥	عراق سويدان
٢٩	أسدود
٢ يونية	الفالوجا ـ عراق المنشية ـ بيت جبرين
٧	نيتسانيم
١٠	عجور ـ عرطوف
٤٨/٦/١١	سعت ٠٨٠٠ ابتداء الهدنة

الساعة ٢٤٠٠

مستخرج من الإشارات السابقة

أعمال العدو المناقضة لقرار الهدنة يوم ١١ يونية ١٩٤٨

نقض الصهيونيون قرار الهدنة :

١ـ في سعت ١١٠٩٠٠ هاجمت قواتهم قرية الحسير الواقعة شمال الفالوجا وطردت أهلها ، ثم واصل العدو إرسال قوات أخرى إلى البلدة.

٢ ـ في سعت ١١٠٩١٥ هاجم العدو بلدة عسلوج (بمنطقة بير سبع) واحتل البلدة سعت ١١١٠٣٠ .

٣ ـ في سعت ١١١٢٠٠ اعتدى العدو على بلدة جوليس وأحرق مساكنها وأطلقت قواته النيران على الأهالي وخطف بعض النساء والأطفال .

٤ ـ ١١١٥٣٠ توجد مصفحات صهيونية جنوب بلدة كوكبة ـ جنوب عراق سويدان ، المصفحات تنقل جنودا .

٥ ـ البحرية . □□□

□ ١٩٩٨ □

[١] □□□ يلاحظ أن جميع البلاد التى قالت قيادة الجيش وهيئة العمليات فى بيانها الإحصائى الذى سجلته عند سريان الهدنة الأولى ـ تقع كلها فى إطار الجزء المخصص للفلسطينيين بمقتضى قرار التقسيم.

وبالطبع فإن ذلك كان أمرا مفهوما فى الشروط التى سمح بها لقوات الجيوش العربية جميعها بعبور خطوط حدودها مع فلسطين.

ويمكن أن يلاحظ أيضا أن هذه البلدان تحتل رقعة أقل كثيرًا جدا من المساحة المخصصة للفلسطينيين فى الجنوب أى فى منطقة عمل الجيش المصرى. ويلاحظ كذلك: أن انتشار هذه القوات يمتد على ثلاثة خطوط يمكن قطعها عن بعضها إذا استطاع العدو احتلال تقاطعات الطرق بين هذه الخطوط.

فهناك الطريق الساحلى من خان يونس إلى مستعمرة نيتسانيم شمال غزة.

وهناك الطريق الشرقى الذى تعمل عليه قوات المتطوعين بقيادة أحمد عبدالعزيز من العوجة إلى بيت لحم ثم الخليل.

وهناك أخيرا طريق شمال النقب الممتد عرضا من الخليل عبر بيت جبرين وعراق المنشية والفالوجا إلى المجدل عن ساحل البحر الأبيض وهى وقتها المقر المتقدم لقيادة الجيش المصرى.

وفى هذا الانتشار للقوات فإن تقاطعات الطرق كانت هى المواقع الأكثر تعرضا للخطر لأن ذلك لو حدث معناه ـ إلى جانب فصل القوات عن بعضها ـ أن كل مجموعة من القوات المتمركزة على خط من الخطوط الثلاثة قد أصبح جيبا شبه محاصر.

وقد راجت تصورات بأن القوات المصرية قبل الهدنة الأولى كانت على وشك دخول تل أبيب، والحقيقة على الأرض أن ذلك لم يكن صحيحا، والواقع أن القوات تقدمت بسهولة فى الأيام الأولى للقتال ولم يكن فى مواجهتها غير ثلاثة مستعمرات صغيرة هى كفار ديروم والدنجور ودير سنيد ولم تتوقف القوات طويلا أمام كفار ديروم والدنجور فقد هاجمتها فى الأيام الأولى ثم وجدت أنها قد تتعطل طويلا أمام تحصيناتها وفضلت تجاوزها وعزلها، وتجاوزتها تقدما إلى الأمام، وأما فى مستعمرة دير سنيد فإن القوات تمكنت فى لحظة من اللحظات من احتلالها لكن مددا تلقته المستعمرة فى اللحظات الأخيرة مكنها من الاستمرار فى نوع من أنواع القتال على وتيرة متقطعة.

ولم تكن القوات المصرية مسئولة عن هذه الأوضاع، لأنه بعد الأيام الخمسة الأولى من عبور حدود فلسطين كانت نسبة تفوق القوات الإسرائيلية فى العدد إلى القوات المصرية ٢:١، وكانت نسبة التفوق فى المعدات والذخائر بحساب الكم وحساب الكيف ٣,٥:١ طبقا لتقرير أعده اللواء حسن البدرى المؤرخ العسكرى للجيش المصرى.

١٢ يونيـــه ١٩٤٨

الساعة ٠٨٠٠

من : هيئة المستشارين

إلى : العمليات الحربية

١١ /١٦٣-١١٢٣٠٠

يوجد فورد صالون دى لوكس برادیو جدید موديل ٤٨ فى الأچنس بالجمرك ٨٥٠ جنيها فلسطينيا . نرجو التصديق بشرائه لندرة العربات ، نرجو أن يصلنا التصديق فى بحر ٢٤ ساعة .

الساعة ٠٨٢٥

من : العمليات الحربية

إلى : هيئة المستشارين

ع ح ٣٠ . اتصلوا بلبنان لتعيين مراقبين برأس الناقورة لمراقبة النشاط البحرى بمرسى نهاريا . يفاد عن المعلومات أولا بأول .

الساعة ٠٩٣٠

من : هيئة المستشارين

إلى : العمليات الحربية

ع ح ١ - صورة أمر القيادة العامة . لقد أخل اليهود بشروط إيقاف النار بالقدس الشريف وباللد. قد صدرت الأوامر إلى الوحدات فى الجبهة بألا يلتفتوا إلى الطلقات الطائشة ، لكن إذا حصل تعدى فعال من العدو عند ذلك يجب المقابلة بالمثل دفاعا عن النفس والمراكز المحتلة . □□□

□ ١٩٩٨ □

بـــدون قتـــال

□□□ فى بداية سريان الهدنة الأولى أصدر «دافيد بن جوريون» تعليمات إلى رئاسة أركان الجيش الإسرائيلى بضرورة احتلال مثلث جنين طولكرم لاترون، ولتحقيق ذلك فإن عليها أن تبدأ بإزاحة القوات الأردنية والعراقية من منطقة اللد والرملة (وكلها مناطق مخصصة للعرب بمقتضى قرار التقسيم).

وكان ذلك يواجه الجنرال «جلوب» بمعضلة لأن هذه المناطق واقعة ضمن ما هو مخصص للعرب بمقتضى قرار التقسيم وهو مطالب بالدفاع عنه ولكنه إذا فعل فسوف يجد نفسه فى قتال مع الجيش الإسرائيلى، وهو ما حذرته الحكومة البريطانية منه. وقد رأى «جلوب» أن يلجأ إلى الملك «عبدالله» ليسأله النصيحة. وتولى الملك «عبدالله» أن يبعث برسائل إلى رؤساء الدول العربية يرجوهم فيها قبول التمسك بالهدنة حتى إذا خرقها اليهود، وذلك لأن الفيلق العربى فى حاجة شديدة إلى ذخائر. وإذا لم تكن الحكومات العربية على استعداد لإمداده بما يحتاج إليه فإنه سيضطر آسفا إلى إصدار أمره للجيش العربى لإخلاء مواقع. وكان إخلاء مواقع أردنية يكشف قوات للجيش العراقى متواجدة فى المنطقة. وكان الملك «عبدالله» يعرف سلفا أن الدول العربية التى طلب منها الذخائر ليس لديها فائض تقدمه له.

وقام «جلوب» (باشا) بزيارة للمواقع الأردنية والعراقية فى اللد والرملة، ثم كتب خطابا رسميا للحكومة الأردنية يقول فيه إن ما لدى قواته من الذخائر اللازمة لمدفعية الميدان ـ عيار ٢٥ رطل ومدافع المورتار لا تكفى للدفاع أكثر من أيام قليلة، وهو يطلب أمرا بالانسحاب قبل أن تنفد ذخيرته وتضطر قواته إلى التسليم. وحصل «جلوب» من الحكومة الأردنية على القرار الذى أراده.

وبدأ دخول القوات اليهودية إلى مناطق مخصصة بقرار التقسيم للعرب ودون قتال، وكانت تلك مجرد بداية ـ تكررت بعد ذلك فى الجليل الأعلى وفى النقب حتى شاطئ خليج العقبة.

الساعة ١١٠٠

من : رئاسة المنطقة الشمالية

إلى : العمليات الحربية

تقارير عمليات ٧/٦/ ٤٨ (مصطفى باشا) إسكندرية

إنذار مركب إيطالى فى رأس العين بطلقة إنذارية يوم ٤/٩/٤٨ سعت ٢٢٠٠. فغيرت المركب اتجاهها.

الساعة ٠١٢٠٠
من : ك٣م/ط
إلى : العمليات الحربية

تقرير غارة جوية على العريش (رقم ٤/١٠/١٣/٤٨ بتاريخ ٩/٦/٤٨) يوم ٦/٦/٤٨ سعت ١٥٣٠ .

الساعة ١٣١٥
من : العمليات الحربية
إلى : رئاسة القوات بفلسطين

ع ح ٣١ . التقرير الجوى ١٢١٠٠٠ إلى ١٣١٠٠٠ .

الساعة ١٤٠٠
من : رئاسة القوات بالمجدل
إلى : العمليات الحربية

١١٨/١٢ احتلت قوة صهيونية سعت ١٠٣٠٠ اليوم قرية عبدوس تقع شمال مركز عراق سويدان ، أخرجوا الأهالى من دورهم وطردوهم يعتبر هذا خرقا للهدنة .

الساعة ١٩٠٠
من : رئاسة القوات بالمجدل
إلى : العمليات الحربية

نقض الصهيونيون شروط الهدنة باعتدائهم على بلدة سمسم العربية سعت ٦٠٠ اليوم أطلقوا النيران على الأهالى وأخلوا البلدة ، التفاصيل بالبريد .

الساعة ١٩٠٠
من : العمليات البحرية
إلى : العمليات الحربية

١ـ لحاقا بالفقرة ٣ من إشارتى ١١٢١١٠ فيما يلى أوصاف السفن الصهيونية الثلاث:
أ ـ القرويت حمولة ٦٠٠ طن من طراز فرنسى سرعة ١٦ عقدة مسلح كالآتى :

عدد

١ مدفع عيار ٣ بوصة بالمؤخر

٤ مدفع بوفرز ٤٠ مم (مجوز Twin Mounting)

١ مدفع سريع الطلقات عيار ٢ رطل Pom Pom .

ب ـ السفينة الثانية من طراز بريطانى سرعة ١٦ عقدة مسلحة بأربعة مدافع بوفرز ٤٠ مم (مجوز Twin Mounting) .

ج ـ السفينة الثالثة سفينة داورية من طراز بريطانى قديم حمولة ٢٥٠ طن سرعة ١٠ عقدة مسلحة بأربعة مدافع بوفرز عيار ٤٠ مم (مجوز Twin Mounting) .

وكانت السفن الثلاث ترفع أعلاما صهيونية تختلف عن بعضها لكن توجد نجمة صهيون على كل منها .

٢ ـ وصلت إلى مياه تل أبيب صباح ٦/١١ باخرة تجارية متوسطة الحجم .

٣ ـ فى سعت ٢١٠٠ يوم ٦/١١ اقترب القرويت الصهيونى من سفينة جلالة الملك « الأميرة فوزية» أثناء مرورها حسب الأوامر ثم انصرف ثانية نحو تل أبيب.

الساعة ٢١٠٠
من : هيئة المستشارين
إلى : رئاسة القوات
العمليات الحربية

ع ح ٢(٠) شكت القيادة الأردنية (٠) أن البكباشى أحمد عبد العزيز (٠) صادر

البنادق الأربعة خاصة عبده محمد (٠) عيسى حنا حزبون (٠) يعقوب مسلم (٠) محمد إسماعيل دعدوش (٠) المتطوعين للاشتراك فى جبهة (٠) دير الطنطور (٠) البنادق تخص الجيش العربى (٠) الرجا صدور الأمر بسرعة إعادتها إليهم فورا (٠) أخطرونا بما يتم .

الساعة ٢١٣٥
من : العمليات البحرية
إلى : العمليات الحربية

أبلغت سفينة جلالة الملك « الأمير فاروق » المكلفة بحراسة جناح القوات المصرية بفلسطين ما بين وادى غزة وأسدود بأنها شاهدت طائرة مجهولة الجنسية سعت ١٤٢٠ قادمة من وادى الحس ومتجهة شمالا ، كما لاحظ أن المدفعية المضادة بالبر مشتبكة معها ففتح عليها النيران ولقد فرت هاربة .

الساعة ٢٢١٥
من : العمليات البحرية
إلى : العمليات الحربية

أبلغت سفينة جلالة الملك « الأمير فاروق» أنها بناء على إشارة من ضابط الاتصال البحرى بفلسطين تلقتها بعد منتصف الليل ١١-١٢/ ٦/ ٤٨ قامت باستكشاف الساحل من قرب مابين نقطة مقابلة «بيت لحم» ، «عسقلان» ، وفى الفجر عثرت على عشرة فلايك صغيرة ففتحت عليها النيران ثم أرسلت فلوكة من السفينة لاستحضار إحداها وقام القائد بالتحريات وتأكد أنه لم تنزل قوات معادية إطلاقا بالمنطقة كما تبين أن الفلايك تتتبع صيادين من العرب يحملون تصاريح بالصيد نهارا من المأمور. والرجا سحب تصاريح الصيد تمشيا مع الأمر الإدارى رقم (١) الصادر فى ٣/٦/٤٨ .

١٣ يونيـــه ١٩٤٨

الساعة ٠٩٢٠
من : العمليات الحربية
إلى : رئاسة القوات بالمجدل

ع ح ٣٢ إشارة هيئة المستشارين بعمان ١٢/٢٣٩ . يستحسن ارتجاع هذه البنادق .

الساعة ١٠١٠
من : عماد بعمان
إلى : العمليات الحربية

إشارتنا رقم ١٦٣/ ١١ بخصوص العربة . أرجو الإفادة عما تم فى التصديق اليوم.

الساعة ١٢٥٥
من : العمليات الحربية
إلى : رئاسة القوات

إشارتى التقرير الجوى ١٣١٠٠٠ إلى ١٤١٠٠٠ و ١٤١٠٠٠ إلى ١٥١٠٠٠ .

الساعة ١٤٣٠
من : العمليات البحرية
إلى : العمليات الحربية

١٣١٢٣٠ ـ أبلغت سفينة جلالة الملك « الأمير فاروق» بأنها لاحظت سعت ٦٢٠ اليوم طائرة صهيونية لونها بنى وجناحها لونه أخضر تطير على ارتفاع منخفض فوق المواقع المصرية بالقرب من الساحل حتى غزة جنوبا ذهابا وإيابا ثم حامت حول السفينة مرتين وفى ثالث مرة تبين أنها تلتقط صورا فوتوغرافية ففتحت السفينة عليها النيران فأخذت فى الارتفاع واتجهت شمالا .

الساعة ١٥٠٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

ع ح ١ـ أبلغنا الصليب الأحمر بأن الطيار بركة بصحة جيدة .

الساعة ٢٠٠٠
من : رئاسة القوات
إلى : العمليات الحربية

الموقف ١٣٢٠٠٠

١ ـ قرية ياسور هاجمها العدو سعت ١٢٠٠ يوم ٦/١١ واحتلها وأخطر الأهالى للهرب .

٢ ـ كوكب هاجمها العدو سعت ٦٠٠ يوم ٦/١١ تصدى لهم الجيش المصرى وردهم إلى البرير . ثم انسحب الجيش قبل سعت ٨٠٠ وبين سعت ٢٠٠ـ١٠٠٠ حاول العدو الدخول فى القرية مرة ثانية واحتل المدرسة بكوكب وحاول دخول البلد فلم يمكنه الأهالى من ذلك . المدرسة تشرف على ثلاثة بلاد وهى الحليقات . كوكب . بيت طيما . سعت ٤٢٠ يوم ٦/١٢ عادت مصفحة للبلد فصدها الأهالي.

٣ ـ الحليقات : فى سعت ٩٠٠ يوم ٦/١١ مرت قافلة يهودية فى الجنوب ثم وصلت إلى كوكب ورجعت ثانيا وبدأت فى ضرب البلدة ، فدافع عنها الأهالى إلى أن نفذت ذخيرتهم فانسحبوا واحتل العدو البلد وألقى القبض على ثلاثة أشخاص ثم أفرج عن اثنين منهم وأبقى الثالث ولايزال العدو فى القرية ، وهناك سيدة عربية مفقودة ، وأصيب رجل ونهب العدو الحبوب وأصيب بعض المواشى .

٤ ـ الجلية (شمال الفالوجا ٥ ك.م) فى سعت ٠٩٠٠ ٦/١١ أطلقت المصفحات النيران على الأهالى ثم واصلت السير الى بلدة الحسير حيث احتلتها .

٥ ـ بيت دراسى (شرق أسدود) فى سعت ١٠٠٠ يوم ٦/١١ هاجم العدو الأهالى وهم ذاهبين لمزارعهم وأطلق عليهم النيران وأخذ منهم ١١ أسيرا منهم سيدتين ثم أفرج عن خمسة أشخاص منهم السيدتين وباقى ٦ . وقد اتخذ العدو أوكارا بالقرية فى

الجهات المرفقة حولها .

٦ ـ القطاوتة ـ هاجمها العدو يوم السبت ١٢/ ٩ وأشعل بها النيران .

خسائر العسلوج :

مفقودين : م ت محمد حسنى فى المدفعية .

م ت أحمد الشعراوى متطوع

عسكرى سائق ت الجيش

٢٩ متطوع مصرى وليبى . □□□

□ ١٩٩٨ □

□□□ كانت العمليات الواردة فى إشارات يوم ١٢ يونيه أى بعد ثلاثة أيام من بدء سريان الهدنة الأولى إشارات واضحة إلى أن القوات الإسرائيلية بدأت فعلا فى مهاجمة تقاطعات الطرق بادئة محاولة عزل قوات خط شمال (النقب الخليل إلى المجدل) وقوات الساحل (من خان يونس إلى المجدل)، وكانت تلك وبعد أيام قليلة الخطوة الأولى فى عزل قوات شمال النقب والتى عرفت فيما بعد بقوات الفالوجة.

١٤ يونيــه ١٩٤٨

الساعة ٠٨٤٠
من : رئاسة القوات
إلى : العمليات الحربية

الموقف سعت ٠٨٤٠

١ ـ أطلقت بعض السيارات المدرعة الصهيونية نيرانها على بعض مواقعها وحاولت تهديد خط مواصلاتنا بغزة، أصدرنا الأوامر بالدفاع والمحافظة على خط المواصلات .

٢ ـ كوكب . علمنا من بعض الأهالى أن الصهيونيين احتلوا بلدة كوكب نهائيا . هذه البلدة سبق تبلغ عنها أن الصهيونيين احتلوا مبانى المدرسة بها .

٣ ـ كفار دمروم حاولت ١٢ مصفحة تموين مستعمرة كفار دمروم فخرج أهل المستعمرة لاستقبالها . فتح الضابط المكلف بالحراسة النيران عليها ففصل منها ٤ عربات ، لازال العمل دائرا ومحتمل أن يتلف عدد آخر .

الساعة ٠٩٠٥
من : راح
إلى : هيئة المستشارين

ع ح ٣٤ علم أن الصهيونيين طلبوا نقض الهدنة فالرجا إبلاغ قواد الجيوش العربية أن تكون على حذر وأن تكون مستعدة تمام الاستعداد لتلك الطوارئ .

الساعة ٠٩١٠
من : العمليات الحربية
إلى : قائد القوات المصرية بفلسطين

ع ح ٣٥ . علم أن الصهيونيين طلبوا نقض الهدنة ، كونوا على تمام الاستعداد لتلك الطوارئ .

الساعة ١٠٣٠
من : ك٣ م/ط
إلى : العمليات الحربية

خطاب رقم ٤/ ١/١٣/٤٨ بتاريخ ١٢/٦/٤٨

طائرة مجهولة على معامل البترول بالسويس أنذرت بطلقتين فخرجت من المنطقة.

الساعة ١٤١٠
من : راح
إلى : صبوربك عمان

ع ح ٠٣٦ مطلوب حضوركم اليوم دون تأخير . أفد ساعة قيامك .

الساعة ١٤٣٠
من : القوات المصرية
إلى : العمليات الحربية

دخلت اللجنة الساعة ١٢٣٠ ومعها ضابط برتبة ماجور وسكرتير مدنى هولندى ووضحنا لهم موقف الاعتداءات .

وفى أثناء الاجتماع وصلت إشارة اعتداء جديد فقامت اللجنة لمناظرته سعت ١٣٠٠ وأرسل معهم البكباشى مصطفى يوسف واليوزباشى عبدالمنعم النجار وستذهب اللجنة بعد ذلك إلى تل أبيب وتعود هى أو غيرها باكر لإكمال التحقيق ووضع كل شئ فى نصابه .

الساعة
من : رئاسة القوات
إلى : راح

١٤/٢٣١ ـ حضر مندوب لجنة الهدنة صاغ أمريكى وسكرتير مدنى هولندى سعت ١٢٣٠ . شرحا الموقف بخصوص اعتداءات اليهود ، لايزال اليهود يهاجمون بير سبع ، طلب من اللجنة بحث الحالة فقاموا بضبط الحادث على أن يعودوا لتل أبيب قبل الظلام ، وعدوا بالحضور أو إرسال آخرين لوضع كل شئ فى نصابه .

الساعة ٢٢٠٠

من : راح

إلى : الأميرالاى صبور

ع ح ٣٧ ـ مطلوب حضوركم باكر بطائرة شركة الخطوط العربية التى تقوم ٨٠٠ باكر ١٥ الجارى .

الساعة ٢٢٢٥

من : عبد الرحمن عزام باشا

إلى : صبور بك أو شكرى بك

ع ح ٣٨ . أرجو أن تخبر جلالة الملك أنه وصل إلى علمنا أن قافلة من اليهود قد مرت إلى القدس أمس صباحا تحت بصر قائد منطقة باب الوادى وبعلمه ولم يمنعها أو يقاتلها بدعوى أن الوسطاء كانوا حاضرين وهو عمل ضار أشد ضرر بالعرب ويمكن اليهود من أغراضهم ، أرجو أن يأمر جلالة الملك بالتحقيق فى ذلك ، إن كل تموين لليهود بالقدس يجب أن يكون تحت رقابة ترضى العرب وذلك ما اتفقت عليه مع برنادرث وبالكيفية والطريقة اللذين يتفق عليهما.

١٥ يونيــه ١٩٤٨

الساعة ١٢٢٥
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين

ع ح ٣٩ . إشارتكم ١٦٣/ ١١ . تصدق بشراء العربة فورد المطلوبة .

الساعة ١٢٥٠
من : رئاسة القوات
إلى : العمليات الحربية

١٦٨/ ١٥ . تم العدو تحصين مواقعه بعمل دشم وخنادق . يرسل إمدادات الى مستعمرة رمات راحيل وتليوت . وسكور حاييم . كانت مواصلاتها مقطوعة نيراننا . احتل العدو ليلا القسم الشمالى لمعسكر البلى الذى كان معسكر حرام .

الساعة ١٣١٥
من : العمليات الحربية
إلى : رئاسة القوات

ع ح ٤٠ . التقرير الجوى ١٥١٠٠٠ـ١٦١٠٠٠ و ١٦١٠٠٠ـ١٧١٠٠٠ .

الساعة ١٣١٥
من : العمليات البحرية
إلى : العمليات الحربية

شوهدت ثلاث سفن تجارية كبيرة كل منها حمولة ١٠ آلاف طن داخل المياه الإقليمية أمام تل أبيب سعت ١٢٠٠ ونحن متقدمين نحوها الآن . نرجو إعداد طائرتين تحت الطلب .

الساعة ١٤٢٥
من : العمليات الحربية
إلى : رئاسة القوات

ع ح ٤١ . إشارتكم اليوم عن اقتراب سفن فى مياه تل أبيب . تراعى شروط الهدنة تماما . تجنب الاشتباك معها ولا داعى لإرسال طائرات .

الساعة ١٧٣٠
من : قائد قوة الحراسة
إلى : المخابرات الحربية

١٥/١٦٥ . وصلت إلينا معلومات أنه وصل الى ميناء حيفا صباح أمس مركبين ترفع إحداهما علم بنما والأخرى يحتمل بولندى ، حمولتها دبابات ومدافع وذخيرة ، يحاولان تفريغ الحمولة على رصيف شركة البترول العراقية بحيفا .

الساعة ١٧٣٠
من : رئاسة القوات
إلى : العمليات الحربية

١٥١٥٤٥ـ١٥/٧٠ . ع ح ٥ . أرجو إرسال رئاسة لواء كاملة لقيادة قوات القاعدة وخطوط المواصلات الأمامية .

الساعة ١٩٢٠
من : رئاسة القوات
إلى : العمليات الحربية

١٥١٩٠٠ـ١٥/٩٤ . أخطرنا مندوب لجنة الهدنة بخصوص السفن أفهمنا أنه يوجد مراقبين بحريين ، هما مركبان لا ثلاثة والحيطة متخذة تماما.

الساعة ٢١٠٠
من : الأميرالاى صبور
إلى : هيئة المستشارين ـ عمان

ع ح ٤٢ـ يطلب من نديم الطباع إحضار العربة من بيروت حالا حيث تصدق بشراءها. الشيك عند حضورى لعمان ، بعد التصديق عليه بإحضارها . يعاد .

الساعة ٢١٥٠
من : العمليات الحربية
إلى : محطة إخلاء الخسائر بالعريش

ع ح ٤٣ . قادم لكم بطائرة ١٦ الجارى سبق اطيارة . يعمل ترتيب معهم .

الساعة ٢١٤٥
من : العمليات البحرية
إلى : العمليات الحربية

فيما يلى بيان البواخر التجارية الراسية أمام تل أبيب بعد ظهر اليوم من واقع الاستكشاف الذى قامت به سفينتين من سفن السلاح البحرى الملكى وصلتا إلى نقطة خارج المياه الإقليمية مقابل الميناء المشار إليه :

أ ـ باخرتين حمولة كل منهما حوالى عشرة آلاف طن وصلتا ظهر اليوم وأوصافهما كالآتى :

بدن أسود وبه شريط أبيض فى حذاء السطح وكل باخرة ذات ثلاث صوارى ، وتقع المشى والمدخنة بين الصارى الثانى والثالث ـ المدخنة فى الباخرة الأولى لونها أسود وعليها نجمة بيضاء وفى الباخرة الثانية رسم على المدخنة شريط أفقى أخضر .

ب ـ باخرة سوداء حمولة حوالى ٥٠٠ طن يحتمل أن تكون ناقلة زيت وهى ذات مدخنة سوداء ذات خط أبيض .

جـ ـ ثلاث سفن حربية صغيرة وقد تبلغ عنها يوم ٤٨/٦/١١ .

د ـ أربعة لنشات وبعض المواعين.

وفي سعت ١٤١٥ شوهدت طائرة من طراز « داكوتا» لونها فضي تحلق فوق السفن على ارتفاع ١٠٠٠ قدم ثم نزلت بمطار تل أبيب الواقع شمال مصب نهر العوجة مباشرة .

١٦ يونيــه ١٩٤٨

الساعة ١١١٠
من : العمليات البحرية
إلى : العمليات الحربية

بالإحالة الى إشارة قائد قوة الحراسة ١٥٧٣٠ بشأن باخرتين وصلتا حيفا يوم ٤٨/٦/١٤ اتصلت فى سعت ١٠٤٥ اليوم بأركان حرب الأميرال البريطانى بالشرق الأوسط بشأنها فوعد بإرسال إشارة الى السلطات البحرية البريطانية بحيفا لتحرى الأمر واتخاذ اللازم .

الساعة ١٣٤٠
من : قائد قوة الحراسة
إلى : المخابرات الحربية

١٦٠٩٠٠-١٥/٧٨ . وصل عمان ٤٠ مصفحة هامبر تستعمل لاستكشاف فى مرسلة من الجيش البريطانى للجيش العربى .

الساعة ١٩٣٠
من : المخابرات
إلى : العمليات الحربية

الإشارة الشفرية التالية وصلتنا من مندوبنا بعمان

إدارة المخابرات الحربية

١٦٠٩٠٠-١٥/٢٠٢

تأكد لنا بدخول قول سيارات يهودية عددها ١٧٠ منها لوارى وأخر مصفحات، اتبعت الطريق اليهودى الجديد رحابوت . خلدة بيت محيسر . القسطل. القدس. أورى ضباط الجيش الأردنى أن القواد الإنجليز هم الذين منعوهم من ضرب القول المذكور بالنيران .

١٧ يونيـــه ١٩٤٨

الساعة ١٠٣٥
من : العمليات الجوية
إلى : هيئة المستشارين بعمان بواسطة العمليات الحربية

بلغوا القيادة العراقية وصلت طائرة داف ٢٦٨ إلى ألماظة سعت ١٨٠٠ يوم ٦/١٦ . بلغت بإشارة رقم ع عَ ٠٤٠ ١٦١ .

الساعة ١١٣٥
من : إدارة المخابرات
إلى :

إدارة المخابرات الحربية

وصلتنا المعلومات التالية ـ المركبان (ماريت وكورى فوبتر) محملتان قنابل زنة ٥٠٠ رطل وحمالات لهذه القنابل وذخيرة مدفعية مضادة للطائرات وذخيرة أسلحة صغيرة من ميناء أديب بخليج السويس عصر اليوم (٦/١٦) تركت البواخر الميناء متقدمة جنوبا قصدها غير معروف .

الساعة ١٢٥٠
من : سعد الدين صبور بك
إلى : هيئة المستشارين ـ عمان

ع ح ٤٥ ـ سيصل اليوم بطائرة سعت ١٥٠٠ شحنة أدوية باسمى الرجا حفظها لحين حضورى.

الساعة ١٣٠٠
من : ك٣م/ج
إلى : العمليات الحربية

ع ١٠/١١/٤٨ بتاريخ ١٤/٦/٤٨ مرور طائرة مجهولة فوق معامل التكرير بالسويس يوم ٩/٦ واشتباك المدفعية معها ـ لم تحدث خسائر .

الساعة ١٣٤٥
من : العمليات الحربية
إلى : رئاسة القوات

ع ح ٤٦ . ت . ج ٢٠٠ ١٧١٢٠٠ـ١٩١٢٠٠

الساعة ١٨٤٠
من : المخابرات
إلى : العمليات الحربية

الرسالة الآتية بعد التقطت لاسلكيا بمعرفة مندوبنا بغزة . ونصها كالآتى :

من طاهر الشهابى

إلى عزمى بك النشاشيبي

علمت من مصادر موثوق بها أن اليهود قد أتموا الطريق السرية التى بدأوها منذ أسبوعين بين القدس وتل أبيب وهذه الطريق من خلده ـ بيت جيز ـ اسوع ـ بيت محشر ـ ساريس ـ ومنها الى الطريق العمومية . وقد علمت أيضا أن اليهود قد توصلوا لتدخيل ٣٠٠ سيارة كبيرة محملة بالذخائر والمدافع والمؤن من هذا الطريق .

الساعة ٢٠٠٠
من : العمليات البحرية
إلى : العمليات الحربية

بالإحالة إلى اشارة إدارة المخابرات الحربية ١٧٠٨٣٠ تبين من التحريات أن

السفينتين « ماريت » و «كيورى فريستر» تتبعان الحكومة البريطانية ـ ولقد سبق أن استخدمنا فى نقل الذخيرة الغير قابلة للإستعمال لإلقائها فى قاع البحر الأحمر .

أما ميناء أديب أو الأديبة فهى الميناء التى أنشأها الجيش البريطانى فى خلال الحرب العالمية الأخيرة ولا يزال يستخدمها فى نقل عتاده من منطقة القنال إلى شرق إفريقيا .

يلوح مما تقدم أن الرحلة التى بدأت عصر ٦/١١ والمنوه عنها بالإشارة سالفة الذكر إما أن تكون لغرض إعدام الذخيرة غير القابلة للاستعمال بإلقائها فى قاع البحر أو لغرض ترحيلها إلى شرق إفريقيا .

وعلى كل حال يصعب إيجاد وسيلة قانونية أو غير قانونية سليمة تسمح لنا بالتعرض للسفينتين المشار إليهما .

الساعة ٢١٥٠
من : رئاسة القوات
إلى : العمليات الحربية

الآتى بعد مخالفات للهدنة قام بها العدو خلاف ما أبلغناه . مرت طوابير صهيونية على الحدود ١٦١٧٠٠ . أبلغنا رئيس بلدية غزة أن الصهيونيين حصدوا ١٦٠٠ دونم يملكها فى بير سبع . وأطلقوا النيران يوم ١٢ فى غزة ، ودخلت ١٤ مصفحة معادية مستعمرة بيرون إسحق ، حدد العدو خطا متوسطا بين مستعمراته وبين قواتنا ومنعوا العرب من تجاوزه لحصد مزروعاتهم ،

أطلقوا النار على عربى أصيب ويعالج طرفنا ، نزلت طائرة معادية فى مطار بركة ١٦٢١٣٠ . أصيب عسكرى فى أسدود برصاصة فى رأسه من اتجاه العدو ١٥٢٣٢٠ فتحت النيران على قواتنا من اتجاه مستعمرات نيكور حاييم ورامات راحيل بجهة القدس. احتل العدو أرضا جديدة هناك. تهبط طائرات معادية فى مطار شمال غرب القدس بعد الهدنة.

١٨ يونيــه ١٩٤٨

الساعة ١١٠٠
من : العمليات الجوية
إلى : العمليات الحربية

١٠٥٥ ع ح ٤٤ ـ بلغوا هيئة المستشارين . يصلكم نور الدين باشا بالطائرة داف عراقية ٢٦٨ إلى عمان . الطريق ألماظة ـ عشر ميل جنوب البحر الميت ـ عمان. جهزوا عربة لنقله إلى الزرقاء .

الساعة ١١٠٠
من : العمليات الجوية
إلى : هيئة المستشارين عمان

ع ح ٤٧ ـ بلغت الإشارة بعاليه ٤٤٢/٥ .

الساعة ١٢٠٠
من : سلاح المدفعية
إلى : العمليات الحربية

صورة ماورد لنا من غرفة عمليات الزمالك وردت لنا الإشارة الآتية من عمليات بورسعيد طائرة داكوتا مشتبه فيها دخلت المنطقة المحرمة فوق مدينة بورسعيد الساعة ٩١٥. اليوم على ارتفاع ٤٦٠٠ قدم سرعتها حوالى ٢٠٠ ميل وخط سيرها من الشمال الشرقى إلى الجنوب الغربى واخترقت المنطقة المحرمة فى الجزء الشمالى الغربى وقد أطلق الموقع (٤) عدد ٢ طلقة إنذار وابتعدت الطائرة عن المنطقة فى اتجاه الجنوب الغربى ولم يعط الطيار أية إشارة أو أى إجراء والمبلغ حضرة اليوزباشى ابراهيم المهدى أفندى الساعة ٩٣٣.

صورة ماورد لنا من غرفة عمليات الزمالك إلحاقا لإشارتنا المبلغة لكم بخصوص الطائرة الداكوتا التى أطلق موقع بورسعيد عليها طلقات إنذار نرجو العلم بالآتى :

نزلت الطائرة المذكورة مطار فاروق الساعة ٩٥٥ . وباستجواب الطيار أورى أنه كان يحمل معه عدد ٣ من مراقبى هيئة الأمم المتحدة وهذا بخلاف عمال الطائرة، وقد أعترف أنه عندما انحرف فوق المنطقة المحرمة ببورسعيد شاهد طلقتين إنذاريتين فى الحال على بعد يقرب من نصف كيلو متر فخرج فى الحال من المنطقة المحرمة وأتبع الطريق القانونى وهذا مع العلم بأنه كان محددا وقت وصول هذه الطائرة فوق مطار فاروق الساعة ٥ . ١١ وكما ذكر فإنها وصلت الساعة ٠٩٥٥

مرسل للعلم .

الساعة ٢٠٣٠
من : العمليات البحرية
إلى : العمليات الحربية

١٨٢٠٣٠ ـ إلحاقا لإشارتى ١٦١١١٠ أفاد أركان حرب الأميرال البريطانى بالشرق الأوسط فى سعت ١٨١٥ اليوم بأنه تلقى برقية من السلطات البحرية بحيفا صباح اليوم تفيد بأنه لا أساس من الصحة فيما يختص بالباخرتين اللتين أشيع أنهما وصلتا حيفا يوم ٤٨/٦/١٤ ، وعليهما شحنة من العتاد الحربى أرادتا أن تفرغاها على رصيف شركة البترول العراقية ـ الإنجليزية .

الساعة ٢١٠٠
من : رئاسة القوات
إلى : العمليات الحربية

١٨٢٠٤٠ ـ الآتى مخالفات الهدنة بعد إشارة أمس. يوالى العدو إرسال إمدادات للقدس الجديدة . يحصن العدو مواقعه هناك . أحرق العدو أجران بعض الأهالى فى الحليقات ١٧١٤٠٠ . جمع العدو أهالى الصوافير الشرقية ١٧١٦٠٠ وأنذروهم بمغادرة المكان بعد ساعتين . ١٨٢١٠٠

الساعة ٢١٠٠

من : المخابرات

إلى : العمليات الحربية

إدارة المخابرات الحربية

مـذكـــرة

المعلومات التالية وصلتنا من مندوبنا بعمان .

دلت المعلومات الوثيقة أن اليهود جارين إرسال قولات السيارات لتموين القدس الجديدة يوميا دون استثناء متبعين الطريق الجديد.

١٨٢١٠٠

الساعة ٢٠٣٠

من : العمليات الحربية

إلى : رئاسة القوات

ع ح ٤٨ ـ مندوبو لجنة الهدنة لا يعاملون معاملة خاصة. ولا يفرض عليهم إلا المخالفات . يرجع إلينا فى كل مطلب خاص يطلبونه .

١٩ يونيـــه ١٩٤٨

الساعة ٢١٥٠
من : العمليات الجوية
إلى : العمليات الحربية

١٩٢١٣٠ - ع ج ٥ ع - تقوم باكر ٢٠ سعت ٠٨٣٠ طائرة كوماندو إلى دمشق طريق ألماظه - بيروت - دمشق سعت ١٠٣٠ - بلغوا هيئة المستشارين لتبليغ الجهات المختصة.

الساعة ٢١٥٠
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين

ع ح ٤٩ - بلغت الإشارة بعاليه ٤٥٠/٥.

٢٠ يونيـــه ١٩٤٨

الساعة ٢٣١٠
من : االعمليات الحربية
إلى : العمليات الجوية

بلغت الإشارة بعاليه ٣/٤٥٢ .

الساعة ٠٠٤٥
من : هيئة المستشارين
إلى : االعمليات الحربية

٢٠٠٠٣٠ـ١٩/١٠٠

ع ح ا . تطلب القيادة العراقية من عزام باشا مبلغ مائة ألف دينار حالا . لمباشرتها التطوع ، وكذا مبلغ مناسب للاستخبارات .

الساعة ١٣١٠
من : العمليات الحربية
إلى : رئاسة القوات

ع ح . ٥ ت ج ٢٠١٠٠٠ـ٢١١٠٠٠

الساعة ١٤٣٠
من : العمليات الحربية
إلى : أ ج ـ أ ث
المهمات ـ الصيانة ـ خدمة الجيش ـ الشئون العامة

سيعقد اليوم سعت ١٩٣٠ مؤتمر بإدارة العمليات الحربية يحضر المندوبون المذكورين بعد . رجاء التنبيه عليهم بالحضور فى هذا المؤتمر وهم :

رئيس أ.ت. مدير الصيانة. مساعد مدير المهمات. مساعد مدير خدمة الجيش. مندوب إدارة الجيش. مندوب الشئون العامة.

الساعة ١٨٤٥
من : سلاح الحدود
إلى : راح

إشارة لا سلكية

من : نائب الحاكم الإدارى بغزة

إلى : الحاكم الإدارى بكوبرى القبة

هذا صورة ما ورد لنا من العوجة ·

* أفاد هارب من الأسرى اليهود فى عسلوج بأنه بقى .
* وراءه ١٩ أسيرا قف اثنين من البوليس الفلسطينى .
* والجرحى أحرقوا وهم على قيد الحياة.
* والأسرى لايقدم لهم شئ .

١٩٤٨/٦/١٥.

إشارة لاسلكية

من : نائب الحاكم الإدارى بغزة

إلى : الحاكم الإدارى بكوبرى القبة

«اليهود يقومون باستكشافات واسعة المدى على بئر سبع ـ تعليماتكم»

١٩٤٨/٦/١٥

سلاح الحدود الملكى

مكتب المخابرات السرية

رقم القيد م س / ٢١٤ / ١/ ٥ كوبرى القبة فى ٤٨/٦/٢٠

سرى

حضرة صاحب السعادة رئيس هيئة أركان حرب الجيش بالنيابة

حضرة المحترم مدير مكتب معالى وزير الدفاع الوطنى

المسطر بعاليه صورة البرقيتين الواردتين إلينا من نائب الحاكم الإدارى بغزة.
مرسل بأمل التفضل بالعلم .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .   إمضاء

لواء مدير عام سلاح الحدود الملكى

غرفة العمليات الحربية ٢٠١٨٤٥ بون ٤٨

الساعة ٢١١٥
من : العمليات البحرية
إلى : العمليات الحربية

مايلى بيان حركة الملاحة بتل أبيب فى المدة الأخيرة من واقع الاستكشاف الذى قامت به سفينة جلالة الملك « الأميرة فوزية » :

يوم ٦/١٧ ـ بارحت المرسى سعت ١٠٠٠ الباخرة البولندية Opo/e فارغة وحمولتها حوالى ٢٠٠٠ طن .

يوم ٦/١٨ ـ كان بالمرسى فى الصباح ثلاث بواخر كبيرة واثنين صغيرة وقرويت مسلح وفى الظهر غادرتها الباخرتان الصغيرتان .

يوم ٦/١٩ ـ كانت البواخر الثلاث الكبيرة لا زالت بالمرسى فى الصباح وانضم للقرويت المسلح القرويتان السابق التبليغ عنهما وفى سعت ١٤٤٥ غادر المرسى إحدى البواخر الثلاث وتبين أنها إيطالية .

يوم ٦/٢٠ ـ كان المتبقى فى المرسى فى الصباح باخرة واحدة كبيرة علاوة على السفن الثلاث المسلحة .

٢١ يونيـــه ١٩٤٨

الساعة ٠٤٣٠
من : رئاسة القوات
إلى : العمليات الحربية

٠٤١٠ ٢١ـ٥٦ـ٢١ ١/٢٠

نرجو تبليغ معالى الوزير الليلة صبور نجح تماما فى مهمته فى بيت لحم . والجليل . حسب التعليمات ورفع العلم المصرى فوق مركز الخليل. التعاون تام . الأهالى راضون . التفاصيل بالبريد.

الساعة ١٠٠٠
من : قائد الدفاع م/ط من القتال
إلى : العمليات الحربية

١٨/٦/٤٨ ـ مرور طائرة مجهولة على بورسعيد سعت ١٨٠٩٢٠ وأنذرت بطلقتين إنذار وغيرت اتجاهها.

الساعة ١٠٠٠
من : قائد الدفاع م/ط من القتال
إلى : العمليات الحربية

٦/٦/٤٨ مرور طائرة مجهولة على منطقة البترول بالسويس ٦٠٨٢٠ وأنذرت بطلقتين إنذار فابتعدت .

الساعة ١٣٣٠
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين

ع ح ٥٢ .أفيدونا اليوم بنوع الطائرة التى سيستقلها الملك وطريقها ونقطة اجتيازها للحدود المصرية وموعد القيام والوصول .

الساعة ١٤١٥

من : العمليات الجوية

إلى : العمليات الحربية

لإرسالها إشارة شفرية عاجلة لهيئة المستشارين بعمان .

ستقوم ثلاث طائرات سبتفاير من مطار العريش لحراسة طائرة جلالة الملك عبد الله من الحدود المصرية إلى ألماظة ولذا نرى اتخاذ الآتى :

أن تمر الطائرة فوق مطار العريش على الارتفاع وفى الممر الهوائى المحدد لمطار العريش ثم تلف فوقه دورة واحدة متجهة إلى ألماظة حتى يتسنى صعود المقاتلات لحراستها وذلك بسبب قصر مدى المقاتلات . والمطلوب الإفادة اليوم عن موعد وصولها فوق مطار العريش وكذا نوعها وعلامتها المميزة وشكرا.

الساعة ١٤٤٥

من : العمليات الحربية

إلى : هيئة المستشارين

ع ح ٥٣ . تأييدا لإشارتنا ع ح ٥٢ نرى أن تمر طائرة الملك فوق مطار العريش على الارتفاع والممر الهوائى المحدد ثم تلف فوقه دورة واحدة متجهة لألماظة . ستقوم المقاتلات بحراستها فى مطار العريش نظرا لقصر المدى. أفيدونا عن موعد الوصول للعريش كذا نوعها وعلامتها المميزة .

الساعة ١٥٣٠

من : العمليات الحربية

إلى : هيئة المستشارين

ع ح ٥٤ . أرسلت اليوم برسم المسيو جان مونبييه مندوب الصليب الأحمر بعمان الطعوم التى طلبت بكتاب رئاسة الديوان الملكى الهاشمى اللازمة لسكان مدينة القدس القديمة . أما الأدوية المطلوبة فى نفس الكتاب فغير متوفرة حاليا . بلغوا المختصين.

الساعة ١٧٠٥
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

٢١/٧٣-٢١١٦٤٥

يقوم جلالة الملك عبد الله بطائرة داكوتا من مطار المفرق سعت ٠٧٠٠ صباح باكر.

الساعة ١٨٣٠
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين

ع ح ٥٥ . اشارتكم ٧٣ تفيد القيام سعت ٠٧٠٠ . برنامج استقبال جلالة الملك سيكون بمطار ألماظة سعت ١١٠٠ حسب توقيت القاهرة . نرجو أن يتفق ميعاد القيام والوصول مع البرنامج . يفاد بسرعة .

الساعة ١٩٣٠
من : سلاح المدفعية
إلى : العمليات الحربية

مرور طائرة مجهولة سعت ١٢٢٥ فوق بورسعيد وأنذرت بطلقتين إنذار فابتعدت، وكانت طائرة مصرية قاصدة عمان.

الساعة ٢١٣٠
من : العمليات البحرية
إلى : العمليات الحربية

٢١٢٠١٠ فيما يلى حركة الملاحة بمنطقة تل أبيب منذ إشارتى ٢٠٢١١٥ :

بارحت السفن المسلحة الصهيونية المرسى وفى صباح ٢١/٦ كان بمرسى تل أبيب باخرة وسفينتين شراعيتين صغيرتين وفى أثناء النهار انضم إليهم باخرة بيضاء متوسطة الحجم وناقلة زيت صغيرة ويلوح أن الصهيونيين بدأوا يستخدمون ميناء «يافا» إذ رؤيت باخرة راسية بمرسى يافا منذ صباح اليوم .

الساعة ٢١٣٠
من : العمليات البحرية
إلى : العمليات الحربية

٢١٢٠٣٠ . أبلغت سفينة جلالة الملك « الأمير فاروق» أنها شاهدت فى سعت ١٤٠٠ اليوم سفينة شراعية صغيرة (اسكونيا) تسمى (سليمة) جنسية لبنانية رقمها ٣٨ ب بمنطقة المجدل داخل المياه الإقليمية فأرسل قوة من السفينة لتفتيشها فتبين أنها بارحت بيروت يوم ٦/١٩ قاصدة بورسعيد وأوراقها سليمة .

ولما أن وجودها بتلك المنطقة يستدعى الشك لا سيما وأنه سبق الإعلان عن خط الملاحة بالمياه الإقليمية وأنه لا يوجد أى ترتيب لاستلامها بشحنة فى بورسعيد فقد صار تسليمها للسلطات بغزة .

الساعة ٢١٣٠
من : العمليات البحرية
إلى : العمليات الحربية

فيما يلى بيان حركة الملاحة بتل أبيب فى المدة الأخيرة من واقع الاستكشاف الذى قامت به سفينة جلالة الملك « الأميرة فوزية» :

يوم ٦/١٧ ـ بارحت المرسى سعت ١٠٠٠ الباخرة البولندية فارغة وحمولتها ٢٠٠٠ طن.

يوم ٦/١٨ ـ كان بالمرسى فى الصباح ثلاث بواخر كبيرة واثنتين صغيرة وقرويت مسلح وفى الظهر غادرها الباخرتان الصغيرتان.

يوم ٦/١٩ ـ كانت البواخر الثلاث الكبيرة لازالت بالمرسى فى الصباح وانضم الى القرويت المسلح القرويتين السابق التبليغ عنهما وفى سعت ١٤٤٥ غادر المرسى إحدى البواخر الكبيرة الثلاث وتبين أنها إيطالية .

يوم ٦/٢٠ ـ كان المتبقى بالمرسى فى الصباح باخرة واحدة كبيرة علاوة على السفن الثلاث المسلحة.

الساعة ٢٢٠٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية مكررة إلى العريش

٢١٢١٥٠-٢١٥/٢١

ع ح ١ . إشارتكم ع ح ٥٣ . طائرة الملك داكوتا مدنية - فضية اللون على الأجناب GAJKJ . علم بريطانى على الذيل . تغادر المفرق سعت ٠٨٣٠ - تدخل العريش فى زاوية ٧٠ . ارتفاع ٢٠٠٠ قدم . سعت ٠٩٤٥ . شارة تمييز طلقة خضراء. أفد

الساعة ٢٢٠٠
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين

ع ح ٥٦-إشارتكم ع ح ٢١٥ / ٢١ علم .

الساعة ٢٣٠٠
من : رئاسة القوات
إلى : العمليات الحربية

الآتى بعد مخالفات الهدنة التى حدثت بعد الكشف الإجمالى الذى أرسل لكم :

مخالفات يوم ٢٠ يونية :

شوهد العدو يقوم بعملية تسجيل بهاوناته بالقرب من مستعمرة نجبا .

طائرات صهيونية تطير تجاه بركة كما شوهدت عدة عربات مصفحة صهيونية تتقدم من مواقعنا بأسدود . طارت طائرتان صهيونيتان فوق المستعمرات من الشرق إلى الغرب . أشعل الصهيونيون النار فى أجران العرب بجوار مستعمرة اللاسلكى كما قتلوا أعرابيا . هاجم العدو بمصفحاته قرية الحرقة بمنطقة غزة وقتلوا أعرابيا . قفلت ثلاث مصفحات يهودية طريق غزة - بير سبع ومنعوا بعض أعمال الحفر

بالقرب من مستعمرة بير حاييم. حاصر العدو بلدة أيو تابت بجوار عراق سويدان وأشعلوا النيران فى أجران العرب. كما شوهدت طائرة تحوم فوق الموقع.

مخالفات يوم ٢١ يونية :

هاجمت مصفحات العدو بلدة التركمان وسلبوا محصولاتهم هاجم العدو عسيرة الثابتة إلى الجنوب الشرقى من البرير وأحرقوا منازلهم ومحصولاتهم.

٢٢ يونيـــه ١٩٤٨

الساعة ١٣٠٠
من : العمليات الحربية
إلى : رئاسة القوات

ع ح ٥٧ . ت ج ٢٢١٠٠٠ـ٢٣١٠٠٠ .

الساعة ٢٣٥٥
من : العمليات البحرية
إلى : العمليات الحربية

فيما يلى نتيجة استكشاف الذى قامت به سفينة جلالة الملك « الأميرة فوزية» اليوم خاص بمنطقة تل أبيب :

١ ـ مرسى تل أبيب

تبين أن الباخرة التى تبلغ عنها أمس هى كبيرة الحجم ولا زالت تفرغ شحنتها . وتفد حمولة كل من السفينتين الشراعيتين اللتين تبلغ عنهما أمس ١٥٠ طن ، ولقد أفرغت إحداها شحنتها وغادرت الميناء سعت ١٦٠٠ اليوم .

يلوح أن الباخرة البيضاء وناقلة الزيت الصغيرة اللتين تبلغ عنهما أمس قد بارحتا الميناء قبل الاستكشاف .

عاد القرويت الصهيونى للمرور أمام تل أبيب سعت ١٠٣٠ وانضم إليه القرويت الثانى سعت ١٦٠٠ .

شوهدت ناقلة زيت متوسطة الحجم تحترق بشدة من المقدم للمؤخر سعت ١٦٣٠ أمام تل أبيب . هذا وقد التقطت محطة فلسطين اللاسلكية استغاثة من هذه الباخرة تقول فيها إنه أطلقت عليها النيران وأن بها إصابات .

٢ ـ مرسى يافا

تبين أن الباخرة التى تبلغ عنها أمس هى كبيرة الحجم كما تبين أيضا أنها أصبحت فارغة ولازالت راسية هناك. ٢٢٢٣٣٠

٢٣ يونيـــه ١٩٤٨

الساعة ١٢٤٠
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين

ع ح ٥٨ . إشارتكم ١٠٠ /١٩ ع ح ا . يشير عزام باشا بتعيين محاسب لشئون المتطوعين . يطلب معرفة عدد المتطوعين ومرتباتهم ليرسل المبلغ المناسب لهم وللاستخبارات .

الساعة ١٣٢٠
من : العمليات الحربية
إلى : رئاسة القوات

ع ح ٥٩ ت ج ٢٣١٠٠٠ ـ ٢٤١٠٠٠

الساعة ٢٣٥٥
من : رئاسة القوات
إلى : العمليات الحربية للعلم

٢٣١٩٠٠ ـ ٢٣/٩٤

اصرف بطاقات شخصية للمتطوعين أرسل أسماء الشهداء والجرحى وجهة الدفن والتاريخ فى أول عملياتك للسجلات وواظب كل خميس .

الساعة ٢٠٠٠
من : العمليات البحرية
إلى : العمليات الحربية

مكرر ٢٢/٤٧٥ يونيـــة

٢٤ يونيـــه ١٩٤٨

الساعة ٠٩٤٥
من : القوات المصرية
إلى : العمليات الحربية

١١٢٨-٢٣٢٢١٥

ملحق اعتداءات يوم ٦/٢٠ هبطت طائرة صهيونية بالقرب من بيت حانون . أشعل اليهود النيران فى محصولات العرب فى بيت حانون . شكا المدعو سليم البطينجى أن اليهود أخذوا والده بالقوة كأسير يوم ٦/١٥ ولم يطلقوا سراحه إلى الآن. كما سلبوه محاصيله ونقلوها فى مصفحاتهم.

ملحق مخالفات يوم ٦/٢١ . هجم العدو على بلدة بربر وحرقوا محصولات الأهالى . أفادت نقطة مراقبة ك ٦ بأسدود أن اليهود يحفرون أمام جان يافن . شوهدت طائرة داكوتا تطير من مطار بركة إلى بير توفيا .

شوهدت ثلاث طائرات صهيونية من طراز أووستر ومسر اشميدت وداكوتا تطير بين المستعمرات الصهيونية وتهبط فى مطار بركة. هاجم العدو بلدة الخناجرة بالقرب من غزة وسلبوا الأهالى ماشيتهم ومحصولاتهم.

ملحق يوم ٦/١٧ . هاجم اليهود العرب فى خان يونس وسلبوهم بعض الماشية كما حرقوا الحبوب .

ملحق مخالفات يوم ٦/٢٢ . سمع صوت طائرة معادية تهبط فى بركة كما هبطت أخرى فى بيت حانون . هبطت طائرة رمادية اللون بالقرب من نير حاييم كما شوهدت النيران تشتعل فى المحاصيل . هبطت طائرة صفراء بمحركين فى شرق بيت حانون . كما شوهدت النيران تشتعل فى المحاصيل . أطلق اليهود النيران على أحمد حسن فأصيب فى رجله كما أطلقوا النار على ٤٢ عربى ومنعوهم من الحصد. أطلق اليهود النيران على عربى من أسدود فأصيب فى رجله.

يوم ٢٣ . نسف اليهود عدة منازل في بيت دراس كما أحرقوا المسجد وحصدوا القمح . هاجمت ١٥ مصفحة من مستعمرة نير حاييم العرب وأطلقوا عليهم النيران .

الساعة ١٢٣٠

من : مندوب الوسيط للهدنة

إلى : قائد القوات المصرية بفلسطين

تل أبيب ٢٤ يونية ١٩٤٨

إلى القائد العام للقوات المصرية المسلحة بفلسطين

وفقا لقرار الوسيط سيقوم قول مكون من ٢٥ عربة يهودية وثلاث أتوبيس يرافقهم مراقبون من هيئة الأمم المتحدة إلى النجف يوم الجمعة ٢٥ يونية .

سيعبر هذا القول موقع الجيش المصري جنوب غرب نجبا . الإحداثيات ١١٨١١٨ لوحة ١١ غزة ١٠٠٠٠٠/١ فلسطين وسيكون مراقبين هيئة الأمم المتحدة المرافقون للقول راكبون في عربات جيب مدهونة بلون أبيض وترفع علم هيئة الأمم المتحدة .

والمطلوب منكم التنبيه على القادة المحليين بأن يقدموا بكل مساعدة ممكنة لحرية مرور القول المشار إليه آنفا ، ولرفع الألغام من الطريق وأمر جنودهم بألا يضعوا أي عقبات في طريقهم .

وستكونون مسئولين عن أي حادث قد ينتج عن أي عقبة من هذه العقبات .

الإمضاء

كولونيل بوندي مندوب الوسيط

ومرفق طيه صورة من البرقية المرسلة يوم ٢٢ إلى المستر « بابلو اسكاران » مندوب الوسيط بالقاهرة ليرفعها مباشرة إلى الحكومة المصرية . مطلوب الرد قبل الساعة ١٤٠٠ اليوم .

الساعة ١٢٣٠
من : قائد القوات المصرية
إلى : العمليات الحربية

٢٤١٢٣٠

١ ـ أبلغنا لجنة الهدنة أمس الرد بالرفض على طلبهم الخاص بتموين المستعمرات الجنوبية (دوروت) عن طريق قواتنا .

٢ ـ علم لنا من لجنة الهدنة أن التسعة عشر جريحا الذين كانت تجرى بشأنهم مفاوضات وكذلك الأربعة عشر عربة التى دخلت مستعمرة كفار ديروم بعد الهدنة قد تمكن العدو من تهريبها منها رغم مخالفة ذلك للهدنة .

سنوافيكم بتقرير عن ذلك وسيتصل الدكتور موسى بوحيد بك وقد أوقفت الضابط المعين لحصار هذه المستعمرة وبدأ التحقيق معه اليوم .

٣ ـ نظرا لكثرة حوادث طيران العدو فوق خطوطنا ورغبة فى منعه من الاستكشاف والتصوير أرى أن أرسل دوريات نهارية من الطيران سوف تكون وظيفتها دفاعية بمعنى أنها لن تطلق نيرانها إلا فى حالة الاعتداء عليها . أرجو إرسال تأييد كتابى بموافقتكم.

٤ ـ موقف الذخيرة المضادة للدبابات يستلزم منى الاقتصاد التام وفى الوقت نفسه يضطرنى الأمر لإرسال دوريات لمنع العدو من اختراق خطوطى لتموين مستعمراته الجنوبية . فهل يمكن إفادتى عن إمكانكم الحصول على ذخيرة مضادة للدبابات من عدمه وما هى الكميات التى حصلتم عليها حتى أتبين موقفى.

الساعة ١٣٠٠
من : القوات البريطانية
إلى : قيادة القوات المصرية

إخطار بقيام ناقلة بحرية ٢١٠ إلى حيفا يوم ١٤ يونية ٤٨ سعت ١٢٣٠

الساعة ١٣٠٠
من : القوات البريطانية
إلى : قيادة القوات المصرية

إخطار بقيام ناقلة بحرية ADCF إلى حيفا يوم ١٥ يونية سعت ٥٠٠.

الساعة ١٣١٠
من : العمليات الحربية
إلى : القوات المصرية

ع ح ٦٠ .ت ح ٠٠٠٠٠ ٢٤١ـ ٢٦٠٠٠

الساعة ١٤٣٥
من : راح
إلى : قائد القوات المصرية

إشارتكم بتاريخ ٢٤ يونية ٤٨ الخاصة بطلب مرور ٢٥ سيارة صهيونية وثلاثة أوتوبيس يرافقهم أعضاء من لجنة الهدنة إلى النجف عبر الخطوط المصرية جنوب غرب نجبا يوم الجمعة ٢٥ يونيو الحالى قف أبلغكم أن الحكومة المصرية ترفض إجابة هذا الطلب للأسباب التى سيبلغها عاجلا رئيس الحكومة المصرية إلى مندوب الوسيط جناب المسيو سكارانى وإزاء قرار حكومتى يتحتم على تنفيذ أمرها. □□□

□ ١٩٩٨ □

□□□ من المفارقات الملفتة للنظر انه فى الوقت الذى كانت القوات الإسرائيلية تبدأ فيه عمليات مهاجمة تقاطع الطرق تمهيدا لقطعها وحصار القوات وبالذات على خط شمال النقب، فإن السلطات المصرية فى القاهرة وافقت على مرور «قولات» قوافل تموين للمستعمرات الإسرائيلية فى جنوب النقب (الذى كانت القيادة المصرية تستعمل فى وصفه حتى هذه اللحظة كلمة «النجف» وهى التصحيف الإنجليزى للاسم العربى) وقد كانت القافلة الأولى كما هو ظاهر من الإشارة ٢٥ شاحنة نقل تحمل بضائع وثلاثة أوتوبيسات تحمل أفرادا، وكان ذلك فى صحبة مرافقين من الأمم المتحدة.

ويلاحظ من حركة الإشارات أن القيادة المصرية ترددت وأبدت رفضها بالفعل ثم عادت بعد تدخل أمريكى دبلوماسى من القاهرة ووافقت.

الساعة ١٤٣٥

من : العمليات البحرية

إلى : العمليات الحربية

فيما يلى بيان حركة الملاحة بمنطقة تل أبيب اليوم من واقع الاستكشاف الذى قامت به سفينة جلالة الملك الأميرة فوزية ...

أ - مرسى تل أبيب

لا زالت الباخرة الكبيرة راسية تفرغ شحنتها . أبطل القرويتين الصهيونيين مرورهما واستقبلا أمام تل أبيب.

وفى سعت ٠٩٣٠. غادر تل أبيب باخرة موتور حمولة ٢٠٠ طن ووصل إلى المرسى سفينة شراعية صغيرة حمولة ١٥٠ طن ، فأصبح بالمرسى ثلاث سفن من هذا النوع . تحقق أن السفينة التى أبلغ عنها أمس بأنها ناقلة زيت تحترق هى من سفن العمليات المشتركة .L.S.T وكانت لازالت تحترق بشدة والدخان يتكاثر منها فى الصباح ولقد شوهدت فى سعت ١٠٣٦ وهى تغرق بالمؤخر .

(ب) مرسى يافا

لازالت الباخرة الكبيرة راسية وشوهدت مواعين شحنة على جانبها . ٢٣٢٣٣٠

الساعة ١٥٠٠

من : رئاسة المدفعية

إلى : العمليات الحربية

اشتباك موقع السويس ٢٤١٢٥٠ - بطلقت إنذار على طائرة إنجليزية فوق المنطقة المحرمة . نزلت بمطار الشلوقة . لم تقم بأعمال عدائية .

الساعة ١٧٥٠

من : هيئة المستشارين

إلى : العمليات الحربية لإخطار عزام باشا

٢٤١٧٣٠-٢٤/١٩٢ . ع ح ١ . إشارتكم ٢٣/١٤٧ عدد المتطوعين ٢٥٠٠ . المرتب حوالى عشرة دنانير . عدا الضابط . عين محاسب من قبل القيادة العراقية . طلب هيئة حسابية من وزارة الدفاع ببغداد. ينتظر وصولها قريبا.

الساعة ١٩٤٥

من : المدفعية

إلى : العمليات الحربية

اشتباك موقع السويس ٢٤١٧٢٠ بطلقة إنذار على طائرة داكوتا مجهولة فوق منطقة البترول المحرمة فابتعدت.

الساعة ٢٠٠٠

من : هيئة المستشارين

إلى : العمليات الحربية

الرجا الاستفهام من المسيرى بك عن ثمن العربة الجيب إستيشن واجون بالدولارات وإفادتنا .

الساعة ٢١٠٠

من : العمليات الحربية

إلى : رئاسة القوات

بالإشارة إلى إشارتكم المرسلة لنا سعت ١٢٣٠ اليوم ٦/٢٤ نفيد بالآتى :

١ - بخصوص ما جاء بالفقرة ٣ الخاصة بكثرة حوادث طيران العدو فوق خطوطنا نوافق على إرسال داوريات نهارية من الطيران تكون وظيفتها دفاعية كما جاء بإشارتكم

٢ - بخصوص ما جاء بالفقرة ٤ نوافق على إرسال دوريات أرضية لمنع العدو من اختراق خطوطنا وتموين مستعمراته الجنوبية .

وتفصل .

٢٥ يونيـــه ١٩٤٨

الساعة ٢٥٠٩٠٠
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين

ع ح ٦١ . ثمن العربة جيب واجون فى مصر حوالى ستمائة جنيه يدفع منها ألف وخمسمائة دولار والباقى عملة سهلة للجمارك والشحن وعمولة وخلافه .

الساعة ٠٩٠٠
من : العمليات البحرية
إلى : العمليات الحربية

٢٤١٩٠٠

مرسل برفقة هذا صورة خطاب تلقته شركة الاسكندرية للملاحة البحرية من وكلائها بقبرص مبينا فيها السفن التى أفرغت شحنات معنونة إلى فلسطين بموانى قبرص لغاية ١٩٤٨/٦/٣ ويلاحظ الآتى :

(أ) أن هذه البضائع كانت لازالت مخزونة داخل الدائرة الجمركية بقبرص لغاية ١٩٤٨/٦/٣ وقدرها إحدى عشر ألف طن تقريبا .

(ب) إن أكثر من نصف تلك الكمية وصل لقبرص بعد بدء الحظر البحرى على الملاحة بالمياه الفلسطينية ومانتج عنها من تردد الشركات الملاحية من التوجه لتلك المياه .

(جـ) لوحظ أثناء الاستكشاف الذى تقوم به سفن السلاح بمياه يافا ـ تل أبيب منذ بدء الهدنة أن معظم السفن التى تصل إلى تل أبيب تصلها من الشمال كما تغادرها أيضا إلى الشمال ، كما لوحظ أن الصهيونيين يستخدمون سفنا شراعية صغيرة وبواخر موتور حمولة ٢٠٠ طن لذلك من المرجح أن يكون الأعداء قائمين بنقل البضائع المشار إليها إلى فلسطين فى فترة الهدنة .

الساعة ٠٩٠٠
من : العمليات البحرية
إلى : العمليات الحربية

٢٤٢١٣٠

فيما يلى بيان حركة الملاحة بمنطقة تل أبيب من واقع الاستكشاف الذى قامت به سفينة جلالة الملك الأميرة فوزية ....

أ ـ مرسى تل أبيب : وصل المرسى أثناء الليل باخرة موتور حمولة ٢٠٠ طن . كانت سفينة العمليات المشتركة «التالينا» لا زالت تحترق بشدة ويتصاعد منها دخان كثيف فى الصباح وفى سعت ١٦٣٥ كان الحريق قد انتهى وغرقت السفينة ولم يبق ظاهرا منها سوى أجزائها العليا .

لاتغيير فى السفن الأخرى منذ أمس .

ب ـ مرسى يافا : لا تغيير .،شوهد دخان كثيف جدا بالجزء الجنوبى من مدينة يافا سعت ١٦٣٥ .

الساعة ١٠٣٠
من : العمليات الجوية
إلى : العمليات الحربية

ستقوم طائرات الداكوتا بتمارين إلقاء قنابل تمرين بالكيلو ١٥ طريق السويس اعتبارا من باكر ٦/٢٦ لمدة خمسة عشر يوما . رجاء التنبيه بذلك وإخطار عمليات الزمالك . الارتفاع ١٢٠٠٠ قدم .

الساعة ١١٠٠
من : العمليات الحربية
إلى : قسم القاهرة ـ غرفة العمليات بالزمالك ـ مصلحة الطيران المدنى

تبليغ إشارة غرفة العمليات الجوية لنا . ٠٣/٤٩٦

الساعة ١٢٠٠
من : المدفعية
إلى : العمليات الحربية

اشتبك الموقع اليوم ٠٨٠٠ بطلقتين إنذار على طائرة يورك لمرورها فوق منطقة البترول المحرمة فابتعدت .

الساعة ١٨٠٠
من : قائد القوات المصرية
إلى : راح

احتل اليوم العدو فى الساعة ١٤٠٠ تبة على مسافة ٢٥٠ ياردة ، من مواقعنا وهذه التبة تشرف على تقاطع الطرق بين عراق سويدان ، وكبا وقد أبلغ ذلك إلى الكولونيل كيدو لإبلاغه إلى الكولونيل بوندى .

الساعة ١٨٠٠
من : راح
إلى : العمليات الحربية

حضر اليوم الميجر «بوندى» إلى مركز رئاسة حضرة صاحب العزة اللواء / أحمد على المواوى بك وطلب منه إبلاغنا الآتى :

١ - قراركم بمنع القولات المتجهة جنوبا خرق للهدنة قف . الحكومة المصرية مسئولة عن ذلك .

٢ - أطلقت النيران على طائرة للأمم المتحدة حينما كانت تنزل فى داخل الأراضى اليهودية سعت ٠٧٠٥ اليوم قف كان يقود الطائرة طيار أمريكى قف قد أصابتها ١٥ رصاصة قف لذلك يجب أن أعتبر القائد العام بفلسطين مسئولا .

٣ - نظرا لأنه لا يمكننى التأكد من أن راية الأمم المتحدة تحترم هنا لذلك سأسحب الأفراد التابعين لى اليوم وقد أصدر أمرا لمعاونيه بانسحابهم .

الساعة ١٩١٥

من : العمليات الجوية

إلى : العمليات الحربية

تقرير عمليات جوية ٤٨/٦/٢٥

١ - استكشاف مجدل - أسدود مجدل - بيت حريق

٠٦٠٠-٠٤٣٥

وجد ثلاث عربات بجوار المجدل وقول من عربات كثيرة متحركة على طريق المجدل النطرون .

اتصلت بزمزم فأورى أنه القول المصرى.

لا نشاط من الشمال إلى الجنوب .

٢ - استكشاف الخليل - بيت جبرين - المجدل.

٠٢٢٠-٠٥٤٠

٤ عربات لورى اثنين بها عساكر واثنين بها مهمات متحركة من بير تفيا إلى ياصور . وجدت طائرة أوستر فى المثلث النجبة - المجدل - بير تفيا مكتوب عليها هيئة الأمم المتحدة . طائرة داكوتا نزلت فى مستعمرة عكبر . لا نشاط مطلقا على الطريق الخليل - بيت جبرين - الفالوجا - المجدل .

٣ - استكشاف بيت جبرين - المجدل - أسدود .

٠٨٠٠-٠٦٣٥

لانشاط على الطريق بيت جبرين - المجدل خلاف عربتين متحركتين على الطريق فى اتجاه بيت جبرين وعربة متحركة فى اتجاه المجدل - بيت جبرين . فتحت النيران على طائرة أوستر لا توجد عليها علامات تمييز ظاهرة واضطرت للنزول فى المنطقة ١٢٠٣١٢٠٢ (فتح النيران كان بعد هبوط الطائرة) .

عادت جميع الطائرات إلى قواعدها سالمة .

الساعة ٢١٣٠
من : رئاسة القوات
إلى : العمليات الحربية

٢٥٢١٠٥ - ٢٥/١٢١ . أحمد عبد العزيز يتصل بأمانة الجامعة لإفادتها عن المهمات والملابس اللازمة للمتطوعين الموجودين بالميدان كطلبها بتاريخ ٣ يونيو٤٨ .

الساعة ٢٢١٥
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

٢٥٢١٤٠ - ٧٠/ ٢٥ - ع ح ٠١ . تغير الحاكم العسكرى للخليل . أمر بمقابلتنا قبل سفره. سنفيدكم باسمه .

الساعة ٢٣٠٠
من : العمليات البحرية
إلى : العمليات الحربية

٢٥٢١٣٠ أبلغت سفينة جلالة الملك «الأمير فاروق» أنها شاهدت فى سعت ٢٠٤٥ أمس أنوارا بيضاء تابعة لسفينة مجهولة الجنسية تقترب من المياه الإقليمية لمنطقة غزة فحاولت الاتصال بها بلمبة المورس دون جدوى ثم قامت بمطاردتها . ولقد أسرعت هى بدورها بالهروب نحو الشمال الغربى وأطفأت أنوارها وانتهت المطاردة وعادت سفينتنا إلى نطاقها سعت ٢٣٢٠ أمس.

الساعة ٢٣٠٠
من : العمليات البحرية
إلى : العمليات الحربية

٢٥٢٢٠٠ فيما يلى بيان حركة الملاحة بمنطقة تل أبيب من واقع الاستكشاف الذى قامت به سفينة جلالة الملك «الأمير فاروق» سعت ١٥١٥ اليوم ٢٥ يونيو :

أ - مرسى تل أبيب : أصبحت الباخرة الكبيرة الراسية هناك وتقدر حمولتها

بثمانية آلاف طن نصف فارغة . غادر المرسى قرويت صهيوني والسفن الشراعية الصغيرة وتبقى القرويت الآخر والباخرة الصغيرة .

ب - مرسى يافا : لازالت الباخرة الكبيرة راسية هناك ولقد أصبحت فارغة تقريبا.

الساعة ٢٣٣٠
من : العمليات البحرية
إلى : هيئة المستشارين

٢٥١٩١٥ . ع ح / ٦٢ . ستوفد لجنة الهلال الأحمر إلى مستشفاها بالرملة حملة من عربة إسعاف ولوريين أدوات طبية . الطريق السويس - العقبة - معان - عمان - الرملة . مطلوب للقافلة تصريح مرور بهذه المنطقة كذا إذن للسائقين والموظف المنتدب لمرافقة القافلة باجتياز هذا الطريق .

سنخطركم بموعد ومحل اجتياز القافلة للحدود المصرية قف . أفد .

٢٦ يونيــه ١٩٤٨

الساعة ١٠٠٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

٢٦٩٠٠. ٢٦/٢٣٨. إشارتكم ٢٥/٢٥٩ . الطريق المقترح وعر جداً. لايمكن الوصول به . نقترح طريق. مصر. العريش. المجدل. الخليل. بيت لحم. أريحة. القدس. رام الله. الرملة . وهو إلى بيت لحم قوات مصرية . تصريح من حاكم بيت لحم العسكرى . هذا الطريق جيد وأقصر من طريق الهلال.

الساعة ١٧٤٥
من : رئاسة القوات
إلى : العمليات الحربية

٢٦١٦٣٥. ٢٦/١١٤. قرر مساعد مدير الخدمات الطبية بالميدان إعادة ٥٣ من المتطوعين الليبيين إلى أوطانهم لعدم لياقتهم لإصابتهم بأمراض . تعليماتكم .

الساعة ١٩٠٠
من : راح
إلى :قائد القوات

٢٦١٣٣٠. المطلوب الإجابة على الآتى :

١ ـ يوجد أربعة مدافع مضادة للطائرات بالمجدل تحركوا من محلهم فما السبب؟

٢ ـ ٨ لورى قيل إنها حاملة أسلاك شائكة متجهين شمالا للمجدل فما هى معلوماتك؟

٣ ـ بأى الوسائل علم لك هروب الحرس من مستعمرة كفار دروم ؟

٤ ـ ماهى أسماء المستعمرات ومواقعها سواء كانت حاكمة على طرق مواصلاتنا أو غير حاكمة والتى يمكن التصريح بتموينها ؟

الساعة ۲۹۰۰
من : قائد القوات
إلى : راح

: ٢٦١٧٥٠

١ - انتقلت المدافع المضادة للطائرات من موقعها إلى موقع آخر تبادلى على بعد قليل من الموقع الأول وفى نفس المنطقة .

٢ - السيارات كانت تحمل أسلاكا شائكة إلى مخزن فى منطقة غزة .

٣ - علمنا بخبر هروب الحرس اليهود أو تهريبهم من المستعمرة من الميجر ملر المراقب الأمريكى - التفاصيل بمحضر الاجتماع المرسل بتاريخ اليوم .

٤ - لا توجد أى مستعمرة تهددنا لا فى أثناء الحرب ولا فى الهدنة .

الساعة ۲۱۰۰
من : العمليات الجوية
إلى : العمليات الحربية

يوم ٤٨/٦/٢٥ - استكشاف مسلح . ٢٥١٧٥٥-١٩٠٠ . لا نشاط مطلقا على الطريق بير سبع - بيت جبرين - عراق التبه - المجدل وجميع المستعمرات شرق الطريق الساحلى .

يوم ٤٨/٦/٢٦ - استكشاف مسلح . ٢٦١٥٣٥٠-٢٦١٦٥٥ . شوهدت عربات على الطريق غرب الفالوجا متجهة نحو الخليل ولم يشاهد أى نشاط خلاف ذلك . حول الطريق وفى المستعمرات - شرق الطريق الساحلى المجدل - غزة .

٢٧ يونيـــه ١٩٤٨

الساعة ٠٠٣٠
من : هيئة المستشارين
إلى :العمليات الحربية

٢٦٢٢٥٠ـ٣٠/٢٦ـع ح ٢ . لاداعى لإرسال (ددت) .

الساعة ٠٩٣٠
من : العمليات الجوية
إلى :العمليات الحربية

٢٧٠٧٠٠ـ ع ج ٥٩ ـ قامت طائراتنا سعت ١٧٢٠ يوم ٤٨/٦/٢٦ باستكشاف مسلح فوق منطقة قواتنا ولم يشاهد أى نشاط خلاف طائرة تطلع من مطار عكير وعربتان مصفحتان على الطريق متحركين فى اتجاه شد يمو . عادت جميع طائراتنا سالمة.

الساعة ١٠٠٠
من : الجيش البريطانى
إلى :العمليات الحربية

إخطار بقيام ناقلة بحرية إلى حيفا يوم ١١ يونية سعت ١٠٠٠ .

الساعة ١٤٠٠
من : العمليات البحرية
إلى : العمليات الحربية

٢٧١٣٠٠ دل الاستكشاف الذى قامت به سفينة جلالة الملك « الأمير فاروق» بعد ظهر أمس بأنه لا تغيير فى حركة الملاحة بمنطقة يافا ـ تل أبيب منذ الاستكشاف السابق يوم الجمعة ٦/٢٥ .

الساعة ٢٠٠٠
من : قائد القوات المصرية
إلى : رئاسة هيئة أركان حرب

٢٧١٨٥٠ ـ حضر اليوم الساعة ١٤٠٠ مندوبو الهدنة برئاسة الكولونيل كيرو وتباحثنا فى المواضيع الآتية :

شرحت لهم الموقف وذكرت لهم أننى لا يمكننى الوقوف مكتوف اليدين أمام اعتداءات اليهود المتكررة وتهديدهم لسلامة قواتى وعليه تقرر الآتى:

أولا ـ سيرسل الكولونيل كيرو إشارة إلى الكونت برنادوت بخصوص إخلاء المواقع التى احتلها اليهود بعد الهدنة .

ثانيا ـ سيبدأ فى حل موضوع الحصاد مباشرة من باكر.

ثالثا ـ إخلاء اليهود لمواقعهم الجديدة التى احتلوها بالقرب من تقاطع طرق عراق سويدان مقابل سحب دباباتنا من تلك الجبهة وبعبارة أوضح (إعادة الموقف إلى ماكان عليه يوم ٢٥ الجارى) وهو اليوم الذى انسحب فيه المراقبين الساعة ١٠٠٠ وتبع ذلك احتلال اليهود لتبة قريبة من قواتنا مما اضطرنا إلى وضع قوة من دباباتنا بالقرب منه لشل حركتهم على أنى رغم هذا جميعه لم أخفف من إجراءاتى الوقائية لسلامة القوات بقدر الإمكان .

الساعة ٢٣٤٥
من : العمليات الجوية
إلى :العمليات الحربية

ع ج ٦٠ ـ ٢٧٢٣١٥

قامت طائراتنا باستكشاف فوق قواتنا ولم يشاهد أى نشاط مطلقا وعادت جميع طائراتنا إلى قواعدها سالمة .

٢٨ يونيـــه ١٩٤٨

الساعة ٢٣٤٥
من : رئاسة القوات
إلى :العمليات الحربية

قبض على المدعو سعيد بدير فى بير سبع يعمل عند متعهد لتموين اليهود وكان يتجول بمواقعنا ببلدة أبو جابر قف .اعترف بأنه وزميل له يدعى مسعود منصور كانا يتجسسان لليهود ، والثانى مكلف بوضع مياه ملوثة بجراثيم فى آبار الفالوجا وأبو جابر قف . قبض على الأول وقرر أن الثانى هرب دون أن يتم مهمته. قف أصدرنا تعليمات لمراقبة المياه صحيا قف التفصيلات بتقرير البريد .

٢٩ يونيـــه ١٩٤٨

الساعة ١٣٠٠
من : العمليات الحربية
إلى : رئاسة القوات

ع ح ٦٣ . ت ج . ٢٩١٠٠٠ـ٣٠١٠٠٠

الساعة ١٩٠٠
من : العمليات البحرية
إلى : العمليات الحربية

٢٩١٤٣٠ فيما يلى بيان حركة الملاحة بمنطقة تل أبيب من واقع الاستكشاف الذى قامت به سفينة جلالة الملك « الأمير فاروق » يومى ٢٧، ٢٨يونيو سنة ١٩٤٨ .

يوم ٦/٢٧ لا تغيير عن الحالة منذ سعت ١٥١٥ يوم ٦/٢٥ سوى وصول القرويت الصهيونى الذى غادر المرسى فى ذلك التاريخ .

يوم ٦/٢٨

(أ) مرسى تل أبيب : لا زالت الباخرة الكبيرة راسية هناك.

لازال القرويتين راسيين هناك .

ازداد عدد البواخر الصغيرة إلى ثلاثة كما وصلت سفينة شراعية صغيرة .

(ب) مرسى يافا : سافرت الباخرة الكبيرة التى كانت تفرغ شحنتها هناك وهى من طراز سفن الحربة ـ المرسى سعت ١٧١٥ .

٣٠ يونيــه ١٩٤٨

الساعة ١٢٠٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

٣٠١١٣٠-٣٠/١٧٢-٣٠ ع ح ١ . أبلغنا القائد العام للجيش اللبناني اليوزباشي نجم من المفوضية اللبنانية بالقاهرة . يتفاوض مع أفريتو . لشراء جهاز لاسلكي . نرجو تسهيل مأموريته وكذا خروج من مصر . نرجو تبليغ هذا لسعادة رئيس هيئة أركان حرب الجيش بالنيابة .

الساعة ١٢٣٠
من : العمليات الحربية
إلى : رئاسة القوات

ع ح ٦٤ . ت ج . ٣٠١٠٠٠-١١٠٠٠ يونية .

الساعة ٢٣٠٠
من : العمليات البحرية
إلى : العمليات الحربية

٣٠١٩٠٠ فيما يلى بيان حركة الملاحة بمنطقة تل أبيب من واقع الاستكشاف الذى قامت به سفينة جلالة الملك الأمير فاروق يومى ٢٩و ٣٠ يونية سنة ١٩٤٨ .

يوم ٦/٢٩ (أ) مرسى تل أبيب لازالت الباخرة الكبيرة والقرويتين والبواخر الصغيرة الثلاث راسية هناك وغادرت السفينة الشراعية الصغيرة المرسى.

(ب) مرسى يافا خالى من السفن .

يوم ٦/٣٠ لا تغيير عن أمس سوى مغادرة باخرتين صغيرتين من الثلاث السابق ذكرهم للمرسى .

أول يوليـــه ١٩٤٨

الساعة ١٩١٥
من : العمليات الحربية
إلى : قائد القوات بفلسطين - هيئة المستشارين - سلاح الحدود

ع ح ٦٥ . تغادر القاهرة إلى الرملة صباح باكر ٢ يولية قافلة لجنة الهلال الأحمر مكونة من سيارة إسعاف وسيارتى نقل . تحت إشراف الدكتور حسان حتحوت . ستتبع القافلة الطريق مصر . العريش . المجدل. الخليل. بيت لحم . أريحة . القدس. رام الله . الرملة . يعمل التسهيل اللازم لمرور القافلة فى منطقة القوات المصرية . ومن بيت لحم إلى الرملة . ستعود عربتى النقل إلى غزة لتوصيل أى دفعات أخرى من الأدوية فى المستقبل .

٢ يوليــه ١٩٤٨

الساعة ١٥٠٠
من : رئاسة القوات
إلى : العمليات الحربية
٠٢١٤١٠ـ ٢/٩٥

كطلب أحمد عبد العزيز بلغوا منصور بك بالجامعة أن المهمات التى اتفق عليها للمتطوعين لم تصل. يجب إرسالها فورا للأهمية .

الساعة ٢٣٠٠
من : رئاسة القوات
إلى : راح
٠٢٢٠٥٠ يولية

بعد احتلال اليهود للعسلوج اتخذت القوات المصرية فى العوجة موقعا شرق العوجة بمسافة ٢٥ كيلو مترا وأطلقت عليه اسم بنى غازى. وحدث اليوم سعت ٠٦١٠ هجوم من الصهيونيين على هذا الموقع وفتحت النيران من كلا الطرفين ولم تحدث أى خسائر. وانسحب اليهود بعد ذلك . وقد أبلغنا ذلك للجنة الهدنة فى الحال.

الساعة ٢٣٠٠
من : رئاسة القوات
إلى : راح
٠٢٢٠٥٠ يولية

يوجد بعرطوف ضابط أردنى ومعه فصيلة بمركز البوليس . هذا الضابط والقوة التى معه كانت تحتل هذا المركز قبل وصول قواتنا وهو الآن سائرمع قواتنا بحالة مرضية. ولما أراد قائد الفصيلة المصرية رفع العلم على المركز امتنع الضابط الأردنى بحجة رفضنا رفع العلم الأردنى على بيت جبرين .

٣ يوليـــه ١٩٤٨

الساعة ١٢٤٠
من : مدير السلاح الجوى
إلى : قائد أسراب حشاد هيئة المستشارين عمان

ع ح ٦٦ . السلاح ليس فى حاجة إلى طائرات الهارفارد وسترلنج المعروضة عليكم من أحد التجار السوريين والمنوه عنها بكتابكم المؤرخ فى ٢٩/٦/٤٨ . إمضاء مدير السلاح الجوى . انتهى . □□□

□ ١٩٩٨ □

□□□ تسجل هذه الإشارة بتاريخ ٣ يوليه ١٩٤٨ ظهور أول أصداء فى الميدان لعمليات شراء السلاح.

وكانت هذه العمليات قد بدأت بشكل محموم منذ شهر مايو وعندما بدا أن اشتراك الجيش المصرى فى عمليات على أرض فلسطين احتمال وارد، وكانت العروض تتوالى من تجار سلاح ظهروا فجأة فى عدد من العواصم العربية، وكذلك كانت وزارة الحربية فى ذلك الوقت قد أرسلت عددا من بعثات شراء السلاح إلى بعض مواقع الحرب العالمية الثانية والتى كانت القوات المتحاربة قد تركت فيها مستودعات ذخيرة لم تر فائدة كبيرة فى نقلها. وكان معظم هذه الأسلحة وذخائرها قد تركت فى العراء لعوامل الجو أو فى مخازن ميدانية أقيمت على عجل مع حركة تقدم أو تراجع الجيوش. وفى معظم الأحوال فإن هذه المعدات وذخائرها بيعت فيما بعد أو تركت لمتعهدين أو مقاولين محليين كلفوا غالبا بالتخلص منها بوسيلة أو أخرى. ويلاحظ فى هذا الوقت تماما ـ يونية ويولية ١٩٤٨ ـ أنه كانت هناك ثلاث بعثات عسكرية مصرية تمارس شراء سلاح من أوروبا منها اثنتان فى إيطاليا كانتا تتفاوضان مع متعهدين أو مقاولين محليين عن طريق وسطاء عرب وأجانب، كما كانت هناك بعثة واحدة فى سويسرا تحاول أن تتصل ببعض مصانع الأسلحة الخفيفة مباشرة.

٤ يوليــه ١٩٤٨

الساعة ١٣١٥
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين

ع ح ٦٧ . مطلوب بأول بريد كشف عن حوادث خرق الصهيونيين للهدنة فى جميع الجهات عدا المصرية يبين به المحل والتاريخ منذ إعلان الهدنة .

الساعة ١٣١٥
من : ضابط المخابرات العربى
إلى : المخابرات الحربية ورئاسة القوات

٤٨/٧/٤ - ٤/١٤٨

قوة من العدو عددها ١٩ شخصا راكبين الخيل اقتربت اليوم من الحدود المصرية شمال غرب العوجة للاستكشاف - اليهود يجمعون أعدادا كبيرة من الخليل - المرجح أنهم يعدون هجوما على العوجة .

٥ يوليـــه ١٩٤٨

الساعة ١٣١٠
من : العمليات الحربية
إلى : غرفة عمليات المدفعية م/ط الزمالك

ع ح ٦٨ . ستقوم طائرة من السلاح الجوى الملكى بعمل أرصاد جوية بين مطارى فاروق وألماظة بين سعت ١٧٠٠ ، سعت ١٨٤٠ على ارتفاعات مختلفة يوميا اعتبارا من ٥ الجارى . أخطروا وحداتكم بذلك .

الساعة ١٤٢٠
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين بعمان

ع ح ٦٩ . مطلوب حضور صبور بك للقاهرة لمقابلة معالى الوزير يوم الأربعاء ٧ الجارى.أفد .

الساعة ١٨٤٠
من : عماد بعمان
إلى : العمليات الحربية

٠٥١٨٣٠ .إشارتكم ٧٥/٥ ستنفذ.

الساعة ١٨٤٠
من : العمليات الحربية
إلى : عماد بعمان

ع ح ٧٠. لم نرسل لكم إشارة اليوم برقم ٧٥ .آخر إشاراتنا لكم اليوم رقمها ٦٩ بخصوص صبور بك . هل هذه هى المقصودة . أفد.

٧ يوليــه ١٩٤٨

الساعة ١٥٠٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية لإخطار عزام باشا

٧/١٥٣ . ع ح ١ . أبلغت القيادة العراقية أن العدو يهاجم القرى اجزم- عين غزال- وجيع- ١٤٦٢٢٨ . منذ ٢٤ ساعة . المعركة مستمرة . يرجى اتخاذ اللازم . أفد .

الساعة ١٦٠٠
من : العمليات الحربية
إلى : ك ٥ ب م - ك ١ م م م

بالإشارة لتعليمات حربية رقم ٤١-١٩٤٨

نرجو التكرم باتباع التعليمات الصادرة إلى حضرة ضابط الحركة بخصوص تعديل (تقديم) قيام القطارات الخاصة بوحداتكم من القاهرة . (بخصوص عدم التقيد بموعد اجتياز محطة العريش سعت ٠٨٠٠ يوم ٤٨/٧/٩) .

الساعة ١٧٣٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية لإخطار عزام باشا

٧/١١٥- ع ح ٢ . أخطرنا نور الدين باشـا . المتطوعين جاهزين . لم يصل المبلغ الذى وعد به عزام باشا . يرجو سرعة إرساله مع المحاسب الذى عينته الجامعة .

٨ يوليـــه ١٩٤٨

الساعة ١٩٣٠
من : قائد منطقة شرق الدلتا
إلى : راح

حوالى سعت ١٦٣٠ ـ أبلغتنى شركة القنال بأن جنود الجيش أطلقت عدة طلقات فى الهواء على مركب غاز آتية من السويس لبورسعيد . جنحت فى البر الغربى وقطعت الشمندورة المجاورة لكوبرى الفردان . فقبطان المركب أوقفها وعاد بها للخلف حتى يتفادى الاصطدام بالكوبرى وفى ذلك الوقت حضر قائد الكتيبة الحراسة وعاين المكان وبسؤاله لقبطان المركب أخبره بأن دفة المركب كسرت وهذا سبب جنوحها فأصلحت الدفة واستمرت فى سيرها ولم يحصل أى تلفيات للكوبرى. ومهندس السكة الحديد تسرع وأخطر مدير السكة الحديد بما يخالف ذلك .

الساعة ٢٠٢٠
من : رئاسة القوات
إلى : راح

١ ـ قامت قواتنا مع المتطوعين السودانيين بغارة ليلة أمس بالسونكى وقنابل اليد على العدو المحتل لبلدة بيت دوراس شرق تبة الفناطيس ثلاثة كيلو متر فكبدته خسائر جسيمة فى الأرواح تقدر بمائة قتيل .

٢ ـ احتلت قواتنا بلدة كوكبة الواقعة جنوب عراق سويدان (وكان قد احتلها اليهود عقب الهدنة) وطاردت فلول العدو الهاربة فى اتجاه بلدة الحليقات وقد اشترك السعوديون فى هذه العملية وأبلوا بلاء حسنا .

٣ ـ عمل الترتيب اللازم لإرسال قوة من كتيبة الاحتياط الأولى الموجودة بالعريش وعينت لها الأسلحة المعاونة ومدفعية لتقوم بعملية الهجوم على مستعمرة رفاتين الواقعة على بعد ثلاثة كيلو مترات شمال غرب عسلوج للقضاء عليها ولتخليص

عسلوج من يد العدو كما عززت قوة أحمد عبد العزيز فى بير سبع لتثبيت هذه العمليية .

٤ ـ عمل الترتيب اللازم للقضاء على مستعمرة كفار دروم باكر.

الساعة ٢٣٠٠
من : المخابرات الحربية
إلى : العمليات الحربية

أفاد مصدر موثوق به من نيويورك أنه قد عقد اجتماع خاص لليهود فى نيويورك وتقرر فيه ما يأتى:

ستقوم عصابة الأرجون فى منطقة القدس بمحاولة اقتحام القدس القديمة والاستيلاء عليها وذلك فى المدة ما بين ٨ و١٠ الجارى.وسيحاولون تخريب خطوط السكة الحديد فى منطقة خطوط المواصلات الخاصة بالجيش المصري.

الساعة ٢٣١٥
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين ـ رئاسة القوات

بلغت مذكرة المخابرات اليوم ٥٤٠ / ٠٢

٩ يوليــه ١٩٤٨

الساعة ١١٠٠
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين عمان

يصل الأميرالاى صبور بالطائرة مطار عمان سعت ١٦٠٠.

جميع الهاون والنوس والبرن والبنادق عدا الذخيرة تحضر إلى المطار لإرسالها لمصر.

الساعة ١١١٥
من : العمليات الجوية
إلى : العمليات الحربية

ع ج ٦٤

بلغوا هيئة المستشارين تقوم طائرتان كوماندو من ألماظة إلى دمشق اليوم سعت ١٢٠٠. الطريق: ألماظة - بيروت - دمشق. رجاء أن تقوم هيئة المستشارين بإبلاغ الجهات المختصة.

الساعة ١١١٥
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين

ع ح ٧٣

بلغت الإشارة يوليه ٥/٥١٣.

الساعة ١٥٠٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

ع ح ١

نرجو موافاتنا بموقف القوات المصرية يوميا قبل سعت ١٨٠٠ للأهمية.

الساعة ٢١٠٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

ع ح ٢

توجه أبو الهدى باشا عقب وصوله من القاهرة أمس إلى السراى الملكية وتناول طعام الإفطار مع جلالة الملك. غادر السراى سعت ٢٠٤٠ .

ظل فوزى الملقى باشا منتظرا رسالة مهمة جدا من الكونت برنادوت واردة بواسطة المفوضية البريطانية. وعند وصول الرسالة اجتمع مع جلالة الملك فى مكتبه الخاص ثم سلم الرد لمندوب المفوضية . حضر قنصل أمريكا واجتمع بجلالة الملك وفوزى باشا لمدة نصف ساعة . اجتمع الملك بالوصى على عرش العراق ورئيس وزراء ورئيس أركان حرب العراق ونور الدين باشا من بعد تناول الإفطار حتى سعت ٢٢٠٠ . اجتمع الملك صباح ٩ بوزير بريطانيا المفوض . وصل برنادوت واجتمع بالملك ساعة. التفاصيل سنحاول الحصول عليها .

الساعة ٢٢٥٠
من : رئاسة أركان حرب
إلى : هيئة المستشارين

ع ح ٧٤ . مطلوب إفادتنا عما دار بين الملك وبرنادوت . كذا التفاصيل التى ذكرت فى إشارتكم ع ح ٢ اليوم .

الساعة ٢١٠٠
من : العمليات الجوية
إلى : العمليات الحربية

٠٩٢٠٠٠ ع ج ٦٥ . قامت طائراتنا باستكشاف منطقة النجبا وجولين وضربت تجمعات العدو من العربات المصفحة واللوارى بقنابل ش .ف وأصابتها ثم اكتسحت مصفحات العدو على الطريق جوليس بيت عفه وفى بير تونيا وأصابتها بالمدافع وعادت جميع طائراتنا إلى قواعدها سالمة .





١٠ يوليــه ١٩٤٨

الساعة ٩٢٥
من : العمليات الحربية
إلى : الأميرالاى صبور عمان

ع ح٧٥ . من اللواء عثمان المهدى باشا إلى صبور بك . علمت اليوم من القائمقام حسين بك سرى عامر الآتى- أنك أخبرته بأن السلطات الأردنية سوف تعين ضابطا برتبة الأميرالاى حاكما لمنطقة الخليل . أنك أرسلت للمأمور المصرى بالخليل وصية لتسهيل شراء أسلحة من أهالى الخليل للجيش الأردنى . هذه المعلومات لم يسبق أن أخطرتنى أو أخطرت معالى الوزير بها لذا أرجو أن تعملوا الآتى- ملاحظة أن يكون المندوب الأردنى بالخليل بنفس رتبة المندوب المصرى . لم يوافق معالى الوزير على تسهيل شراء أسلحة للجيش الأردنى من أهالى الخليل فى الوقت الحاضر . أرجو إفادتى عاجلا بما اتخذتم حيال هذين الموضوعين . □□□

□ ١٩٩٨ □

□□□ تدل هذه الإشارة وما تلاها على أن العلاقات بدأت تتعقد بين القيادات المصرية على مواقعها المختلفة. وكانت أخطر المشاكل هى ما وقع بين هيئة أركان الحرب فى القاهرة وقيادة القوات فى العريش والمجدل من ناحية وبين هيئة المستشارين الموجودة فى عمان والتى تعمل كمركز اتصال مع الملك عبدالله بوصفه قائدا عاما للجيوش العربية ولو من الناحية الشكلية. ولعل هذه المشكلة بالذات كانت انعكاسا ظاهرا للشكوك التى راحت تراود القاهرة عما يجرى فى عمان، وقد وصلت آثار هذه المشكلة فيما بعد إلى حدود مزعجة فيما يتعلق بعلاقة القيادة فى القاهرة وفى الميدان بهيئة المستشارين فى عمان ورئيسها اللواء سعد الدين صبور بالذات، وهذه قصة سوف تتطور فيما بعد وتؤدى إلى مشادات رسمية بين القيادات فى أجواء حرب.

الساعة ١١٢٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

١٠١٤٤-١٠١١٠٠-١٠

ع ح ١ . أبلغت القيادة العراقية - العدو احتل مطار اللد . اليهودية - ١٤٠١٥٩. ولهلمينا . استخدم دبابات تشرشل . نوافيكم بعد التحقق من الجيش الأردنى .

الساعة ١٢٠٥
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين

ع ح ٧٦ . الموقف . طردت قواتنا العدو من جميع البلاد التى احتلها مدة الهدنة بعد أن كبدته حوالى أربعمائة قتيل وغنمنا بعض الأسلحة . صدت قواتنا هجوما على عراق سويدان وكبدت العدو خسائر جسيمة . احتلت قواتنا مستعمرة كفار دروم . أغارت طائراتنا على مطار عكير فدمرت خمس طائرات وألقت قنابلها على ميناء تل أبيب فأغرقت مركبا صغيرا وهاجمت نجبا وضربت تجمعات العدو فدمرت ثلاثين عربة مصفحة . أسقطت قواتنا البرية طيارة معادية جنوب غرب غزة .

الساعة ١٤٣٥
من : هيئة المستشارين
إلى : رئاسة القوات لإخطار عبده - العمليات الحربية للعلم

١٠١٤٢٠-١٦٧/١٠

ع ح ٣ . يهاجم اليهود بقوات كبيرة . عين كارم ١٦٥١٣٠ . ١٦٧١٢٩ . فى سعت ٢٢٠٠ أمس . تمكن المناضلون من صدهم مؤقتا . مطلوب معاونتهم بمدفعية عبده .

لساعة ١٦٣٥
من : هيئة المستشارين
إلى : رئاسة القوات للتنفيذ
العمليات الحربية للعلم

١٠/١٦٢-١٠١٦١٥

ع ح ٤ . استولى اليهود على اليهودية و ولهلمينا . وعنابة . ٠١٤٥١٤٥ يهاجم جنزو. طوق اللد والرملة . الجيش العربى أرسل إمدادات من العربات المدرعة . مطلوب معاونة الطائرات .

الساعة ١٦٣٥
من : هيئة المستشارين
إلى : رئاسة القوات للتنفيذ
العمليات الحربية للعلم

١٠١٦١٥ - ١٠١/ ١٠ . ع ح ٥ . علم أن اليهود يجهزون للطائرات الثقيلة مطارات قسطنيا . رامات دافيد . عين شمرا (.) ١٥١٢٠٦ .

الساعة ١٧١٥
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

ع ح ٧ . إشارتكم ٤٤٧ / ١٠ قابلت رئيس الحكومة ووزير الخارجية . أخبرتهم بطلباتكم بخصوص الخليل . أخبرانى أن الحاكم الأردنى هو انتخاب الملك الشخصى. وأنه ابن أحد زعماء العشائر . الرتبة فخرية . تعطى فى كل البلاد التى بها حاكم عسكرى . أمر بالتعاون تعاونا تاما مع أى رتبة . وهو منذ مدة فى الخليل ولايمكن تغييره . لم يعرف برتبته إلا بعد ذهابه . التفاصيل بالبريد .

الساعة ١٩٠٠

من : رئاسة القوات

إلى : هيئة المستشارين
العمليات الحربية للعلم

١٠١٨٣٥ـ١٠١ـ٤١/ ١٠

إشارتكم ع ح ٤ . ممكن المعاونة باكر . حددها تفصيلا .

١١ يوليـــه ١٩٤٨

الساعة ١٠٤٥
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

ع ح ٨. إشـارتكم ٧٧ اليوم . تسـملت للطيار فؤاد شـرقى . الرسـالة باسم مـعـالى الوزير . الرجا الاستفهام .

الساعة ١٢٣٠
من : رئاسة القوات
إلى : العمليات الحربية

يشكو عبده من احتلال العدو لمواقع تهدد ميسرته . سنساعده من الجو . يشكو من ضعف القوات الأردنية بقطاعه رغم مساعدته لها . اتصل به حيث إنه يرجو أن يرسل الجيش الأردنى إمدادات .

الساعة ١٢٣٠
من : رئاسة القوات
إلى : العمليات الحربية

يسلم صاحبى العزة القائمقام عبد الحميد بدران والقائمقام أح جاد سالم بك عملهما ويسافران إلى مصر حالا ويقدمان نفسهما إلى إدارة الجيش .

الساعة ١٢٥٠
من : رئاسة القوات
إلى : العمليات الحربية

إشـارتكم ٥ ١١٠٨١ سنضرب عين كرم . وبيت فيمان . وديرياسين سعت ١٠٣٠ اليوم بالطائرات . أعد اتصالك بالقدس بخصوص ضعف القوات الأردنية . سنتصل بعماد لتأييد طلبك .

الساعة ١٣٠٠
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين
ع ح ٤٨ . حاول العدو استعادة عبديس أمس . المعارك مستمرة . قواتنا تهاجم جوليس . أسرت البحرية مركبا شراعيا قادما من قبرص إلى تل أبيب . أغارت طائرتان معاديتان دى هافيلاند على المجدل وسقطت قنبلة على المستشفى . ضرب مطار تل أبيب ومصانعها حول العوجة . وكذا نجبا ونير حاييم ودوروت وكفار عام وبير توفيا . قمنا بعدة غارات على حشد للسيارات المصفحة فى جمامة ودمرنا مائة .

الساعة ١٣٠٠
من : مدير سلاح الحدود
إلى : العمليات الحربية
عمليات ١/١٢ـ ١١/٧/ ٤٨

أبلغنا الآلاى الأول سيارات جنود بالعريش اليوم أن داورية استكشاف قامت من الكتيبة الثانية سيارات برفح سعت ١٥٠٠. اليوم بقيادة حضرة اليوزباشى عباس حافظ أفندى . ومعه حضرة الملازم أول مصطفى كامل محمد أفندى . واشتبكت بقوة من الصهيونيين بين رفح وخان يونس وقتل المرحوم الملازم أول مصطفى كامل محمد أفندى . اليوزباشى عباس حافظ أفندى والعسكريين سالم حسين محمد على وبركات محمد على فقد اعتبروا مفقودين . وقد عاد من الداورية الجاويش أحمد أبو بكر الرفاعى بعد نجاته . وقد أصيبت السيارة رقم ٨٣٢ بطلقات نارية وشظايا قنابل وأرسلت عربة نجدة لسحبها . وسنوافى سعادتكم بتقرير مفصل عند ورود تفاصيل لنا من الآلاى المذكور .

الساعة ١٥٥٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية ورئاسة القوات

١١/١٤٧ـ١١١٥٠٠٠

ع ح ٢ ـ حالة اللد والرملة حرجة جدا . تحاول القوات الأردنية فتح طريق . مطلوب ضرب جنزو . عنابة . ترفيليا ١٤٥١٤٨٠ . اليوم وباكر . أفد بالمعلومية .

الساعة ١٧٠٠

من : هيئة المستشارين

إلى : العمليات الحربية

١١١٦٤٥ يوليو ٤٨ ـ ٦٤١/ ١١

ع ح ١ ـ عقد اجتماع بأمر الملك عبد الله بين الوصى على العراق وصالح صايب باشا وجلوب باشا وصبور بك ظهر اليوم . وضح جلوب أن موقف الجيش الأردنى حرج جدا وأن اليهود يطوقون اللد والرملة بقوات كبيرة . وقطعوا خط انسحابه . ولايوجد عنده سوى ١٠٠ طلقة لكل مدفع هاون . لا تكفى أكثر من أسبوع . طلب من العراق إعطاءه ذخيرة فاعتذر بعدم الكفاية . قرر جلوب أن بريطانيا امتنعت تماما عن إعطائهم أى طلقة من جميع الأنواع . واذا لم يعمل ترتيب لذلك وإحضار ذخيرة كافية لشرق الأردن فقد قال جلوب إن الجيش الأردنى سيضطر للانسحاب من القتال وترك ميسرة الجيش العراقى مكشوفة قبل أن تصيبه هزيمة ساحقة .

وقال صايب باشا إنه فى هذه الحالة لا يمكن للجيش العراقى أيضا أن يبقى بمفرده فى الجبهة خوفا من قطع خط مواصلاته . طلب الوصى منى أن أبلغ نتيجة هذا الاجتماع وكل ماحدث به لمصر وللسياسيين قبل اجتماعهم باكر ـ أوامركم . □□□

□ ١٩٩٨ □

□□□ كان وراء هذه الإشارة سر من أخطر أسرار حرب فلسطين وهو سر تسليم اللد والرملة الذى بدأ التجهيز له من جانب جلوب باشا بادعاء أن قواته فى القطاع الأوسط من فلسطين محاصرة وأنها تحت نيران كثيفة تهددها.

ويبدو من الاجتماع الذى ضم الوصى على عرش العراق ورئيس مكتب الاتصال المصرى فى عمان اللواء سعد الدين صبور أن جلوب باشا أراد أن يضع الجميع أمام أمر واقع فابدى أنه لا يملك أكثر من مائة طلقة مدفع هاون وأنه لا يستطيع أن يواصل الصمود إلا إذا قام الجيش المصرى أو الجيش العراقى بنجدته أو إمداده بالسلاح بشكل ما.

وقد أبدى قائد الجيش العراقى ـ وكان حاضرا الاجتماع ـ أنه لا يقدر على المساعدة والتفت جلوب باشا إلى الضابط المصرى المسئول الذى أبدى أنه مضطر للعودة إلى القاهرة لأنه إذا توقف الجيش الأردنى عن القتال فإن الجيش العراقى سوف ينسحب من القطاع الأوسط لأنه لا يستطيع البقاء وحده وإلا تعرض للهزيمة.

الساعة ١٩٠٠

من : هيئة المستشارين

إلى : العمليات الحربية

١١/١٧٠-١١١٨٤٥

ع ح ٣ - اللد فى حالة حرجة جدا . يفاوض الأهالى فى التسليم . طلبت القيادة للجيش الأردنى من العراق مساعدتهم بهجوم من قليقلة ورأس العين لتخفيف الضغط . العراق اعتذر لأن قوتهم وهى كتيبة لا تسمح بذلك.

الساعة ٢٠١٠

من : رئاسة هيئة أركان حرب الجيش

إلى : الأميرالاى سعد الدين صبور بك عمان

ع ح ٨٠ - البرقية الآتية مطلوب توصيلها والإفادة بوصولها قف حضرة صاحب السعادة أحمد حلمى باشا رئيس مجلس الإدارة المدنية المؤقتة بفلسطين القدس . بمناسبة توليكم الإدارة المدنية المؤقتة بفلسطين يطيب لى أن أبعث إلى سعادتكم وإلى زملائكم بأحر التهانى مبتهلا إلى الله تعالى أن يشملكم بالرعاية والتوفيق وأن يعجل بتحرير فلسطين حتى يتمتع أهلها بتقرير مصيرهم فى ظلال الأمن والحرية .آمين قف. .. فاروق □□□

□ ١٩٩٨ □

□□□ يلاحظ أن القاهرة ردت على التحركات السياسية التى بدات تجرى فى الأردن وتمهد لضم الضفة الغربية من فلسطين إلى المملكة الأردنية الهاشمية، تحت تاج الملك عبدالله بإقامة نوع من الحكومة الفلسطينية المؤقتة لعموم فلسطين كما سميت فى ذلك الوقت. وتوضح هذه الإشارة بتاريخ ١١ يوليه أن القيادة المصرية رغبت من مكتب الاتصال فى عمان أن يرسل باسمه كذلك برقية تهنئة إلى رئيس الحكومة الفلسطينية المؤقتة أحمد حلمى باشا وحتى يكون من إرسال هذه البرقية إشارة تحذير إلى الملك عبدالله بأن القاهرة تتابع خططه وهى قادرة على الرد عليها.

والملاحظ أن:

○ القيادة المصرية ترسل إلى ممثلها فى عمان نص ما يجب أن يهنىء به أحمد حلمى باشا.

○ كذلك فإن الحكومة المصرية أظهرت ترددها حتى هذه اللحظة الأخيرة بتسمية «الإدارة المدنية المؤقتة بفلسطين» عن استعمال وصف الحكومة، وهو ما حدث فيما بعد حينما خرجت الشكوك المصرية حول سياسة الأردن إلى العلن.

الساعة ٢٠٣٠
من : العمليات الحربية
إلى : رئاسة القوات

ع ح ٨١ـ الإشارة الآتية وصلتنا من الأمانة العربية العامة للجامعة العربية لتبليغها لأحمد عبد العزيز . أجرى اللازم لتحويل المبلغ المطلوب لكم فورا . نأمل إفادتنا عن الغرض الذى دفع به المكتب المالى مبلغ ٣٦٠ جنيها للسودانيين . السجلات للمتطوعين سترسل لكم حالا .

الساعة ٢٢٥٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية
رئاسة القوات

ع ح ٤ ـ تمكن اليهود من دخول اللد سعت ١٥٣٠ اليوم بعد هجوم شديد □□□.

□ ١٩٩٨ □

□□□ تظهر جميع المصادر أن القوات الإسرائيلية دخلت إلى اللد فى عملية تقدم عادية انسحب فيها الجيش الأردنى مسبقا ودخلت القوات الإسرائيلية أمام قدر من المقاومة محدود، اقتصر على ما استطاع المدنيون الفلسطينيون القيام به دفاعا عن النفس إزاء موقف فوجئوا به .

١٢ يوليـــه ١٩٤٨

الساعة ٢١٤٥

من : وزير الدفاع

إلى : صبور بك عمان

ع ح ٨٢ . كان لطلب سمو الوصى كما جاء ببرقيتكم التقدير العالى. عزام باشا سيسافر اليوم إلى عمان لدراسة الموقف مع السلطات العليا . المرجو إيضاح العواقب السيئة التى تنجم عن سرعة انسحاب الجيش الأردنى ثم العراقى من الميدان بعد ثلاثة أيام من استئناف القتال . دولة رئيس وزراء مصر يرقب مجلس الأمن وسيسافر صباح الثلاثاء إلى بيروت لحضور اجتماع اللجنة السياسية .

الساعة ١١٠٠

من : ك٣ م/ط بورسعيد

إلى : العمليات الحربية

تقرير غارة جوية رقم ٤ ـ ٤٨/٧/٨ ـ مرور طائرة داكوتا تحمل علامات أجنبية مدنية .

تقرير غارة رقم ٦ ـ ٤٨/٧/٨ عن مرور الطائرة بعاليه وإنذارها بطلقتين إنذار .

تقرير إطلاق طلقات إنذار ٧ـ٤٨/٧/٨ ـ مرور طائرة ماركة الفوكس وإنذارها بطلقتين إنذار .

الساعة ١١١٥

من : هيئة المستشارين

إلى : العمليات الحربية

ع ح ٣ . إشارتنا ع ح ١ أمس . أمرنى جلالة الملك عبد الله أن أكرر هذه الرسالة ثانية لكم . وأن جلالته يؤيدها تمام التأييد . وقد أخبرنى أيضا أنه أبرق إلى جلالة الملك

فاروق موضحا لجلالته موقف الذخيرة فى الجيش الأردنى . وطلب سرعة إرسال الذخيرة اللازمة للجيش الأردنى لمعالجة الحالة الحرجة فى الوقت الحاضر .

الساعة ٢٢٤٠

من : العمليات الحربية

إلى : هيئة المستشارين

ع ح ٨٤ . صدت قواتنا هجوما مضادا عند عراق المنشية . لا تزال قواتنا مشتبكة مع العدو عند عبديس وموقف العدو حرج جدا . توغلت قواتنا عند القطامون وميكور حاييم ومعسكر العلمين وصدت هجوما مضادا فى بيت صفافة . أغار السلاح الجوى ليلة أمس على تل أبيب فأصاب مصانع الحديد ومصنع السيارات . غارات مركزة على مطار عكير . احتلت قواتنا عين كارم والمليحة . غارات شديدة على نجبا وبير توفيا وكفار واربورج والصوافير . دمرت خمسين عربة عند الصوافير . غارات شديدة على اليهودية وولهلمينا وأصيب الخط الحديدى .

الساعة ٢٣٣٥

من : رئاسة القوات

إلى : إدارة العمليات

ثلاث طائرات معادية متجهة الآن من العريش إلى الإسماعيلية . بلغوا غرفة عمليات الزمالك .

الساعة ٢٣٥٥

من : العمليات الحربية

إلى : غرفة عمليات الزمالك

العمليات الجوية

بلغت الإشارة بعاليه .

١٣ يوليــــه ١٩٤٨

الساعة ١٢٣٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

١٣١٢١٠ ـ ١٣/٢٠١

ع ح ١ . طلبت الحكومة الأردنية إرسال محضر المؤتمر العسكرى الذى عقد يوم ١٤/٦ وحضره اللواء عبد القادر الجندى باشا ولم يستلم صورته . والمؤتمر الذى عقد فى الجامعة العربية وحضره صالح صائب باشا والجندى. نرجو سرعة إرسال صورتين من كل بالطائرة .

الساعة ١٣٠٠
من : رئيس هيئة أ ـ ح
إلى : صبور بك بعمان

ع ح ٨٥ ـ رؤى حضور حافظ بكرى بك للخدمة بمصر قف نبهوا عليه بالقيام اليوم إن أمكن. □□□

□ ١٩٩٨ □

□□□ بدأت عملية فك مكتب الاتصال المصرى فى عمان وكانت البداية سحب اللواء حافظ بكرى وهو وقتها نائب رئيس المكتب اللواء سعد الدين صبور.

الساعة ٢٠٣٠
من : رئاسة القوات
إلى : العمليات الحربية

١٣٢٠٠٠ ـ ١٣/٣٧ ـ أرسلوا الستة ضباط المطلوبين لقوة المجاهدين.

الساعة ٢٣٠٠

من : نائب الحاكم الإدارى بغزة

إلى : رئاسة القوات والحاكم العام

صورة ماورد لنا من حاكم الخليل . وصلنى إشارة من مركز بوليس عرتوف طلب النجدة لهجوم اليهود عليها . أرسلنا ٥٠٠ آخرين لبيت جبرين .

١٤ يوليـــه ١٩٤٨

الساعة ١٩١٠
من : رئاسة القوات
إلى : العمليات الحربية
١٤١٩٠٠-١٤/١٢٩

أبلغت ك ١ مشاه بالفالوجة وصول إشارة لقوات شرق الأردن نصها. أمرت حكومة شرق الأردن بإيقاف جميع العمليات الهجومية وتطلق النيران فقط إذا هوجمت. مرسل للعلم. □□□

□ ١٩٩٨ □
□□□ كان التركيز على خط شمال النقب شديدا فى هذه اللحظة وكانت عملية قطع طرق اتصال القوات العاملة عليه تجرى بنشاط فى الشرق عند نقط الاتصال مع قوات شرق الأردن فى بيت جبرين حيث الجيش الأردنى، وفى الغرب عند نقط اتصاله مع المجدل حيث قيادة الجيش المصرى المتقدمة. وتظهر الإشارات أنه فى الوقت الذى استطاعت فيه القوات الأردنية أن تخترق دفاعات تقاطع الطرق بين خطوط شمالى النقب وبين المجدل (غرب) فإن قوات شرق الأردن توقفت بالأمر عن إطلاق النار إلا إذا هوجمت مواقعها هى وليست المواقع المصرية. وكان الحصار قد بدأ يحيط ساعة بعد أخرى بقوات الفالوجة.

الساعة ٢٠٣٠
من : سلاح الحدود
إلى : العمليات الحربية
٤/١/١٢-١٤/٧/٤٨

أرجو الإحاطة بأن حضرة نائب الحاكم بغزة أخطرنا باشارته اللاسلكية المؤرخة أمس (١٣/٧) بأن حاكم الخليل أفاده أنه وصلته إشارة من مركز بوليس عرتوف طلب النجدة لهجوم اليهود عليها، وقد أرسل نائب الحاكم ٥٠٠ آخرين لبيت جبرين.

الساعة ٢٠٣٠
من : سلاح الحدود
إلى : العمليات الحربية

٤/ ١/ ١٢-١٤/ ٧/ ٤٨

أرجو العلم بأن الألاى الأول سيارات بالعريش أخطرنا بإشارته اللاسلكية بتاريخ أمس (٧/١٣) بأنه ورد له من الكتيبة الثانية سيارات برفح . بأن بعض المصفحات اليهودية خرجت مساء ٤٨/٧/١٢ من مستعمرة الدنجور واشتبكت ببعض قواتها هناك وقد انسحبت تحت ضغط داورياتها . وأن كل شئ تمام ولم تحدث خسائر . وأن تفاصيل المعركة سنوافى بها بتقرير معه الملازم أول خليل محمد زكى أفندى بمجرد انهائه حيث أن حضرته كان يقود المعركة .

الساعة ٢٢٠٠
من : هيئة المستشارين (هيئة الأركان العراقية) بواسطة القائمقام حافظ شكرى بك.
إلى : العمليات الحربية

الموقف العام للقوات المصرية حتى يوم ٤٨/٧/١٢ سعت ١٨٠٠

الموقف العام حتى الساعة ١٨٠٠ يوم ٤٨/٧/١٢ (.) عظيم وقوات فوزى لا تبدل (.) شجاع (.) حاول العدو القيام بعدة هجمات على مراكزه فى منطقة كايتفس باءت جميعها بالفشل . قصفت مدفعيته مستعمرة شرباشوف وأشعلت فيها الحرائق (.) لا تزال قواته تحاصر مستعمرة الوردارة وتقصفها بالمدفعية وقد قام العدو بعدة هجمات لفك الحصار باءت جميعها بالفشل وتكبد خسائر فادحة قصفت قوته الجوية مستعمرات الوردارة وأدان وأدان درقا . المتنى- جحفل ٤- هاجمت داوريات العدو القطاعات الأمامية وطردت بعد تكبدها خسائر فادحة .

جحفل د١- هاجم العدو ميسرة (١٥٤٣٠٠) بقوة سرية مشاة ورشاشات وصد بنار المناضلين إلى مانيت (١٥٢٢٠٧) تكبد عشرين قتيلا وثلاثين جريحا . هاجم العدو مجدل بابا (مجدل الصادق) الساعة ٠٣٣٠ واحتلها بقوة تقدر بـ ٢٠٠٠ مشاة وبضعة مدرعات وتقدمت قوة من العدو باتجاه كفر قاسم فقصفتها المدفعية.

هاجمت سرية من كفر قاسم العدو فى مجدل بابا ولتوارد النجدات للعدو اضطرت على الانسحاب إلى كفر قاسم وحصل العدو على الدوش بخوخ كفر قاسم. احتلت قطاعاته رأس العين ونسفت مشروع الماء والتحقت بحامية كفر قاسم. هاجم العدو المناضلين فى حيجوجه وصمدوا فى مواقعهم .

تجمع حوالى ١٥٠ من العدو فى بستان النابلى (١٤٥١٩٠) وحاولوا التسلل إلى بيزون (١٤٥٨٩٠) وقد صدتهم مفارزة . هاجم العدو قلنصوة فصده المناضلون عنها . احتلت سرية من ف أ الاى وفصيلة ٣٧ وأسلحة مساندة أخرى موضعا غرب بيدا (١٤٧١٦٨) .

قامت القوات الجوية بقصف كفر إبراهام (١٤١١٦٦) وكفر سركن (١٤٢١٦٤) والعفولة وكفر يحقين (١٨٤٢١٩) وسيارات العدو فى بيتس (١٨١٢٢٨) . خالد اقتصرت الأعمال فى منطقة القدس على تبادل النيران . شوهدت طائرة معادية فوق قطاعاته. دمرت السرية الخيام فى الرملة يوم ٧/١١ بالساعة ٢٢٠٠ ولم تعرف مراكزهم . يقوم اليهود بتطويق مكز بوليس اللد ولم يسمع عنه شئ حتى الآن . احتلت إحدى داورياته قرية دير طريف شرقى مطار اللد .

الكود ـ	عظيم	الجيش اللبنانى
	شجاع	الجيش السورى
	المفتى	الجيش االعراقى
	خالد	الجيش الأردنى

طبق الأصل
إمضاء
١٩٤٨/٧/١٤

الساعة ٢٢٥٠
من : العمليات الحربية
إلى : هيئة المستشارين

ع ح ٨٨ . ردت قواتنا العدو عند محاولته إمداد قواته بنجبا . صدت هجومه على

جنوب جوليس . ضربت مدفعيتنا عين كارم وصدت هجوم العدو بمعاونة السلاح الجوى . أغارت الطائرات على نير حاييم وجيفات برنار وزرنوكة ومطار عكير. اكتسحت الطائرات عشرين مصفحة بين كاستينا وكفار بيتساروون وعددا آخر بين كفار واربورج والصوافير .

الساعة ٢٣٥٥
من : العمليات الحربية
إلى : رئاسة القوات

ع ح ٨٩ . يراعى مشددا عدم ضرب المنطقة المرفوع عليها علم الصليب الأحمر جنوب القدس .كذلك المنطقة التى تضم المدرسة اليهوية والكلية الزراعية العربية ومنزل الحكومة حيث يقيم لاجئين تحت رعاية الصليب الأحمر .

الساعة ٢٣٥٥
من : هيئة المستشارين
إلى : رئاسة القوات
العمليات الحربية

١٤/٣٩٥ـ١٤٢٢٥٠

ع ح ٤ . أبلغتنا القيادة الأردنية أن القوات المصرية فى عرطوف تركت أماكنها بدون إخطار الأردنيين فيها وبقوا يوما كاملا بمفردهم مما اضطرهم إلى الانسحاب. كذلك أخطرتنا بأن البلاغ الحربى المصرى ذكر أن القوات الخفيفة احتلت عين كارم والمليحة. لم يدخل جندى مصرى واحد البلدين . المليحة فى يد اليهود. أفادوا خوفا من تكرار ما حدث فى عرطوف ستبقى القوات الأردنية ٤٨ ساعة فى عين كارم تنسحب بعدها إذا لم يصلها إمدادات من قواتنا . أخطروا عبده لإرسال إمداد بسرعة . أفد بما يتم.





١٥ يوليــه ١٩٤٨

الساعة ١٣٠
من : راح
إلى : صبوربك

نطمـئنكم على تحـقـيق الرغـبـة . سـتـقـوم لكم طائرة مـحـملة بذخـيـرة ٢٥ رطل وسنوافى كل مايمكن إرسـاله . نأمل أن يتـحقق الـهـجوم المضـاد . أطلب منك مقـابلة دولة النقـراشى باشـا يوم الجـمـعـة فى عـاليه بلبنـان لشـرح الموقف لدولتـه . فـدنا بكل مايهمنا عن الموقف وما تـحصل عليه من المعلومات.

الساعة ١٨٠٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية
رئاسة القوات

١٥١٧٠٠-١٥/٢٣١

ع ح ٢ . إشـارتكم ٢٢٨/١٤ علمت . ينفذ الـهـجوم فـجر باكر . نطلب مـعـاونة جـوية تامة . نرجـو الموافـقـة على ضـرب الأغـراض الآتيـة القـبـاب - جـمـزو - عـنـابة - ينشـمى ١٤١٥٢ ٠ أول ضوء باكر . أسبقية أولى . قد تطلب معاونة جوية أخرى . أفد اليوم .

الساعة ٢١١٥
من : المخابرات الحربية
إلى : العمليات الحربية

سعت ١٩٥٥ اليوم ١٥ أغارت طائرة يهودية على القاهرة وأسقطت قنابلها بدائرة الدرب الأحـمـر وعـابدين (فـسـقـطت فى المغـربلـين - سكة الحـبـاشـيـة - درب الأغـوات - المردانى) ولم تعرف الخسائر. □□□

□ ١٩٩٨ □

□□□ مع بداية قطع طرق الاتصال بين وحدات الجيش المصرى فى فلسطين بدأت إسرائيل تتحول فى اتجاه سياسى واضح يهدف إلى التأثير على الشعب المصرى فى الجبهة الداخلية مباشرة.

وهكذا بدأ طيرانها يحاول أن يقوم بغارات على القاهرة. ومع أن هذه الغارات الجوية لم تكن مؤثرة من الناحية العملية، فقد كان هدف بن جوريون كما عبر عنه فى مذكراته فى ذلك الوقت هو إشعار الشعب المصرى أن جبهته فى الداخل مكشوفة.

ومع توافق هذه الغارات الجوية فى العمق المصرى مع حركة تعطيل طرق الاتصال بين مجموعات القوات العاملة فى فلسطين فقد تصور دافيد بن جوريون أنه بذلك ينقل مخاطر الحرب من فلسطين إلى مصر ذاتها. وكان تصور بن جوريون أن ذلك سوف يؤدى إلى إخراج مصر من معادلة القوة، ليس فى فلسطين وحدها ولكن فى المنطقة على اتساعها.

الساعة ٢١٣٠

من : هيئة المستشارين

إلى : رئاسة القوات
العمليات الحربية

٢٠٥٠ ـ الرجا سرعة الرد على إشارتنا ٢٣١/١٥ للأهمية

الساعة ٢٢٢٠

من : رئاسة القوات

إلى : هيئة المستشارين والعمليات الحربية

إشارتكم ٢٣١/١٥ سيصلك الرد الليلة .

١٦ يوليــه ١٩٤٨

الساعة ١١٠٠
من : رئاسة ك ١٠
إلى : العمليات الحربية

تقرير عن غارة جوية على مدينة القاهرة ٧/١٥، ١٩٤٥ـ٢١٢٠ وأطلقت طلقة واحد إنذار . سمع انفجارات بعيدة .

الساعة ١٣٤٠
من : العمليات الجوية
إلى : العمليات الحربية

سعت ١٣٤٠ـ٤٨/٧/١٦

أبلغتنا محطة العريش الجوية بحدوث غارة جوية على مدينة العريش سعت ٠٤٥٠ صباح يوم ٧/١٦ وألقت حوالى ٢٠ قنبلة ٢٥٠ رطل ونزلت بجوار العزبة المجاورة لمطار العريش ولم تحدث خسائر فى قواتنا. الخسائر فى المدنيين ٤ قتلى والجرحى غير معروفين. واشتبكت المدفعية المضادة مع طائرة الأعداء يحتمل إصابة إحداها . لم تشترك طائراتنا لعدم وصول إنذار مبكر. رؤيت أنوار أرضية إشارية متجهة نحو مطار العريش من الجبهة الشرقية ولم تتمكن قواتنا معرفة مصدر هذه الأنوار. يحتمل أن تكون الطائرات من من نوع القلاع الطائرة ذات الأربعة محركات وعددها ثلاثة ولم تكن تحت حراسة مقاتلات .

الساعة ١٣٥٠
من : رئاسة القاعدة بالعريش
إلى : العمليات الحربية

أغارت ثلاث قاذفات قنابل للعدو سعت ٠٥٠٠ يوم ٤٨/٧/١٦ على منطقة العريش وأسقطت ٣٠ قنبلة على منطقة المطار وثمانية على منطقة السكة الحديد . خسائر عدد ٢ مدنيين .

الساعة ١٣٥٠
من : رئاسة القاعدة بالعريش
إلى : العمليات الحربية

يوم ١٥ سعت ٢١٠٠ أغارت طائرة معادية . أسقطت خمس قنابل على بعد ٥ كم غرب معسكر رفح وعلى بعد ٢/١ كم من منطقة السكة الحديد خسائر ٣ قتلى وواحد جريح مدنيين . أربع حيوانات.

الساعة ١٥٤٠
من : مأمور العامرية
إلى : إدارة العمليات الحربية

أبلغنى مأمور مطروح أن طائرة كبيرة ذات أربعة محركات مرت فوق مرسى مطروح منذ عشرين دقيقة متجهة لمصر . طائرة كبيرة مرت أمس فوق مطروح سعت ١٧٠٠ متجهة إلى مصر .

الساعة ٢٣٠٠
من : راح
إلى : قائد القوات المصرية

ع ح ٩٤ . بلغ أحمد عبد العزيز أن يوقف إطلاق النيران فى سعت ٠٢٠٠ يوم ١٧ يوليو وأن يسحب قواته فى القدس للخلف . أفد .

الساعة ٢٣٠٠

من : راح

إلى : رئيس هيئة المستشارين

ع ح ٩٥ . الرجال إرسال خمسمائة خرطوشة لطائرات الفيورى Dearling Car-tridges من القوة الجوية العراقية بكل جهد بحيث يعلن باكر ١٧ الجارى بأى طائرة. أفد .

١٧ يوليـــه ١٩٤٨

الساعة ٠٠٢٥
من : رئيس أركان حرب
إلى : هيئة المستشارين عمان ـ قائد القوات المصرية

ع ح ٩٦ . يخشى من استغلال العدو لقواته بالقدس بعد إيقاف القتال بها للهدنة وأن يستخدمها فى عمليات خارجها . راقبوا ذلك ويفاد عن أى تحركات واتجاهها مع تبليغها لقائد القوات فورا .

الساعة ٠١٣٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

ع ح ٣ . إشارتكم ١٨/١٦ . استولت القوات الأردنية على «بير معين ـ ٤٤ ١٥٢١ ٠١٥٢١ المزيوعة . البرح ٤٥ ١٥٢١ . كولا . استخدم اليهود دبابة تشرشل وحمالات . طلبوا معاونة جوية أخطرنا غزة ولم تصلنا الموافقة . لم تشترك القوات العراقية . أفد

الساعة ١٤٠٥
من : رئاسة القوات
إلى : ر أ ح

أبلغنا قائد القوات الخفيفة أن القوات الأردنية انسحبت من بيت لحم سعت ٠٢٣٠ اليوم وطلب أوامرنا . أمرنا بالبقاء ويفيدنا عن الموقف أولا بأول .

الساعة ١٤٠٥
من : هيئة المستشارين
إلى : ر أ ح

ع ح ١ . لا توجد فيورى للعراق سوى ببغداد . وعدت القيادة العراقية بالاتصال ببغداد اليوم . سنفيدكم بما يتم .

١٨ يوليـــه ١٩٤٨

الساعة ١٤١٥
من : رئيس هيئة أركان حرب الجيش
إلى : قائد القوات المصرية بفلسطين
السلاح الجوى الملكى
السلاح البحرى الملكى

ع ح ١٠٠. يوقف إطلاق النار للقوات البرية والجوية والبحرية فى سعت ١٧٠٠ اليوم ١٨ يوليو. يجب اتخاذ الاحتياطات الكافية لضمان سلامة جميع قواتنا ضد أى خيانة أو غدر من الصهيونيين بعد إيقاف إطلاق النار. تعود جميع طائراتنا إلى قواعدها قبل سعت ١٧٠٠ اليوم ١٨ يوليو. أفد.□□□

□ ١٩٩٨ □

□□□ بعد الهدنة الأولى يوم ٩ يونية ١٩٤٨ لم تتوقف القوات الإسرائيلية عن عملياتها فى فلسطين تنفيذا لتعليمات دافيد بن جوريون ومع بداية شهر يوليه كان نطاق القتال فى فلسطين قد اتسع إلى درجة جعلت من الهدنة مأزقا استغلته إسرائيل إلى النهاية فى حين أن الأطراف العربية ظلت حائرة تجاهها تتصور بعقلية رجال القانون أن مجلس الأمن محكمة لها شرعية القانون الدولى وأنها تستطيع أن تستأنف أمامها وتطالبها برد الحق وصيانة العدل وتأكيد احترام المبادئ.

ولم يكن شىء من ذلك كله واردا فى حسابات إسرائيل.

لكن مع استمرار خرق إسرئيل للهدنة فإن الضغوط الدولية أوصلت إلى ضرورة تأكيد الهدنة الأولى بهدنة ثانية تكون الرقابة عليها أشد وأحكم.

وكانت تلك قراءة مغلوطة للأولويات الإسرائيلية لكن حقائق الواقع وقتها فرضت أحكامها.

الساعة ٢٣٢٥
من : رئاسة هيئة أركان حرب
إلى : المفوضية الملكية المصرية بدمشق

ع ح ١٠١ بلغوا الآتى لعزام باشا ببيروت:

تلقت الأمانة العامة تليفونيا فى منتصف الساعة الثالثة مساء اليوم من الهيئة العربية العليا بالقاهرة البرقية اللاسلكية الآتية:

معالى عزام باشا بالقاهرة. خرق اليهود الهدنة وشنوا الهجوم بشدة على المدينة. الحركة محتدمة. الإمضاء أحمد حلمى.

الساعة ١٤٠٠
من : رئيس هيئة أركان حرب
إلى : الجيش بالنيابة

حضرة صاحب العزة اللواء أحمد محمد على المواوى بك. ١/رح/٧/٣٥ (٢٠٨٤-١٨/٧/٤٨

قائد القوات المصرية بفلسطين

بالإشارة إلى برقية حضرة صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء المحولة لنا من مكتب حضرة صاحب المعالى وزير الدفاع الوطنى بالكتاب رقم ٢٦/٣٦/١٣٠٤ بتاريخ ١٨/٧/١٩٤٨، وتأييدا للإشارة المرسلة لكم اليوم بخصوص إيقاف إطلاق النار فى البر والبحر والجو ابتداء من الساعة ١٧٠٠ يوم ١٨ يوليو سنة ١٩٤٨- المرجو اتباع الآتى:

١- يجب التأكد من عودة جميع الطائرات إلى قواعدها فى موعد لا يتجاوز سعت ١٧٠٠ اليوم ١٨ يوليو سنة ١٩٤٨.

٢- يجب عليكم وعلى من يخصهم الأمر اتخاذ اليقظة التامة والعمل على سلامة القوات ومعداتها من أى محاولة يقوم بها الصهيونيين بعد صدور أوامركم بإيقاف إطلاق النار.

٣- كل محاولة من هذا النوع يجب ردها بكافة الوسائل مع إثبات العدوان ليعرض على مجلس الأمن.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

إمضاء لواء عثمان المهدى

رئيس هيئة أركان حرب الجيش بالنيابة

صورة إلى:

صاحب السعادة مدير العمليات الحربية (ومعها صورة من الإشارة وكتاب مكتب معالى الوزير المشار إليه بعاليه).

صاحب السعادة قائد السلاح الجوى الملكى.

صاحب السعادة قائد السلاح البحرى الملكى.

صاحب السعادة رئيس إدارة الجيش.

الساعة ٢٤٠٠

من : إدارة المخابرات الحربية

إلى : الجيش بالنيابة

إدارة المخابرات الحربية سرى جداً

رسالة شفرية ٢٣٠٠ يوم ١٩٤٨/٧/١٨.

وصلتنا المعلومات التالية من مندوبنا بعمان وأصبح شعور الأهالى تجاه الجيش الأردنى غير مرض، تكررت حوادث إطلاق النار على الإنجليز الضباط. بدأ الانقسام يدب بين الضباط والجنود الأردنيين تجاه القادة الإنجليز. تكررت حوادث تعدى جنود العراق على الأردنى لعدم قيام الأردنى بواجبه تماما.

١٩ يوليـــه ١٩٤٨

الساعة ١٥٠٠
من : سلاح الحدود الملكى
إلى : العمليات الحربية

سلاح الحدود الملكى قسم المخابرات السرية رقم الملف م س/ ٢١٤/ ١/ ٥ ـ كوبرى القبة ١٩/٧/١٩٤٨

إشارة لاسلكية من محافظ سيناء لسلاح الحدود الملكى

أخطرتنا كتيبة ٢ سيارات حدود برفح بأن شريط السكة الحديد بين رفح والعريش ملغم وقد انفجر لغم بأحدى القطارات ولم يحدث به شىء. وبالمعاينة اتضح أن انفجار اللغم سبب قطع شريط السكة الحديد حوالى نصف متر. شوهدت حفر مدفونة بجوار شريط السكة الحديد ويحتمل وجود الألغام بها. وجد جرة سبعة خيول قادمة من قبلى السكة الحديد وعائدة بالثانى بعد وضع الألغام على جرتهم. أخطرنا الجهات المختصة ومنعنا مرور الأهالى فى ١٨/٧/١٩٤٨.

صاحب السعادة مدير العمليات الحربية

المسطر بعالية صورة الإشارة الواردة إلينا من محافظة سيناء مرسلة بأمل العلم.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام.

إمضاء

لواء

مدير عام سلاح الحدود الملكى

صورة لحضرة المحترم مدير مكتب معالى وزير الدفاع الوطنى.

الساعة ١٦٠٠

من : إدارة المخابرات ـ قسم الأمن

إلى : صورة مذكرة

إدارة المخابرات الحربية قسم الأمن

١٨/٢٨١ سرى جدا

وصلتنا المعلومات التالية من مندوبنا بعمان. استخدم اليهود فى غارتهم صباح اليوم على دمشق طيارة ذات أربع محركات. ألقوا ١٥ قنبلة زنة ٢٥٠ رطل لكل وليست صنع محلى. عند احتلال اليهود الناصرة استقبلهم أهاليها برفع البيارق الصهيونية وبيارق بيضاء. قامت مظاهرة اليوم بعمان ورام الله نودى فيها بسقوط الإنجليز وجلوب باشا. تعدى الفلسطينيون على البيرق الأردنى ومزقوه برام الله. ١٨١٦٠٠ يول ٤٨. □□□

□ ١٩٩٨ □

□□□ لم تمض ساعات على سريان مفعول الهدنة الثانية حتى بدأت القوات الإسرائيلية تخرقها على كل الجبهات.

ولم تكن خروق الهدنة قاصرة على المواقع العسكرية حيث يمكن أن يحدث فيها جذب وشد بين بيانات عسكرية متضاربة يقول باطرف وشيكة فى طرف آخر لكن خروق الهدنة بعد ساعات من إعلانها راحت تعلن عن نفسها بطرق مستفزة ظاهرة أمام الجميع على مستوى الإقليم أو على المستوى الدولى ذلك أن أخطر عمليات خرق الهدنة جرت على شكل غارات جوية لطائرات تظهر فوق القاهرة وفوق دمشق وفوق عمان وتلقى حمولات وقنابل قد يكون مفعولها العسكرى محصورا ولكن مفعولها كوسائل سياسيا كان واصلا بوضوح إلى من يعنيهم الأمر.

٢٠ يوليــه ١٩٤٨

الساعة ١١٠٠
من : إدارة المخابرات الحربية
إلى : مذكرة

المعلومات التالية وصلتنا من مندوبنا بعمان. استخدم اليهود فى معركة باب الواد واللطرون بجبهة الجيش الأردنى. دبابتين تشرشل. ودبابتين كروموبل. تعطلت منها دبابتين تشرشل ودبابة كروموبل واستولى عليها الجيش الأردنى.

الساعة ١٢٠٠
من : ك ١ م/ط
إلى : العمليات الحربية

تقرير غارة جوية رقم ٤ على القاهرة يوم ١٩/٢/٨٢٣٤٥ـ٢٠٠٥٢.

الساعة ١٤٠٠
من : رئاسة القوات
إلى : رئيس هيئة أركان حرب

اعتداءات ومخالفات العدو للهدنة اعتبارا من سعت ١٧٠٠ يوم ١٨ يولية سنة ١٩٤٨

١ ـ اعتدى العدو على حاميتنا بعسلوج ووضع بعض الألغام وأقام الدشم وسد الطرق بالأسلاك واعتدى على قائد الكتيبة بالنيران فأصيب برصاصة الساعة ١٨٣٠ يوم ٧/١٨.

واستمر إطلاق نيران الهاون والرشاشات على قواتنا بعسلوج طول الليل.

٢ ـ احتل العدو تبة شرق مواقعنا (المعروفة بتبة الخيام) جنوب مستعمرة بيتكفيا (اللاسلكى).

فذهب لهم مندوب من طرفنا صباح ٧/١٩ للتفاهم فأخطره قائد المستعمرة أن هذه المواقع يحتلها اليهود من مدة طويلة وأنه يمكن للعربات المصرية المرور فى الطريق.

ومر قول مصرى من العربات المصفحة بعد ظهر يوم ٧/١٩ فى الطريق فأطلقت عليه النيران من شمال الطريق وجنوبه، فاتصل الضابط قائد القول بالعدو وأخطرهم بخلاصة ما قاله قائد مستعمرة بيتكفيا فأجابوه بأن يعودوا له مرة ثانية للحصول على تصريح.

٢ـ أطلق العدو نيران الهاون على مواقع قواتنا المصفحة المحاصرة لقريتى القيراطية وحتة (غربى الفالوجا) وذلك بين سعت ٠٦٥٠ ـ وسعت ٠٧١٠. اليوم ٧/٢٠ فصدرت أوامرنا بمقاومة الاعتداء بجميع الوسائل.

١٤٠٠ ٢٠١ يول ١٩٤٨.

الساعة ١٤٠٠
من : العمليات الحربية
إلى : قائد القوات المصرية بفلسطين

ع ح ١٠٣. من الجامعة العربية إلى أحمد عبدالعزيز. سبق طلبنا بيان المتطوعين الموجودين تحت قيادتكم منذ أول دفعة سافرت من هاكتسب وبيان بمن انضم إليكم فى فلسطين ومن استشهد أو جرح منهم وللآن لم يصلنا هذا البيان بعد. أرجو سرعة إرساله. لم يصلنا بيان بماهيات الضباط الذين يعملون تحت قيادتكم. فيدونا أول بأول بوصول جميع المبالغ التى ترسل إليكم.

الساعة ١٦١٥
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية ـ الجامعة العربية

٢٠/٢٠١ـ٢٠١٦٠٠

ع ح ١. من القيادة العراقية. يهاجم العدو القرى المنعزلة جنوب حيفا. جبع واكزم وعين غزال. فرصة الهدنة تساعده على القضاء على مقاومتها. سكانها ٣٠ ألف عدا اللاجئين. نرجو إخطار الجامعة ولجنة الهدنة والصليب الأحمر لمنع الاعتداء.. أفد.

الساعة ٢٠٣٠

من : رئاسة القاعدة

إلى : رئاسة القوات بالمجدل والعمليات الحربية بمصر

أطلقت صفارة الإنذار منذرة بغارة جوية الساعة ٠٢٠٠ صباح اليوم. لم تظهر أى طائرة فى الجو ولا يوجد خسائر.

الساعة ـــ

من : سلاح الحدود

إلى : العمليات

وزارة الدفاع الوطنى

سلاح الحدود الملكى

رقم القيد عمليات ١/ ١٢

صاحب السعادة مدير العمليات الحربية والمخابرات

الآتى بعد صورة الإشارة التليفونية الواردة لنا اليوم من وزارة الداخلية مرسل لسعادتكم للتكرم بالعلم:

وردت إشارة محطة رفح رقم ١١٤ نصها:

بوصول مخصوص بضاعة على محطة رفح الساعة ١١ مساء يوم ١٨/٧/١٩٤٨ بوابور رقم ٦٢٢ حضر السائق خميس البقلى وأشر لنا رسميا أنه أثناء مروره بكيلو ٢١٧ انفجر لغم تحت القطار ولم يحصل ضرر ولا تلفيات وقد أوقفت جميع القطارات الطالعة والنازلة لحين كشف الخطر للتحرى وإجراء اللازم.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام..

إمضاء لــــواء

مدير عام سلاح الحدود الملكى

٢١ يوليــه ١٩٤٨

الساعة ١٣٣٠
من : رئاسة القاعدة بالعريش
إلى : رئاسة القوات ـ العمليات الحربية

أطلقت صفارات الإنذار معلنة غارة جوية على القاعدة بالعريش الساعة ١٠٣٠ اليوم. ظهرت طائرة على ارتفاع كبير ولم تلق قنابل. لا توجد خسائر.

الساعة ١٦٠٠
من : البكباشى أحمد عبدالعزيز
إلى : الأمين العام لجامعة الدول العربية بالقاهرة

٥٣٠ ٢١١ يول ٤٨

سنقدم إليكم بيان شامل بجميع متطوعى الجبهة الجنوبية ونفقاتهم الشهرية وصرفياتهم مع بيان بشهدائهم وجرحاهم فى أوائل أغسطس مع مندوبكم المالى اليوزباشى يعقوب عثمان الذى سيقوم أولا قبل سفره إليكم بصرف مرتبات شهر يوليو لجميع متطوعى الميدان. لا نستطيع إرسال مستنداتنا بالبريد أو مع فسير المسئول وهو اليوزباشى يعقوب. استلمنا جزءا فقط من المهمات المتفق عليها. الجو شديد البرودة ليلا فى قطاعنا ولا غنى عن إرسال كبابيد للجنود حتى لا يصابوا بمختلف الأمراض.

الساعة ٢٠٣٠
من : ك ١ م/ط
إلى : العمليات الحربية

تقرير غارة جوية رقم ١ بتاريخ ٤٨/٧/١٩ من غرفة الزمالك سعت ٠٠٣٥ ـ ٠١٣٠ على القاهرة.

الساعة ٢٢٣٠
من : ك ٣ م/ط
إلى : العمليات الحربية

تقرير عن غارة جوية رقم ٨ يوم ٤٨/٧/١٧ فوق منطقة معامل تكرير البترول سعت ١٠٤٥.

الساعة ٢٢٣٠
من : قائد المدفعية م/ط العريش
إلى : العمليات الحربية

تقرير عن غارة جوية رقم ٧ يوم ٤٨/٧/١٦ على مطار العريش سعت ٠٥٤٥، ٠٦٠٠.

٢٢ يوليـــه ١٩٤٨

الساعة ١٠٠٠
من : ك ١ م/ط
إلى : العمليات الحربية

تقرير رقم ٥ عن غارة جوية على القاهرة يوم ١٩٤٨/٧/٢٢ من سعت ٠١٤٤ ـ ٢٢٥.

الساعة ١٤٠٠
من : غرفة عمليات الزمالك
إلى : العمليات الحربية

١ ـ أبلغتنا غرفة عمليات الزمالك أن طائرة واحدة مجهولة الجنسية ذات محرك واحد كانت تسير فوق المنطقة البحرية فى بورسعيد سعت ١٢٤٥ على ارتفاع ٣٠٠٠ قدم وأطلق عليها عدد ٢ طلقة إنذار ولم تغير الاتجاه ثم أطلق عليها عدد ٨ طلقات فغير الاتجاه واتجهت جنوبا بمحاذاة القنال.

٢ ـ وفى سعت ١٣١٥ أبلغتنا غرفة عمليات الزمالك أنه يشتبه أن تكون هذه الطائرة من طراز بونترا وقد اتصلت الغرفة بشركة مصر للطيران فتبين لها أن هناك طائرتين من هذا الطراز إحداهما ملك محمود الظاهرى والأخرى لصالح باشا عنان وأنهما فى رحلتين خاصتين.

الساعة ١٤١٠
من : غرفة عمليات الزمالك
إلى : العمليات الحربية

طيارة مجهولة الجنسية تقترب من العريش. مرت على العريش ١٤٠١ فى اتجاه جنوب غرب.

الساعة ١٤١٥

من : رئاسة القوات

إلى : رئاسة أركان حرب

إلحاقا لإشارتنا المبلغة لكم بتاريخ ١٩٤٨/٧/٢٠ عن عسلوج نفيد أننا احتللنا عسلوج قبل الهدنة بخمسة ساعات. وحصل الاعتداء بعد الهدنة. وفى اليوم التالى للهدنة وبعد احتلالنا لها بـ٢٤ ساعة هاجم العدو حاميتنا وتغلب عليها فاضطرت للانسحاب.

٢٣ يوليـــه ١٩٤٨

الساعة ١٤١٥

من : رئاسة القوات

إلى : العمليات الحربية

الآتى بعد نقض اليهود للهدنة رجاء التكرم بفحصه من الوجهة السياسية :

قافلة يهودية مكونة من اثنين لورى وأربعة چيب كانت تريد المرور من الشمال إلى الجنوب من القيراطية شرق عراق سويدان . أنذرت بطلقات حمراء من قواتنا فلم ترتد . فتحت عليها قواتنا النيران فارتدت وقام اليهود بضرب مواقعنا بالهاون فرددنا عليهم وتبلغ عن وجود بضع مصفحات ففتحنا عليها النيران وأوقف الضرب من الجانبين الساعة ٢٠٣٠ أمس ١٩٤٨/٧/٢٢

الساعة ١٤٣٠

من : رئاسة القوات

إلى : راح

نظرا للموقف الذى شرحه لسعادتكم صاحب السعادة اللواء موسى لطفى باشا عن عسلوج رأت أن تفتح قواتنا الطريق الواقع شرق عسلوج بدلا من المرور تحت مقاومة شديدة من العدو وبذلك تكون مواصلاتنا متصلة من العريش ورفح للعوجة ومنها لبير سبع والخليل وقد صدرت الأوامر لقائد القوة الخفيفة لتنفيذ ذلك اعتبارا من اليوم وعند إتمام ذلك سأفيد سعادتكم .

٢٤ يوليــــه ١٩٤٨

الساعة ٢١٣٠
من : غرفة عمليات الزمالك
إلى : العمليات الحربية

صورة ما ورد إلينا من غرفة عمليات المدفعية بالعريش إلى غرفة عمليات المدفعية بالزمالك:

شوهدت اليوم سعت ٢٠٠٠ سفينة شراعية تسير على بعد أربعة كيلومتر أمام العريش متجهة من الشرق إلى الغرب. نرجو إخطار الجهات المختصة. رجاء تبليغ السلاح البحرى.

٢٥ يوليــه ١٩٤٨

الساعة ٢١٤٥
من : راح
إلى : قائد القوات

ع ح ١٠٦ . مطلوب إرسال التحقيق عن مقتل الملازم أول محمد جمال الدين مرعى الذى قتل ببلدة الطاهرية التابعة للخليل يوم ٢٣ الجارى.

٢٦ يوليــه ١٩٤٨

الساعة ١٥٠٠
من : هيئة المستشارين
إلى : رياسة القوات ـ العمليات الحربية ـ المخابرات الحربية

٢٦١٤٤٥ـ١٦/٦٢

خ ح ١. علم من مخابرة لاسلكية يهودية. يوجد ممر تحت الأرض بين نجبا وجوميس.

الساعة ٢٠٠٠
من : قائد الدفاع م/ط ـ العريش
إلى : العمليات الحربية

تقرير غارة جوية يوم ١٨ يولية ٤٨ سعت ٠٤٠٤ـ٠٤٤٥ منطقة العريش والمطار. ٤٥٧ طلقة مدفعية. خسائر لا يكن.

٢٧ يوليــه ١٩٤٨

الساعة ١٠٠٠
من : اللواء الأول م/ط
إلى : العمليات الحربية

تقرير عن غارة جوية على منطقة القاهرة صباح يوم ٢٧/٧/٤٨ ٠٤٢٤ـ٠٤٤٤ خسائر لا يكن.

الساعة ٢٢٥٠
من : العمليات الجوية
إلى : العمليات الحربية

جاءتنا إشارة تليفونية سعت ٢٢٥٠ من المحطة الجوية رقم ٥ تفيد أن جهاز الرادار الخاص بها قد توقف عن العمل فى الساعة ٢٢١٥ وقد أخطرت غرفة العمليات بالعريش وسلاح الطيران البريطانى بفايد لإيقاف الطيران حالا. ورجوع الطائرات إلى قاعدتها. هذا للعلم وللإجراء اللازم.

٢٨ يوليـــه ١٩٤٨

الساعة ٠٨١٥
من : رئاسة القوات
إلى : العمليات الحربية

خرق العدو الهدنة ليلة ٢٧/ ٢٨ بأن هاجم مواقعنا فى بيت عفة والفالوجا وعراق المنشية ابتداء من ٢٣٥٠. كبدنا العدو خسائر فى الأرواح وغنمنا بعض الأسلحة ووجدت أربعة جثث من قتلى العدو قرب مواقعنا خلاف ما سحبه من الجثث. خسائرنا قتيل واحد واثنين جرحى. نحاول الآن الاتصال بمندوب الصليب الأحمر الدولى لأخذ الجثث وإثبات محل وتاريخ القتل. بدأ العدو منذ بضع دقائق بفتح نيران هاون على مواقعنا قرب القيراطية. سنرد عليه بنيران المدفعية فى الحال. التفاصيل بالبريد.

الساعة ١٧١٥
من : هيئة المستشارين ـ عمان
إلى : رئاسة القوات ـ العمليات الحربية ـ المخابرات الحربية

٢٨/٢٦٥ـ٢٨١٧٠٥

الإشارة الآتية التقطت من لاسلكى مستعمرة رييم قرب بير سبع. موجهة إلى القيادة اليهودية العامة. الإشارة:

فى ساعات الليلة احتل المصريون مراكز ثلاثة وخمسة على الطريق وتعطلت مواصلاتنا. لا تسيروا على المواصلات اليوم. غدا تعود المواصلات معكم. الليلة سنسترد المراكز. انتهت الإشارة الملتقطة بمعرفة الجيش الأردنى.

الساعة ٢١١٥
من : العمليات الجوية
إلى : العمليات الحربية

ع ج ٠٩٩ سعت ١٣٥٠ قامت طائراتنا باستكشاف مسلح على طريق الفالوجا وحتة فوجدت بمطار الفالوجا أربع مدرعات قائمة بضرب الفالوجا «البلد» كما وجد ٨ مدرعات متجهة نحو بيت عفة. شوهد ١٢ عربة لورى فى مستعمرة جاث و٧ أخرى متجهة إليها من الشمال ومحملة بالجنود فاكتسحت بالمدافع. كما قامت طائراتنا بضرب تجمعات العدو من العربات والخيام ومواقع المدفعية بالقنابل واكتسحت بالمدافع شمال بوسير وجنوب جلابيا. كما اكتسحت ٤ عربات على الطريق بين كفار واربوح والصوافير متجهة إلى الصوافير.

سعت ١٧١٥ ضربت منطقة حتة بالقنابل ش ف كما اكتسح مدرعتين بين بوسير وجلابيا

سعت ١٧٣٠ ضربت تجمعات العدو نقطة ١٢٧١٢١ التى بين بوسير وجلابيا بالقنابل ش ف وسقطت القنابل على الخيام والخنادق ومواقع المدفعية فى هذه المنطقة وشوهدت مدرعات العدو وهى منسحبة شمالا.

عادت جميع الطائرات سالمة.

٣٠ يوليـــه ١٩٤٨

الساعة ١٦٢٢
من : العمليات الحربية
إلى : غرفة عمليات العريش

أبلغتنا غرفة عمليات الزمالك أن شوهدت طائرتان من طراز القلاع الطائرة تطير فوق المنزلة فى اتجاه فلسطين سعت ١٥٣٥. هذه الطائرات تعتبر مشتبه فيها. مرسل للعلم وإجراء اللازم نحو تبليغ المطار والمجدل ورئاسة القاعدة وجميع المختصين.

الساعة ١٦٣٠
من : العمليات الحربية
إلى : المخابرات الحربية

أبلغنا حضرة قائد السرب أبوبكر مرسى أفندى الموجود بمكتب طيار نوبتجى الماظة سعت ١٥٣٥ أن حصة قائد السرب صبرى شرباص أفندى اتصل به من المنزلة وأخبره بمرور طائرتين من طراز القلاع الطائرة فى اتجاه فلسطين وحيث إنه لا يوجد لدينا أى معلومات عن تحركات هذه الطائرات فتعتبر مشتبه فيها للعلم وإجراء اللازم.

وقد بلغت هذه الإشارة إلى غرفة عمليات العريش لتبليغ المواقع والمجدل ومطار العريش ورئاسة القاعدة.

يوم ٣١ يولية ١٩٤٨
لايكن

أول أغسطس ١٩٤٨

الساعة ١٠٠٠
من :ك ٣ م/ط
إلى : العمليات الحربية

تقرير عن غارة جوية على بورسعيد يوم ٤٨/٧/٢٢ . ١٢٤٥ـ١٣٠٥ طلقتين إنذار. لم تحدث خسائر.

الساعة ١١٣٠
من : هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

نرجو إرسال نتائج الاشتباكات الأخيرة. وملاحظة إرسال الموقف اليومى.

يوم ٢ أغسطس ١٩٤٨
لا يكن

يوم ٣ أغسطس ١٩٤٨
لا يكن

٤ أغسطس ١٩٤٨

الساعة ١٣٠٠
من : قائد القوات بفلسطين
إلى : راح

وصلتنا إشارة من اللواء الرابع بفلسطين سعت ٠٤١٢٣٥ نصها الآتى:

وصل ثلاثة مراقبين للهدنة من الجنوب سعت ٠٩٠٠. على عربتين جيب إلى الفالوجا وقد انتظروا وصول أعضاء من لجنة الهدنة قادمين من الشمال ولكن لم يصل أحد منها فذهب أحد المراقبين بعربة جيب بطريق الأسفلت إلى قراطية للسؤال عن اللجنة فأطلق عليه اليهود «قرية حتى» دفعة نيران من البرن. وقد انصرفت اللجنة من الفالوجا بعد ذلك فى الساعة ١١٠٠.

الساعة ٢٠١٠
من : قائد القوات بفلسطين
إلى : راح

هجم العدو على بلدة «دير ابان» جنوب عرطوف ليلة أمس وقد أبلغنا ذلك للجنة الهدنة اليوم.

الساعة ٢٠٣٠
من : ك ٣ م/ط
إلى : العمليات الحربية

تقرير عن غارة جوية يوم ٧/٢٩ على السويس ١٧٤٥ طلقتين إنذار لم تحدث خسائر.

٥ أغسطس ١٩٤٨

لا يكن

٦ أغسطس ١٩٤٨

الساعة ١١٤٠
من : غرفة عمليات المدفعية
إلى : العمليات الحربية

بناء على ما ورد لنا من مراقبة الطيران المدنى بمطار فاروق وذلك بناء على ما ورد لها أن طائرة من طائرات شركة BOAC شاهدت سعت ٠٦٠٧٣٠ طائرة بأربعة ماكينات موجودة على الأرض جنوب مرسى مطروح خط عرض ٤٠ ٣٠ شمالا و٥٠ ٢٦ شرقا ولا تعرف جنسيتها علما بأنه لا توجد طائرات مفقودة من الشركة المذكورة للتكرم باتخاذ اللازم.

الساعة ١١٤٥
من : العمليات الحربية
إلى : السلاح الجوى الملكى ـ سلاح الحدود

ع ح ورد من شركة BOAC شوهدت طائرة ذات أربعة محركات على الأرض مدهونة باللون الأزرق سعت ٠٧٣٠ اليوم. المكان جنوب مرسى مطروح. خط عرض ٤٠ ٣٠ شمالا خط طول ٥٠ ٢٦ شرقا. لا تعرف جنسيتها. لا توجد طائرات مفقودة من الشركة. يتخذ اللازم. أفد

الساعة ١٣١٠
من : المخابرات بفلسطين
إلى : المخابرات الحربية

يشاع فى دوائر الخليل بانتقال القوات الأردنية الموجودة فى القدس إلى منطقة الخليل فى القريب العاجل.

الساعة ١٨٥٥
من : السلاح الجوى
إلى : ر ا ح

عادت الطائرة الداكوتا سعت ١٨٣٥ وقرر قائدها بأنه عثر على طائرة من ذات المحركين يقرب مكانها من الموقع المبلغ عنه ومموهة وتظهر زرقاء من بعيد كما أنها تظهر كأنها سليمة من ارتفاع عال ومتجهة للشمال بمقدمها و انخفض الطيار إلى ارتفاع واطى للتحقق منها فوجد أنها عبارة عن حطام طائرة قديمة نزلت اضطراريا بدون عجل ولم تظهر عليها علامات مميزة لقدم عهدها.

الساعة ١٩٠٠
من : سلاح الحدود
إلى : العمليات الحربية

الإشارة الآتية وردت لنا من الآلاى الثانى بمطروح وهى كإشارة السلاح لنا اليوم بخصوص الطائرة. قامت دورية مسلحة سعت ١٦٠٠ اليوم ٨/٦ ورفقتها جهاز لاسلكى بقيادة اليوزباشى السحرتى أفندى. سنخطركم لاسلكيا عند وصولها لمحل الطائرة التفاصيل بالبريد.

الساعة ١٩٢٠
من : كبير ضباط الطيران للعمليات
إلى : ـــــــ

مذكـــرة

اتصلت ميناء فاروق الجوى بالعمليات الجوية وأخطرت بأن أحد طيارى الخطوط

الجوية البريطانية فيما وراء البحار هو الكابتن كيلي بينما كان في طريقه من كاستيل بنيتو إلى ألماظة في حوالي الساعة ٠٧٤٠ اليوم شاهد طائرة على الأرض متجهة للشمال لونها أزرق ويظهر أنها سليمة في المنطقة بين بير فؤاد ومرسى مطروح وحوالي ٣٠-٤٠ ميل بحري جنوب مرسى مطروح واتجاهها من الأخيرة بين الزاوية ١٨٠ و٢١٠ درجة تقريبا ٣٠٤٠ شمالا و٢٦٥٠ شرقا.

أرسل السلاح الجوي الملكي طائرة داكوتا في الساعة ١٤١٥ للاستكشاف والبحث عن هذه الطائرة وحدد للطيار المنطقة المشار إليها وهي عبارة عن ٣٠ ميل مربع وتقع المنطقة المبلغ عنها من سعتها وذلك لقصر البحث والتدقيق وعودة الطائرة قبل الغروب.

وعادت الطائرة في الساعة ١٨٣٥ وقرر قائدها بأنه عثر على طائرة بقرب مكانها في الموقع المبلغ عنه ومموهة تظهر زرقاء من بعيد كما أنها تظهر كأنها سليمة من ارتفاع عال ومتجهة للشمال بمقدمها. وانخفض الطيار إلى ارتفاع واطي للتحقق منها فوجد أنها عبارة عن حطام طائرة قديمة بمحركين نزلت اضطراريا بدون عجل ولم تظهر عليها علامات مميزة لقدم عهدها.

الساعة ١٩٣٠
من : العمليات الحربية
إلى : سلاح الحدود

ع ح ٢. أفاد تقرير استكشاف السلاح الجوي الملكي عن الطائرة جنوب مطروح أنها من مخلفات الحرب. تعطى تعليمات لدورية الحدود المتوجهة إليها بتحديد محلها بالضبط حتى يعاينها أحد مهندسي الطيران. أفد.

الساعة ٢٠٣٠
من : قائد القوات
إلى : راح

حوادث خرق الهدنة يوم ٦/٨/٤٨ :

من قائد القوات المصرية بفلسطين إلى رئاسة هيئة أركان حرب الجيش.

١ ـ حاول قول يهودى المرور من الشمال إلى الجنوب أمام الموقع نمرة ٤ ببلدة قراطة سعت ١٤٠٠ . اليوم أطلق العدو نيران الأسلحة الصغيرة لستر مروره. أوقفت قواتنا مرور القول ومنعته فعاد ثانية للشمال.

٢ ـ أطلق اليهود سعت ١٨٠٠ قنبلة مدفع ١٣ رطل على مواقعنا جنوب قراطية. أصيب ٥ جنود منهم ٢ قتلى و٣ جرحى أحدهم بحالة خطرة. أبلغنا مندوبى لجنة الهدنة الذين انتقلوا فورا لمحل الحادث وشاهدوه وأبلغوا رئاستهم فورا بغزة بذلك وسيقدم الاحتجاج اللازم باكر.



١٠ أغسطس ١٩٤٨

الساعة ١١٠٠
من : رئاسة القوات
إلى : رأح

من أحمد عبدالعزيز

إلى قائد القوات بفلسطين

العدو احتل التبة ٣٨٩ مربع ٤٩٢٨ بدير آبال. ليلة ٢.١/ ٨ يطلق نيرانه كل ليلة على حول مواقعنا. بلغت إلى المراقبين.

من قائد القوات بفلسطين

إلى أحمد عبدالعزيز

ماهى إجراءاتكم التى اتخذتموها لمقاومة احتلال العدو لكتيبة ٣٨٩ .

من العوجة

إلى قائد القوات

مدفعية العدو جارية قذف مواقعنا بالقنابل ١٣ رطل صباح اليوم أيضا.

الساعة ١١٥٥
من : رئاسة القوات
إلى : راح

من رئاسة اللواء الرابع

إلى رئاسة القوات بفلسطين

أبلغنا الضابط قاسم أفندى قائد قوات المتطوعين بأن اليهود هاجموا قرية متالسى بين جات وعفة واحتلوها وقد أبلغنا لجنة الهدنة بذلك.

الساعة ١٧٠٠
من : رئاسة القوات
إلى : العمليات الحربية

ورد لنا من العوجة الآتى بعد:

خسائرنا نتيجة إطلاق مدفعية العدو فى مستعمرة رفافيم صباح اليوم قتيل وثلاثة جرحى.

١٢ أغسطس ١٩٤٨

الساعة ٢٠٤٥
من :رئاسة القوات
إلى : راح

الإشارة الآتية وصلتنا من اللواء الرابع المشاة :

سعت ١٥٠٠ اليوم شاهدت الفصيلة السودانية بالقطاع القبلى فى عراق المنشية عدد ٤ عربات مدرعة. فأرسلت الفصيلة داورية للاستكشاف بقرب الوحدات الموجودة قبلى عراق المنشية بثلاثة كيلو مترات وشاهدت اليهود وهم يفتشون منازل العرب ثم عادت العربات بعد أن أطلقت ثلاثة قنابل هاون سقطت أمام مواقعنا بعراق المنشية وعلى مسافة ٥٠٠ ياردة منها. وإحدى القنابل لم تنفجر للآن. فبلغت إلى لجنة الهدنة.

١٣ أغسطس ١٩٤٨

الساعة ١٠٠٠
من :غرفة عمليات المدفعية
إلى : العمليات الحربية

مذكرة ـ مرفوعة إلى راح :

وصلت إشارة تليفونية من غرفة عمليات المدفعية بالآتى سعت ١٣٠٩٤٠٠ وصلت طائرة ذات محركين فوق المنطقة الممنوعة بالمحلة الكبرى سعت ٠٩١٠ وكانت عليها علامات SV (شركة مصر للطيران) وأطلقت عليها الدفاعات ٧ طلقات فاتجهت نحو الشرق خارجة من المنطقة الممنوعة.

١٥ أغسطس ١٩٤٨

الساعة ١٠٠٠
من :العمليات
إلى : العمليات الحربية

تقرير عن غارة جوية على مدينة القاهرة يوم ٤٨/٨/١٤ سعت ٢١٣٠ـ ٢٢١٠. التقطت المواقع ٥ـ٢ـ٣ هدف مسموع وبعد البحث اتضح أن مطار روض الفرج أفاد بأنهم كانوا يجربون طائرة وهى على المساء.

الساعة ١٢٠٠
من :رئاسة القوات
إلى : راح

١ ـ من أحمد عبد العزيز

إلى رئاسة القوات

تبودل إطلاق النيران من سعت ٠٣٣٠ إلى سعت ٥٣٠ يوم ١٥ قف لا توجد خسائر.

٢ ـ من اللواء الرابع

إلى رئاسة القوات

نزلت طائرة صهيونية نزولا اضطراريا قرب الكتيبة فى قرية المحسر جنوب بيت جبرين وقد أسر منها اثنين طيارين.

١٦ أغسطس ١٩٤٨

الساعة ١٩٤٥
من :رئاسة القوات
إلى :راح

١ - وصل اليوم إلى رئاسة القوات بالمجدل حضرة اليوزباشى عباس حافظ عثمان أفندى من الآلاى الأول سيارات الحدود هاربا من الأسر فى مستعمرة رحابوت.

٢ - وردت لنا إشارة من الحاكم الإدارى اليوم بغزة نصها كالآتى :

وردت إشارة من نقطة البوليس على طريق بير سبع تفيد أن اليهود يطلقون النار بشدة على قرية المحرقة بالمدافع الهاون والبرن وشوهد دخان كثيف فوق القرية.

٣ - وردت لنا الإشارة الآتية من البكباشى أحمد عبد العزيز أفندى أطلق العدو نيران هاون وفيكرز على موقعى صور باهر والشرفات يوم ٨/١٥ سعت ١٩٤٥ إلى سعت ٢٠٠٠ فاستشهد وجرح ثلاثة - وأثبت ذلك لدى مندوب الهدنة.

٤ - وردت لنا الإشارة الآتية من اللواء الثانى المشاة :

خرق اليهود الهدنة اليوم سعت ١٢٣٥ بالضرب على مواقع الكتيبة السابعة بنادق مشاة بمدافع الفيكرز والهاون (فى تبة الفناطيس بمنطقة أسدود) وقد أصيب عسكريين.

الساعة ٢١١٠
من :مخابرات غزة
إلى :العمليات الحربية

قام اليوم مراقب الهدنة بعدد ٢١ عربة وتخطوا الخطوط الأمامية من الفالوجة إلى تل أبيب سعت ١٩٠٠. بقى أربع عربات بغزة.

١٧ أغسطس ١٩٤٨

الساعة ٠٨٠٠
من :رئاسة القوات
إلى : العمليات الحربية

أبلغنا أحمد عبد العزيز بأن العدو يهاجم الولجة وصور باهر بشدة، وتحركات سيارات كثيرة للعدو متجهة من منطقة القطمون إلى تل بيوت وينتظر هجوم عام للعدو على مواقعه الليلة وطلب مدد من الرجال والمدفعية. لايمكن إرسال مدد سوى الطائرات فأرجو الموافقة علما بأنه سنرسل إليه ٧ أطقم مدافع ماكينة .

الساعة ٠٨٣٠
من :رئاسة القوات
إلى : راح

صد العدو عند الولجة وصور باهر وارتد إلى الخلف ولا يزال إطلاق النيران مستمرا على صور باهر. استشهد اثنين وجرح ٥ أحدهم حضرة اليوزباشى احتياطى محمود عبده أفندى قائد الموقع.

الساعة ٢٠٠٠
من :عمليات القاهرة
إلى : العمليات الحربية

تقرير غارة جوية على منطقة القاهرة ١٤٢٠-١٤٣١ ٤٩/٨/١٧١ طلقات إنذار لم يحدث شىء.

١٨ أغسطس ١٩٤٨

الساعة ١٠١٥
من :هيئة المستشارين
إلى : العمليات الحربية

ع ح ١ نفاد هل ساعدت المدفعية المصرية الجيش العربى أمس فى ضرب يهود القدس. يذكر أغراضها المضروبة. نفاد اليوم وشكرا.

الساعة ١٠٤٠
من : العمليات الحربية
إلى : رئاسة القوات
هيئة المستشارين

ع ح ١١١ أفد هيئة المستشارين اليوم. هل ساعدت المدفعية المصرية الجيش العربى أمس فى ضرب يهود القدس ؟ يذكر أغراضها المضروبة. أفد.

١٩ أغسطس ١٩٤٨

الساعة ٩٢٠
من : رئاسة القوات
إلى : راح

الآتى صورة ماورد لنا من البكباشى أحمد عبد العزيز. أفندى:

قامت مدفعيتنا بضرب أرتونا وتل بيوت جنوب دار المندوب وغربا حيث ساعدت قوات المتطوعين المصريين والمناضلين العرب فى دحر هجوم العدو جنوب الدار. اتصلت قوات الأردنيين بخطنا وصدت العدو شمال الدار. مرسل تقرير.

وعند وصول التقرير سنوافيكم بصورة منه ويعتبر هذا ردا على إشارة العمليات ع ح ١١١ بتاريخ أمس.

الساعة ٠٩٢٢
من : رئاسة القوات
إلى : راح

الآتى بعد صورة ما ورد لنا من البكباشى أحمد عبد العزيز :

اجتمعت بمندوبى الهدنة والجيش العربى بدار الحكومة سعت ١٣٠٠ العدو بعد فشله فى الهجوم اعتصم بمدرسة الزراعة واحتل منطقة الصليب الأحمر الدولى. أنذرت بضربها بالمدفعية والطيران سعت ١٦٠٠ اليوم إن لم تخلى طلب المندوبين ٢٤ ساعة سعت ١٦٠٠ باكر ٢٠/٨. وافقت مرسل تقريرى.

سوف أجيب طلبه الخاص بمساعدة الطيران وأصرح له بالضرب بالمدفعية.

الساعة ٠٩٢٣
من : رئاسة القوات
إلى : راح

حاول العدو إمرار قول تموين من جهة الأمير غرب الفالوجة وفى نفس الوقت

هاجمت مشاتهم قوات العرب المسلحين فى الخربة، وقد خسر العدو ٤ عربات أصيبت وبعض القتلى وجرح ثلاثة من العرب المسلحين ولم يتمكن قول العدو من المرور وقد أبلغت لجنة الهدنة فى حينه.

الساعة ٢٠٠٠
من : صبوربك
إلى : راح

قابلت الملك بعد وصولى وكان بالغ السرور بورود الذخيرة. لم يخف اغتباطه أمام الحاضرين وكان بينهم وزير لبنان وامتدح مصر كثيرا. الحالة بالقدس مطمئنة بعد أن منى اليهود بهزيمة فى هجومهم على دار المندوب السامى والحارات المحيطة به وقد تكبدوا أكثر من ٢٠٠ قتيل و١١ أسير.

الحالة هادئة هناك اليوم.

٢٠ أغسطس ١٩٤٨

الساعة ٧٥٠
من : رئاسة القوات
إلى : العمليات الحربية

ورد لنا إشارة من أحمد عبد العزيز نصها الآتى :

(بحضور مندوب الهدنة ضربت بالمدافع المواقع التى يحفر العدو خنادقه فيها بالمدفعية والفيكرز).

أوقفت الضرب سعت ١٧٣٠ بورود إشارة من عبد الله التل نصها :

وافق اليهود على إخلاء الكلية ومدرسة الزراعة بعد الاجتماع غدا. وسيكون الاجتماع مكون من مراقبين وضابط مصرى وضابط أردنى وضابط يهودى.

سنخطركم فى سعت الاجتماع وسيعود اللاجئون العرب إلى الكلية. مرسلة للتكرم بالعلم بالإحالة إلى الإشارتين المرسلتين بتاريخ أمس عن هذا الموضوع.

الساعة ٢٠٠٠
من : رئاسة القوات
إلى : راح

* وردت لنا الإشارة الآتية من اللواء الرابع المشاة:

١- ورد لنا من قيادة القطاع الأوسط أن دربان هاجمها العدو وقد رد ولم يصب أى نجاح ولم تحدث عندنا خسائر.

٢ - وردت لنا الإشارة الآتية من العوجة :

أطلق العدو قنابل هاون فى بيت أشبل على مواقعنا ببير سبع. مندوب الهدنة رأى ذلك بنفسه.

٢١ أغسطس ١٩٤٨

الساعة ١٨٤٥
من : رئاسة القوات
إلى : العمليات الحربية

وصل لنا اليوم مراقبان من هيئة الأمم المتحدة قالا إنهما معينان لمطار العريش بعد الاتفاق مع الحكومة المصرية قف طلبنا منهما البقاء مع باقى مراقبى هيئة الأمم فى غزة إلى أن نخطركم قف أرجو الإفادة هل نصرح لهما بالبقاء فى مطار العريش من عدمه علما بأن مطار العريش فى الأراضى المصرية وهى خارجة عن مسرح العمليات.

وإذا كان فى نية الحكومة القبول فيجب أن نضمن وجود مراقبين فى كل المطارات اليهودية الشمالية والجنوبية قبل هذا الوقت أو فى نفس الوقت.

الساعة ١٨٤٥
من : رئاسة القوات
إلى : العمليات الحربية

١- الإشارة الآتية وردت من السلاح البحرى الملكى لضابط الاتصال البحرى:

(السفينة الهنجارية «دى برسم» التابعة لشركة الملاحة البحرية للدانوب الهنجارى ستصل ميناء حيفا يوم ٢٢ الجارى تحمل ٤٥٠ طن حبوب وسكر برسم حيفا من بودابست ومخبأ تحتها كميات من الأسلحة والذخيرة للعلم وإخطار جهات الاختصاص والإفادة عما سيتخذ من الإجراءات).

والآن :

١- السلاح البحرى الملكى لا يمكنه اعتراض السفينة وتفتيشها لأنه فى احتياج لوقاية جوية كافية.

٢- سلاح الطيران لا يمكنه تمييز المركب من خلافها.

٣- ضرب سلاح الطيران لها وإغراقها قد يثير اعتراض من جهة أنها كانت لا تحمل أسلحة ولا يمكن إثبات ذلك.

٤ - نقترح الاكتفاء بإبلاغ لجنة الهدنة والسعى فى الحصول على إقرار منهم برمى الأسلحة فى البحر أو إعدامها.

هذا علما بأن :

١- ضرب المركب يعتبر خرقا للهدنة.

٢- احتمال ضرب أى مركب غير هذه ومشابهة لها.

٣- هذه الباخرة تحمل علم دولة معترف بها.

٤- البيانات الواردة بالإشارة غير كافية لتمييزها.

٥- احتمال وصولها وتفريغها ليلا.

رجاء التكرم بالإفادة عما يتبع وأرجو أن يصلنى ردكم الليلة.

٢٢ أغسطس ١٩٤٨

الساعة ١٢٤٥
من : مكتب معالى الوزير
إلى : العمليات الحربية

بالإحالة إلى الإشارة التليفونية رقم ١-ح/س ح /٧/٤/(٢٣٤٢) الواردة لسعادتكم من رئاسة القوات المصرية بفلسطين بشأن مراقبى هيئة الأمم المتحدة يوافق معالى الوزير على بقائهما فى غزة فقط.

الساعة ١٣٠٠
من : العمليات الحربية
إلى : رئاسة القوات

ع ح ١١٣. ردا على إشارتكم الخاصة بالمراقبين المعينين لمطار العريش يوافق معالى الوزير على بقائهما فى غزة فقط. انتهى.

الساعة ١٩٠٠
من : رئاسة القوات
إلى : —

ملخص موقف المخابرات عن يوم ٤٨/٨/١٧ - العبد بلاغ /٤٨ بتاريخ ٤٨/٨/١٨ :

١- هاجم العدو ليلة ٨/١٧/١٦ على مواقع القوة الخفيفة فى صور باهر والولجا (غرب منطقة بيت لحم خريطة الرملة ١٠٠٠٠٠:١) وقد أمكن صد جميع هجماته كما نسف العدو منزلين أمام صور باهر.

٢- أطلقت مدفعية القوة الخفيفة ببيت لحم نيران مدافعها على قوات العدو المنسحبة من سراى الحكومة العربية بمنطقة بيت لحم ويحتمل أن تكون خسائره كبيرة. خسائرنا ٢ قتلى و٣ جرحى.

٣ـ أخرق العدو الهدنة اليوم بإطلاق نيران هاوناته على مواقع ك٧ بنادق الأمامية سعت ٠٨٣٠ كما سقطت قنبلتين سعت ٢٠٤٥ فى وسط القطاع المذكور. أصيب عسكرى.

٤ـ لا يزال نشاط العدو مستمرا بين مستعمرات بيرتوفيا وبير دراس.

٥ـ يستمر العدو فى حفر مواقع دفاعية جديدة فى جوليس إلى بيت دراس كما يجرى تجهيز دشم جديدة أمام تبة الفناطيس تجاه مواقع ك٧ بنادق.

٦ـ يستمر العدو فى حفر مواقع جديدة وفى بث الألغام جنوب كراتيا.

٧ـ لوحظ بعض النشاط للعدو فى المستعمرات الجنوبية وخاصة مستعمرة جمامة ويحتمل أن يقوم العدو بمهاجمة قواتنا فى الجنوب تجاه الفالوجا أو الكراتيا. كما يحتمل أن يقوم بأى عمليات تجاه منطقة غزة.

الساعة ١٧٠٠
من : صبوربك
إلى : راح

كذب لى الملك شخصيا حصول أى اتفاق مع العراق بخصوص دفع ٢ مليون جنيه للأردن لو طلب تسريح الضباط البريطانيين (.) وأن المباحثات تدور حول تنسيق العمليات بين القيادتين لا ضمهما على بعض كما سبق وأرسلنا لكم (.) سأوافيكم بأى تغييرات أو تطورات.

من ٢٣ إلى ٢٧ أغسطس ١٩٤٨

الساعة ٢٢٣٠
من : قائد القوات
إلى : راح

وردت لنا إشارة من قواتنا بالقدس تفيد أن العدو وافق على إخلاء المنطقة الدولية الساعة ١٨٠٠ اليوم (٢٣/٨/٤٨)

٢٤/٨/١٩٤٨ ـ الساعة ٢٢٣٠
من : قائد القوات
إلى : راح

تبلغ لنا من مندوب الهدنة أنه تصدق على امتداد الثلاثة أيام للرد على الاقتراح الثانى الخاص بموضوع الهدنة.

٢٥/٨/١٩٤٨ ـ الساعة ٠٩٢٥
من : قائد القوات
إلى : راح

رفع اليهود علم الصليب الأحمر على كلية الزراعة والكيلة العربية كالاتفاق الساعة ١٨٠٠ يوم ٢٣/٨/٤٨ ولكنهم أنزلوه بعد نصف ساعة. وابتدأ الحفر والضرب على قواتنا منهم لم يرد على هذه النيران لحضور مندوب الهدنة وشهادته كتابة.

٢٦/٨/١٩٤٨ ـ الساعة ١٥٢٠

من : قائد القوات المصرية

إلى : راح

جاءنا من بيت لحم الآتى :

خرق اليهود الهدنة مستمر بالضرب بالبرن والهاون فى رامات راحيل فى فترات متقطعة ليلا ونهارا على مواقعنا فى صور باهر. لم تحدث خسائر اليوم.

الساعة ١٧٣٠

من : غرفة العمليات بالزمالك

إلى : العمليات الحربية

تبلغ من عمليات بورت سعيد :

أطلق الموقع ٤ مدافع عدد ٢ طلقة إنذار على طائرة بونكى ٥٢ بيضاء لم يمكن تمييز جنسيتها لدخولها المنطقة المحرمة سعت ١٦٣٠ فخرجت من المنطقة المحرمة بعد الاشتباك وبالاتصال بمطار الجميل اتصل بها المطار لاسلكيا واتضح أنها طائرة يمنية دخلت المنطقة خطأ.

٢٧/٨/١٩٤٨ ـ الساعة ٢٠٢٥

من : قائد القوات

إلى : راح

١ـ من بيت لحم : خرق اليهود الهدنة بالضرب بالأسلحة الأوتوماتيكية على بيت صفافا ومنطقة المحاجر. خسائرنا قتيل واحد واثنين جرحى وسيارة لورى. أبلغنا مندوبى الهدنة.

٢ـ من العوجة : هاجمت اليوم سبعة مصفحات يهودية وعدد من اللوريات قرية أم خشرم غرب البريج القريبة من عسلوج. لا تزال المعركة دائرة. أبلغنا مندوبى الهدنة بذلك.

الساعة ٢٣٨٠
من : راح
إلى : صبوربك

خطابك الأخير وصل. نطلب منك المرور على بيت لحم وعمل تقرير عن الحالة.

مطلوب الحصول على صور فوتوغرافية لاعتداء اليهود على الأماكن المقدسة وإرسالها.



٢٨ أغسطس ١٩٤٨

الساعة ١٠٠٠
من : قائد ك٣ م/ط
إلى : العمليات الحربية

تقرير غارة جوية على منطقة بورسعيد ٤٨/٨/٢٥ سعت ٦٤٠ طلقتين إنذار.

الساعة ٩٤٥
من : قائد ك٣ م/ط
إلى : العمليات الحربية

تقرير غارة جوية على منطقة بورسعيد ٤٨/٨/٢٦ سعت ١٦٣٠ طلقتين إنذار.

الساعة ٢١٢٠
من : هيئة المستشارين
إلى : راح

عند قيامنا لبيت لحم اليوم قابلنا الملك عبد الله وأخبرنا أن منير أبو فاضل قائد قوات [..... فراغ] رفع العلم الفلسطينى مع العلمين المصرى والأردنى بالقوة على مركز بوليس الخليل يوم الخميس. أمرنى أن أحقق الموضوع والعمل لإنزال العلم. وإلا فإنه هدد بإرسال كتيبة أردنية لإنزاله بالقوة إذا استدعى الأمر. والقبض على منير أبو فاضل.

حضرت وحققت ووجدت أن العلم رفع بموافقة وحضور الحاكم الأردنى والمصرى واشتراك حرس أردنى ومصرى وبوليس فلسطينى فى تحية العلم.

سأخبر الملك عبدالله بهذه النتيجة لاسلكيا الآن. أوامركم.

الساعة ١٥٠٠
من : رئاسة القوات
إلى : راح

سعت ٨٤٥. اليوم مرت طائرة مجهولة الجنسية في منطقة غزة وهى من طراز «أوستر» وكانت على ارتفاع ٣٠٠٠ قدم فاشتبكت معها المدفعية المضادة للطائرات فأصابتها بعد أن أنذرتها بطلقتين فلم تخرج من المنطقة فسقطت الطائرة بين المطار والمرتفعات الواقعة شرقى المطار بشكل غير طبيعي يدل أنها أصيبت فى الجو وخشية هروب ركابها أطلقت بعض القوات الأمامية الغربية منها النيران عليها فقتل راكباها ولم يصل أى إخطار من مراقبى لجنة الهدنة بغزة عن وصول هذه الطائرة.

اثنان من مراقبى الهدنة كانا موجودين بالمطار أحدهما ميجر أمريكى والآخر كابتن بلجيكى (دراى ميكر) وأفهمانى أن هذه الطائرة يهودية وتحمل اسم هيئة الأمم المتحدة بحروف صغيرة لا تظهر على هذا الارتفاع. وعلى ارتفاع أقل منه ويفهمان أن هذه الطائرة صهيونية وأن هذا العمل دنىء يستنكره ونصحنى بأن أقوم بعمل صور فوتوغرافية للطائرة.

حصلت على شنط الطائرتين وبفحصهما مع ضابط المخابرات ظهر بين الأوراق ما يثبت أن الراكبين من مراقبى هيئة الأمم وبعد ذلك توجه مراقبا هيئة الهدنة إلى المستشفى وتعرفا عليهما واتضح أن الطائرة من طائرات هيئة المراقبين.

هذه الطائرة أول طائرة من نوعها تصل غزة والمتبع أن الطائرات التابعة للهيئة تحمل علامة U.N بشكل واضح ظاهر ويعطى إخطار مبكر قبل وصولها وتصل من ممر هوائى خاص محدد لطائرات الهيئة. وهذه الطائرة لم تكن تتبع أى من النقاط الثلاث المذكورة.

نقلت جثتا الراكبين إلى المستشفى ووضعتا فى عربة خاصة عليها حرس يتفق ومركز ومكانة الفقيدين. وقد وضعت عليها شارة هيئة الأمم المتحدة ووضعت عليهما أكاليل الزهور مهداة من الضباط والجنود المصريين الذين يأسفون لهذا الحادث الذى لم يكن لهم فيه يد.

الساعة ٢١٥٠

من : راح

إلى : العمليات الحربية

مذكــرة

١. سعت ٢٠٥٠ يوم ٤٨/٨/٢٨ أخطرنى مكتب السنيور إسكاراتى بأنه قد وصل إليه إشارة من رئيس المراقبين بحيفا يخطره فيها بأن لجنة التحقيق مكونة من بعض المراقبين فى طريقها إلى غزة لعمل تحقيق بخصوص حادث الطائرة الذى حدث اليوم ويرجو الاتصال بالسلطات المصرية لتسهيل عملهم .

٢. سعت ٢٠٦٠ يوم ٤٨/٨/٢٨ أخطرنى مكتب السنيور إسكاراتى بأنه قد وصل إليه إخطار بأن طائرة من طائرات هيئة الأمم المتحدة ستصل باكر سعت ٩٠٠ إلى مطار فاروق بالقاهرة وتقل هذه الطائرة الجنرال لاند ستروم وكيل الكونت برنادوت ويطلب تحديد موعد لمقابلة حضرة صاحب المعالى وزير الدفاع الوطنى.

٢٩ أغسطس ١٩٤٨

الساعة ١١٥٥

من : رئاسة القوات

إلى : راح

ورد لنا الآتى بعد من قائد القوة الخفيفة سعت ٠١١٣٠

سنجتمع اليوم سعت ١٤٠٠ بدار الحكومة مع ممثلين من الجيش العربى ومراقبى الأمم المتحدة واليهود وسنوافيكم بالنتيجة .

الساعة

من : رئاسة مراقبى هيئة الأمم المتحدة بحيفا

إلى : مراقبى هيئة الأمم المتحدة بنيقوسيا

ورئاسة الجيش المصرى بالقاهرة والمراقب لولديك نيربولين

مع القوات المصرية بغزة

أرجو التحقيق فورا فى حادث إسقاط الطائرة أوستر التابعة لهيئة الأمم المتحدة بغزة اليوم السبت . سيصل أعضاء من مراقبى هيئة الأمم المتحدة ومعهم معدات المواصلات بأفرادها كالنظام المتبع. يعمل ترتيب لمرور هذه الطائرة لتنفيذ النظام المتبع .

إمضاء رئيس هيئة المراقبين

الساعة ١٧٥٠

من : هيئة المستشارين

إلى : راح

الآتى وصلنى من الملك عبد الله ردا على إشارتى لتحقيق حادث رفع العلم بواسطة منير أبو فاضل وأن حاكم العسكرى كان حاضرا ومشتركا فى الحفلة .

«إن الذى وقع فى الجليل مهزلة خطيرة ويجب إزالتها . ومن المعلوم أن هذه الحركة قد تجر إلى عدم تفاهم لانريده». انتهى .

من المستحيل إنزال العلم الفلسطينى كما يريد الملك خوفا من الاضطرابات بين الأهالى . اقترح سرعة إصدار الأوامر للسلطات المصرية الإدارية فى الخليل بإيقاف منير أبو فاضل عند حده ومنعه من نشاطه السياسى كلية . كذا تنفيذ ما أقترحه فى خطابى بخصوص حاكم الخليل المصرى العسكرى وجعله برتبة كبيرة . أفد بالنتيجة.

الساعة ١٩٢٥
من : رئاسة القوات
إلى : راح

الإشارة الآتية وصلتنا من بيت لحم :

أطلق العدو فى رامات راحيل وميكور حاييم دفعات فكرز وهاون على مواقعنا سمار الياس وتبة غنيم ومنطقة المنازل ثمانية عشر مرة متقطعة وكل تتراوح من عشرة دقائق إلى ثلاثين دقيقة . أبلغنا مندوب الهدنة .

الساعة ١٩٢٥
من : رئاسة القوات
إلى : راح

الإشارة الآتية وصلتنا من بيت لحم :

مندوبو الهدنة الأمريكيين قد صار تغييرهم بفرنسيين . كثرة تنقلاتهم من خطوطنا إلى خطوط العدو غير مأمون العاقبة . أرجو وضع حد لهذه التنقلات من وإلى الجانب الآخر . المراقبون الجدد أحضروا معهم عربة جيب لاسلكى.

الساعة ٢٠٥٥
من : رئاسة القوات
إلى : راح

وصلتنا الإشارة الآتية بعد من بيت لحم :

لم يعمل مؤتمر اليوم لعدم وصول رد اليهود ولا مندوبهم .

٣٠ أغسطس ١٩٤٨

الساعة ١٣٠٠
من : رئاسة القوات
إلى : راح

أبلغتنا قواتنا جنوب القدس الإشارة الآتية سعت ١١٤٠ اتصلنا بمراقبى الهدنة. أفادونا بعدم وجود اجتماع اليوم بدار الحكومة . تعليماتكم .

٣١ أغسطس ١٩٤٨

الساعة ١٧٠٠
من : غرفة عمليات الزمالك
إلى : العمليات الحربية

تقرير غارة جوية يوم ٣٠/٨/٤٨ على القاهرة سعت ١٧٠٥ـ١٧٠٨ أطلق عليها ٤ طلقات إنذار . لم تحدث خسائر.

الساعة ١٨٢٥
من : رئاسة القوات
إلى : رئاسة الجيش

عاد صفوت من بيت لحم . اتصل مندوبى الهدنة بالقدس فعلموا بتأجيل الاجتماع الخاص بمنطقة الحزام للصليب الأحمر إلى أجل غير مسمى .

الساعة ٢٠٤٥
من : رئاسة القوات
إلى : راح

الآتى بعد تبلغ لنا من بيت لحم :

«مرت بنا ست لوريات محملة بالجنود وثمانى مصفحات تابعين للجيش الأردنى متجهين للخليل . والأهالى ثائرين ضد الأردنيين .»

أول سبتمبر ١٩٤٨

الساعة ٢٢١٥
من : رئاسة القوات
إلى : راح

وصلتنا الإشارة الآتية من بيت لحم . اجتماع القدس سعت ١٢٠٠ يوم ٣ . اتفق على وقف إطلاق النيران من سعت ١١٠٠ يوم ٢ .

٣ سبتمبر ١٩٤٨

الساعة ١٩٤٠
من :عماد
إلى :العمليات

٣/٨٨. طائرتان عراقيتان دوف تقومان باكر سعت ٩٠٠. تقريبا للقاهرة بالطريق العادى . للعلم والإحاطة وعدم التعرض.

الساعة ٢٠١٠
من :العمليات
إلى :السلاح الجوى
سلاح المدفعية

ع .ح ١١٦. طائرتان عراقيتان طراز دوف ستقومان باكر سعت ٩٠٠. تقريبا للقاهرة بالطريق العادى . للعلم وإبلاغ جميع المختصين بعدم التعرض.

الساعة ٢٠١٠
من :العمليات
إلى :رئاسة القوات

ع .ح ١١٧. طائرتان عراقيتان طراز دوف ستقومان باكر سعت ٩٠٠. تقريبا للقاهرة بالطريق العادى . للعلم وإبلاغ جميع المختصين لعدم التعرض.

الساعة ٢٠٢٠
من :العمليات
إلى :عماد بعمان

ع .ح ١١٨. إشارتكم ٣/٨٨ . أفد عن الجهة التى ستقوم منها الطائرتان .

الساعة ٢٣٣٠
من : عماد
إلى :العمليات
٣/٤٧ .إشارتكم ٣/٦٢ . ستقوم الطائرتان من عمان .
الساعة ١٩٥٠
من : عماد
إلى :راح
٣/٢٢٨ . وصلت عمان أمس . انتهيت من كتابة تقرير بيت لحم . أبلغنى الملك عبد الله أنه يهدى جلالة مولانا الملك مجموعة من أسلحة اليهود التى أسرت أخيرا فى معارك القدس واللطرون . هل ممكن إرسال طائرة حربية دوف باكر أو بعد باكر لنقلها . سأقوم باكر سعت ٨٠٠ للقاهرة ومعى التقرير للأهمية . أوامركم .

٤ سبتمبر ١٩٤٨

الساعة ٠٦٤٥

من : العمليات

إلى :السلاح الجوى، سلاح المدفعية

ع.ح ١١٩. إيماء لإشارتنا لكم أمس رقم ع.ح /١١٦ سيكون قيام الطائرتين من عمان .

٥ سبتمبر ١٩٤٨

الساعة ١٢٢٠
من : رئاسة القوات
إلى :راح

صورة ما تبلغ لنا من المجاهدين : أطلق العدو نيران شديدة من البرن والهاون من رامات راحيل على مواقعنا فى تبة غنيم ومار إلياس فى فترات متقطعة من سعت ٠٧٠٠ إلى سعت ٢٣٥٩ . أبلغنا مندوب الهدنة .

الساعة ١١١٠
من : قائد الدفاع م/ط بالمحلة
إلى : العمليات

تقرير إنذار وتقرير غارة على المحلة يوم ٩٤٨/٩/١ من سعت ١٥٥٨ إلى سعت ١٦٠٢ . طلقتين إنذار ، ٤١ طلقة ٣ ش.ف

الساعة ١٣٠٢
من : العمليات
إلى : رئاسة القوات

ع.ح/ ١٢١ . بلغوا قائد المتطوعين رسالة الجامعة العربية الآتية . إشارتكم ١٣٣ بخصوص الستر الشتوية . سترسل ألف وخمسمائة سترة هذا الأسبوع ونأمل الصرف منها للمتطوعين السودانيين أيضا .

الساعة ١٨٥٢

من : صبوربك

إلى :عصام المصرى

ع.ح/١٢٢. قابلوا جلالة الملك واستفهموا منه عن شحاتة عنان ضابط البوليس إذ وصلت إشارة من الحاكم العسكرى بالخليل بأن جلالة الملك أمر بالقبض عليه . هل هذا صحيح؟ وما جنايته؟ اعملوا على تهدئة الموقف.

٨ سبتمبر ١٩٤٨

الساعة ٢٠٠٥
من : رئاسة القوات
إلى : راح

صورة ما تبلغ من اللواء الرابع إلى رئاسة القوات : صورة ما ورد لنا من ك ١ بنادق مشاة ، ورد لنا من حاكم بيت جبرين الإدارى الساعة ١٠٢٠ اليوم بأن مصفحات يهودية هاجمت منطقة أبو جابر واشتبكت مع المناضلين ثم أنزلت عددا من المشاة احتلوا التل الذى يشرف على منزل الشيخ حسن أبو جابر وانسحبت المصفحات وقد أرسلت قوات خفيفة من السيارات والحمالات للاستطلاع فوجدوا أن العدو يبلغ عدده ٥٠ قد احتلوا الموقع حول المدرسة وقد اشتبكت قواتنا معهم وسنوافيكم بما يتم فيما بعد . وقد أحطنا أعضاء الهدنة بذلك .

الساعة ٢٠٠٥
من : رئاسة القوات
إلى : راح

صورة ما تبلغ من اللواء الرابع إلى رئاسة القوات :

أخبرتنا ك ١ بنادق مشاة وصورة ما تبلغ لها من قيادة المتطوعين ببيت جبرين لاسلكيا سعت ٦٠٠ . اليوم :

اليهود هاجموا قرية الأمير ومطلوب المساعدة وبالفعل أعددنا قوة خفيفة من العربات ا لمصفحة والحمالات والمناضلين وسعت ٠٧٠٠ وصل أحد رجال البوليس المدنى وأفادنا بأن اليهود طردوا وعادوا لمستعمرة جالون وتركوا خلفهم كمية من المواد المتفجرة كان يقصد بها نسف الكوبرى الموجود بالمنطقة المذكورة وقد أحطنا أعضاء الهدنة بذلك .

٩ سبتمبر ١٩٤٨

الساعة ١٢٤٥
من : العلميات الحربية
إلى : رئاسة القوات

ع.ح/١٢٣. ترحل كتيبة البوليس وسد خسائر الاحتياط للقاهرة يوم ١٢سبتمبر ٤٨ . يرافقهم قواد لواءات الاحتياط . يرحل الجنود بدون أسلحة . بمجرد وصولهم سيرحل لكم بدلهم بنفس العدد جنود مشاة احتياط ونصف سد الخسائر كالاتفاق . ستصلكم تعليمات العمليات بالبريد . أفد بالعلم والتنفيذ.

الساعة ١٦٣٠
من : غرفة عمليات الزمالك
إلى : العمليات الحربية

تقرير إنذار بغارة جوية يوم ٤٨/٩/٨ على منطقة القاهرة سعت ٠٩٣٥ طلقة إنذار واحدة .

الساعة ٢٠٠٠
من : رئاسة القوات
إلى : راح

الآتى بعد صورة ماورد من بيت لحم إلى مركز الرئاسة :

أطلق اليهود اليوم سعت ١٣٠٠ ستة طلقات مدفع ١٣ رطل وطلقة هاون على مواقعنا بصور باهر . خسائرنا واحد جريح . تتخذ دار الحكومة كنقطة ملاحظة للمدفعية اليهودية . يوجد ضابط يهودى باستمرار بدار الحكومة . مراقبى الهدنة تواجدوا عند المواقع الجديدة عند جبل «المكبر» .

دخلوا وفتشوا فى غيابنا مواقعنا الأمامية . يطلبون ردم المواقع القديمة التى سبق أن فتش عليها بواسطتهم . حاولت الذهاب إلى دار الحكومة فرفض مندوب الهدنة مع العلم بأن هذا قانونى . مازالت مدافع اليهود تضرب من مدرسة الزراعة . مراقبى الهدنة الجدد منحازين تماما للجانب اليهودى . روح الجنود المتطوعين عدائية جدا نحوهم . أوامركم.

١٧ سبتمبر ١٩٤٨

الساعة ٢٠٢٠
من : قائد القوات
إلى : راح

أبلغنا أحد مراقبى الهدنة الكابتن دراى ميكر تلفونيا أن الكونت فولك برنادوت والكولونيل سوروت (فرنسى) والسائق الأمريكى للسيارة قتلوا بعد ظهر اليوم سعت ١٤٠٠ بالقدس الجديدة بيد يهود غير نظاميين .

الساعة ٢٠٣٠
من : المخابرات الحربية
إلى : راح

صورة ماورد لنا من إدارة المخابرات الحربية .

من البكباشى محمد فكرى إلى حضرة صاحب العزة ضابط الاتصال بالجامعة العربية بالقاهرة :

١٧/١٤٣

أرجو استعجال الأمانة العربية لإرسال ملابس شتوية بأسرع ما يمكن .

البرد شديد على الجميع . الصرف لبعض الجنود دون البعض الآخر غير ملائم . منتظرين ملابس هذا الأسبوع . أرجو شدة الاهتمام .

١٨ سبتمبر ١٩٤٨

الساعة ١٩٤٥
من : قائد القوات
إلى : راح

دخلت قوات يهودية الكلية الزراعية والكلية العربية .

٢١ سبتمبر ١٩٤٨

الساعة ١٢٣٠
من : غرفة عمليات الزمالك
إلى : العمليات الحربية

تقرير بإنذار بغارة جوية على منطقة القاهرة يوم ٢١/٩/٤٨ سعت ٩٣٧. طلقتين إنذار .

من ٢٦ سبتمبر إلى ٦ أكتوبر ١٩٤٨

الساعة ٠٩١٠
من : قائد الدفاع م/ط عن المحلة
إلى : العمليات

تقرير إنذار وتقرير غارة عن غارة جوية على منطقة المحلة يوم ٢٤/٨/٩٤٨ من سعت ٠٨٥٠ إلى سعت ٠٨٥٣ . طلقتين إنذار ، ٤٣ طلقة ش. ف ٣ بوصة .

الساعة ٠٩١٠
من : قائد الدفاع م/ط عن المحلة
إلى : العمليات

تقرير إنذار وتقرير غارة على منطقة المحلة يوم ٢٢/٩/٩٤٨ من سعت ١٢٣٨ إلى سعت ١٢٤٠ . طلقتين إنذار ، ١٧ طلقة ش. ف ٣ بوصة .

الساعة ١٩٠٠
من :غرفة عمليات الزمالك
إلى : العمليات

تقرير إنذاربغارة جوية على منطقة القاهرة يوم ٢٦/٩/٩٤٨ سعت ١٣٣٠ ٣ طلقات إنذار .

١٩٤٨/٩/٢٧
الساعة ١٩٢٠
من :غرفة عمليات الزمالك
إلى : العمليات

تقرير إنذاربغارة جوية على منطقة القاهرة يوم ٢٧/٩/٩٤٨ سعت ١١٤٠ طلقتين إنذار .

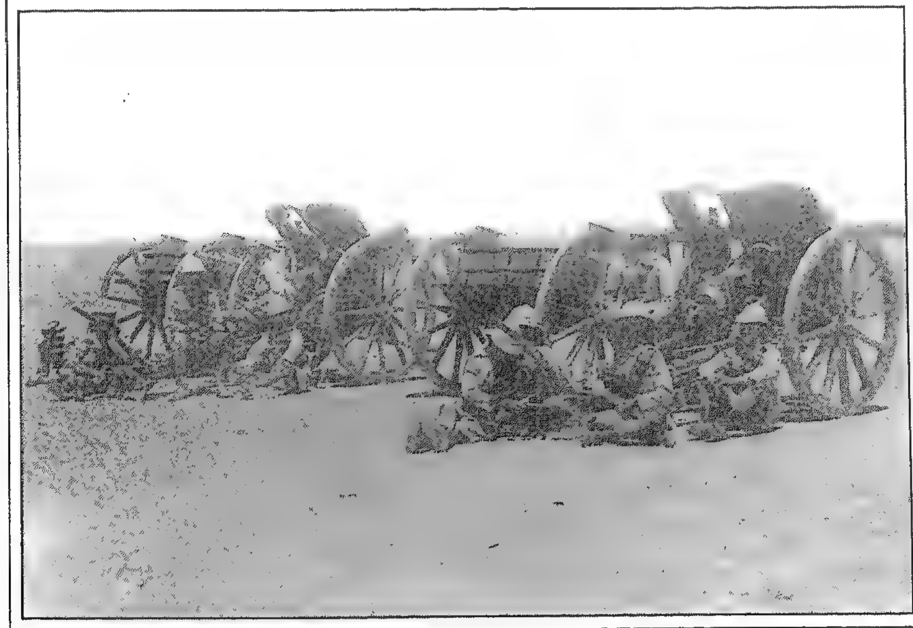
١٩٤٨/٩/٢٩
الساعة ١٤٠٠
من :العمليات الحربية
إلى : رئاسة القوات

ع.ح/١٢٦ (.) جوابنا رقم ٣ على ١ على ٧ فى ٢٠ الجارى . ستصلكم كتيبة المرابط يوم ٣ أكتوبر. هل المائة بندقية جاهزة برفح لتسليمها لهم عند وصولهم . أرجو الإفادة حالا.

١٩٤٨/١٠/٦
الساعة ١١١٥
من :ل ٣ م/ط عن القنال
إلى : العمليات الحربية

تقرير إنذار بغارة جوية على منطقة الزيتية بالسويس يوم ٢/ ٤٨/١٠ سعت ١٤٠٠ طلقة واحدة إنذار.





٧ أكتــــوبر ١٩٤٨

الساعة ١١٠٠
من :رئاسة القوات
إلى :راح

هاجم اليهود اليوم قواتنا الموجودة فى خربة المجحظ على طريق الفالوجا بير سبع والرواية.

انسحب اليهود من الرواية ولا تزال قواتهم مشتبكة مع قواتنا فى منطقة المجحظ . تهاجم مصفحاتهم قواتنا ببلدتى الفالوجا وعراق المنشية . وقد قامت طائرة صهيونية بضرب قواتنا بالمدافع الرشاشة بالفالوجا وعراق المنشية .أصيب أربعة جنود بجراح ونقلوا إلى المستشفى وسنبلغ مراقبى الهدنة .

الساعة ٢٣٠٠
من : رئاسة القوات
إلى : راح

قام اليهود بهجمات متتالية فى الثمانية والأربعين ساعة الأخيرة على قواتنا من المتطوعين والعرب الفلاحين فى أبى جابر وخربة المجحظ.

ولما كان من واجب القوات المصرية إنقاذ المتطوعين والعرب وتمكينهم من مباشرة الزراعة فقد أرسلت داورية مكونة من سريتين مشاة وصنف مدفعية و٢ تروب سيارات مدرعة وفصيلة حمالات وفصيلة هاون.

وقد اشتبكت هذه القوة مع العدو فى قتال عنيف دام طول اليوم فكبدت العدو خسائر فادحة بفضل ما أبدته السيارات المدرعة والحمالات . وقد غنمت إحدى داورياتنا المقاتلة بضعة أسلحة وكمية من القنابل والذخائر.

وقد قام السلاح الجوى الملكى بعمل رائع حيث تمكن من تشتيت هجوم مضاد

شنه العدو بعرباته المصفحة وتجمعات كبيرة من مستعمرة راحامة حيث توجد بها قوات كبيرة لحماية أرض مطار لليهود . وقد دمر السلاح الجوى طائرة من طراز «داكوتا» كانت جاثمة على أرض المطار .

الساعة ٢٣٠٠
من : رئاسة القوات
إلى : راح

جاءنا من مراقبى الهدنة بغزة الإشارة الواردة لهم من حيفا ونصها كالآتى :

من حيفا إلى مراقبى الهدنة بغزة :

«أبلغتنا قيادة جيش إسرائيل أن هجوم المصريين على خربة المجحظ مستمر . اتصلوا بقيادة الجيش المصرى واطلبوا منهم أن توقف فى الحال أى عمليات حربية هجومية يقومون بها . أجيبوا الليلة ».

الساعة ٢٣٠٠
من :رئاسة القوات
إلى :راح

الآتى بعد صورة الرد الذى أرسل من قيادة الجيش المصرى بفلسطين إلى مراقبى الهدنة بغزة :

«أبلغناكم أن قواتنا فى خربة المجحظ هاجمها اليهو د لمدة ٤٨ ساعة وأجلوا عنها العرب وقوات المتطوعين ومنعوهم من زراعة أراضيهم . هوجمت القوات المصرية أثناء قيامها بحراسة العرب وقت زراعة أراضيهم . لا يزال اليهود محتلين الخربة حتى الآن . نحن نطالب بإجلاء اليهود عنها فى الحال .

الساعة ٢٣٣٠
من : العمليات الجوية
إلى : العمليات الحربية

	سعت	النتيجة والملاحظات
١-	٩١٥	استكشاف على منطقة جمامة والمجحظ وقد شوهد حوالى ٢٥ مصفحة منتشرة على شكل قوس من بير جابر إلى تبة النجيلا إلى تبة المليحا وكانت تهاجم قواتنا عند المجحظ كما شوهد ١٠ لورى فى الوديان غرب تبة النجيلا . كما شوهدت بمستعمرتى جوبال ومشعارهاتكفا ٦٠ عربة وقد اكتشفت أرض نزول لطائرات العدو عند الإحداثى ١٢٤٠٩٧ وكانت بها طائرة داكوتا وأخرى أوستر كما شوهد حوالى ١٥٠ عربة للعدو محتشدة فى مستعمرة جمامة .
٢-	١١٠٠	ضربت المصفحات التى كانت تهاجم قواتنا عند المجهر وقد اكتسحت بالمدافع فاحترق بعضها وتعطلت كلها تقريبا وانسحب الباقى كما اكتسح ٢ لورى كانت متجهة من أرض النزول إلى جمامة، وقد اكتسحت الطائرة الداكوتا بالمدافع عدة مرات ولم تشاهد الطائرة الأوستر.
٣-	١٤٣٠	استكشاف مسلح على منطقة المحجر وقد شوهد ٣ عربات مصفحة واقعة شرق جمامة وقد اكتسحت بالمدافع وكذا عربة لورى متجهة من أرض النزول إلى الشرق ولم يلاحظ أى نشاط أو مصفحات للعدو فى منطقة بير جابر وتبة النجيلا وقد شوهدت العربات المصفحة التى كانت تهاجم المحجر والتى كانت ضربت سابقا فى أماكنها الأولى تماما مما يؤكد إصابتها أو تعطيلها ، وقد أطلقت نيران مضادة على طائراتنا من مدافع بوفرز من مستعمرة جمامة . عادت جميع طائراتنا إلى قواعدها سالمة .



٨ أكتـــوبر ١٩٤٨

الساعة ١٠٠٠
من :العمليات الجوية
إلى :العمليات الحربية

	سعت	النتيجة والملاحظات
١.	٠٦٢٠	قامت طائراتنا بعمل استكشاف مسلح على منطقة المجحظ ـ بير جابر ـ بيت المليحة. وشوهد لورى واكتسح بالمدافع وقد شاهدنا العربات المصفحة التى ضربت بالأمس فى الوادى غرب تل المجحظ مهشمة ومحروقة فى محلها .
٢.	١٠٣٠	ضربت مستعمرة جات بقنابل شديدة الانفجار وضد الأفراد وأصيبت حظيرتين بإصابات مباشرة وكان بجوار إحداها عربات أصيبت كما أصيب أربع مبانى أخرى بالمستعمرة إصابات مباشرة .
٣.		عادت جميع طائراتنا من كل هذه العمليات إلى قواعدها سالمة .

٩ أكتـــوبر ١٩٤٨

الساعة ١١٠٠
من : رئاسة القوات
إلى : راح

خرق اليهود الهدنة بارتكابهم الآتى :

١ـ هجموا سعت ٢٣٢٠ أمس على الجزء الشمالى أسدود.

٢ـ أطلقوا النار من كراتيا على العمال الذين يعملون فى طريق عراق سويدان الفالوجا وأوقف العمل فى منطقة كراتيا وحولنا جميع العمال إلى منطقة الفالوجا .

٣ـ أطلقوا النار من المواقع المحتلة جنوب كراتيا على قواتنا وجارى الاشتباك معهم.

٤ـ أطلقوا النار من قرية المجحظ التى لم يخلوها للآن على المزارعين .

٥ـ مستعمرة نجبا جارية إمداد حتى كراتيا من الشمال وقواتنا تعمل الآن على إيقاف هذه الإمدادات.

٦ـ أوقف اليهود عملية التحضير للزراعة للأهالى جنوب طريق المجدل بيت جبرين باعتداءاتهم وبسبب هذه العمليات .

ولم تحدث أى حوادث فى قطاع غزة .

قد أبلغنا كل المخالفات للجنة الهدنة بغزة.

الساعة ١٩٠٠
من :العمليات الجوية
إلى : العمليات الحربية

	سعت	النتيجة والملاحظات
١-	٧١٠	قامت طائراتنا الساعة ٧٣٠ بعمل استكشاف على مراكز العدو بعرطوف ودير رافات فلم يلاحظ أى نشاط بها ، وكان العدو قائما بمد طريق يصل المدق الواصل من أسليم ١٣٣ و١٥ بالطريق الواصل من عرطوف إلى باب الواد ، ولم يشاهد أى نشاط فى دير رافات . وقد شوهدت نقطة محصنة للعدو على تبة جنوب عرطوف بحوالى ٢ كيلو بها اثنين مدفع هاون . وعلى تبة النجيلة شوهدت خنادق تحتلها قوات العدو وعند سفح نجبا عدد ٤ عربات مصفحة وغربها عدد ١٢ لورى كبيرة منتشرة فى الوديان .
٢-	١٠٠٠	قامت طائراتنا من القاذفات المقاتلة بضرب مراكز العدو فى مستعمرتى دوروت وجمامة ومدرسة هوج التى يحتلها العدو وقد سقطت القنابل جميعها فى إصابات مباشرة داخل المستعمرات فأحدثت خسائر فى المبانى وحرائق ولم يلاحظ أى نشاط غير عادى.
٣-	١١٠٠	قامت طائراتنا من القاذفات المقاتلة بضرب مدرسة هوج التى كان بها مركز رئاسة العدو فأصابتها بالقنابل إصابات مباشرة كما ضربت بلدة هوج بالقنابل وقد اكتسحت اللوارى والمصفحات التى فى الوديان غرب تبة النجيلة بالمدافع . وقد لوحظ ازدياد عدد اللوارى وشوهد مدفع صغير محمل على عربة فاكتسحت كلها بالمدافع . وقد شوهد بمستعمرة شيديمو

أربع مصفحات واقفة داخلها وأربعة أخرى متحركة للجنوب الشرقى عند مطارها.

٤- ١٤١٠ قامت طائراتنا من القاذفات المقاتلة بضرب مستعمرة جالون وأحدثت بها تدميرا كبيرا ومسح عدد ٢ حظيرة كبيرة وأصيبت ثالثة كما أصيب مدفع نيران فى جنوب المستعمرة وكذا عدد ٢ مبنى كبير فى الطرف الجنوبى الغربى من المستعمرة، واكتسحت المستعمرة بالمدافع وقد شوهد فى جمامة ٢٠٠ لورى موجودة بين المبانى لم تكن موجودة من قبل .

٥- عادت جميع طائراتنا من كل هذه العمليات إلى قواعدها سالمة .

١٠ أكتـــوبر ١٩٤٨

الساعة ١٩٠٠
من :العمليات الجوية
إلى : العمليات الحربية

	سعت	نوع الغارة	النتيجة والملاحظات
١ـ	٧٣٠	استكشاف مسلح عــلـــى دوروت رحـامـة. جـالـون ـ طريق الفـالـوجـا ـ بير سبع .	لم يلاحظ أى نشـاط غـيـر عـادى بمراكز العدو فى المستعمرات الجنوبية وقد لوحظ خلو تبة المجحظ من أى قوات كذا لم تشاهد أى عربات بمنطقتها ، وقد شوهد بجوار مستعمرة شيروشيم إحداثى ١٠٤٠٦٧ ممر نـزول ، ولـم تـكن بـه أى طائـرات . وقد شوهد تدمير كبير فى مستعمرة جالون إثر ضرب الأمس . وشوهد ٨ مصفحات جنوب غرب دوروت حوالى ٤ كيلو وكانت وسط المزروعات .
٢ـ	١٥٤٠	استكشاف مسلح على المستعمرات الجـنـوبـيـــة والمناطق أمـــام خـــطـــوطـــنـــا الأمامية.	لم يلاحظ أى نشاط بمنطقة المستعمرات بين يافين وجانيافين حتى جولس جنوبا كذا جات وجالون ودوروت ولـم تشـــاهـد أى طائـرات بـالمطـارات الجنوبيـة وعـمـومـا كل شىء هادئ فى الميـدان .

الساعة ١٩١٥

من : رئاسة القوات

إلى : راح

١- قامت إحدى طائرات العدو بضرب العربات المارة على الطريق عند قرية الأمير بين عراق المنشية وبيت جبرين بمدافعها لمدة دقيقتين وقد أطلقت عليها نيران الأسلحة الصغيرة . ولم تحدث خسائر.

٢- خرج أهالى برابارا ، الجبة ، بيت جرجا ، دمرا لحرث حقولهم فاعتدى عليهم اليهود من مستعمرة سمسم بإطلاق النار واضطر الأهالى للعودة دون القيام بأعمالهم الزراعية .

٢- لم تلاحظ طائراتنا اليوم أى نشاط للعدو فى المنطقة المصرية .

١١ أكتوبر ١٩٤٨

الساعة ١٨٠٠
من : العمليات الجوية
إلى : العمليات الحربية

وقت الصعود	وقت الهبوط	الرؤية	الدفاعات	النتيجة والملاحظات
٠٨٢٥	٠٩٤٥	جيدة	لا يكن	شوهدت مواقع نيران وحفر خنادق ومعه اثنين لورى غرب يافن وكان الطريق الساحلى مقطوعا غرب يافن وكذا شوهد موقع نيران كالسابق وحفر خنادق قرب بيت دراز وجوليس محاطة بخنادق والطريقان المقطوعان . والتبة شرق جوليس فيها خنادق وكذا أسلاك وشوهد عدد ٢ لورى فى سطح تبة النجيلة ، وتبة المجحظ خالية . وفى الجزء شمال دروز شوهد حوالى ٦٠ خيمة وفى الداخل شوهد حوالى ٦ لورى . وحول جمامة العربات منتشرة فى الوديان وعددها حوالى ١٢٠ ولم يلاحظ أى تجمعات أو نشاط فى باقى المستعمرات .
استكشاف مسلح على المستعمرات الجنوبية				
١٥٤٥	١٦٤٥	جيدة	لايكن	كانت الحالة كالصباح ولم تلاحظ أى تجمعات . كانت مطارات وبيت دراز

استكشاف المستعمرات الجنوبية	ومستعمرة جمامة خالية من الطائرات وشوهدت طائرة صغيرة دورتان فى دروة بجانب ممرنزول شمال جوليس ولم تشاهد أى تجمعات أو نشاط فى باقى المستعمرات .

وعادت جيمع طائراتنا من كل هذه العمليات إلى قواعدها سالمة .

الساعة ٢١٠٠

من : رئاسة القوات

إلى : راح

خرق اليهود الهدنة أمس بإطلاقهم نيران مدافع الماكينة والمورتار على مواقعنا «بديربان» جرح أربعة من المتطوعين . أبلغنا مندوب الهدنة .





١٥ أكتـــوبر ١٩٤٨

الساعة ١٩٤٠
من :رئاسة القوات
إلى :راح

١ـ حاولت أربع مصفحات اقتحام مواقعنا جنوب كراتيا وقد حطمت قواتنا عربتين أمام المواقع مباشرة واشتعلت فيهما النيران واحترقتا سعت ١١٠٠ وانسحبت العربتان الباقيتان . وقد أبلغنا مندوبى الهدنة وعاينوا الحادث.

٢ـ تبلغ لنا من العرب صباح اليوم أن بعض السيارات اليهودية مرت ليلة ١٤/١٥ . متجهة إلى الجنوب وجارين تحقيق هذا الموضوع .

الساعة ١٩٤٠
من : رئاسة القوات
إلى :راح

١ـ أغارت طائرات العدو على مطار العريش سعت ١٦٣٠ واكتسحت بمدافعها ثلاث طائرات أصيبت إصابات بسيطة كما سقطت قنبلة محرقة فى الحظيرة أحدثت حريقا أمكن إطفاؤه على الفور دون أن تحدث أى خسائر حيث كانت الحظيرة خالية . كما سقطت قنبلة شديدة الانفجار بالقرب من مطبخ العساكر نتج عنها إصابة ثلاثة بإصابات بسيطة عدا واحدا إصابته متوسطة .

٢ـ أغارت ست طائرات معادية اليوم سعت ١٦٤٥ على منطقة غزا وألقت حوالى ٢٠ قنبلة بعضها لم ينفجر . وفى سعت ١٧٠٠ حاولت الطائرات المعادية دخول المنطقة ثانية ولكن مدفعيتنا صدتها عن المدينة وكانت الخسائر فى الجنود اثنين جرحي.

٣ـ أغارت ثلاث طائرات معادية اليوم سعت ١٧١٥ على المجدل والجورة وألقت

قنابلها على بلدة الجورة بجوار الشاطئ وجرح ٣٠ من الأهالى ولم تسقط أى قنابل بالمجدل وقد قتل ٢١.

الساعة ٢٠٠٠

من : قائد القوات شخصيا

إلى : راح

نتيجة الغارات الجوية المعادية اليوم ١٥/ ١٠/ ٤٨ على قواتنا

١. العريش ابتدأت الغارة على مطار العريش الساعة ١٦٣٠ بثلاث طائرات يظن أنها من طراز فيورى أوموستانج وأسقطت قنبلة يظن أنها ٢٥٠ رطل أو ٥٠٠ رطل وكان يقصد بها الحظيرة ولكنها سقطت بالقرب من مطبخ العساكر وأصيب خمسة منهم بإصابات بسيطة ثم تلتها طائرتان يظن أنها من نوع بوفير قامت بإسقاط عدد من قنابل الحريق سقط أغلبه بالوادى بعيدا عن الحظائر والباقى بالقرب من المطار بدون إحداث خسائر فيه عدا قنبلة حريق واحدة سقطت فى الحظيرة وأحدثت حريقا أمكن إطفاؤه بسرعة وبدون إحداث خسائر وقد أصيبت بعض الطائرات التى على الأرض ببعض رصاص من الطائرات المغيرة وهذه الإصابات لم تحدث أية تأثير فى الطائرات بإتلاف أو خلافه.

٢. غـــزة أغير على غزة وسقطت القنابل كلية على البحر كما سقطت ٣ قنابل فى وسط معسكر الصيانة واحدة منهما لم تنفجر والاثنتين الأخرتين انفجرتا ولم تحدث أية خسائر .

٣. المجـــدل أغير على محطة الجورة وسقطت القنابل على الكثبان الرملية وتهدمت بعض منازل وسقط منزل كان به سكان ولم يعرف عدد الإصابات بالضبط.

١٦ أكتـــوبر ١٩٤٨

الساعة ٠٨٤٠
من :رئاسة القوات
إلى : رئاسة السلاح الجوى

١ـ هوجـمت طائرة كـمـال السـبع بطائرة مـعـادية وأصـيـبت . اضطر للنزول اضطراريا بالمجدل . الطيار سليم .

الساعة ٠٨٥٨
من :غرفة عمليات المدفعية
إلى :العمليات الحربية

٣ قلاع طائرة يهودية على ارتفاع ١٤٠٠٠ قدم . اشتبكت معها م/ص بالعريش سعت ٨٣٨ وأسقطت قنابل واختفت فى اتجاه القاهرة.

الساعة ٠٩٣٠
من :رئاسة القوات
إلى :راح

١ـ العدو مشتبك طول الليل من الجو والأرض وقد أصيبت السكة الحديد فى موقعين بين رفح والمجدل وقطعت المواصلات السلكية وأجرى تصليحها فى الحال.

سقطت بعض القنابل من الطائرات المعادية على دير ستيد وبيت حانون والمجدل ولم تحدث أى خسائر سوى نسف كوبرى بيت حانون

٢ـ القوات الأرضية ـ قواتنا مشتبكة مع تجمعات كبيرة خارجة من جان وقراطية .

الساعة ٠٩٤٠
من :رئاسة القوات
إلى :العمليات الحربية

مشتبكين مع العدو في كل مكان . الموقف يحتاج للتفوق الجوى بسرعة .

الساعة ١١١٠
من :غرفة عمليات القاهرة
إلى :العمليات الحربية

ثلاث قلاع طائرة واحدة هينكل وواحدة مسترسميث أسقطت ٣٠ قنبلة على منطقة العريش الساعة ٠٨٣٨ قف الطائرات المقاتلة أسقطت المسترسميث ويحتمل إصابة الهينكل لا خسائر بين المدنيين والعسكريين .

الساعة ١١١٠
من :رئاسة القوات
إلى :راح

العدو لا يزال يهاجمنا في عراق المنشية والفالوجا (من مستعمرتى جات والجير) ومشتبكين في جنوب قراطيا وكذا بيت حانون من المواقع الواقعة غرب كفار عام شرق دير سنيد . جارين تصليح الكوبرى والسكة الحديد .

الساعة ١٧٢٥
من :رئاسة القوات
إلى :راح

بلاغ يوم ١٦/١٠/١٩٤٨

١- استمرت اعتداءات العدو ليلة ١٥/١٦ أكتوبر ١٩٤٨ فنسف العدو الكوبريين على طريق غزة-المجدل جنوب دير سنيد وشمال بيت حانون كما نسف كوبرى السكة الحديد-بجوار هذين الموقعين .

٢- قام العدو بقطع السكة الحديد في المنطقة ما بين الشيخ زويد ورفح وفى عدة أماكن

وقد أمكننا فتح الطريق واستمرار المواصلات وأصلحت السكة الحديد وعاد سير المواصلات إلى حالتها .

٣- قام العدو خلال ليلة ١٥/ ١٦ بغارة جوية على المجدل وبلدة بيت حانون وضربهما بالقنابل وقد قتل نحو خمسة من الأهالى فى بلدة بيت حانون كما ألقى حوالى ٢٥ قنبلة على بلدة بير سبع نتج عنها بعض الخسائر فى المبانى ولم تصلنا أخبار عن أية خسائر فى الأرواح .

٤- استمر نشاط العدو خلال النهار فاستمرت غارات طائراته على منطقة الفالوجا والمجدل وهاجمتها بالقنابل كما ضربتها بنيران المدافع الرشاشة ولم تصلنا أى معلومات عن الخسائر .

٥- احتل العدو التباب المجاورة لمستعمرة نير عام (بيت حانون) والمشرفة على طريق غزة - المجدل وأطلق نيرانه على العربات والتحركات المارة بالطريق وقد أمكن طرده من مواقعه إلى الشرق.

٦- هاجم العدو بلدة عراق المنشية ثلاث مرات بعدد من الدبابات والمصفحات وقد أمكن لقواتنا رده على أعقابه فى كل مرة وكبدته خسائر فادحة كما عطلت له ثلاث دبابات وأحرقت رابعة وهربت ثلاث أخرى زجت بنفسها فى قاع إحدى الخيران ولا تزال تحت تأثير نيران قواتنا .

٧- احتل العدو خربة عطا الله شرق عراق المنشية وشمال الطريق بيت جبرين عراق المنشية وأمام خربة الأمير .فقطع الطريق وتعمل قواتنا الآن على إجلائه من مواقعه .

الساعة ٢٠٠٠
من :العمليات الجوية
إلى :العمليات الحربية

سعت ١٦٧٠٠/١٦.٥٤٥

لم يشاهد أى تجمعات أو نشاط على طول الجبهة وفقط كانت مستعمرة جات

تتبادل الضرب بالمدفعية مع قواتنا بعراق المنشية كما كانت أربعة مصفحات معادية منتشرة شمال غرب المستعمرة بحوالى نصف كيلو وأثناء العودة اعترضت طائرتين مسرشميت طائراتنا وأسقطت إحداها واضطرت إحدى طائراتنا للهبوط الإضطرارى بالقرب من قواتنا بالمجدل وعاد الطيار سليما (السبع).

سعت ١٦٠٩٣٠/١٦١٠٣٠

قاطعت طائراتنا طائرات مغيرة على المطار مكونة من ثالث قلاع طائرة وطائرتين مسر شميت وأسقطت منها إحدى الطائرات المسر شميت وتمكنت القلاع الطائرة من الهروب بعد أن أسقطت ٢٢ قنبلة زنة ٥٠٠ رطل قنابل محلية على ممرات النزول ولم تحدث أى خسائر أخرى وتمكنا من إصلاح الممرات بعد ساعتين.

سعت ١٦١٦١٥/١٦١٧١٥

قامت الداورية بتطهير وطرد طائرات العدو من منطقة قواتنا وكذا ضرب التجمعات والمصفحات وسقطت القنابل على الأغراض المطلوبة وأصيبت إصابات مباشرة.

وعادت جميع طائراتنا من كل هذه العمليات إلى قواعدها سالمة.

الساعة ١٩٤٠

من :رئاسة القوات

إلى :راح

الآتى بعد صورة ما أرسل إلى كبير مراقبى الهدنة :

بناء على توكيد المراقبين تليفونيا بطلب إيقاف النار أرجو أن أخطركم أننا كعادتنا نحترم قرارات هيئة الأمم والعكس لا يحترمها اليهود ونحن لم نخرج عن دفاعاتنا فى حين أن اليهود تهاجمنا ولا تزال تحتل فى هجومها خربة عطاالله قاطعة طريق الفالوجا - بيت جبرين وكذلك مواقع جديدة أمام بيت حانون ضاربين طريق غزة - المجدل كما أنهم زادوا فى قواتهم الموجودة خلف خطوطنا بالمجحط وبير أبو جابر وما يليها غربا بالقرب من مواقعنا فى كوكبة والحليقات خارقين بذلك الهدنة كما أوضحنا لكم فى شكاوى كثيرة. كما قامت طائراتهم بالاعتداء على مواقعنا فى كل مكان كما أبلغناكم بإشارتنا اليوم.





١٧ أكتـــوبر ١٩٤٨

الساعة ٩٤٠
من :رئاسة القوات
إلى :راح

صورة ما ورد من هيئة المراقبين بغزة

إلى رئاسة القوات المصرية بالمجدل

كنتيجة للردود التى وصلت لنا من الحكومة المصرية واليهود بخصوص أمر إيقاف النار بالنقب وجدنا من الضرورى وضع الأمر فى يد نائب الوسيط بباريس ولمعلوميتكم فإن رد اليهود هو- أن القوات اليهودية لن توقف عملياتها الحربية الحالية فى النقب أو تؤجلها إلا إذا أعطيت الضمانات الكافية للجنة المراقبين المركزية أن حكمها فى الحالة رقم ١١٠٢ حترم بواسطة المصريين على ألا يقوم المصريين بالهجوم مستقبلا على المستعمرات والمواقع اليهودية وخطوط المواصلات فى النقب.

الساعة ٩٤٠
من :رئاسة القوات
إلى :راح

رأى قائد القوات المصرية بفلسطين

غرض القوات يتلخص فى الآتى .

١. ضمان سلامة العرب على أرواحهم وأموالهم.

٢. حمايتهم وتمكينهم من زراعة أراضيهم وحصد محاصيلهم وتأمينهم.

٣. رد أى اعتداء يقوم به اليهود عليهم.

٤. عدم وقوف اليهود سدا منيعا على الطرق التى توصل العرب إلى مزارعهم.

٥. إخلاء اليهود فورا جميع المواقع التى احتلوها خلف خطوطنا وعلى الطرق فى أثناء قيام الهدنة.

٦- وقف طائرات اليهود من الطيران على خطوطنا ليلا ونهارا ومن أعمال عدوانية وتموينهم بالأسلحة والذخائر للمستعمرات الجنوبية.

٧- لا يمكن السماح بتموين المستعمرات الجنوبية حيث إن مزارعهم ومحاصيلهم الحيوانية والنباتية كافية لتموينهم وقد كان لسماح الحكومة المصرية بتموينهم فى الهدنة الأولى أثر عكسى حيث منعوا الأهالى من الحصول على محاصيلهم وحرقوا ما لم يتمكنوا من الحصول عليه وطردوا العرب الأهالى من قراهم بالنقب ودمروها بالنيران وذلك لإثبات أن النقب خلو من العرب ولم يكن به أحد غيرهم لهذا أصر على عدم مرور أى قولات تموين سيما وأنها تشمل كثيرا من المهربات من الأسلحة والذخائر.

٨- نحن أول من يحترم قوانين الهدنة وشروط وقف القتال ونحن لا نضرب إلا دفاعا عن أنفسنا وردا لاعتدائهم.

الساعة ١٩١٠
من :رئاسة القوات
إلى :راح

خلاصة الموقف اليومى

١- ركز العدو قوات كبيرة من مستعمراته الجنوبية لتهديد خط مواصلاتنا من غزة إلى المجدل وعاود الهجوم ليلة أمس على طريق بيت حانون واحتل المرتفعات شرقها على أثر انسحاب القوات السعودية منها دون أوامر مما ترتب عليه تهديد الطريق وقرية بيت حانون.

٢- قام العدو بحشد تجمعات كبيرة من الشمال لاختراق طريق المجدل- بيت جبرين فى عدة مواقع عنوة ولكنه صد وتمكن أخيرا من احتلال تبة الخيش ١١٨٤١١٨٧ وتبة التقاطع جنوب الطريق وتعمل قواتنا على إجلائه عن هذين الموقعين ولا تزال مشتبكة معه حتى الآن رغم انسحاب السرية السعودية من العملية بدون أوامر.

٣- استمرت غارات العدو الجوية طول ليلة ١٦/١٧ على المجدل وغزة وقامت طائراته بغارة فى الصباح المبكر اليوم على بلدة المجدل وألقت قنابلها عليها فقتلت بعض المدنيين وهدمت عدة منازل وقتل وجرح بعض العساكر وسنوافيكم ببيان عنهم فيمابعد.

٤- قامت طائراتنا بغارات عنيفة متواصلة طول اليوم على مراكز تجمعات العدو فى تبة الخيش (شمال تقاطع الطرق) وجات وجوليس والجير وكبدت العدو خسائر فادحة وكان لاستمرار نشاط طائراتنا أثره فى إبعاد طائرات العدو عن مواقعنا حتى المساء.

الساعة ١٩٢٠
من :غرفة عمليات الزمالك
إلى : العمليات الحربية

إشارة تليفونية «أصفر»

١٨ أكتـــوبر ١٩٤٨

الساعة ٢١٠٠
من :غرفة عمليات الزمالك
إلى :العمليات الحربية

١ـ سعت ١٩١٣ أبلغ رادار مصر الجديدة عن اقتراب ٣ طائرات من القاهرة على بعد ٢ ميل من مصر الجديدة.

٢ـ سعت ١٩١٥ إنذار آخر وضربت غلالة سرا ى القبة.

٣ـ سعت ١٩٢٥ ضربت غلالة سراى عابدين.

٤ـ سعت ١٩٣٠ أبلغ رادار مصر الجديدة عن اقتراب ثلاثة طائرات أخرى على مسافة ٩ ميل من مصر الجديدة ـ ضربت غلالة سراى القبة مرة أخرى.

٥ـ سعت ٢٠٢٠ أخضر.

٦ـ سعت ٢٠٢٥ أبلغت إحدى المواقع عن اشتباهها فى صوت طائرة فى الجو.

٢٢٣ طلقة ثقيلة ٣,٧ و ١٧٨ طلقة خفيفة. ولم تحدث خسائر.□□□

□ ١٩٩٨ □

□□□ كانت الغارات الإسرائيلية التى جربت فيها الطائرات المعادية أن تلقى قنابلها يوم ١٨ أكتوبر ١٩٤٨ على قصر عابدين وقصر القبة مسألة بالغة الخطورة فى القاهرة سواء بمعناها الرمزى أو بالمعنى العملى.

وفى ذلك الوقت ومع تطور الموقف فى ميادين القتال فقد تقرر إجراء تعديلات كبيرة فى القيادة العامة للقوات فى فلسطين.

كان أحمد عبدالعزيز قد استشهد فى عملية طائشة إذ أراد أن يبحث الموقف حول القدس مع قيادته فى المجدل. ولم تكن علاقة أحمد عبدالعزيز مع القائد العام فى المجدل وهو اللواء محمد أحمد المواوى جيدة. فمن ناحية كان أحمد عبدالعزيز يعتبر قائده العام تقليديا أكثر مما يجب، وفى الوقت نفسه فإن اللواء المواوى كان يعتبر أحمد عبدالعزيز مغامرا بأكثر مما يجب.=

= وبعد استشهاد أحمد عبدالعزيز فقد عين على رأس قوة المتطوعين بدلا منه ضابط آخر هو القائمقام عبدالجواد طباله.

وفى الوقت نفسه بدأ التفكير فى تغيير رئاسة القوات الأساسية فى الميدان واستبدال قائدها اللواء المواوى بقائد آخر يكون أكثر جسارة أو more agressive طبقا للتعبير الذى استعمله الملك فاروق مع الفريق حيدر باشا وزير الحربية. وكان الملك فاروق غاضبا لأن الطائرات الإسرائيلية وصلت إلى فوق قصر عابدين مقره الرسمى وقصر القبة مقره العائلى.

وجرى البحث عن القائد الأكثر جسارة من المواوى واستقر الرأى على تعيين اللواء أحمد فؤاد صادق باشا قائدا عاما للقوات فى فلسطين.

وكذلك بدأت صفحة جديدة أو كان مفترضا أنها ستكون جديدة على أرض المعركة.

يسجل دافيد بن جوريون فى مذكراته بتاريخ ذلك اليوم ١٨ أكتوبر أنه كان قد أجرى اتصالا بمندوب قيل له أنه يمثل الملك فاروق وأرسل عن طريقه رسالة إلى الملك، لكنه لم يتلق ردا وقدر أن استعجال رد ملك مصر بالسماح لطائرات إسرائيل أن تحلق فوق قصوره.

الساعة ٢٢١٥
من :رئاسة القوات
إلى :راح

بلاغ يوم ١٨/١٠/١٩٤٨

١. قام العدو بعد استيلائه على تبة الخيش وتبة تقاطع الطرق بحشد قوات كبيرة من المشاة تعاونهم عدد من المصفحات والأسلحة الأوتوماتيكية وتؤيدهم الطائرات لمهاجمة بلدة كوكبة ١١٨١١٥ فتمكن من الاستيلاء عليها بعد أن تكبد خسائر فادحة فى الأرواح. وقد تمكنت قواتنا من الانسحاب من مواقعها إلى مواقع أخرى معدة من قبل.

٢. جمع العدو قوة خاصة للاستيلاء على بلدة الحليقات وهاجمها من عدة نقط بغرض الاستيلاء عليها وأسر القوة الموجودة بها ولكن قواتنا تمكنت من صده بعد أن كبدته خسائر فى الأرواح ولا تزال قواتنا محتلة محلاتها المشرفة على البلدة.

٣- استمرت طائرات العدو فى غاراتها الليلية الليلة الماضية على مواقع قواتنا بالمجدل كما أغارت على غزة ومطار العريش وبير سبع وقد استمرت هذه الغارات طول الليل ألقى فيها العدو عدة قنابل أحدثت أضرارا بالمبانى كما قتلت بعض المدنيين.

٤- عاودت طائرات العدو غاراتها فى الصباح الباكر على غزة والمجدل وألقت عدة قنابل على بلدة المجدل أصابت بعض المبانى للمدنيين فهدمتها كما أغارت بعد ذلك مرتين خلال النها ر ألقت فيها عدة قنابل فهدمت المستشفى العسكرى بالمجدل كما هو واضح فى البلاغ الخاص به.

ولقد كان الضرب شديدا ومركزا لدرجة أن كثيرا من المبانى التى لم تهدم تصدعت وأصبحت غير صالحة للسكن.

٥- استمرت قواتنا التي في بيت حانون في مقاومة هجمات العدو المستمرة بتلك الجهة ورغم شدة الخسائر التي منيت بها قواتنا من استمرار ضرب العدو لها وتفوقه في النيران فقد تمكنت من الاحتفاظ بمواقعها حتي الآن .

شهادات وثائقية

شهـــــــــادة

الحـاج أمـــين الحســـينى

مفـتى فلسـطين

كـانت هناك - وسـوف تظل - إلى زمن طويل أسـئلة حـائرة عن الظروف التى قـررت فيها مصر دخول جيشها إلى فلسطين.

وعندما كنت أستعد للكتابة عن حرب فلسطين كما شرحت فى التقديم لـ«يومية الحرب» (صفحة ١٣) - فقد سألت كثيرين ممن كانوا على اتصال بالقرار وضمنهم مفتى فلسطين الشهير الحاج «أمين الحسينى».

وفى ذلك الوقت فإن الحاج «أمين الحسينى» فضل أن يقدم لى جوابه على ما سألته فيه كتابة - وقد كان.

وفيما يلى شهادة رجل كان أقرب من غيره إلى قلب الحوادث، وقد قال ما عنده شاهدا أمام التاريخ - وبالتحديد فى نقط القرار السياسى العربى - والمصرى - بدخول الجيوش العربية

قال الحاج أمين الحسينى:

○ الذى أعلمه أن الجيش المصرى لم يكن مقررا له دخول حرب رسمية فى فلسطين، وقد سمعت ذلك بصراحة من المرحوم النقراشى الذى كان رئيسا للوزارة حينئذ، كما سمعته من غيره من المسئولين، حتى أنه عندما اقترح رئيس وزارة إحدى الحكومات العربية فى اجتماع اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية، الذى انعقد فى شهر مارس سنة ١٩٤٨ فى القاهرة بدار وزارة الخارجية المصرية، أن يعقد اجتماع لرؤساء أركان حرب الجيوش العربية للبحث والمداولة فى حالة فلسطين، عارض المرحوم النقراشى فى ذلك معارضة شديدة بحجة أن اجتماع هؤلاء قد يفسر بأن هنالك نية فى دخول حرب فلسطين مع أن مصر ليس لها هذه النية مطلقا وقد كانت

سياسة مصر فى ذلك الحين مؤيدة وموافقة كل الموافقة لرغبة المسئولين من الفلسطينيين فى ألاَّ تدخل الجيوش العربية إلى فلسطين بل يقوم الفلسطينيون أنفسهم بالدفاع عن بلادهم وأن تقدم لهم المساعدة بالسلاح والذخائر والأموال وكل الوسائل الممكنة.

○ لم أعلم بعزم الجيش المصرى، على التدخل إلا قبيل دخوله بوقت قصير جدا، فقد كنت فى دمشق فى شهر مايو ١٩٤٨ بمناسبة اجتماع اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية فسمعت ذلك من الإذاعة وقرأت الخبر فى الصحف هناك.

○ لقد كان دخول الجيش المصرى مفاجأة كبرى لأنى كنت مطلعا على خطة مصر ورغبتها الأكيدة فى عدم الدخول.

○ لم يكن من رأيى دخول الجيوش العربية فلسطين، بل كان رأيى أن يقوم أهل فلسطين أنفسهم بالدفاع عن بلادهم مؤيدين بمساعدة الأقطار العربية بالأسلحة والذخائر والأموال والخبراء العسكريين والمتطوعين.(*)

لقد كنت دائما أرى أن صالح القضية الفلسطينية فى أن يقوم الفلسطينيون أنفسهم بعبء الدفاع عن وطنهم، وقد أعلنت الدول العربية بهذا الرأى وطالبت بالعمل على هذه الخطة بوجه عام. ففى دورة مجلس جامعة الدول العربية المنعقدة فى عالية (لبنان) فى السابع من أكتوبر ١٩٤٧ قرر المجلس استدعاء خبراء عسكريين من الأقطار العربية لوضع تقرير عن أفضل الطرق للدفاع عن فلسطين، فوضع أولئك الخبراء تقريرهم فى جو هادئ وبنجوة من التأثيرات السياسية، فكانت الخطة المثلى فى رأيهم بعد درس حالة فلسطين درسا دقيقا، هى نفس الخطة التى كنا نطالب بالسير عليها، وهى كما يأتى:

أولا: وضع عرب فلسطين فى وضع مماثل لوضع اليهود من حيث تسليحهم وتدريبهم وتحصين مدنهم وقراهم تحصينا عسكريا فنيا وجعلهم الأساس فى الدفاع

(*) تستحق هذه النقطة من شهادة الحاج «أمين الحسينى» أن تناقش بدقة، ذلك أنه فى الوقت الذى دخلت فيه الجيوش العربية إلى فلسطين كانت المقاومة الفلسطينية - على الأقل ممثلة فى قوات الجهاد المقدس وفى جيش الإنقاذ - قد تداعت. وفوق ذلك فعلى فرض وجود هذه القوات فى أفضل أوضاعها فإنها كانت غير قادرة على التصدى، وكان تركها وحدها يؤدى إلى احتلال اليهود الكامل لأرض فلسطين.

عن بلادهم لأنهم أعرف بمواقعها وطرقها ومسالكها، ولأنهم أشد تصميما واستماتة فى الذود عن أهليهم وديارهم وأموالهم، مع ما عرفوا به من شجاعة وإقدام، وذلك بالإضافة إلى أنهم أقل نفقة من المتطوعين أو الجنود القادمين من خارج فلسطين.. ذلك لأن الفلسطينيين يقيمون فى بيوتهم ويعيشون من منتجاتهم فحاجتهم إلى النفقات فيما عدا السلاح والعتاد أقل كثيرا من غيرهم.

ثانيا : الاستعانة بالمتطوعين القادمين من الأقطار العربية لمساعدة الفلسطينيين فى الدفاع عن بلادهم.

ثالثا: مرابطة الجيوش النظامية للدول العربية على حدود فلسطين دون دخولها، لتقوية الفلسطينيين ولمساعدة المجاهدين عند الضرورة ببعض العتاد والضباط وتسلل بعض الوحدات الفنية بصفة متطوعين للمعاونة عند مسيس الحاجة. وقد وافق مجلس الجامعة العربية على هذه الخطة، ثم شرعت اللجنة العسكرية فى تنفيذها مبتدئة بالبند الأساسى الأول وهو تدريب الفلسطينيين وتسليحهم. واستدعت الهيئة العربية العليا أكثر من ألف شاب من شبان فلسطين للتدريب فى معسكر «قطنة» بقرب دمشق حيث شرعوا يتدربون، غير أنه لم تلبث الحكومة البريطانية أن سارعت بتقديم مذكرة إلى جامعة الدول العربية تعترض فيها على تسليح الفلسطينيين وتدريبهم واصفة إياه بأنه عمل غير ودى (Un Friendly Act) نحو السلطة البريطانية المنتدبة التى لم تنسحب بعد من فلسطين فكانت هذه المذكرة وما تلاها من ضغط مستمر على بعض الدول العربية سببا لقلب الأوضاع وتبديل الخطة وهدم الركن الأساسى فى الدفاع عن فلسطين ولم تلبث أن ظهرت بعد ذلك سياسة إقصاء الفلسطينيين عن ميادين المعركة ومنع الأسلحة والأموال عنهم.

- يبدو لى أن أسباب التغيير فى خطة مصر لا تخلو من عوامل داخلية وخارجية، ولعله كان للرأى العام فى مصر و البلاد العربية كلها الذى كان شديد الحماسة فى ذلك الحين، ولقرار بعض دولها بدخول فلسطين. بعض الأثر فى تغيير موقف مصر.
- إن تردى القضية ووصولها إلى هذا الدرك يرجع إلى أسباب عديدة:

أولها: أن بعض المسئولين فى الدول العربية الذين كانت فى أيديهم مقاليد الأمور، لم يكونوا جادين ولا مصممين فى مواجهة هذه المشكلة ولم يعالجوها بما تتطلبه خطورتها من الحزم والاهتمام بل كانوا هازلين، خائرين، مترددين، بينما كان اليهود جادين كل الجد.

ثانيها: أن فريقا من أولئك المسئولين لم يولوا القضية الفلسطينية ما تستحق من عناية، ولم يدرسوا مشكلتها الدراسة الكافية، ولم تكن لديهم المعلومات والدراسات السياسية والعسكرية والتاريخية عن فلسطين وخطورة الخطة الصهيونية والمطامع اليهودية فيها وفى الأقطار العربية المجاورة لها. وقد كان الفريق الذى لديه هذه الدراسات والمعلومات، والرغبة القوية والتصميم على مقاومة المطامع اليهودية هو الفريق المجاهد المستميت من أهل فلسطين، وهذا الفريق قد أبعدته الدسائس الاستعمارية والضغط الأجنبى على بعض الدول العربية، عن ميدان الجهاد لسوء الحظ.

ثالثها: أنه بينما كان اليهود يعملون بقوة وتصميم بوحى من مصالحهم العامة وتنفيذا لبرنامجهم الصهيونى الخطير، كان بعض المسئولين فى بعض الدول العربية يعملون إما بوحى الاستعمار الأجنبى أو بتأثير مصالحهم الخاصة. وقد نتج عن تضارب الأهواء والمصالح، وتباين الغايات والأهداف والتخاذل بين دول الجامعة، وقوع هذه الكارثة الأليمة.

رابعها: أن بعض الذين كانت فى أيديهم مقاليد الأمور السياسية والعسكرية لم يكونوا أهلا لتولى مراكزهم ومعالجة هذه المشكلة الخطيرة بما تتطلبه من روح الجد والتصميم والتضحية.

وقد برهن بعضهم على جهل فاضح فى الشئون العسكرية. فهم بالإضافة إلى أن بعضهم لم يدخل فلسطين ولم يعرف شيئا عن شئونها الجغرافية ومواقعها العسكرية فقد كان أحد كبار العسكريين منهم يقول عن القدس مثلا: وما هى أهمية القدس؟ إنها ليست موقعا إستراتيجيا! وعندما كان المجاهدون الفلسطينيون يطلبون منه مساعدتهم بالسلاح للدفاع عن القدس لئلا تسقط فى أيدى اليهود كما حدث خلال

معركة القسطل، كان يجيبهم بقوله: فلتسقط، وإذا سقطت اليوم فسنستردها في المستقبل!

خامسا: أن الضغط الاستعماري الأجنبي على بعض الأقطار العربية جعل قيادتها السياسية في معركة فلسطين في يد الجنرال كلايتون وغيره من الساسة البريطانيين، كما جعل قيادتها العسكرية الحقيقية في يد الجنرال الإنجليزي جلوب أيضا! فكيف النصر لمن يسلم مقاليد أموره لخصومه الألداء، وهم أصل الداء وأساس البلاء؟

○ إن قيام تحقيق سياسي وعسكري في نتيجة معركة فلسطين، أمر ضروري جدا. ولقد سبق لي أن طلبت من الجامعة العربية في مذكرة مؤرخة في ٥ أبريل ١٩٥٠ إجراء مثل هذا التحقيق وتحديد المسئولية. ومازال الفلسطينيون يطالبون بإجراء التحقيق. والواقع أنه ما من أمة حية ذات كرامة إلا وتجري تحقيقا في كل نكبة تصيبها أو حيف يلحق بها. وان من واجب الأمة العربية إجراء تحقيق في سبب نكبة فلسطين، على أن تقوم به لجنة مؤلفة من عسكريين وقانونيين من المشهود لهم بالنزاهة والكفاية من رجال العرب.

أما نقط البحث والتحقيق فهي كثيرة وهذا بعض ما يرد على الخاطر منها:

١ - البحث عن الأسباب التي حملت على تبديل الخطة التي وضعها الخبراء العسكريون للدفاع عن فلسطين، ووافق عليها مجلس الجامعة المنعقد في عاليه في أكتوبر سنة ١٩٤٧.

٢ - لماذا أقصي أهل فلسطين ومجاهدوهم الذين أثبتوا جدارتهم واستبسالهم في الذود عن بلادهم، وصمودهم أمام اليهود والإنجليز طيلة ثلاثين عاما. وما هي أسباب منعهم من القيام بحرب العصابات التي حذقوها والتي تجلت فوائدها العظيمة، ولماذا منعت الأسلحة عن قادة المجاهدين أمثال المرحوم عبدالقادر الحسيني في معركة القسطل وغيرها، وحسن سلامة في منطقة يافا واللد والرملة، وإبراهيم أبو ديه في منطقة القدس وغيرهم، وكيف يعقل أن يتم دفاع عن بلاد لا يشترك أهلها فيه؟ ولماذا جردوا المجاهدين الفلسطينيين من أسلحتهم وصادروا مخازن ذخائرهم في بعض الأقطار العربية، وفي داخل فلسطين، ولمصلحة من كانت هذه الإجراءات الغريبة؟

٣ ـ لماذا سلمت قيادة الجيوش العربية العامة إلى يد الجنرال جلوب الإنجليزى. وجعلته يقلب الخطة الحربية التى وضعها رؤساء أركان حرب الجيوش العربية فى الزرقا (شرق الأردن) فى أوائل شهر مايو سنة ١٩٤٨ رأسا على عقب، فيكلف الجيش العراقى أن يهاجم بمدافعه خط إيدن المنيع أمام مستعمرة جيشر ليعود بالخيبة، وينقل الجيش السورى من منطقة بنت جبيل فى اتجاهه نحو صفد، فى وضح النهار وأمام بصر اليهود، إلى سمح ويعرضه للهزيمة هناك؟

٤ ـ لماذا منع الجيش العراقى الذى كان فى أشد حالات الحماسة والاستعداد من التقدم نحو أهدافه ولم يسمح له بالقيام بأية معركة، ولما هاجمت القوات اليهودية مدينة جنين فى يونية ١٩٤٨ وكان فيها فوج عراقى واحد اشترك مع مجاهدى المنطقة فى صد اليهود وهزمهم شر هزيمة وتبع فلولهم إلى (اللجون)، ووقع الرعب حينئذ فى يهود حيفا التى ظلت بدون دفاع بعد هذه المعركة؛ فأرسل رئيس بلديتها اليهودى شبتاى ليفى كلا من نائبى رئيس البلدية الحاج طاهر قرمان وشحادة شلح بكتاب لتسليم حيفا إلى الجيش العراقى، ولكن القيادة العامة أمرت بعودة الفوج العراقى وقائده الباسل الذى سحبته من المنطقة ووجهت إليه أشج اللوم وعاقبته على خوض هذه المعركة؟

٥ ـ لماذا أخليت الرملة واللد وسحب منها الجيش الأردنى بأمر جلوب بدون مبرر، وكان ذلك سببا فى تشريد نحو مائة وخمسين ألفا من العرب؟

٦ ـ ما هى الأسباب التى حالت دون نجدة بعض الجيوش العربية للجيش المصرى فى معارك النقب وغيرها فى شهرى نوفمبر وديسمبر سنة ١٩٤٨.

٧ ـ ما هى الأسباب التى حالت دون تنفيذ الخطة التى اتفق عليها رؤساء أركان حرب الجيوش العربية فى اجتماعهم فى القاهرة لإنقاذ حامية الفالوجا وفك الحصار عنها؟ وكيف منع الجنرال جلوب القوات المقرر إرسالها من كل من الجيش السورى والجيش العراقى لهذه المهمة من المرور بأراضى شرق الأردن؟

٨ ـ لماذا أمر الجنرال جلوب فى ١٧ و١٨ مايو سنة ١٩٤٨ بإخراج المجاهدين الفلسطينيين من مضيق باب الواد وبإعادة فتحه لتمر منه قوافل السيارات

اليهودية حاملة السلاح والمؤمن والمدد من تل أبيب إلى القسم اليهودى من مدينة القدس الذى كان يحاصره المجاهدون الفلسطينيون وكادوا يحملون سكانه البالغ عددهم أكثر من مائة ألف يهودى، على الاستلام؟

٩ ـ لماذا منع الجنرال جلوب الجيش الأردنى وقوات الجهاد المقدس وغيرها من تحرير القدس كلها، وقد كان ذلك فى الاستطاعة حينئذ. ولماذا منع احتلال عمارات هداسا والجامعة العبرية وتركها مراكز تهديد وخطرا دائما على القدس العربية؟

١٠ ـ الأسباب التي أدت إلى عقد الهدنة الأولى والثانية فى الوقت الذى كانت الجيوش العربية فيه مسيطرة كل السيطرة ومتفوقة فى عددها وأسلحتها وطائراتها ومدافعها.

١١ ـ لماذا سلمت لليهود مناطق عربية واسعة فى كل من المثلث العربى وأراضى القدس وبيت لحم والخليل والبحر الميت بما تحتوى عليه من سكك حديدية وطرق مهمة، بعد اتفاقية رودس وبدون حرب أو أى مبرر؟

١٢ ـ كيف ولماذا استولى اليهود على حيفا ويافا وعكا وصفد والناصرة والقدس الجديدة وغيرها من المدن والمناطق التى يغلب فيها عنصر العرب فى الوقت الذى كان الاحتفاظ بها ميسورا.

شهـــــادة

السيد « عبد الرحمن عزام » (باشا)

أول أمين عام لجامعة الدول العربية

إننى أطالب بتحقيق فى حرب فلسطين.

أطالب بتحقيق ذى اتجاهين:

اتجاه سياسى لتحقيق المسئولية فى دخول الحرب نفسها.

واتجاه سياسى لتحقيق أسباب الهزيمة العسكرية بعد الدخول.

والاتجاه السياسى مقدمة، ولكن الاتجاه العسكرى فى رأيى أهم لأنه هو الذى يؤثر على المستقبل.

إن الاتجاه السياسى لن يقودنا إلا لأن نحكم على مجموعة من السياسيين كانوا يتولون أمر البلاد العربية، فحكم عليهم بما يرضيهم أو بما يغضبهم.

ولكن هذا سهل والأهم منه فى رأيى هو الأسباب العسكرية للهزيمة.

ذلك لأننا يجب أن نعرف لماذا هزمت جيوشنا، ونرتب سياسة إعدادها للمستقبل وتدريبها، وتجهيزها على أساس العبرة العملية المستفادة من تجربة المعركة نفسها.

وأنا أذكر أنه بعد انتهاء معارك فلسطين إلى النتيجة التى انتهت إليها، بدأت هذه الفكرة تلح علىّ، وبدأت وكنت وقتها أمينا عاما لجامعة الدول العربية، أسعى فى حدود ما أستطيع إلى تحقيقها.

وأذكر أنه عرضت على فى ذلك الوقت خدمات جنرال ألمانى كبير هو «اللفتانت جنرال آرثر شميت» وكان من أركان حرب الماريشال روميل وعاش معه وعاصره خلال كل معارك الصحراء.

وقلت: أستعين بهذا الجنرال الكبير للفكرة التى تسيطر على خاطرى.

وبالفعل اتخذت التدابير لحضور هذا الجنرال، وتكلمت مع بعض المسئولين فى مصر فى ذلك الوقت وأبدوا تقديرا لهذه الفكرة، وبدأ الرجل يعمل لها سرا.

ولكننا عجزنا عن أن نضع بين يديه الوسائل والمعلومات التى تمكنه من دراسة الموقف فى جبهات الجيوش العربية التى خاضت حرب فلسطين بالدقة الواجبة لدراسة عسكرية يقوم بها رجل فى مثل خبرته وقدرته.

وبقى الرجل فترة من الزمن فى الانتظار.

ثم قرر أنه لا يستطيع أن ينتظر أكثر مما انتظر..، ومضى.

وأنا أرجو أن تتكرر المحاولة وتكون ناجحة هذه المرة، ولقد بت مقتنعا أن يجب أن تجرى مثل هذه المحاولة، ويجب أن تقوم بها مجموعة من العسكريين المحايدين وأنا أقترح استقدام هيئة من الخبراء الألمان تقوم بهذه الدراسة المحايدة وتقدم النتيجة إلى هيئات أركان حرب الجيوش العربية التى تتعهد بأن لا تغضب من الحقيقة وإنما تحاول أن تفيد من كارثة التجربة.

وأنا لا أريد أن أسبق الحوادث ولكنى واثق أن أى تحقيق تبدو أمام عينى ظاهرة!

هذه الحقيقة هى أننا - نحن العرب - دخلنا فلسطين ونحن أقوى عددا وعدة من اليهود، بل أنا واثق أنه فيما يتعلق بالمدفعية مثلا، كانت مدفعية أى جيش عربى من الجيوش الكبيرة الزاحفة، أقوى وحدها من مدفعية اليهود كلها!

هذه مسألة هامة لأنها تتعلق بالبناء للمستقبل، وأهم فى رأيى من شنق مجموعة من السياسيين لأخطاء أصبحت الآن، وأصبحوا هم معها، قطعة من الماضى!

إنى أذكر أن مؤتمر عاليه (٧ - ٩ أكتوبر ١٩٤٧) كان أول مناسبة تطرح فيها فكرة دخول الجيوش العربية حربا رسمية سافرة فى فلسطين.

وكان كل من العراق وسوريا متحمسة للدخول.

وأذكر أن أحد ممثلى العراق اندفع فى حماسته فأمسك خريطة ومضى يشرح لنا عليها كيف يمكن للجيش العراقى أن يتوغل فى فلسطين حتى يصعد قمة جبل الكرمل ويحرر حيفا من اليهود!

وأذكر أن النقراشى - يرحمه الله - وقد حضر المؤتمر مع غيره من رؤساء الحكومات العربية كان ضد هذا الاتجاه، كانت له فى ذلك أسباب سياسية، وأستطيع أن أقول إنه لم يكن بينها خشيته من هزيمة عسكرية.

وكنت أنا فى ذلك الوقت أقف موقفا وسطا..

لم أكن أعارض فى دخول الجيوش معارضة كاملة حاسمة.

ولكنى كذلك لم أكن أريد دخولها.

وكنت أعتقد أن قوات المتطوعين تستطيع أن تقوم بالعبء الكبير على شرط أن تحس بالسند المعنوى الضخم من جيوش العرب.

واتفقنا فى المؤتمر على حل وسط هو أقرب إلى رأيى الخاص.

وكان ذلك الحل، أن نعطى كل ما نستطيع لجيوش المتطوعين وأن نطلب من جيوش الدول العربية أن تنقل مراكز تدريبها إلى الحدود المشتركة بينها وبين فلسطين.

وأذكر أن النقراشى اتصل بى بعد عودتى إلى مصر وأنه قال لى:

- لقد نقلنا معسكر التدريب العسكرى الكبير للجيش المصرى إلى الحدود، وهناك الآن ثلاث كتائب يجرى تدريبها فيها.

وأذكر أننى حرصت فى ذلك الوقت بصفتى أمينا عاما لجامعة الدول العربية على أن أطمئن إلى أن كل دولة من الدول العربية قد نفذت قرارات مؤتمر عاليه.

وأذكر أننى أيضا فى تلك الفترة سافرت إلى العراق لكى أستعجل نقل معسكرات تدريب الجيش العراقى إلى الحدود تنفيذا لما اتفقنا عليه، وكنت فى كل مرة أتلقى تأكيدات بأن الأمر موضع التنفيذ.

ومع مضى الأيام بعد ذلك أحسست أن هناك جيوشا عربية سوف تدخل فلسطين يوم ١٥ مايو على أى حال،. ولم أكن أعارض فى هذا، ولم أر أى مبرر فى المعارضة، وما دامت هناك دول عربية تريد أن تضع جيوشها الرسمية بجوار قوات المتطوعين فأى ضرر فى هذا.

ولقد أيقنت أن الجيش الأردنى مثلا سوف يدخل، ولكن الذى لم يخطر بخيالى أن الجيش الأردنى سوف يلزم فى نشاطه حدود التقسيم ولا يتعداها، ثم تترتب على ذلك أخطر النتائج.

أما مصر فقد كانت كل معلوماتى تقول: أن الجيش المصرى لن يدخل.

وأذكر أن السيد شكرى القوتلى، وكان وقتها رئيسا للجمهورية السورية سألنى:

- هل الجيش المصرى سيدخل الحرب؟

وقلت له:

- إن المعلومات التى لدى تقول إنه سيقف على الحدود فى حالة استعداد، ولكنه لن يدخل.

وأذكر أيضا أننى فى يوم ١٤ مايو قبل الدخول بيوم واحد وقفت بجوار المغفور له الملك عبدالله، وكان الملك عبدالله يستعرض جيشه الداخل إلى فلسطين، ومال علىّ الملك فى أثناء الاستعراض وسألنى:

- لقد تلقيت من مصر أنباء بأن موقفها تغير وبأن الجيش المصرى سوف يدخل المعركة.

وقلت له: أننى لم أسمع بحدوث أى تغيير، وأظن أن الجيش المصرى سوف يلازم مواقعه على الحدود المصرية.

والذى حدث بعد ذلك أن الجيش المصرى دخل فعلا.

وأذكر أننى عدت إلى مصر بعدها وسألت النقراشى عن سر هذا التحول، وأذكر أنه قال لى بالحرف الواحد:

- والله ياعبدالرحمن، إننى وجدت أنه لا حالتنا الداخلية، ولا حالة الأمن عندنا، ولا كرامتنا تسمح لنا أن ننتظر!

وكانت المعركة تشغلنا فى بدايتها عن أى شىء آخر.

وكنت أحب أن أستزيد النقراشى إيضاحا فى المسائل الثلاث التى أوردها فى عبارته وهى:

○ حالتنا الداخلية.

○ حالة الأمن الداخلى.

○ كرامة مصر.

ولكن الظروف لم تواتنى فقد شغلنا بالظروف الجديدة وتطوراتها، واضطررت إلى السفر إلى عواصم الدول العربية ثم قتل النقراشى وذهبت أسراره كلها معه.

وعلى أى حال فلم يكن هناك فى البداية ما يشعر أن كارثة تنتظرنا.

ولقد بدأت أحس بالكارثة المتربصة بنا ذات يوم فى عمان، وربما كنا يومها فى الثالث عشر أو التاسع عشر من شهر مايو سنة ١٩٤٨ أى بعد دخول الحرب بأربعة أيام.

كنت يومها منهمكا فى تحريض الأمة العربية على القتال.

وهنا وقفة أحب أن ألفت إليها أنظار الناس.

لقد كنت أحرض على القتال - بعد أن دخلنا المعركة فعلا - لأنه كان من واجبى أن أفعل ذلك ولكن الناس خلطوا بين التحريض على القتال بعد بدء المعركة، وبين الدعوة إلى دخول الحرب فعلا، وهما أمران بينهما فارق هائل.

ثم أعود إلى ما كنت فيه، إلى اليوم الذى أحسست فيه بالكارثة المتربصة لنا على الطريق!

زرت الجبهة العربية فى القدس القديمة ثم عدت إلى عمان وقابلت فيها الأميرالاى سعد الدين صبور - اللواء فيما بعد - وكان يومها رئيسا للبعثة العسكرية الاستشارية المصرية لدى القيادة العامة للجيوش العربية وقلت لصبور:

- إن الموقف فى القدس يبعث فى نفسى شعورا بالقلق، لقد كان يجب أن يبدأ الهجوم على القدس الجديدة، ولكنى رأيت مواقع الجيش العربى ومراكز تجمعه، وهى ليست مواقع قتال فيما بدا لى، وأنا لا أدعى خبرة فنية بالحروب، ولكن ما أعرفه عنها يسمح لى بأن أقلق.

وأنا أذكر أن صبور طمأننى وقال لى إنه يعرف أن هناك خطة وأن المواقع التى لم يبد لى أنها تجمعات قتال تحقق الغرض من الخطة.

ومضت أيام والقدس لم تهاجم وزاد قلقى.

وذهبت إلى الأمير عبد الإله الوصى على عرش العراق وقتها وكان فى عمان وقلت له:

- إن الموقف فى القدس يقلقنى وأنا أشم فيه رائحة!

وأذكر أن الأمير عبدالإله ذهب معى إلى عمه الملك عبدالله وسمعنى وأنا أصارح الملك عبدالله بمخاوفى وأذكر أنى قلت للملك أمامه:

- يا سيدنا أنا رجل يحس أن رأسه فى المشنقة، وأنا غير مطمئن للذى يحدث فى القدس ومن واجبى أن أصارحك بهذا، والآن إما أن تأمر بالاستيلاء على القدس الجديدة، وإما أن أقف أمام الشعوب العربية وأصارحها بمخاوفى.

وأذكر أن الملك عبدالله أمسك بلحيته ولزم الصمت فترة ثم قال:

- ياعزام.. أنا لا أقصد القدس القديمة فقط أو القدس الجديدة بعدها وإنما أنا ماض بعون الله إلى تل أبيب واصبر على.

وأذكر أنى قلت له:

- إذا دخلت إلى تل أبيب فسوف أقف فيها وأتوجك، حتى ضد الأمة العربية كلها.

وقال لى الملك:

- انتظر على، سوف نهاجم القدس القديمة ونطهرها، وسوف نحاصر القدس الجديدة ونسقطها بالحصار.. وبعدها تل أبيب.

وانتظرت وتم تطهير القدس القديمة.. ولكن بعد ذلك لا شىء.

ولم أدرك إلا بعدها أن أصابع الإنجليز كانت تلعب من وراء ستار!

لقد قصدوا ألا تسقط القدس الجديدة ولا تحاصر، ورتبوا بمعونة رجالهم ألا يتحرك الجيش الأردنى إلا فى إطار التقسيم!!

شهـــــــادة

اللـواء أحمـد محمـد علـى المـواوى

القائد العام للقوات المصرية فى فلسطين

يوم ١٤ مايو ١٩٤٨

فى سبتمبر سنة ١٩٤٧ قرأت فى الصحف عن المناقشات الدائرة حول تقسيم فلسطين وسمعت كلاما كثيرا عن استعدادات الدول العربية وجهودها لوقف التقسيم ولو بالقوة، ولكننى لم أدرك أن الظروف قد تتطور إلى ما تطورت إليه فعلا ولم يخطر لى أيضا أنه سيكون لى دور فى هذه التطورات!

ثم سمعت عن مؤتمر عقده الفريق إبراهيم عطا الله رئيس هيئة أركان حرب الجيش فى ذلك الوقت، وسمعت أن للمؤتمر صلة بما حدث فى فلسطين، ولكننى تأكدت أن المؤتمر كان هدفه إنشاء معسكر تدريب فى العريش.

وكان فى هذا المؤتمر قواد الأسلحة.. ولم أكن بينهم.

والتفت عطا الله إلى الجالسين حوله وقال بالنص:

- مين حيكون قائد القوة فى العريش؟ يا جماعة ياللى قاعدين مين يحب يروح؟!

وقال اللواء محمود شاهين الذى كان حاضرا الاجتماع:

- أنا أروح..

ثم قال اللواء موسى لطفى:

- شاهين بتاع طوبجية لا يعرف فى التدريب، ابعثوا مدير المشاة!

وكنت أنا مدير المشاة

وهكذا وقع الاختيار على.

ولقد حاولت أن أعترض على هذا القرار وسألت :

ـ هل الغرض هو التدريب فقط ؟

قالوا : نعم !

قلت : هل تبعثون بمدير المشاة لكى يدرب أورطة واحدة فقط !

ولم تكن هناك فائدة من كثرة الكلام فبدأت أستعد للذهاب .

وكانت فى رأسى صورة واضحة عن أحوال التدريب فى الجيش، فقد كنت قبل عملى مديرا للمشاة أعمل فى لواء التدريب .

وسافرت إلى العريش، وكان الاتفاق قد تم، على أن تجيئنى كتائب الجيش لتدريبها كتيبة كتيبة ولكنى لما وصلت إلى المعسكرات المخصصة للتدريب وجدت أن ليس فيها معدات للتدريب .

ورجعت إلى القاهرة أطلب مقابلة رئيس أركان الحرب وقدمت له قائمة بطلباتى، وقال لى الفريق عطا الله :

ـ أنت عاوز منى إيه .. انفض لك الأورط !؟

ومع ذلك عدت إلى العريش ولكن كانت بيننا وبين التدريب استحالات مادية .

وفى تلك الفترة كتبت تقارير طويلة أطالب فيها بما يجعل التدريب مجديا وفى تلك التقارير قلت أنه ليس عندى أسلحة كاملة ولا سيارات ولا معدات ولا ذخائر ولا ضباط ولا صف ضباط .

ولقد عرفت بعد ذلك التأثير الذى أحدثته تقاريرى !

عدت إلى القاهرة وطلبت مقابلة عطا الله ولكنه رفض مقابلتى، حتى التقيت به بالمصادفة فى صالة رئاسة أركان الحرب فتقدمت منه أشرح له موقفى وقال لى عطا الله :

ـ يا أخى إنت خلصت الورق فى الكتابة .

ثم قال لى :

ـ اسمع أنا حأجيلك مرور فى العريش.

وذهبت إلى العريش وبعد مدة جاءنا عطا الله وكانت أسنانه تصطك من البرد ولم يقض معنا وقتا بل أسرع عائدا إلى القاهرة!

وبعدها جاء الفريق محمد حيدر وزيرا للحربية.. وخرج الفريق عطا الله من رئاسة أركان حرب الجيش.

وفى ذلك الوقت كثرت أحاديث الصحف عن فلسطين ومنها وحدها كنت أستقى معلوماتى.

وأذكر أن ضباطا جاءوا من القاهرة ودخلوا إلى فلسطين لأعمال خاصة بالحصول على معلومات ورأيت من واجبى أن أذهب إلى القاهرة.. وأقابل الوزير الجديد وأشرح له الحالة.

وقابلت الفريق محمد حيدر فعلا وشرحت له فى أول مقابلة كل أفكارى عن التدريب، وما نحتاج إليه من معداته.

وقال الفريق محمد حيدر:

ـ بعدين أقول لك.

وبعدها زارنا حيدر فى العريش وبدأ يحاول تكملة النقص عندنا.

وفى ذلك الوقت اصطدمت بمشكلة أخرى.. هى مشكلة قواد الكتائب الذين لا يريدون أن يعملوا..

كان رأيى أن تبقى كل كتيبة فى معسكر التدريب ستة شهور.

ولكن قواد الكتائب لم يعجبهم أن يبقى الواحد منهم ستة شهور متصلة فى العريش.

وفى ذلك الوقت جاءتنى الكتيبة التاسعة، أول كتيبة كان علىّ تدريبها.

ولم تقض الكتيبة فى التدريب إلا ثلاثة شهور ثم قفلت عائدة إلى مصر، وأوصيت

أنا أن تذهب الكتيبة إلى منطقة الربيكى على طريق السويس لتكملة تدريبها، ولكنى علمت بعد ذلك أن الكتيبة أصبحت كتيبة أمن عام، وأنها وضعت فى هاكستيب لمقاومة مظاهرات الطلبة.

ثم جاءتنى الكتيبة السادسة.

وكانت عائدة من السودان، وكانت مهلهلة فى ملابسها ومهماتها وذخائرها.

وقررت أن أبدأ بعمل طابور معركة لهذه الكتيبة لأرى كيف تستطيع أن تعمل، وحددت لها مشروعا يبدأ من العريش إلى موقع يبعد سبعين كيلومترا عنها، وبدأت العيوب تظهر.

وقفت الحمالات والمدافع واللوريات على الطريق معطلة.

وبينما العملية مستمرة تلقينا إشارة من مدير العمليات وكان اللواء موسى لطفى وقتها وكانت الإشارة تقضى برجوع الكتيبة إلى مصر.

واتصلت بموسى لطفى فى التليفون أقول له: إن الكتيبة فى وسط التدريب.

وقال موسى لطفى ثائرا: تدريب إيه.. إحنا عاوزينها بسرعة.. فيه إضراب فى البوليس وعاوزين الكتيبة حالا!

واستعدت الكتيبة للعودة إلى القاهرة بسرعة، وبينما هى فى الطريق انتهت أزمة إضراب البوليس.

وبعدها وجدت أن لا عمل لى فى معسكر التدريب فعدت إلى القاهرة أحاول أن أفهم ما يجرى.

تكلمت بصراحة..

وكتبت أكثر من مائة خطاب سرى أسأل ما هو الغرض؟

وقالوا لى: التدريب

قلت: هذا كلام غير معقول.

وأخيرا قالوا لى: سوف نسأل الجهات المختصة.

ثم عقد بعد ذلك مؤتمر قالوا لى فيه:

- إيه طلباتك؟

قلت: لا أستطيع أن أحدد طلباتى إلا إذا قلتم لى ما هو طلبكم.

وبعد مناقشات ومداورات قالوا لى: هل تذكر تقريرك السابق، فقد كنت تطلب المعدات لتدريب كتيبة وسوف تنفذ لك طلباتك فى هذا التقرير.

وجاءيوم ١٠ مايو سنة ١٩٤٨.

وكنت فى العريش وتلقيت رسالة تطلب حضورى بسرعة إلى القاهرة.

ودعيت لمقابلة الفريق محمد حيدر الذى سألنى:

- إيه الحالة عندك؟

قلت: سيئة للغاية؟

قال: سوف نضطر لدخول حرب فى فلسطين!

قلت: إن الوحدات غير مدربة.

لقد كنت مسئولا عن التدريب فى الجيش وأنا أعلم حالته.

وكنت قائدا لسلاح المشاة وأنا أعلم حالة جنودنا.

وكنت قائدا لمعسكر التدريب فى العريش وأنا أعلم أننا غير مستعدين إطلاقا.

وسكت حيدر بعض الوقت ثم قال لى:

- اسمع يا مواوى، دولة النقراشى جاى يحضر اجتماع فى رياسة الجيش تعال معى وقل له هذا الكلام كله.

وذهبت إلى الاجتماع وجلست أمام النقراشى أروى له معلوماتى بصراحة، وقال لى النقراشى:

- إن موقفنا بين الدول العربية يحتم علينا الدخول.

ثم تكلم النقراشى طويلا وكان أبرز ما قاله:

- تصور دولته - رحمه الله - أننى خائف من العملية.
- قال لى إنه يعتقد أن المسألة ستسوى سياسيا بسرعة، وإن الأمم المتحدة سوف تتدخل.
- قال لى إن الاشتباكات ستكون مجرد مظاهرة سياسية وليست عملا حُربيا.

وكتبت تقريرا رسميا بكل آرائى.

ثم أطعت الأوامر الصادرة لى بالسفر.. وركبت الطائرة إلى العريش.

وفى اليوم السابق للعملية جاءتنى الخطة فى مظروف سرى وصلنى بالطائرة.



محتـــويـات الكتـــاب

في

الجزء الثاني

من

يوميات الحرب

المعركة تستمر

وإسرائيل تحاول غزو مصر !

مطابع الشروق

القاهرة ٨، شارع سيبويه المصرى ـ ت.٤٠٢٣٣٩٩ ـ فاكس:٤٠٣٧٥٦٧ (٠٢)
بيروت : ص ب: ٨٠٦٤ ـ هاتف : ٣١٥٨٥٩ ـ ٨١٧٢١٣ ـ فاكس : ٨١٧٧٦٥ (٠١)